أحسائيون مهاجرون

الشيخ
محمد علي الحرز

دار المحجة البيضاء


والكاظمين الغيظ


بسم الله الرحمن الرحيم

أحسائيون مهاجرون

الشيخ
محمد علي الحرز

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م



الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمّال
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ ـ هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ ـ ٠١/٥٤١٢١١
تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ E-mail: almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com

المقدمة

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧].

حبب الإسلام الهجرة وحث عليها بالسعي في الأرض لطلب الرزق، وإنشاد العلم والمعرفة، أو للأمن والأمان فالحياة لا تضيق في أرض إلا وتنبسط في أخرى، طالما وجد الأمل والهمة التي تدفع الإنسان للبحث عن الأفضل، فرغم ما تحمله الهجرة من مشقة وعناء وبعد عن الأهل والأوطان فقد وعد الله المهاجرين بالسعة وبسط الرزق أمامهم شريطة أن تكون هجرتهم لله ورسوله قال تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠].

إلا أن الهجرة اتخذت ألواناً متعددة بين الفردية والجماعية، والثانية هي التي أكثر أثراً وعمقاً لأنها هجرة شعوب بكاملها بما تحمله من فكر ومنهج في الحياة قد يتباين مع بلاد الهجرة مما يجعل الفئة المهاجرة بين خيارين إما الذوبان والانجراف في العالم الجديد أو خيار العزلة والانكفاء على الذات، لهذه الهجرة الجماعية بقدر ما فيها من أثر سلبي في بعض المجتمعات عندما تصاب بالتمزق والتشتت، بل وتؤدي في كثير من الأحيان إلى التشرذم والانعزال في بلاد الهجرة خشية من فقد الهوية تارة، والحفاظ على روح الجماعة وقوتها تارة أخرى، وهو

أمر في جوهره مشروع لما يمنحها من تماسك وترابط، ولكن هذا ما لم يسهم في انكفائها على نفسها، وفرض حصار على ذاتها يحرمها من الاستفادة من مقدرات وإيجابيات بلاد الهجرة، فلا تستفيد بشكل جيد من تطور الشعوب ونموها الذي يحدثه عامل الزمن.

والمجتمع الأحسائي من سماته البارزة هي مسألة حب الهجرة وحياة الترحال ومحاولة اكتشاف المجهول وسبر أغواره، مما أكسبه خبره بالمجتمعات والتكيف معها واكتساب سماتها، وبث عاداته وتقاليده بينها، الأمر الذي فتح أمامه آفاقاً واسعة من التفاعل والعطاء الفكري والعلمي، والاندماج الاجتماعي، في نفس الوقت لم يجعل الهجرة والغربة تفقده هويته الأصلية، وانتمائه لوطنه الأم الأحساء فكان شديد الصلة بها ولم يسمح للزمن أن ينسيه انتمائه، الأمر الذي حاولت من خلال مقالات متعددة أن أثبته.

ومن يتوغل في التاريخ الأحسائي المهاجر، يعطي الباحث آفاقاً متعددة في الدراسة والكتابة أعتقد أني لم أوفيها حقها، فعندما بدأت بالكتابة عن الأحسائيين المهاجرين ودورهم في عالم المهجر، كنت أعتقد وجود الكثير من المعلومات والجوانب التي تتناول هذا البعد من التاريخ الأحسائي، خاصة أنه لا يوجد كتاب يتعرض للأحسائيين المهاجرين بشكل مستقل، وإنما يذكرهم استطراداً تارة، وبصورة جزئية تارة أخرى، أو كشاهد في حين آخر، أو معلومات مشتته ومتفرقة هنا وهناك، والكثير الكثير من المعلومات هي من التاريخ الشفوي وبالرواية الواحدة، الأمر الذي استغرق مني عقداً من الزمن ألملم المعلومات وأجمعها.

ورغم سعينا أن تتسع دائرة البحث ليتناول الهجرة الأحسائية إلى

البحرين والكويت والإمارات وقطر لوجود جالية أحسائية كبيرة ونشيطة في كلٍّ منها انخرط بعضهم في السلك السياسي والآخر الاقتصادي إضافة إلى الدور الاجتماعي الكبير، حتى أصبحوا جزءً هاماً من نمو تلك الشعوب وتطورها، إلاّ أن توسعة البحث كان يتطلب إقامة في تلك الدول، ورصد حركة الأحسائية فيها عن كثب، وقد صعب الأمر الاندماج التام مع سكان المنطقة الأصليين مما صعب فرزهم عنها، ومعرفة طبيعة نشاطهم فيها، كما أن تلك الشعوب تفتقر إلى الدراسات العلمية والبحثية التي تتناول تلك المجتمعات، مما جعل توسعة البحث في غاية المشقة.

من هنا تمركز البحث في مختلف فصوله للأحسائيين المهاجرين إلى العراق وإيران وكان مرجع ذلك عدة عوامل:

- حجم الهجرة الأحسائية فيها حيث تشكل نسبة كبيرة وملحوظة.
- وفرة المصادر ولو بشكل جزئي التي تتناول الدور الأحسائي فيها.
- وجود تكتل واضح للأحسائيين فيها وخصوصاً جنوب العراق (البصرة وسوق الشيوخ والزبير)، ومنطقة خوزستان والأهواز والمراكز الدينية في إيران.
- إن الأحسائيين خلفوا على مدى عدة قرون بصمة دينية وعلمية واضحة وجلية، الأمر الذي يتناسب مع طبيعة البحث والأصعدة التي يتناولها.

وهذا الكتاب في معظمه هو مجموعة من المقالات نشرتها في مجلة «الواحة» على مدى عدة سنوات جمعتها بهذه الكيفية الحالية على أمل أن يجد المهتمون فيه الفائدة والمنفعة في معرفة شيء من تاريخ بلادنا الحبيبة، وأنا لا أدعي له الكمال لأن المعلومات تتجدد فيها بشكل

يومي، ولكني بذلت جهدي كي يخرج البحث بطريقة متكاملة قدر المستطاع، والتوفيق أولاً وآخراً بيد الله سبحانه.

وقد قسمت البحث إلى عدة فصول جعلت الفصل الأول منه يتناول القبائل والأسر الأحسائية المهاجرة، وقد جعلت من العراق وإيران نموذج للهجرة الأحسائية لكون الهجرة إليهما كبيرة ومؤثرة في ذات الوقت، وقد حاولت أن أبين أسباب الهجرة والفترات التي حدثت فيها.

وخصصت الفصل الثاني للفكر الأحسائي المهاجر من الكتب المخطوطة والمحفوظة في المكتبات في مختلف بقع العالم، إلى المكتبات التي تكونت في بلاد الهجرة وقد اتخذت منها ثلاثة نماذج واحدة في إيران وأخرى في العراق وثالثة في الكويت، وما تحوية كل مكتبة، وكيف انقرضت، ثم جعلت القسم الأخير منه لنساخ الكتب ودورهم الكبير في حفظ العلم سواء في الأحساء أو خارجها والعوامل التي ساعدت على هذه الحرفة، وهذا القسم وإن لم يكن لصيقاً بقوة بمنهجية البحث، لكونه خليط بين المهاجرين والمقيمين في الأحساء، إلا أني أرفقته بالبحث لارتباطه بالفكرة العامة للفصل، ومكمل لبلورة الرؤية حول الكتاب الأحسائي، والأزمات التي مرت به.

أما الفصل الثالث فقد ترجمت فيه لبعض أعلام الأحساء المهاجرون، مع التعرض في المعظم إلى أهم جوانب العطاء لديه، وما خلفه من أثر عميق في بلاد هجرته، سواء على المستوى الفكري، أو الاجتماعي، أو الأدبي، وذلك بهدف إعطاء عينة عن مدى التفاعل والاندماج، والوجود الإيجابي لهم.

وفي الختام أتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من أسهم في إتمام هذا العمل، سواء كان بالنصح والإرشاد، أو المساعدة في المصادر

والمعلومات، الذي ما كان هذا الجهد أن يتم بالشكل الذي هو عليه لولا دعمهم وتشجيعهم فلهم مني كل الحب والتقدير وهم: سماحة الشيخ عبد المنعم العمران، والأستاذ أحمد عبد الهادي المحمد صالح، والأستاذ أحمد البدر، والأستاذ نزار آل عبد الجبار.

ولا يفوتني أن أعبر عن امتناني وشكري العميق للمهندس المعطاء عبد الله بن عبد المحسن الشايب، الذي يعد بحق أحد رواد المشهد الثقافي في الأحساء عبر جهده الحثيث لعمل كل ما من شأنه رفع العطاء الفكري والعلمي لبلده الأحساء عبر الدعم والتشجيع، إلى رصد معالم الحركة العلمية والثقافية والأدبية في الأحساء من خلال موقعه «مشهد الفكر الأحسائي»، والذي ما كان هذا العمل يخرج إلى النور لولا تصديه وعنايته، فأتمنى له دوام الموفقية والسداد وأن يسجله الله في ميزان حسناته.

محمد علي الحرز

الأحساء ـ الهفوف

٢٤ جمادى الأول ١٤٣١هـ

alherz66@hotmail.com



الفصل الأول

القبائل والأسر الأحسائية المهاجرة

القبائل والأسر الأحسائية المهاجرة
إلى العراق

المدخل:

تعد الهجرة من الأمور الحميدة التي حث عليها الإسلام، واعتبرها مصدراً من مصادر السعة التي تسهم في رقي الشعوب ونموها، وهذا ليس فقط على المستوى الفردي بل وحتى على المستوى الجماعي، قال تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾[1]، كما في الهجرة نوع من التبادل الثقافي من حيث العادات والتقاليد، واكتساب الخبرات التي يحملها المهاجر معه.

إلا أنه تختلف قابلية الشعوب ـ من منطقة إلى أخرى ـ في التفاعل مع الهجرة وإمكانية الإنخراط مع المجتمع الجديد، بين من يحافظ على هويته الأصلية مهما طالت الهجرة واستمرت، وبين من يذوب حتى لا يبقى من هويته الأصلية شيء يذكر، ومن بين هذا وذاك تأتي شعوب تجمع بين أصالتها فتحافظ على تقاليدها وعاداتها وتعتز بانتمائها وأصالتها، وبين التكيف مع المجتمع الجديد والاستفادة من إيجابياته.

وإذا كان حديثنا عن المجتمع الأحسائي فإنه يعد من أكثر شعوب الجزيرة العربية قابلية للهجرة، والتفاعل مع البيئة الجديدة لدرجة قد

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٠.

تستمر أجيال متعاقبة ولقرون عدة، إلا أنها في غالب الأحيان تبقى محافظة على طبيعتها الأحسائية بعاداتها وتقاليدها وحتى بساطتها التي عرفت بها.

أسباب هجرة الأحسائيين:

أما أهم أسباب كثافة الهجرة الأحسائية خاصة في القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر وأهم العوامل التي أدت إلى استمرارها فإننا يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

أولاً: الاضطراب السياسي:

فقد حفلت الساحة الأحسائية خلال القرون العاشر والحادي والثاني والثالث عشر بالكثير من الصراع بين الرؤوس المتنازعة إما على السلطة داخل الأسر الحاكمة أو بسبب الغزو الخارجي، أو الهجمات المتلاحقة التي يقوم بها البدو من العجمان وأضرابهم في تلك المنطقة، مما دفع لهجرة العديد من الأسر والعلماء إلى جنوب العراق ووسطها، والساحل الفارسي على منطقة الخليج العربي وخوزستان، والدورق، وعبادان، والكويت وبلاد الشام وغيرها.

ثانياً: السعي لطلب الرزق:

لا يكفي للحياة الكريمة، وسعة الرزق، وجود أرض خصبة صالحة للزراعة والتكسب من خلالها، بل من المهم الشعور بالأمان والاستقلال فيما نملك دون العيش بقلق وخوف دائم في أن تسلب هذه الأراضي في أي لحظة دون وجه حق، أو وجود ضرائب مجحفة تثقل كاهل السكان وتجرف جميع ما كدحوه ليكون لقمة سهلة لغيرهم، الأمر الذي شجع فكرة الهجرات الجماعية من مختلف مناطق الأحساء، وقد أجادت

السلطات المتعاقبة في فرض الضرائب على الأحسائيين وبأشكال متعددة، وعناوين مختلفة.

كان توجه الهجرة في الغالب إلى المناطق التي تتمتع بخصوبة زراعية شبيهة بالأحساء كجنوب العراق وهذا يفسر الكثافة غير الطبيعية من الأحسائيين في البصرة وسوق الشيوخ والزبير، أو التي تتوفر فيها فرص عمل كثيرة تتناسب مع طبيعة المهن التي كانوا يعملونها وهذا نراه في دول الخليج القريبة من الأحساء كالكويت والبحرين وقطر والإمارات.

ثالثاً: الهجرة العلمية:

من المتعارف عليه في الأوساط العلمية منذ القدم وحتى اليوم أن كثير من طلاب العلم يهاجرون عن وطنهم للتزود علمياً إلى المراكز الدينية كمكة والمدينة والعراق وإيران كي يعود لخدمة بلده، ولكن ما يلبث أن ينسى الهدف الذي خرج من أجله ويتكيف مع البيئة الجديدة ويصبح جزءاً من تركيبتها الاجتماعية لا ينفك عنها، ثم يتبعه ذريته التي لم تعرف سوى بلاد المهجر، وعن وطنهم الأصلي ما يتغنى به آبائهم عن الوطن الأم من شوق وحنين وألم الفراق.

هذا إضافة إلى بعض العوامل الثانوية التي لايمكن تجاهلها من بينها هجرة بعض العلماء من أجل الإرشاد الديني وتوجيه المجتمعات كهجرة آل الصحاف إلى الكويت في مطلع القرن الثالث عشر الهجري[1]، أو الهجرة بسبب المشاكل الداخلية في المجتمع.

---

(١) تذكرة الأشراف: الشيخ كاظم الصحاف: تحقيق: عبد الله الشايب. سليل للطباعة والنشر ودار المحجة البيضاء: بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٢٠.

إلا أنه أكبر هجرتين من الأحساء كما تثبته المصادر هما كما يلي:

الهجرة الأولى:

كانت قبل سنة ٩٦٧هـ، إذ تشير الوثائق العثمانية أنه بعد الاحتلال التركي للأحساء في مطلع العقد السابع من القرن العاشر الهجري، وما سببوه من ضغط على الأهالي في معاشهم ومصادرة أراضيهم الزراعية التي هي المصدر الوحيد لرزق الكثيرين منهم وعدم توزيعها عليهم تسبب في هجرة أعداد كبيرة من الأهالي على شكل جماعات، فكانت الهجرات نحو البصرة، والبحرين، ونجد، وهرمز، وعمان[1].

الهجرة الثانية:

كانت مع بدايات القرن الثالث عشر الهجري بعد أحداث سنة ١٢١٠هـ، وبدء الزحف السعودي الأول، فكانت هناك معارك طاحنة أتت على الكثير من السكان، وبث الرعب في الباقين منهم مما تسبب في حث العلماء للأهالي على الهجرة وترك الوطن للحفاظ على حياتهم وأمنهم، فتوجه عدد كبير منهم إلى جنوب العراق للتشابه البيئي بين البلدين.

أسباب استمرار هجرة الأحسائيين:

وقد ساهم في استمرار هذه الهجرة عاملين أساسيين:

العامل الأول: عشق الحرية:

فالأحسائي رغم اعتزازه بوطنه وشوقه وحنينه الذي لاينتهي بوطنه

---

(١) سواحل نجد (لحسا) في وثائق الأرشيف العثماني: أ.د زكريا كورشون، د. محمد موسى القريني ص١١، وثيقة تصنيف الدفاتر المهمة: m d. الصفحة ٣٧٩، الحكم ١١٢٢، التاريخ ٢٢/٨/٩٦٧ هـ.

الأحساء، وكما يقول الشاعر الأحسائي علي الرمضان (١١٨٥ ـ ١٢٦٥هـ) الذي اضطرته الظروف للتغرب في بلاد فارس[1]:

تحملت الهوى وبه فسادي ... وأهملت الحجى وبه رشادي
وقادني الغرام إليه حتى ... أتيت بكفه سلس القياد
وأهون ما ألاقي منه داء ... تصدع منه أكباد الصلاد
وبالأحساء وهي مناي قوم ... بعادهم نفى عني رقادي
لهم جفني القريح يفيض ريًا ... بفيض دموعه والقلب صادي
هيامي فيهم شغلي ودأبي ... ووجدي منهم وشربي وزادي
أحب لأجلهم خفقان قلبي ... وأهوى في محبتهم سهادي
وهم حصني المنيع وهم سنادي ... وهم ركني الوثيق وهم عمادي
سقى الأحساء باريها بغيث ... يمد الخصب من صوب العهاد

فالعشق الأحسائي مع الوطن سنفونية لا تنتهي والحديث عنها لا يمل، وتجرفنا إلى آفاق واسعة، ولكن تبقى مسألة الحرية ونفض القيود قضية مصيرية عند الأحسائيين لا يمكن التنازل عنها، ومن هنا نشأت فكرة الوطن البديل طالما وجد سبل العيش والراحة متوفرة وصالحة للبقاء والديمومة، وفي المقابل لم تجد مجتمعات الهجرة قضاضة في تقبل الوافد الجديد ما دام مسالماً ويبحث عن الحياة الشريفة، ويمتلك الكفاءة المهنية التي تساعده على الانخراط في تركيبته الداخلية.

العامل الثاني: سرعة التكيف:

ونعني به إن الشخصية الأحسائية لا تجد جهداً كبيراً في الانسجام مع متطلبات المجتمع الجديد والتفاعل مع تركيبته الاجتماعية، بل

---

(١) الشاعر علي الرمضان طائر الأحساء المهاجر. محمد علي الحرز. دار البيان العربي: بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م. ص١٤٩.

سرعان ما تكون فاعلة فيه على جميع الأصعدة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي تكون جزءاً من تطوره ونموه الديموغرافي.

وقد استطاع الأحسائيون أن يعطوا المجتمعات التي وفدوا عليها، فكان منهم الأسر العلمية التي تكونت في المهجر وأصبحت يشار إليها بالبنان، ومنها الفاعلة سياسياً، والآخر الناشط اجتماعياً وسوف ننوه عن أي من ذلك في سياق الحديث عن كل أسرة على حدة، وقد خصصنا الحديث عن القبائل والأسر الأحسائية المهاجرة إلى العراق لأنها تعد أكبر البطون التي احتضنت إليها الكثير من الأحسائيين، والذي يظهر أن الهجرة كانت في معظمها إلى سوق الشيوخ والبصرة حيث يتواجد الكثافة السكانية منهم وذلك يرجع للتشابه الكبير بين البيئتين الزراعية، ومن ثم كانت الهجرة إلى الزبير القريبة التي تعد بيئتها صحراوية نسبياً بسبب البحث عن فرص عمل أفضل(١).

وقد اعتمدت في تحصيل مادة البحث على المصادر التالية:

- الكتب التي تتناول بشكل عام العشائر والقبائل والأسر العراقية أو الأحسائية.
- الكتب المتخصصة عن بعض العشائر والأسر العراقية أو الأحسائية البارزة.
- اللقاءات الشخصية مع من كان مقيماً في العراق أو له قرابة أو معرفة بالأسر الأحسائية الموجودة هناك.

ومع ذلك لا أدعي أني استطعت أن ألم بجميع الأسر الأحسائية

---

(١) لقاء مع الحاج شهاب أحمد الحرز أحد سكان الزبير سابقاً بتاريخ ١٥/١٠/١٤٢٣هـ.

المهاجرة إلى العراق وذلك لاختلاف مسمى البعض عن اسمها الأحسائي بسبب البعد التاريخي، أو لانخراط البعض الآخر في التركيبة العشائرية الموجودة في العراق لكسب الشرعية والقوة، الحالة المنتشرة عادة في المجتمعات القبلية، مما ضيع الهوية الأصلية للقبيلة أو الأسرة الأحسائية.

القبائل والأسر الأحسائية المهاجرة:

استطعنا الوصول إلى مجموعة من القبائل والأسر الأحسائية المهاجرة لتعطي صورة عن حجم وطبيعة الهجرة الأحسائية إلى العراق، وحاولنا خلالها أن نبين أصول القبائل والأسر قدر المستطاع وما تجود به المصادر الموجودة، وموقع سكنها في الأحساء وبلاد الهجرة، مع إبراز بعض الأعلام المهاجرين، وتاريخ هجرتهم، وهم كما يلي:

*** الأجود:**

من العشائر العراقية الكبيرة التي ترجع إلى أصول أحسائية قديمة، فأجدادهم (بني عقيل) حكام الأحساء، والذين كان أبرزهم أجود بن زامل بن جبر العقيلي المتوفى عام (٩١٢هـ)، وإليه ترجع عشيرة الأجود، وقد استمر حكمهم إلى سنة (٩٣٣هـ).

وفي العراق يعد من أشهر شخصياتهم المعاصرة رئيسهم الراحل الشيخ (زامل المناع) المتوفى سنة ١٩٥٤هـ، والعشيرة رغم بعدها التاريخي عن جذورها الأحسائية إلا أنهم يفتخرون بأصولهم ويقولون (كنا فيما مضى أمراء نجد والأحساء).

أما الأفخاذ التي تتكون منها أسرة آل مناع، رؤساء عشيرة الأجود فهي[1]:

---

(١) موسوعة العشائر العراقية، تأليف ثامر عبد المحسن العامري: ٤/٤٧.

فخذ العجيل: وفيهم زعامة القبيلة ورئاستها.

فخذ العرار: رئيسهم عرار غالب عبد الكريم المناع.

فخذ الرومي: رئيسهم سماري ردن المناع.

فخذ العكيلي: رئيسهم نايف عبد الرزاق ثويني المناع.

* الباذر:

من الأسر التي تسكن مدينة الهفوف، هاجر جموع منهم إلى البصرة واستوطنوا فيها.

* البحراني:

كان أصلها من البحرين من (آل عصفور) الأسرة العلمية المعروفة هناك، نزح شطر منهم قبل مئات السنين إلى الأحساء، واستوطنوا مدينتي الهفوف والمبرز فلمع منهم الخطيب الكبير الشيخ طاهر البحراني، ثم كانت منهم هجرات إلى البصرة مع الجموع المهاجرة من الأحساء.

* البطاط:

أسرة معروفة في مدينة المبرز نزح شطر منهم إلى العراق واستوطن مدينة البصرة، وهم غير سادة البطاط الموجودة هناك.

* سادة البطاط:

من الأسر العريقة في الأحساء، إذ قدم جدهم الأعلى في القرن الخامس الهجري إبان حكم القرامطة في الأحساء، ترجع جذورها القديمة إلى آل الجزائري في العراق نسبة إلى منطقة الجزائر «الحبابيش» التي سكنها جدهم الأعلى السيد محمد بن الحسين بن محمود بن غياث الملقب «شيبان» بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الرضا بن إبراهيم بن هبة الله بن الطيب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبو علي نعمة الله بن عبد الله بن جعفر الأسود الملقب «زنقاح» بن موسى بن

محمد الطرابلسي بن موسى النصيبي بن عبد الله العوكلاني ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وقد أعقب السيد محمد الجزائري «عدة رجال منهم السيد عبد الله الباهر، ولقب بالباهر لجماله، وأعقب عبد الله الباهر ثلاثة من الأبناء هم «نعمة الله، وفرج الله، ونجم الدين الحسن» وآل البطاط التي في الأحساء والعراق هم من صلب نعمة الله[1].

كانت هجرتهم من الأحساء من حي الكوت بمدينة الهفوف سنة (١٢١٠هـ)، ضمن الهجرات الجماعية من الأحساء إلى العراق، واستقروا في مدينة الناصرية، وسوق الشيوخ، ومحافظة ذي قار[2].

*** البقشي:**

عائلة أحسائية بارزة في مدينة الهفوف وقرية الجبيل، ترجع بأصولها القبلية إلى قبيلة سبيع العربية المعروفة، هاجر مجموعة من أبنائها في القرن الثاني عشر إلى البصرة، واستوطنوا قرية «الجباتي»، وكان كبيرهم في السبعينيات والثمانينيات الحاج عبيد نجم البقشي، وبعد وفاته تصدر العائلة ووجاهتها في البصرة الحاج عبد الصاحب البقشي، وهم يعرفون بـ «آل زهير البقشي»، وخلال السنوات الأخيرة حدثت لهم تنقلات عديدة في أنحاء العراق المختلفة بحثاً عن سبل العيش.

من أعلامهم الدينيين اليوم: الشيخ علي بن عبد القادر البقشي، وهو طالب علم قديم في النجف الأشرف، ومن تلاميذ الشيخ عبد الأمير الخرس، ثم السيد علي السيستاني في البحث الخارج[3].

---

(١) معجم العامري: ص٧٠.

(٢) لقاء مع السيد إبراهيم البطاط في الأحساء أحد الباحثين في أسرة البطاط وهجراتهم بتاريخ ١٠/ ٢/ ١٤٢٤هـ

(٣) أفادنا بهذه المعلومات الأستاذ أحمد حسن البقشي في ١٥ صفر ١٤٣١هـ

* البن صالح:

أسرة أحسائية عريقة تتواجد في مدينتي المبرز والهفوف وتعود بجذورها إلى قبيلة غرير حيث ترجع هي و (العبد اللطيف، والغريري، والحجي) إلى هذه القبيلة، هاجر شطر من أبنائها إلى سوق الشيوخ، ولا يزال هناك يعيش بعض أبنائها[١].

* بن قرين:

من العوائل الأحسائية التي تسكن الهفوف، وأصلهم من قرية (القرين) بالأحساء هاجر مجموعة منهم إلى الزبير، والبصرة في قرية (كردلان) من توابع البصرة، لمع فيهم نجم الشيخ حبيب ابن الشيخ صالح بن قرين المرجع والزعيم الديني الذي كانت ولادته في (كردلان) ووفاته في الأحساء.

من أعلامهم في كردلان[٢]:

١ ـ الشيخ صالح ابن الشيخ علي ابن الشيخ صالح ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي بن محمد بن أحمد الأحسائي الهفوفي.

٢ ـ الشيخ حبيب ابن الشيخ صالح ابن الشيخ علي ابن الشيخ صالح ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي بن محمد بن أحمد الهفوفي الأحسائي البصري حدود (١٢٧٥ ـ ١٣٦٣هـ) من مؤلفاته: نعم الزاد ليوم المعاد، منسك للحج، كتاب في الرد على البهائية.

---

(١) لقاء مع علي بن محمد البن صالح، وهو يرجع المعلومة إلى الشيخ سلمان العبد اللطيف الغريري (ت ١٣٥٧هـ)، أجراه معه الأستاذ سلمان الحجي في ١٤/٧/١٤٣٠.

(٢) أعلام هجر للسيد هاشم محمد الشخص، مصدر سابق: ج١ ص٢٣٩ ـ ٤٢٢.

* بني حسين:

من الأسر التي من جذور أحسائية المقيمة في البصرة[1].

* البوجبارة:

أسرة أحسائية تسكن مدينة الهفوف، تمتهن بيع الذهب، كان اسمهم القديم المطوع، حيث إن أقدم الوثائق الموجودة لدى العائلة والتي تعود إلى سنة ١١٣٣هـ، تقول إن جدهم الأعلى هو محمد بن حسين المطوع، والمطوع عائلة أحسائية معروفة، والباذر والبوجبارة من أصل واحد، والرابطة النسبية لا تزال قوية بينهم إلى اليوم، هاجر قسم منهم إلى الزبير جنوب العراق.

* بوحمد:

عائلة أحسائية تقطن مدينة الهفوف هاجر شطر من أبنائها إلى البصرة، ثم نزح قسم منهم إلى بغداد بحثاً عن سبل العيش[2].

* بوخضر:

من الأسر التي تقطن الزبير من أصول أحسائية، لهم وجود في مدينة الهفوف والمبرز وفيهم علماء وشعراء بارزين.

* بوخمسين:

أسرة علمية في الأحساء، أصلهم من وادي الدواسر نزح جدهم سالم الدوسري إلى الأحساء وتوطن كما يظهر قرية الجبيل، ثم نزح جميع أبنائها إلى مدينة (الهفوف) في أواخر القرن التاسع الهجري، لمع فيها العديد من الشخصيات العلمية البارزة منهم الشيخ حسين بن علي

---

(١) موسوعة العشائر العراقية، مصدر سابق: ١/٢٣٨.
(٢) لقاء مع الأستاذ عبد المحسن جعفر بوحمد بتاريخ ١٤٢٧/٦/١٨هـ.

أبوخمسين (ت ١٢٤١هـ)، والفقيه والمرجع الديني الشيخ محمد الشيخ حسين أبوخمسين (١٢١١ ـ ١٣١٦هـ)، والعلامة الشيخ موسى بن عبد الله أبوخمسين (١٢٩٥ ـ ١٣٥٣هـ)، والعلامة الشيخ باقر ابن الشيخ موسى أبوخمسين (١٣٣٦ ـ ١٤١٣هـ)، ولا زالت الأسرة تنتج العلماء، هاجر شطر منها إلى البصرة[1].

* آل بوسعيدة:

أسرة علوية تقطن النجف الأشرف، وتعود في جذورها النسبية إلى السيد حسن الجبيلي البصري الأحسائي، الذي لا يعلم تاريخ هجرته من الأحساء إلى العراق في محلة الجبيلة من البصرة، وقد جاء في نسبهم في المعجم العامري: (آل بوسعيدة... من السادات العلوية المعروفة في النجف الأشرف والحيرة والمشخاب، وبحسب الوثائق النسبية فهم ذرية السيد درويش ابن السيد محمد ابن السيد الحسن الجبيلي البصري الأحسائي ابن السيد عبد الله ابن السيد علي المرتضى علم الدين ابن السيد عبد الحميد النسابة ابن السيد إبراهيم المجاب ابن السيد محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم. وكان يطلق عليهم «آل درويش» نسبة إلى جدهم السيد عباس آل درويش، وكان في غضون سنة ٩٩٥هـ يسكن محلة الحويش في النجف وله ديوانه العامر الذي يؤمه معارفه ومحبوه، وكانت ابنته (سعدية) أول مولودة له كان يناديها من باد التودد بـ (سعيدة) وذات يوم وفي عام ٩٩٥هـ أغار البدو الرحل على أمواله في البادية بين العراق والحجاز وحين جاء من يخبره بذلك انتفض في مجلسه وصاح منتخياً «أنا أبو سعيدة» وكان لهذا الانتخاء أثره الذي غلب على اسم أو لقب السادة القديم، فلقب أحفاده بالسادة آل «أبو سعيدة» بدلاً من «آل

---

(١) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.

درويش». وفروعهم هي «ألبوحبيب، ألبو خضير، الجوفيين)[1].

* آل ابوطبيخ:

أسرة علوية، سكنت النجف الأشرف ثم الحلة ومنها إلى السماوة ثم الفرات الأوسط وهو مقر سكنهم إلى اليوم، من جذور أحسائية، إذ أول من هاجر إلى العراق من الأحساء منهم في مطلع القرن الثاني عشر الهجري هو السيد عبد الله ابن السيد محمد الحاجي الأحسائي من قرية (التويثير) الذي جاء مع والده وهو ابن اثنتا عشر سنة للزيارة، فقرر المكوث لدراسة العلوم الدينية، وبلغ فيها أعلى المراتب العلمية.

وكان أول من لقب بـ «أبو طبيخ» هو السيد إدريس ابن السيد عبد العزيز ابن السيد هادي ابن السيد عبد الله الأحسائي، الذي نصب بجوار داره مضيفاً يستقبل فيه المسافرين طوال السنة حتى عرف بيته ببيت بـ «أبو طبيخ» لكثرة طبخه، ثم جرت التسمية على جميع العشيرة.

من أعلامهم:

١ ـ السيد عبد الله الموسوي (الأحسائي) الملقب بـ (أبي الفضائل) نسبة إلى مدرسته (مدرسة الفضائل الدينية) في الحلة والمدفون فيها.

٢ ـ السيد عبد الله ابن السيد محمد ابن السيد هاشم ابن السيد علي ابن السيد عبد الله ابن السيد علي الحاجي العلوي بن عبد الرضا بن عبد النبي بن علي بن محمد بن عبد الرضا بن عبد النبي الكبير بن علي بن أحمد المدني الذي هو جد العديد من الأسر العلوية الأحسائية.

---

(١) معجم العامري للقبائل والأسر والطوائف في العراق، مصدر سابق: ١٧٣.

٣ ـ السيد محسن ابن السيد حسن ابن السيد علي ابن السيد إدريس ابن السيد عبد العزيز ابن السيد هادي ابن السيد عبد الله ابن السيد محمد...، ولد عام (١٢٩٣هـ)، وهو من الشخصيات التي كان لها دور بارز في تاريخ العراق السياسي، فهو من أبرز قادة ثورة العشرين، والذي نفاه المحتلون الإنكليز إلى سورية بعد احتلالهم للعراق[١].

* البوعلاو:

من الأسر التي من أصول أحسائية في مدينة البصرة[٢].

* بوعلي:

أسرة أحسائية نزحت من الهفوف إلى سوق الشيوخ من العراق، برز منهم في الهفوف الشيخ أحمد بن إبراهيم البوعلي، يقال إن أصولهم الأحسائية من قرية القرين قدم جدهم إلى مدينة الهفوف وسكن فيها وعرفت فيها ذريته.

* بنوخالد:

ترجع هذه العشيرة بأصولها النسبية إلى بني مخزوم، وتعتبر عشيرة بني مخزوم من قبائل قريش، وانتشر بنو خالد في ربوع الجزيرة والشام، وكانت واحدة من أهم محطاتها منطقة الأحساء، التي ما لبثت فيها حتى كان لها شأن عظيم، واستطاعت أن تبسط نفوذها فيها وتحكمها بين عامي (١٠٨١هـ ـ ١٢٠٨هـ)، وكان مقر حكمها مدينة المبرز، وتصبح تلك القبيلة المهابة لما تملكه من قوة وإمكانات عسكرية كبيرة ؛ دفعت

---

(١) السيد محسن أبو طبيخ سيرة وتاريخ، تأليف أحمد كامل أبوطبيخ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

(٢) موسوعة العشائر العراقية: ٥/ ٢٤٠.

السلطان العثماني مراد الرابع (١٦٢٣ ـ ١٦٤٠م)، يستعين بقوتهم لتخليص بغداد سنة ١٢٠٨ هـ، من أيدي الدولة الفارسية التي تحتلها، فهب لنجدته جيش من الخوالد يرأسهم الأمير حسن بن عريعر الذي تم على يديه تحرير بغداد في ١٨ شعبان ١٢٠٨هـ، إلاّ أن المقام في العراق قد استطاب للخالدي حسن فقرر المكوث في مدينة (الموصل) ومن ثم انتشروا في بعض بقاع العراق.

أما وجودهم في العراق فيتمكزو في (نينوى)، ولهم بها ستة أفخاذ هي:

١ ـ فخذ الكلاك: وبها مشيخة العشيرة ويقسمون إلى الفند الآتية:

الكلاك: ورئيسهم محمود أمين محمد علي الخالدي.

آل إبراهيم: وكبيرهم الحاج نجيب عبد الرزاق.

آل نعمان: وكبيرهم هو محمود حسين علي.

٢ ـ فخذ المساحلة: ورئيسهم الشيخ فواز ذياب مطلك، وينقسمون إلى ما يلي:

- آل جامل وبهم مشيخة الفخذ.
- آل طعان: وكبيرهم هو عكيل حسن.
- آل ثويني: وكبيرهم متعب كاظم.
- آل فجر: ورئيسهم هو فاضل ديس.

٣ ـ فخذ البحر: ورئيس الفخذ الشيخ عريش حمد رملي، وينقسمون إلى ما يلي:

- آل ناصر وبهم مشيخة الفخذ.

- آل زير: ورئيسهم مدين شويج نزال.
- آل زعال: وكبيرهم غالب فياض.

٤ ـ فخذ الجنام، ورئيس الفخذ الشيخ حميد كعوب عكلة وفندهم هي:

- آل براك، وبهم مشيخة الفخذ.
- آل مطيران: وكبيرهم عبد مجرن.

علماً بأن المساحلة، والبحر، وجنام يرجعون إلى أب واحد هو شجري.

٥ ـ فخذ العثمان ورئيس الفخذ الشيخ شاكر بن محمود بن سعدون.

٦ ـ فخذ سيف الدين يرأسه صالح خضر ويتفرعون إلى:

- فرع آل سيف الدين، وهم الرؤساء.
- فرع آل أحمد: يرأسهم سلطان ولي حميد.

بنو خالد في محافظة القادسية وفيها يرأسهم الشيخ (صلال حسن آل جزار) وفيما يلي تفرعاتهم:

١ ـ فخذ آل دغفل، وهم الرؤساء.

٢ ـ فخذ السنيدات: يرأسه فاهم حسن.

٣ ـ فخذ البومطر: ويتفرعون إلى:

- البوشهيب: يرأسهم نعيس حمزة.
- البودرب: يرأسهم حسين المشعان.

٤ ـ فخذ آل معينا ويرأسه عبد الحسن علي حسين.

٥ ـ فخذ آل نوام: يرأسه عبد الجليل جابر منصور.

٦ ـ فخذ البوصبي ويتفرعون إلى:

ـ البوصبي: يرأسهم عبد الكاظم حميدي عباس.

ـ البوصبي: يرأسهم رسول جواد كاظم. ومسكنهم النجف الأشرف.

ـ البوصبي: يرأسهم جبار صبي. ومسكنهم الكوفة.

٧ ـ فخذ البوعريعر ويتفرعون إلى:

ـ آل عريعر: ويرأسهم كشمر ماضي. ومسكنهم الديوانية.

ـ آل عريعر: ويرأسهم عباس جواد. ومسكنهم الكوفة.

ـ آل عريعر: ويرأسهم دحام زغير، مسكنهم المحمودية.

٨ ـ فخذ الشويلات: يرأسه حسين حربي.

٩ ـ فخذ آل مسيجة: يرأسه حسون عليوي دبين.

١٠ ـ فخذ النهيرات: يرأسه علي غضيب حيوان.

١١ ـ فخذ الثواير ويتفرعون إلى:

ـ الثواير: يرأسهم رشودي هلوس ونان. مسكنهم الديوانية.

ـ الثواير: يرأسهم دوهان كاظم محمد، مسكنهم النجف الأشرف.

١٢ ـ فخذ النغيشالت: يرأسهم غازي سلمان حسين.

١٣ ـ فخذ عبادة ويتفرعون إلى:

ـ عبادة: يرأسهم مجهول عبد الله، مسكنهم الحمزة.

ـ عبادة: يرأسهم عبادة ناهي، مساكنهم النجف.

١٤ ـ فخذ بيت زاير دهام: يرأسه صالح الشيخ أحمد.

١٥ ـ فخذ الكوفي: يرأسه هادي ثويني.

١٦ ـ فخذ آل حسين (البوشنون) يرأسه ناجي شنون. مساكنهم النجف الأشرف.

* البوناصر:

أسرة علوية، منحدرة من سلالة السيد ناصر بن محمد بن الحسن(١) الجبيلي البصري الأحسائي الذي ينتهي نسبه إلى السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، مسكنهم الحالية في ناحية العباسية والكوفة وفي النجف الأشرف(٢).

* الجاسم:

أسرة أحسائية هاجرت إلى البصرة(٣)، ولا نعلم من أي أسر الجاسم الموجودة في الأحساء ينتمون، فالعائلة متواجدة في الهفوف ويقاع مختلفة من الأحساء وهي لا تعود إلى أصل واحد.

---

(١) هو السيد حسن ابن السيد عبد الله الموسوي الأحسائي الجبيلي البصري بن علم الدين علي المرتضى النسابة بن جلال الدين بن عبد الله بن فخار شمس الدين بن معد بن فخار بن أحمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر، من أعلام القرن التاسع أو العاشر الهجري، وكان السيد حسن الجبيلي جليلاً محترماً كريماً له دار ضيافة تجتمع إليه الأعراب فيها، هاجر من الأحساء إلى البصرة وتوطن قرية (الجبيلة) التي عرفت باسمه حتى اليوم ـ والظاهر أن (الجبيلي) نسبة إلى (الجبيل) من قرى الأحساء ويبدو أنها كانت وطن المترجم قبل نزوحه إلى العراق ـ وقد توفي في قرية الجبيلة وله مقام يزار بها. راجع أعلام هجر ج١ ص٤٦٧ ـ ٤٦٨ نقلاً عن مراقد المعارف ج١ ص٢٤٣، ومعارف الرجال ج٣ ص٢٤٩.

(٢) معجم العامري. مصدر سابق: ٣٣١.

(٣) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.

* آل جاسم:

هي أسرة صغيرة متفرعة من أسرة الدخلان التي هاجرت إلى سوق الشيوخ من مدينة الهفوف، وقد عرف بهذا الاسم حسين بن مراد آل جاسم[1]، والذي يظهر أنها غير «الجاسم» السابقة.

* الجعفر:

من الأسر التي استوطنت البصرة والزبير، وهي من أصول أحسائية[2].

* الجمعان:

أسرة أحسائية معروفة هاجرت إلى البصرة والزبير، لهم أبناء عمومة في مدينة المبرز[3].

* الحاجي:

من الأسر الأحسائية القاطنة مدينة الهفوف التي هاجر شطر من أبنائهم إلى البصرة.

* آل حديد:

وهي من العشائر العراقية التي ترجع بأصولها إلى الأحساء فقد جاء في معجم العامري مانصه: (آل حديد... عشيرة عربية أصيلة تسكن قضاء عين تمر من توابع محافظة كربلاء ولهم تواجد في النجف الأشرف، وبحسب وثائقهم النسبية أنهم من فروع «آل فضل الطائية» ويطلق عليهم الأحسائية لكونهم ارتحلوا من منطقة الأحساء في الجزيرة

---

(١) لقاء مع: علي بن عبد الوهاب بن حسن الدخلان: السبت ١/٦/١٤٢٨هـ.
(٢) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.
(٣) نفس المصدر.

العربية، واللقب جاء من اسم جدهم «آديد بن عروج» والذي حرف إلى (حديد)، وتؤكد بعض المصادر النسبية أن «آديد تفرعت منه ستة بطون هي» آل حاج ناصر، آل دريب، وآل يوسف، وآل شكر، وآل هبدان، وآل أجود «وهؤلاء ذريتهم موزعة بين عين تمر وكربلاء والنجف»[1].

* الحرز:

أسرة أحسائية ترجع في أصولها إلى قبيلة عبد القيس، نزح شطر منهم من الأحساء إلى الزبير في مطلع القرن الثاني عشر الهجري، وكان من أوائل من هاجر منهم الحاج عبد الله الحرز وابنه محمد الذي خلف ستة من الأبناء هم عبد الله، ومحمد علي، محمد يوسف، أحمد وجاسم وإبراهيم، كما هاجر إليها في نفس الفترة الحاج حسين بن ناصر الحرز وولديه علي وحسن، ومن هذين الفرعين تشكل معظم أفراد الأسرة في الزبير.

وقد تفرع من أسرة الحرز في الزبير ما يلي[2]:

١ ـ **العيسى**: وهو يطلق على ذرية أحمد بن عيسى الحرز الذي اتخذ من والده لقباً له ثم جرت التسمية على أبنائه وهم: عيسى، عباس، محمد حسين، وهي عائلة كبيرة في الزبير.

٢ ـ **المحمد علي**: وهو يطلق على ذرية محمد بن علي الحرز من أبنائه: جاسم، حمد، قاسم.

٣ ـ **الحميد**.

(١) معجم العامري مصدر سابق ص ١٠٨.
(٢) أعلام الحرز. تأليف محمد علي الحرز، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م: ١٣، ١٤.

٤ ـ **النجار**: من أفخاذ أسرة الحرز وهم فرع من ذرية الشيخ حسين الحرز الذي كان يقطن سوق الشيوخ وهم اليوم من سكنة الناصرية[1].

كما نزح أفراد أسرة الحرز من الأحساء إلى سوق الشيوخ في منتصف القرن الثالث عشر حدود ١٢٤٥هـ، وكان من أبرزهم الشيخ حسين الحرز الذي قرر الإقامة هناك لأداء دوره الديني والاجتماعي هناك.

وتعد أسرة الحرز من الأسر العلمية في سوق الشيوخ والبصرة ومن أبرز أعلامها في العراق:

١ ـ **الشيخ حسين ابن الشيخ علي الحرز**: وكان عالماً بارزاً وهو من الأعلام المهاجرين من الأحساء إلى سوق الشيوخ واستقر بها، توفي بسوق الشيوخ في نهاية القرن الثالث عشر قبل سنة ١١٨٩هـ.

٢ ـ **الشيخ مهدي ابن الشيخ حسين الحرز**: درس على والده.

٣ ـ **الشيخ جعفر ابن الشيخ حسين الحرز**: وكان ممن تتلمذ على الميرزا محمد باقر بن محمد سليم الأسكوئي الحائري (ت ١٣٠١هـ).

٤ ـ **الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ حسين الحرز.**

٥ ـ **الشيخ محمد ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي الحرز (١٣٣٤ ـ ١٣٩٤هـ)**: ولد بسوق الشيوخ وتوفي في النجف الأشرف.

---

(١) رسالة من الأستاذ عادل غناوي الشيخ حسين الحرز بتاريخ ٤/٧/٢٠٠٣م.

٦ ـ **الشيخ خضير بن ملا عباس بن محمد علي بن الشيخ حسين الحرز.**

٧ ـ **الشيخ مهدي بن حسن ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ حسين الحرز.**

٨ ـ **الشيخ كاظم بن حمد بن حسن بن حسن الحرز الأحسائي النجفي**: ولد بقرية الأحسائية بسوق الشيوخ عام ١٩٣٧م، له كتابات عديدة من مؤلفاته: ميراث الشرائع، من مجالس عاشوراء، فوائد الصوم في الإسلام، فوائد الدعاء في الإسلام، تقريرات بحث الخاقاني على كتاب الكفاية في الأصول، فضل الجمعة والجماعة وغيرهم[١].

٩ ـ **الشيخ داود بن سلمان بن عبد اللطيف بن محمد بن حسين العيسى الحرز**[٢]، كانت ولادته في مدينة الزبير بحي الحساوية في المنطقة المحاذية لمسجد الحساوية في ٢٢/ ٧/ ١٩٦٢م، الموافق (١٣٨٢هـ)، وهو اليوم مقيم في السيدة زينب بسوريا.

*** الحسائية:**

«الحسائية» عرف كمصطلح في العراق وفي منطقة الزبير جنوب العراق بالتحديد على الفئة التي من أصول أحسائية، حيث يوجد (محلة) باسمهم[٣]، وهم بشكل أدق من مدينة الهفوف، ومدينة المبرز وهذا ما

---

(١) للتفصيل راجع أعلام الحرز: محمد علي الحرز، مع رسالة وردت من النجف الأشرف من الشيخ مهدي بن حسن الحرز تضمنت تصحيحات على أعلام الحرز.

(٢) لقاء مع الحاج حسين بن عبد اللطيف الحرز في ١/ ١٢/ ١٤٢٩هـ، كما أفادنا بترجمته عبد اللطيف بن حسين بن عبد اللطيف الحرز بعد لقائه بالمترجم نفسه.

(٣) راجع مجلة الموسم العدد (٩، ١٠) عام ١٩٩١م ـ ١٤١١هـ مقال الدكتور عبد الهادي الفضلي: ذكرى الشيخ ميرزا محسن العباد الفضلي الأحسائي: ١٨٥.

نستشفه من خلال أسماء الأفخاذ والأسر والتي في الغالب هي نضير أسر أحسائية أو مسميات لأحياء موجودة في الأحساء معروفة.

أما مساكنهم فهي: سوق الشيوخ، الزبير، الناصرية، كربلاء، النجف الأشرف، البصرة، وفي أماكن متفرقة من العراق.

والأفخاذ كما ذكرها العامري في موسوعة العشائر العراقية هي كما يلي[1]:

١ ـ فخذ النعائل:

- بيت عيد: ورئيسهم حسين علي العيد.
- بيت الحاجي: رئيسهم كريم الحاجي.
- آل عبد الله: ورئيسهم ناصر ملا عبد الله.

٢ ـ فخذ الخليفة:

- آل عبد الله أو الوكيل: رئيسهم جعاز الوكيل.
- آل حاج عبد: رئيسهم راضي خلف.
- آل سلمان: رئيسهم عبد علاوي.
- آل حاج جمعان: رئيسهم حسين الحاج جمعان.

٣ ـ فخذ الأرفعة: رئيسهم أحمد حسن الدهينان، وهم:

- آل دهينان: وهم الرؤساء.
- آل موسى: رئيسهم حسن الموسى.
- آل علي، آل عيسى: رئيسهم عودة عطية العلي.

٤ ـ فخذ البراك: رئيسهم محمد علي البراك.

---

(١) موسوعة العشائر العراقية مصدر سابق: ١/١٢٩.

٥ ـ فخذ آل محفوظ: رئيسهم الحاج إبراهيم حسون المحفوظ.

٦ ـ فخذ آل سعيد: رئيسهم تقي الحاج محمد.

٧ ـ فخذ آل حرز: رئيسهم جبار العلي.

٨ ـ فخذ السياسب: رئيسهم حاج حسن الحاج محمد آل عبيد وهم:

ـ آل عبيد: رئيسهم محمد حاج حسن.

ـ آل كديحي.

٩ ـ فخذ العتبان: رئيسهم حميد غالي الجوي، وهم:

ـ بيت الجوي.

ـ بيت الونس.

١٠ ـ فخذ أهل الكوت: رئيسهم منصور الشيخ حيدر.

١١ ـ فخذ المطيرفي: رئيسهم حاج خلف العباد وهم:

ـ السادة آل بطاط: رئيسهم سيد جواد السيد باقر البطاط.

ـ بيت الدجاني: ورئيسهم فلاح حسن الدجاني.

١٢ ـ فخذ آل مسلم: رئيسهم مجيد محمد المسلم.

١٣ ـ فخذ الحضريين: رئيسهم طعمة حمادي الحضري.

*** الحسن:**

أسرة علوية أصلها من مدينة المبرز، وهي تقطن مدينة البصرة بالعراق.

*** الحسيني:**

سكنت البصرة وهي من أصول أحسائية[١].

---

(١) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.

* الحصار:

عائلة أحسائية تسكن مدينة الهفوف، هاجرت إلى مدينة البصرة[1].

* الحماد:

من أصل أحسائي سكنت البصرة[2].

* الحمد:

من الأسر الأحسائية التي تقطن في البصرة، وأصلهم من مدينة الهفوف[3]، ومحلتهم فريق النعائل.

* الحمزة:

سكنت البصرة وهي من أصول أحسائية، ورد اسمها ضمن الأسر التي هاجرت من الأحساء إلى العراق[4].

* الحنابي:

موطنها الأصلي قرية (البطالية) من قرى الأحساء، نزحت إلى البصرة وسكنت فيها.

* آل السيد خليفة:

أسرة علمية عريقة تنسب إلى السيد خليفة ابن السيد علي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٧٩هـ، هاجرت من الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري واستوطنت النجف الأشرف والبصرة من العراق.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: (آل خليفة) من الأسر العلوية الشريفة والبيوت العلمية الرفيعة، أصلهم من «الأحساء» بالبحرين، هاجر

---

(١) لقاء مع سلمان الحجي.

(٢) نفس المصدر.

(٣) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٨.

(٤) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.

بعض أجدادهم إلى «النجف الأشرف» وبلغ بعضهم الدرجات العالية من العلم والفضل والتقى، وسكن بعضهم «البصرة» مراجع للناس ومرشدين هداة، ولأفرادها في البصرة مكانة مرموقة ومحل رفيع...).

أما نسبهم الشريف فكما ورد في الأسر العلمية والأدبية في الأحساء ينتهي إلى السيد أحمد بن محمد الموسوي المدني وهو جد لكثير من الأسر العلوية في الخليج والعراق.

أما أبرز أعلامهم في النجف والبصرة فهم:

١ ـ السيد خليفة (١١٩٥ ـ ١٢٧٩هـ)، بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أبي طالب حاجي بن عبد النبي بن علي بن عبد النبي بن علي بن أحمد المدني بن محمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن أبي يحيى محمد بن أحمد الزاهد بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

من مشاهير علمائنا في عصره له: مختصر الشرح الصغير في الفقه، مجموعة رسائل في أصول الدين والتجويد.

٢ ـ السيد محمد ابن السيد خليفة بن علي، علم جليل القدر، توفي عام ١٢٨١هـ، له شرح بحث الاستثناء من (ألفية ابن الناظم).

٣ ـ السيد علي ابن السيد خليفة بن علي، عالم فاضل، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

٤ ـ السيد باقر ابن السيد خليفة بن علي، من الأعلام الفضلاء توفي سنة ١٣١٦هـ.

٥ ـ السيد محمد علي بن محمد ابن السيد خليفة بن علي عالم فاضل توفي عام ١٣٠٥هـ.

٦ ـ السيد عبد الله بن محمد علي ابن السيد خليفة بن علي، علم جليل توفي سنة ١٣٠٠هـ.

* الخليفة:

مع الأسر التي في البصرة من أصول أحسائية، وهم في مدينة الهفوف والمبرز[1].

* الداغر:

من الأسر الأحسائية التي تقطن قرية (الجبيل)، وقد نزح بعض أفراد الأسر وسكن سوق الشيوخ.

* الدجاني:

أسرة معروفة في مدينة المبرز وقرية الطرف من الأحساء، نزح بعض أبناء العائلة إلى السوق الشيوخ وسكن فيها.

* الدخلان:

من البيوتات المعروفة في مدينة الهفوف كانت في ركب المهاجرين إلى العراق في القرن الثالث عشر، وقد ألقى بهم الرحل في سوق الشيوخ حيث يوجد منهم عدة بيوت ولكن مع امتداد الزمن هاجر بعض أبنائها إلى البصرة ومدينة كركوك في كردستان، من أبرز شخصياتهم الحاج عبد الله الدخلان.

معظم عمل الأسرة هناك في بيع الخضروات، إلاّ أن الشباب منهم

---

(١) انظر ج٥ ص٢٣٩.

انخرط في المهن الحديثة نتيجة مواكبة مع متغيرات الحياة[1].

* الدندن:

أسرة أحسائية شهيرة بارزة، تقطن مدينة المبرز، وترجع بأصولها القديمة إلى قريش بالحجاز، وخلال القرن الثالث عشر والرابع عشر برز وسط هذه الأسرة عدد ليس بالقليل من العلماء والشعراء، وقد هاجر مجموعة من أبناء هذه الأسرة إلى (عين تمر) من توابع البصرة في القرن الثالث عشر الهجري ضمن الجموع الأحسائية يتقدمهم الشيخ عبد الله بن حسن بن علي الدندن من أعلام القرن الثالث عشر[2].

* الدوغجي:

أسرة سكنت البصرة، وهي من أصل أحسائي[3].

* الراشد

أسرة أحسائية لها وجود في مدينة الهفوف، ومدينة العمران في قرية غمسي، هاجر قسم منهم إلى البصرة[4]، ويعتقد أنهم يعودون بأصولهم الأحسائية إلى قرية غمسي حيث كانت بينهم سابقاً مراسلات مع الخطيب الملا حجي الراشد من مواليد قرية غمسي استوطن الهفوف واشتهر فيها.

* الربيع:

من الأسر التي تسكن سوق الشيوخ من أصل أحسائي، وهي تقطن مدينة المبرز من مدن الأحساء.

---

(١) لقاء مع: علي بن عبد الوهاب بن حسن الدخلان: السبت ١/٦/١٤٢٨هـ.

(٢) مجلة الواحة العدد التاسع عشر. الربع الأخير ٢٠٠٠م، مقال «من التراث الأدبي المنسي في الأحساء ١٨: الشيخ حبيب الدندن، للسيد هاشم محمد الشخص.

(٣) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.

(٤) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.

* الرجيبب:

وهي من الأسر الأحسائية التي سكنت البصرة.

* الرشيد:

من الأسر التي تقطن البصرة من أصول أحسائية[1].

* الزاير أحمد:

أسرة سكنت البصرة وسوق الشيوخ من أصل أحسائي[2].

* السالم:

أسرة عربية كان مسكنها الأصلي الهفوف من الأحساء ثم نزح قسم منهم إلى البصرة[3].

* السلمان:

من الأسر التي تسكن البصرة، من أصل أحسائي[4].

* آل السلمان:

وهي من الأسر العلوية العراقية التي تعود بجذورها إلى الأحساء، فقد ورد في المعجم العامري: «آل السيد سلمان... من الأسر العربية العلوية المشهورة في النجف الأشرف، كان لهم زعامة مدينة النجف سنة ١٢٧٠هـ واللقب جاء من اسم جدهم» السيد سلمان ابن السيد درويش ابن السيد يعقوب ابن السيد يوسف ابن السيد محمد بن العلامة السيد هاشم الحطاب المتوفى سنة ١١٦٠هـ ابن السيد محمد ابن السيد

---

(١) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٨.
(٢) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.
(٣) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.
(٤) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٨.

عواد ابن السيد محمد ابن السيد عواد الكبير... والسيد عواد ابن السيد علي ابن السيد محمد بن حسن الجبيلي (البصري الأحسائي) ابن السيد عبد الله ابن السيد علي المرتضى ابن السيد عبد الحميد النسابة ابن السيد شمس الدين فخار بن فخار ابن السيد أحمد ابن السيد محمد ابن السيد ابو الغنائم محمد ابن السيد الحسين شيتي ابن السيد محمد الحائري ابن السيد إبراهيم المجاب ابن السيد محمد العابد ابن الأمام موسى الكاظم»[١].

* السليم:

ذكرها العامري في موسوعة العشائر العراقية ج٥ ص٢٣٩، وعدها من الأسر التي سكنت البصرة من أصل أحسائي.

* السليمان الحميد:

من الأسر الأحسائية التي نزحت إلى البصرة، وأصلها من مدينة المبرز بالأحساء.

* آل السويج:

أسرة علمية وأدبية، علوية النسب تقطن مدينة الهفوف من الأحساء في الحي الذي يعرف اليوم بـ (السويج) وأصلها (السُّويق) تصغير (السُّوق)، هاجر قسم منهم إلى مدينة (البصرة) بالعراق وتكونت أسرة علمية فيها.

يعود نسبهم الشريف إلى السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام من أعلامهم:

١ - السيد محمد ابن السيد أحمد ابن السيد هاشم بن محمد بن علي

---

(١) معجم العامري للقبائل والأسر والطوائف في العراق. تأليف ثامر عبد المحسن العامري ص١٧٢.

السويج، علامة فقيه مجتهد، ولد حدود ١٢٧٠هـ وتوفي عام ١٢٤٥هـ، له: رفع الاشتباه، كتاب في الحديث، الرسالة العملية.

٢ ـ السيد أحمد ابن السيد محمد ابن السيد أحمد..، فقيه مجتهد وأديب شاعر، عاش بين عامي (١٣١٧ ـ ١٣٨٠هـ). من مؤلفاته: تعليقات على بعض الكتب الفقهية، ديوان شعر، الكشكول، المحكم في رفض المخضرم.

٣ ـ السيد مهدي ابن السيد محمد ابن السيد أحمد..، علامة جليل وأديب شاعر وخطيب معروف، ولد عام ١٣٤١هـ، له مؤلفات كثيرة منها: الأحكام والحقوق النسائية في الإسلام، الأوليات من ديوان السويج، أم البنين ـ دراسة وتحليل ـ، أولاد الإمام علي عليه السلام وأمهات الأئمة، بين الجدران في تفسير القرآن ج١، الروضة المهدية ١ ـ ٤، كفاية الفقيه ١ ـ ٤، كفاية المتفكهين، مذكرات مهدي السويج، مفهوم الاشتراكية في الإسلام، موقف الإسلام من القومية، وحي البردة، وغيره.

٤ ـ السيد حامد بن السيد أحمد بن محمد بن أحمد..، عالم جليل، ولد عام ١٣٤٧هـ، له: بحوث مختلفة في الفقه والأصول، تقريرات لأبحاث أساتذته.

٥ ـ السيد محمد زكي ابن السيد حامد ابن السيد أحمد..، فاضل جليل وأديب شاعر، ولد عام ١٣٧٠هـ، من مؤلفاته: بحوث إسلامية متفرقة باللغة الإنجليزية، دروس في تفسير القرآن (باللغة التايلاندية)، ديوان شعر، العرف والعادة في الفقه والقانون، الغرامة المالية في الشريعة الإسلامية، القضاء في الإسلام.

٦ ـ السيد صالح ابن السيد علي بن أحمد بن صالح بن علي بن محمد بن علي السويج، فاضل جليل توفي سنة ١٣٤٤هـ.

٧ ـ السيد عبد المحسن ابن السيد علي بن أحمد، عالم فاضل وأديب شاعر وخطيب حسيني عاش بين عامي (١٣١٩ ـ ١٣٨٩هـ)، له: ديوان شعر.

* الشريف:

من الأسر المنتمية إلى النسب الشريف من أصول أحسائية، هاجرت إلى البصرة[١].

* الشعباوي:

(الشعباوي) نسبة إلى قرية الشعبة الواقعة شمال الأحساء، وهي من الأسر التي نزحت إلى مدينة البصرة، ولا نعلم إلى أي أسر الشعبة ينتمون حيث هذه اللفظة عامة تطلق على كل من سكن الشعبة، وينتمي لها فيقال له «شعباوي»[٢].

* الشمس:

ترجع هذه الأسرة الشمس (بالميم والسين الساكنة) بنسبها إلى جدهم التاسع شمس بن عايد بن نصيري بن عميس الخفاجي القاطن مدينة النجف الأشرف وقد جاء أبوه عايد من محافظة الحلة في القرن الحادي عشر الهجري، وقد خلف شمس بن عايد الخفاجي ولدين الابن الأول عايد بن شمس وتنسب إليه أسرة آل عايد والابن الثاني علي، والتي احتفظت أغلبية ذريته بهذا اللقب (الشمس).

امتهنوا أغلبية الأسرة مهنة النجارة، ولهذا كان لهم دور في تعمير الروضة الحيدرية وكان من ضمن التعمير عام ١٣٠٤هـ، على يد الفنان

---

(١) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.

(٢) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٨.

المعماري حسين بن محمد بن محسن الشمس، كما اشترك أجداده في التجديد الثالث للروضة الحيدرية عام ١٠٤٨هـ.

تنتشر هذه الأسرة في مختلف مدن العراق كالنجف والكاظم وبغداد والقرنة وكرمة علي والبصرة والنعمانية وكربلاء والكفل والديوانية والعمارة.

سكنت ذرية من آل شمس في مدينة الهفوف في الرفعة الشمالية سنة (١٢١٥هـ) تقريباً عندما هاجر جدهم الخامس محمد بن إسماعيل بن عبد الحسين بن علي بن شمس مع قافلة نجفية (مشهدية) متجهة إلى الحج مروراً بمنطقة الأحساء، وعندما أيقنوا فوات الحج عليهم في تلك السنة استقر رأي بعضهم على المكوث في مدينة الهفوف في حي الرفعة الشمالية إلى السنة القادمة حيث حفروا بئراً سميت باسمهم (عين المشاهدة)، حيث بقيت موجودة إلى حدٍّ قريب إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، وتقع الآن في منزل أحمد علي السلطان، وسكنوا بجوارها.

وبعد مضي السنة وحج بيت الله الحرام طاب له المقام في مدينة الهفوف حيث تزوج من بعض أسرها وكون ذرية في الإحساء إضافة إلى ذريته التي خلفها في النجف.

هاجر ابنه علي بن محمد بن إسماعيل الشمس إلى البصرة لطلب المعيشة بعد أن خلف ولدان (حسين ومحمد) وبنتاً (شمسة) في الإحساء وولداً اسمه أحمد هاجر إلى البحرين بقي فيها عدة سنين ثم رجع إلى أهله في الإحساء.

تزوج علي بن محمد بن إسماعيل من امرأة بصراوية تدعى (نورة الراشد) هو بالنسبة لها الزوج الثالث وقد أنجب منها ولداً اسمه

قاسم بن علي بن محمد الشمس والتي تعتبر ذريته جزء من شمس القرنة[١].

* الشليان:

من العوائل والبيوتات الأحسائية التي تسكن حي النعاثل من مدينة الهفوف، كان عدد من أبنائها في ركب المهاجرين الأحسائيين إلى البصرة[٢].

* آل الصابونجي:

من العشائر الأحسائية التي نزحت إلى مدينة الموصل، وهي ترجع بأصولها إلى قبيلة بني خالد التي حكمت الأحساء في القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجري، ثم مع أفول دولتهم ومجيء الدولة السعودية الأولى إلى الأحساء هاجر قسم منهم في مطلع القرن الثالث عشر إلى العراق وانتشروا فيها. يقول صاحب المعجم العامري: «أسرة موصلية... من عشيرة بني خالد قدموا من الأحساء وسكنوا الموصل وامتهنوا تجارة الصابون، حصل أحد أحفادهم على لقب باشا وعرفوا بالخير والإحسان وإنشاء المشاريع الخيرية كبيرهم الحاج فاضل بن طاهر بن قاسم بن محمد بشا بن مصطفى بن بكر بن طه بن ياسين بن عثمان»[٣].

* الصبيح:

من الأسر الأحسائية التي في البصرة[٤]، ولعل التسمية (الصبيح)

---

(١) أفادنا بهذه المعلومات الباحث الأستاذ فؤاد حجي الشمس في ٥ صفر ١٤٣١هـ.

(٢) أحمد بن حسن البقشي. مصدر سابق.

(٣) معجم العامري للقبائل والأسر والطوائف في العراق. تأليف ثامر عبد المحسن العامري ص ١٩٤.

(٤) موسوعة العشائر العراقية: ٢٣٩/٥.

تحريف لاسم (بو صبيح) الأسرة التي تقطن قرية بني معن، وشطر منها مدينة الهفوف من الأحساء، كان بينها وبين أبناء عمومتهم في الأحساء مراسلات انقطعت في الحقب الأخيرة.

* الطرفي:

(الطرفي) نسبة إلى قرية (الطرف) الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة الهفوف، نزح قسم من هذه القرية مع من نزح إلى مدينة البصرة[١].

* العباسية:

فرع من قبيلة بني خالد نزحت إلى العراق وتنقلت بين مدنها، ذكرها العامري في معجمه فقال عنها: «العباسية... من عشائر بني خالد جاءت تسميتهم من اسم جدهم عباس أخو حاتم سكنوا الزبير بعد قدومهم من الأحساء، ومنها انتقلوا إلى الناصرية، ثم ارتحلوا إلى منطقتي أبي غريب والرضوانية كبيرهم سلمان بن هاشم بن حمود بن عطية بن فدعم بن جدوع بن حسن بن موسى الكاظم بن عبد علي بن سويد بن عايش بن عبد بن جناح بن عباس، وتضم العشيرة الأفخاذ الآتية:

آل حمود، آل حمد، الحماد، آل جلدة، آل علوش، الحزام، البيدام، آل حمادة، آل خليف»[٢].

* العبد الرضا:

من العوائل الأحسائية التي هاجرة إلى سوق الشيوخ[٣]، ولعلها من

---

(١) موسوعة العشائر العراقية: ٢٣٩/٥.

(٢) معجم العامري للقبائل والأسر والطوائف في العراق، مرجع سابق: ٢١٨.

(٣) لقاء مع: علي بن عبد الوهاب بن حسن الدخلان: السبت ١٤٢٨/٦/١هـ.

عائلة «العبد الرضا» التي تقطن قرية الجبيل وقرية بني معن بالأحساء حيث مركز العائلة، والعبد الرضا في قرية الجبيل من الأسر الكبيرة والبارزة.

* **العبود:**

أسرة أحسائية هاجرت إلى العراق وسكنت البصرة، قال عنهم العامري أنهم ضمن من عرف بـ (أولاد عامر)[١].

* **العثمان:**

من الأسر التي من أصول أحسائية وقطنت البصرة مع من هاجر إليها من الأحسائيين[٢].

* **العلوان:**

من الأسر الأحسائية التي تسكن مدينة الهفوف، انتقل قسم منهم إلى البصرة وسوق الشيوخ بالعراق[٣].

* **العلي:**

يوجد في الأحساء العلي في كل من قرية (القارة) ومدينة (العمران) وقرية (المركز) ولا نعلم إلى أي منهم يرجع هؤلاء، سكنوا البصرة وسوق الشيوخ[٤].

* **العمران:**

تقطن أسرة العمران في الأحساء بمدينة الهفوف وفيهم ثلة من طلبة

---

(١) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.
(٢) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٨.
(٣) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.
(٤) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.

العلم منهم الشيخ زكي بن ناصر العمران، والشيخ عبد المنعم بن عبد المحسن العمران والشيخ كاظم بن علي العمران، نزح قسم منهم إلى البصرة[1].

ويحتمل أن المقصود به نسبة إلى (أهل مدينة العمران) التي تضم مجموعة من القرى تحت هذا المسمى، هاجر مجموعة منهم وأصبح يطلق عليهم (العمران).

* آل العوادي:

واحدة من الأسر المنحدرة من سلالة السيد حسن الجبيلي البصري الأحسائي التي ترجع بجذورها إلى الأحساء، ذكرها صاحب معجم العامري فقال عنها: «آل العوادي... أسرة عربية علوية، من ذرية السيد عواد ابن السيد محمد ابن السيد عواد الكبير بن علي بن محمد بن حسن الجبيلي البصري الأحسائي بن عبد الله بن علم الدين علي المرتضى النسابة بن جلال الدين بن عبد الحميد بن فخار بن أحمد بن محمد أبو الغنائم ابن السيد الحسين شيتي ابن السيد محمد الحائري ابن السيد إبراهيم المجاب ابن السيد محمد العابد ابن الأمام موسى الكاظم، ومن أشهر رجالاتهم السيد علي ابن السيد عبد الله ابن السيد أحمد العوادي، وكذلك السيد حسين ابن السيد عبد الله ابن السيد أحمد العوادي، وفروعهم» آل السيد كشاش، آل عزيز، آل شنابه، آل إبراهيم، آل مبارك، آل جبر، آل نصيف، آل حمادي، الرفيشات «ومن صلب آل العوادي الشخصية المعروفة بالقيم العربية الأصيلة ومواقفه ضد العثمانيين والإنكليز ألا وهي شخصية السيد كاظم العوادي الذي ضرب أروع الأمثال في التضحية الوطنية الأصيلة وكان علماً من أعلام العراق

(١) موسوعة العشائر العراقية: ٢٣٩/٥.

البارزين وهو عميد جميع السادة العواوده في محافظات العراق»[1].

* العوض:

من الأسر الأحسائية التي تسكن مدينة الهفوف مجموعة منهم هاجروا إلى العراق لطلب الرزق وسكنوا البصرة[2].

* آل عيثان[3]:

من الأسر العلمية في الأحساء ومسكنها قرية القارة، هاجر قسم من أبناء هذه الأسرة إلى البصرة بالعراق في حدود القرن الثاني عشر الهجري، كما لهم تواجد في كربلاء، أنجبت عدد من العلماء البارزين منهم:

١ - الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن حسين بن عيسى آل عيثان من أعلام القرن الثاني عشر الهجري.

٢ - الشيخ حسين ابن الشيخ محمد علم جليل توفي قبل سنة ١٢٤٠هـ.

٣ - الشيخ عبد الله بن إبراهيم آل عيثان، فاضل عالم جليل توفي بعد ١٣٤١هـ.

٤ - الشيخ محمد بن عبد الله ابن الشيخ علي بن أحمد آل عيثان، فقيه مجتهد، ومرجع تقليد عاش بين عامي (١٢٦٠ - ١٣٣١هـ).

* آل غريب:

أسرة عربية تنتمي إلى عشائر الفضول نزحت من الأحساء منذ

---

(١) معجم العامري للقبائل والأسر والطوائف في العراق. تأليف ثامر عبد المحسن العامري ص٢٤١.

(٢) موسوعة العشائر العراقية: ٢٣٩/٥.

(٣) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء بقلم السيد هاشم محمد الشخص. مجلة الموسم العدد (١٦) ١٩٩٣م.

القديم وحطت رحالها في منطقة السادة آل ياسر، وفي قصة التسمية يقول صاحب موسوعة العشائر العراقية: «والتسمية جاءت من نزوح أسرة عربية من منطقة الأحساء، وحطت رحالها في أرياف قضاء الحي مجاورين السادة آل ياسر، وذات يوم اتفق السادة على زيارة هذه الأسرة، (الغريب) الذي قام باستضافتهم وقدم لهم القهوة العربية، وفي الليلة الثانية دعوه لضيافتهم، وكانوا كلما فكروا بزيارته يرددون كلمة الغريب، وبمرور الزمن تكاثر عدد أفراد الأسرة (الغريب) فسرت عليهم هذه التسمية وذاع صيتهم بين العشائر باسم (آل غريب) حتى صار هذا اللقب اسماً للعشيرة، وهم يتوزعون إلى عدة فروع هي»[1]:

١ ـ فخذ البوتريف: ويرأسهم الشيخ محمد الشكار، وهم:

- البوجناني: رئيسهم كاظم الهاتف.
- البوصالح: رئيسهم عطية الشكار.
- البولويح.
- البو عشيبة.
- بيت نصير: رئيسهم حسين العباس.
- بيت رذالة.
- كبوش البوتريف.

٢ ـ فخذ بيت خليف: رئيسهم: عبد الحسين خنجر، وهم:

- بيت دده.

(١) موسوعة العشائر العراقية. تأليف ثامر عبد المحسن العامري ج٣ ص٣٠، معجم العامري للقبائل والأسر والطوائف في العراق. للمؤلف نفسه ص٢٥١.

- بيت حليو.

- بيت رسالة.

- الموالح.

- بيت هواش.

- كبوش بيت خليف.

٣ ـ فخذ الحوافظ: رئيسهم نعمة حمود العبود وهم:

- الوزاوزة: رئيسهم عجيل الحسن.

- بيت عسكر: رئيسهم عسكر الدبيش.

- بيت عبود: وهم شيوخ الحوافظ.

* الغريري:

أسرة الغريري الساكنة في الأحساء من أعلامهم الشيخ عبد الوهاب الغريري يقال أنهم دواسر وهي تتفرع إلى خمس بيوت البن صالح ـ العبد اللطيف ـ الغريري ـ المبارك ـ الحجي.

حدثت هجرة في بداية القرن الرابع عشر الهجري لمجموعة من هذه البيوت وكانت بين العراق وإيران، أما من هاجر إلى العراق فهم: ـ

هجرة علي بن حسن بن علي بن حسين بن صالح بن سلمان الغريري مع عمه محمد بن علي بن حسين بن صالح الغريري وأعقب ثلاثة أولاد حسين ويحيى وهذين لم يعقبا والثالث إبراهيم الذي خلف عبد الحسن.

وهجرة شلوي وخليل وموسى أبناء إبراهيم بن محمد بن حجي حسين بن عبد الله بن إبراهيم الغريري إلى الزبير في العراق.

* الغزال:

من العوائل الأحسائية الشهيرة في مدينة الهفوف، أصل عائلة الغزال من مملكة البحرين وهم من عائلة الجوي، ويرجعون إلى ربيعة[1]، هاجرت في الجموع المهاجرة إلى العراق وهي تسكن اليوم بغداد وسوق الشيوخ[2].

* الفائز:

من الأسر الأحسائية البارزة في البصرة، وهم زعماء الأسر الأحسائية المعروفون بـ (أولاد عامر)، وهم من ناحية الأصول الأحسائية يقطنون قرية الشعبة، وقرية المطيرفي[3].

* الفزع:

أسرة من جذور أحسائية، سكنت البصرة[4].

* آل الفضلي[5]:

من الأسر المعروفة في الأحساء وهي متفرعة من (آل علي) القاطنة مدينة العمران، وأصلهم البعيد من (نجد) نزح جدهم (عمران بن فضل) إلى الأحساء سنة ١٠٥٠هـ، ويرجع نسبهم إلى (الفضل بن ربيعة) جد قبيلة (الفضول) المعروفة التي هي إحدى بطون قبيلة (طيئ) العربية الشهيرة.

---

(١) لقاء مع الشيخ طاهر بن حسين الغزال، أجراه معه الأستاذ سلمان الحجي.

(٢) لقاء مع الأستاذ المتتبع محمد بن عبد الله الغزال.

(٣) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.

(٤) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.

(٥) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء، بقلم السيد هاشم محمد الشخص، نشر في مجلة الموسم العدد (١٦) ١٩٩٣م ـ ١٤١٤هـ

وهي من الأسر التي هاجرت من الأحساء واستوطنت البصرة، كان لهم تواصل مع أبناء عمومتهم في الأحساء.

من أعلامها في الأحساء:

١ ـ الشيخ سلطان بن محمد بن عبد الله بن عباد آل عباد العلي الفضلي عالم وفاضل: (١٢٦٢ ـ ١٣٢٠هـ).

٢ ـ الشيخ ميرزا محسن ابن الشيخ سلطان... فقيه مجتهد (١٣٠٩ ـ ١٤٠٩هـ).

٣ ـ الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي بن الميرزا محسن بن سلطان علامة جليل القدر من مشاهير العلماء والمؤلفين ولد في البصرة سنة ١٣٥٤هـ، من مؤلفاته أسماء الأفعال والأصوات، تحقيق التراث، خلاصة علم الكلام، دروس في فقه الإمامية، دليل النجف الأشرف، مشكلة الفقر، حضارتنا في ميدان الصراع، وغيرهم كثير.

٤ ـ الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي الفضلي فقيه مجتهد: (١٢٧٠ ـ ١٣٦٠هـ).

٥ ـ الشيخ معتوق ابن الشيخ عمران...، فقيه ومجتهد (١٣١٣ ـ ١٣٧٧هـ).

*** القريني:**

أسرة أحسائية نزحت إلى البصرة، و (القريني) تحتمل في نسبتها احتمالين:

الأول: أنها نسبة إلى قرية (القرين) القرية الأحسائية الواقعة شمال الأحساء، فيقال لمن انتسب إليها (قريني).

الثاني: يحتمل أنهم من أسرة (القريني) التي تسكن مدينة الهفوف وهي قديمة فيها، وترجع في أصولها إلى القرية الآنفة الذكر.

* الكلي:

من الأسر التي سكنت البصرة وأصولها أحسائية كما ذكر العامري في موسوعته[1]، ولم نعرف أصولها في الأحساء[2].

* آل اللويمي[3]:

تعد من الأسر العلمية في الأحساء، بقرية (الشعبة)، كما يسكن قسم منهم قرية (الرميلة) و (اللويمي) نسبة إلى (لام) القبيلة العربية المعروفة من أبرز أعلامها الشيخ عبد المحسن اللويمي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ، هاجر من الأحساء مع مجموعة من أبناء هذه الأسرة في مطلع القرن الثالث عشر الهجري إلى (سيرجان) من توابع شيراز، وكذلك (خوزستان) كما أقام البعض الآخر بالعراق في سوق الشيوخ والبصرة.

* السادة المحانية:

وهم أبناء السيد حسين (المحنة) بن محمد بن الحسن الجبيلي البصري الأحسائي ينتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم، وهم من الأسر الكبيرة التي لها تفرعات في جميع أنحاء العراق، لهم مساكن في كربلاء موطنهم الأصلي، والحلة والجبيلة من البصرة ثم إلى الغرار ومنه إلى الهندية والدغارة والشامية والنجف وغيرها.

---

(١) ٥/ ٢٣٩.

(٢) موسوعة العشائر العراقية: ٥/ ٢٣٩.

(٣) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء بقلم السيد هاشم محمد الشخص. مجلة الموسم العدد (١٦) ١٩٩٣م.

وهم يتفرعون إلى:

١ ـ فخذ آل سيد حسن يرأسه عزيز السيد محمد (كراغل) ويتفرعون:

ـ آل سيد عوزي وهم الرؤساء.

ـ آل سيد حبيب: يرأسهم السيد جويد محمد طلال.

ـ آل سيد خلف: يرأسهم السيد راضي السيد علي.

ـ آل سيد عزيز: يرأسهم السيد جويد محمد طلال.

ـ آل سيد حبيب: يرأسهم السيد علي سيد هادي.

ـ آل سيد جواد: يرأسهم السيد عبد الرزاق محمد.

٢ ـ فخذ آل سيد محمد يرأسه السيد موسى السيد عيسى المحنة ويتفرع إلى:

ـ آل سيد بدر وهم الرؤساء.

ـ آل سيد جاسم: يرأسه السيد عزيز السيد عبد الأخوة.

ـ آل سيد عباس: يرأسه السيد عبد الرضا سيد جواد.

ـ آل سيد هاشم: يرأسه جواد السيد هاشم.

*** آل المحسني[١]:**

يعود نسبهم إلى (ربيعة بن نزار) إحدى القبائل العربية الشهيرة وأصلهم قبل نزوحهم إلى الأحساء من (الغريفة) بالبحرين، وهم في الأحساء من أجل البيوتات العلمية العريقة، أنجبت عدداً كبيراً من رجال العلم الأفاضل، أشهرهم الفقيه الكبير الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد

---

(١) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء، مصدر سابق. مجلة الموسم العدد (١٦) ١٩٩٣م.

المحسني المتوفى سنة ١٢٤٧هـ، وهو أول من حمل هذا اللقب (المحسني) نسبة إلى جده الشيخ محسن.

من أعلامهم في الأحساء:

١ ـ الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن محمد الأحسائي. عالم جليل، توفي عام ١٢٢٢هـ.

٢ ـ الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن...، فقيه كبير وأديب شاعر عاش بين عامي (١١٥٧ ـ ١٢٤٧هـ).

نزح مجموعة من أبناء هذه الأسرة في مطلع القرن الثالث عشر إلى (خوزستان) في منطقة (الفلاحية) بصحبة الشيخ أحمد المحسني، وهاجر القسم الآخر إلى البصرة وهم بها إلى اليوم.

* آل المزيدي[١]:

من الأسر العلمية المعروفة في (الأحساء) و (البصرة)، وموطنهم مدينة (الهفوف) عاصمة الأحساء،وأول من نزح منهم إلى (البصرة) هو الشيخ حسين ابن الشيخ محمد المزيدي المتوفى عام ١٣٠١هـ، وكان ذلك في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

من أبرز أعلامهم في البصرة:

١ ـ الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله المزيدي توفي سنة ١٣٠١هـ.

٢ ـ الشيخ محمد حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد...، فاضل جليل توفي ١٣٠٧هـ.

---

(١) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء مصدر سابق، مجلة الموسم العدد (١٦) ١٩٩٣م، مجلة الموسم العدد (٩ ـ ١٠) هامش: ١٦٩.

٣ ـ الشيخ محمد طاهر ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد توفي سنة ١٣٣٨هـ.كما هاجر بعض أبناء هذه الأسرة إلى (خوزستان) والكويت.

*** آل مسلم:**

من الأسر العلوية التي سكنت البصرة من أصول أحسائية[١].

*** آل المشعشع:**

وهي من الأسر المنحدرة من سلالة السيد محمد بن فلاح بن العلامة هبة الله ابن السيد الحسن الجيلي البصري الأحسائي، الذي يعد جد للكثير من الأسر السادة، وكان هو أول من تلقب بهذا اللقب، فقد ذكرت المصادر أنه كان يتصف بكثرة التعبد والتزهد، وكان يدرس علم الرياضيات على أستاذه الشيخ أحمد بن فهد الحلي وكان يقرأ عليه العلوم الغريبة وأثناء قراءته وإغراقه في تلك العلوم يتشعشع جسده ويهتز طرباً واستمر على هذا الحال حتى لقب بالمشعشع إلى أولاده وأحفاده.

وكان للمشعشعين شأن عظيم فقد أسسوا دولة عرفت بدولة المشعشعين وقاعدتها «الحويزة» بعربستان أيام حكم المغول سنة ٨٤٤هـ، وامتد نفوذها إلى أكثر المناطق الإيرانية في عهد المولى علي المشعشعي ثم استولت على البصرة ومنطقة الجزائر في جنوب العراق لفترة قصيرة، وحاولت أن تبسط سيطرتها على معظم أجزاء العراق حتى وصلت أسوار بغداد.

إلى أن انحسرت دولة المشعشعين بظهور الدولة الصفوية سنة ٩٠٥هـ، وكان للضربات التي تعرضت لها من قبل الدولة الصفوية والدولة العثمانية أثر بالغ في انقراض ملكهم في منطقة الحويزة بعربستان.

---

(١) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.

أما الأسر التي تعود بنسبها إلى السادة المشعشعين في العراق فهم: السادة آل فرج الله، والسادة بيت المولى خلف، والسادة آل ياسين، والسادة آل هدمة، والسادة آل عربي، والسادة آل حمرية، والسادة البكاء، والسادة آل الكيشوان، والسادة آل عيسى، والسادة آل شبر، والسادة آل شبر هم عمداء السادة المشعشعين[1].

* المطر:

من الأسر الأحسائية التي هاجرت إلى جنوب العراق بالبصرة، أصلهم من قرية الفضول الأحسائية، يوجد شطر منهم في النجف الأشرف منهم الملا عبد الزهراء المطر، كما يوجد منهم في البصرة.

* المهدي:

أسرة عراقية تسكن البصرة، وأصلها من مدينة الهفوف بالأحساء[2]، وهم مشهورون بصناعة العبي الممتازة.

* النجار:

من العوائل التي من أصول أحسائية تسكن البصرة[3].

* النزر:

في نهاية القرن الثالث عشر الهجري على أبعد تقدير، استحدث لقب النزر لجد هذه العائلة وهو علي بن حسين السلطان آل حمدان. وآل حمدان المقصودون هنا هي الحمولة التي كانت منذ القدم تسكن حي (فريج) العتبان بمدينة المبرز في الأحساء من المملكة العربية السعودية.

---

(١) للتفصيل راجع موسوعة العشائر العراقية. تأليف ثامر عبد المحسن العامري ج٨ ص٨٩، ومعجم العامري للقبائل والأسر والطوائف في العراق للمؤلف نفسه. ص٣١٠.

(٢) موسوعة العشائر العراقية: ٥/ ٢٣٩.

(٣) موسوعة العشائر العراقية: ٥/ ٢٣٩.

ويعود نسب آل حمدان لقبيلة بني لام الطائية التي كان لها تواجد في الأحساء منذ عدة قرون وينحدر منها العديد من الأسر الأحسائية في المبرز وغيرها.

أما عن هجرتهم إلى العراق يقول الباحث الأستاذ خالد النزر: (فمن عائلة النزر من هاجر إلى جنوب العراق ومنها لمدينة المحمّرة بإيران على الساحل الشرقي للخليج، ويعرفون هناك بـ «آل حَمِيد» نسبة لجدهم محمد. أما رسمياً فمنهم من يحمل اسم «حميد بوريان» و«حميديان بور» و«دريس» و«دريساوي». أما حمل اسم دريس ودريساوي فهي نسبة لعشيرة آل دريس الكعبي التي كانت تحكم تلك المناطق في السابق وأدخلت العديد من العوائل الأحسائية تحت مسماها لتداخلها وتصاهرها معها)[1].

* النصر:

وهي من الأسر الأحسائية التي نزحت إلى البصرة في القرن الثاني عشر الهجري مع معظم الأسر التي هاجرت[2].

* الهلال:

تعرف هذه الأسرة في البصرة بـ (الهلالي)، أصلها من الأحساء مدينة الهفوف هاجرت مع من هاجر في مطلع القرن الثالث عشر الهجري وسكنت البصرة، والزبير والنجف الأشرف، وقد برز فيها علماء في البصرة منهم[3]:

---

(١) عائلة النزر: بحث كتبه الأستاذ خالد النزر. مخطوط.

(٢) موسوعة العشائر العراقية: ٥/٢٣٩.

(٣) انظر: الشيخ الهلالي: سيرة مثلى وعطاء مستمر. بقلم الأستاذ محمد سعيد الطريحي تقديماً للملحمة العلوية. نظم الشيخ جعفر الهلالي.

١ ـ الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم الهلالي الأحسائي: ولد في البصرة، ثم هاجر منها إلى النجف الأشرف وكان خطيباً بارزاً توفي سنة ١٤٠٦ هـ.

٢ ـ الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحميد الهلالي: ولد في البصرة، وهو شاعر وأديب معاصر بارز له العديد من المؤلفات من أبرزها: الملحمة العلوية، معجم شعراء الحسين كما كتب سلسلة في مجلة تراثنا اللبنانية بعنوان: من التراث الأدبي المنسي في الأحساء وقد كتب منها عشر حلقات[١].

---

(١) راجع الملحمة العلوية: الشيخ جعفر الهلالي. تحقيق: محمد سعيد الطريحي.

القبائل والأسر الأحسائية
المهاجرة إلى إيران

المدخل

للسفر والترحال نغمة خاصة في النفوس الأحسائية منذ قرون عديدة، فهم من المجتمعات التي تستسيغ المهجر، وتستأنس وحشته، وتمتلك قدرةً على العيش والتكيف مع مختلف المناطق والذوبان في تركيبتها السكانية، بل والدخول في تسمياتها القبلية والعشائرية، إن تطلَّب الأمر، وفي الوقت نفسه فإنَّ المجتمع الأحسائي ـ في الغالب ـ من المجتمعات التي تعتز بهويتها وانتمائها لجذورها الأحسائية، فهو لا يقطع ذلك الخيط الرفيع الذي يربطه بأصوله مهما تعاقبت السنون والقرون، فيحتفظ البعض منهم باسم الأحسائي في لقبه، أو الهجري، بل وقد ينقل بعضهم تسميات أحيائهم الأحسائية معهم، كما فعلوا ذلك في بلاد فارس أو العراق ـ قرية «الحسائية» في الزبير مثلاً ـ كما أنهم مارسوا الحرف والمهن، نفسها، التي درجوا على ممارستها في بلادهم.

من هنا نجد أن معظم المناطق التي كانت تستقطبهم للهجرة لها؛ هي المدن، والبقاع الزراعية، والحرفية؛ كالحياكة، والحدادة، والنجارة، وتربية الماشية، والتجارة، وغيرها من المهن.

ولهذا نستطيع تلخيص أسباب وقوع اختيار نسبة كبيرة من هذه

الأسر على المناطق العربية من بلاد فارس؛ كالدورق، والفلاحية، والأهواز، وغيرها من المناطق - راجع لكونها تتحدث باللغة العربية، أولاً، وتشابه طبيعة حياتها وبيئتها مع الحياة الأحسائية ثانياً.

ولعل من الأسباب، أيضاً، أنَّ الشخصية الأحسائية، بطبيعتها، تمتلك قدرة على التكيف مع المجتمعات المختلفة والانخراط فيها، هذا مع الحفاظ على الخصوصية الأحسائية التي تعني عدم الذوبان الكامل في بيئة المحيط الجديد، والاحتفاظ بالحس بالانتماء للوطن وإن طال الزمن، ويبرهن عليه وجود مناطق تحمل اسم قرى وأحياء الأحساء لتذكر الأبناء والأجيال القادمة ببلاد المنشأ مهما طالت السنون، وهذا أمر نلحظه في الأسر الأحسائية المهاجرة إلى إيران أو العراق بشكل واضح.

ففي منطقة «لِنجة» يقول الواحدي: «يوجد بلدة على ساحل الخليج اسمها «الجشة» أهلها من بلدة في الأحساء معروفة بهذا الاسم»[(١)].

وعن مكانها وطبيعتها يقول: «وهي قرية صغيرة تقع شرقي شناص وغربي لنجة، ويبلغ عدد سكانها ثلاثمائة نفر، ويوجد بها مسجد واحد، وبرك ماء، ويمتهن أهلها الصيد والزراعة، ومن حاصلاتها البطيخ والبصل وأنواع الخضروات»[(٢)].

دوافع الهجرة:

تتفاوت دوافع هجرة الأحسائيين من شخص إلى شخص، ومن أسرة إلى أسرة، بل وحتى على المستوى القبلي، ولكن لو أردنا أن

---

(١) تاريخ لنجة حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج، حسين بن علي الواحدي الخنجي، دار الأمة للنشر والتوزيع، دبي، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م: ١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٠٤.

نكون أكثر تحديداً ودقة؛ فيمكن أن نقول: هناك دوافع شخصية، وهناك دوافع عامة يعزى لها عامل الهجرة الكبيرة إلى المناطق الجنوبية من إيران.

الدوافع الشخصية:

هذه الدوافع عديدة، ولا يمكن حصرها، ومعرفتها بدقة، ولكن يمكن التكهن بعدد من الأسباب التي نتوقع أنها كانت ذات أثر في الهجرة، ومن أبرزها طلب العلم؛ حيث كان عدد من رجال الدين يعتبرون هذه الأراضي خصبة للدراسة الدينية، ومواكبة الحركة العلمية فيها؛ لذا وجدوا في الهجرة إليها عاملاً محفزًا كالشيخ ابن أبي جمهور وعدد كبير من أعلام القرن التاسع والعاشر، وحتى الحادي عشر، كما هاجر البعض نتيجة لوجود عدد من أقاربه فيها الذين سبقوه بالهجرة إليها، كما كان لعامل الدعوة والإرشاد أثر كبير في هجرة عدد من الأعلام إليها، وكذلك لعب العامل الاقتصادي والسعي لتحسين المستوى المعيشي نتيجة لازدهارها ـ كمناطق «خوزستان» ـ خصوصاً الجانب الزراعي، وتربية الماشية محفز في جذب البعض منهم، إضافة إلى عوامل عديدة تختلف باختلاف الأشخاص تجعل لكل شخص أسبابه ودوافعه الخاصة.

الدوافع العامة:

في الحديث عن الهجرة إلى إيران تقف أمامنا مجموعة من العوامل الهامة كان لها أثر مباشر، حيناً، وغير مباشر، أحياناً أخرى، في تكثيف عملية الهجرة وتعددها، وقد ذكرناها في مسببات الهجرة إلى العراق فلا نكررها، مع الأخذ بعين الاعتبار أن لكل منطقة جاذبيتها الخاصة رغم تشابه العوامل.

الهجرات الأحسائية إلى بلاد فارس:

يمكن تصنيف الهجرات الأحسائية من حيث الأعداد إلى قسمين جماعي، وفردي.

أ ـ الهجرات الجماعية:

ومعظمها كانت لأسباب سياسية، أو ضغوط اقتصادية؛ فالأحسائيون من المجتمعات التي تنشد الاستقرار والدعة، ويقززها وينفرها الحرب والتضييق بمختلف أشكاله وأصنافه، فتهب تاركة كل ما تملك وراءها، بحثاً عن الأمن والأمان، وقد كشفت المصادر التاريخية عن هجرتين جماعيتين مرت بها منطقة الأحساء خلال تاريخها.

الهجرة الأولى:

حدثت قبل عام ٩٦٧هـ، إذ تشير الوثائق العثمانية إلى أنه بعد الاحتلال العثماني للأحساء في مطلع العقد السابع من القرن العاشر الهجري، وما سببوه من ضغط على الأهالي في معاشهم ومصادرة أراضيهم الزراعية التي هي المصدر الوحيد لرزق الكثيرين منهم، وفرض الضرائب الباهظة عليهم؛ تسبب في هجرة أعداد كبيرة من الأهالي على شكل جماعات، فكانت الهجرات نحو البصرة، والبحرين، ونجد، وهرمز، وعمان[1] وإيران.

الهجرة الثانية:

كانت في بدايات القرن الثالث عشر الهجري بعد أحداث سنة ١٢١٠هـ، عاشت الأحساء خلالها اضطراباً سياسيًّا كبيراً أتت على أعداد

---

(١) سواحل نجد (لحسا) في وثائق الأرشيف العثماني: مصدر سابق: .md الصفحة ٣٧٩، الحكم ١١٢٢، التاريخ ٢٢/٨/٩٦٧ هـ

كبيرة من الأرواح، وأثارت الرعب في النفوس، فكانت هناك معارك طاحنة قضت على الكثير من السكان، مما تسبب في حث العلماء للأهالي على الهجرة، وترك الوطن للحفاظ على حياتهم، وأمنهم وأمانهم، فكان في طليعة الركب المهاجر ثلاثة من علية القوم، وكبار العلماء في المنطقة، وهم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ)، والشيخ عبد المحسن محمد اللويمي (ت ١٢٤٥هـ)، والشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني (ت ١٢٤٧هـ)، فتبعهم في هذه الهجرة نخبة كبيرة من العلماء والأهالي، فتفرقت هجرتهم بين المناطق المجاورة؛ كالبحرين والكويت وقطر وعمان، وبين العراق وإيران، وما نشهده اليوم من وجود كبير للأحسائيين في هذه المناطق هو ثمرة وحصيلة تلك الهجرات الماضية.

ب ـ الهجرات الفردية:

وهي هجرات وقعت متفرقة منذ القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، يحدوها للهجرة العوامل السابقة نفسها، وهؤلاء أيضاً كانت هجرتهم متنوعة، ومتفرقة بين البحرين والكويت وقطر وعمان والعراق وإيران، إلاّ أن اللافت أن الهجرات ـ وعلى مدى قرون متعددة ـ شكلت في معظم تلك البلدان تأثيراً «ديموغرافياً» واضحاً، بسبب الأعداد الكبيرة المهاجرة إليها.

المدن والقرى التي يسكنها الأحسائيون:

هناك العديد من المناطق والمدن التي سكنها الأحسائيون في بلاد فارس فمنها القريب ومنها البعيد، وكانت بكثافة تارة وعلى شكل أفراد قليلة تارة أخرى، ولكن عدم وجود مصادر تكلمت عن هذا الوجود وطبيعته صعب علينا الإحاطة بالكثير من المناطق التي قطنها

الأحسائيون، عدا تلك البقاع العربية التي كانت تشكل وجوداً كثيفاً لهم فيها، ومن أبرزها:

- **محافظة خوزستان**: العرب يدعونها عربستان، إحدى محافظات إيران الثلاثين، ومركزها مدينة الأهواز (باللغة الفارسية: أهواز)، كما أنها تضم مدناً رئيسية أخرى مثل عبادان (باللغة فارسية: آبادان)، سوسنگرد، دزفول، مسجد سليمان، بهبهان، الحويزة (هويزه)، المحمرة (خرمشهر) وغيرها، والأحسائيون لهم وجود كثيف فيها.

- **مدينة الأهواز (الأحواز)**: عاصمة إقليم الأحواز، تطل على نهر قارون، وترتفع عن سطح البحر ٢٠ متراً، وحسب إحصاءات ٢٠٠٦م، يبلغ نسبة سكانها ١,٨٤١,١٤٥ نسمة، وهي أكبر مدن إقليم الأحواز، وتقع جنوب غرب إيران.

- **مدينة عبادان**: تقع على شط العرب جنوب المحمرة بحوالي (١٨ كم)، في جزيرة تحيط بها المياه من جميع جهاتها هي جزيرة الخضر، وعبادان وتسمى، أيضاً، «جزيرة المحرزي»، أما سبب تسميتها بـ (عبادان) فهو نسبة إلى القائد العربي عباد بن الحصين وهو أول من رابط بها.

- **مدينة كنكون**: مقر حكم بني خالد، وتقع في الجهة الغربية، بسفح الجبل من جهة الجنوب على ضفاف الخليج، وهي تقع شرقي قرية (بنك) التابعة لها بمسافة ٦ كيلو مترات، وترتفع عن سطح البحر ١٠٠متر، وتحتوي على عشرة آلاف منزل[١].

---

(١) غرب فارس (الهولة)، محمد دخيل العصيمي، مطابع الشاطئ الحديثة بالدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م: ٥٧.

- **مدينة الكابندية:** مقر حكم بني خالد النصوريين، تقع جنوب قرية (بومستان) بمسافة ٥كيلو مترات، متصلة بقرية (أحشوم) من الشرق، تحتوي على ألفي منزل[1].

- **مدينة المحمرة (خرمشهر):** تقع عند مصب نهر كارون، في شط العرب، شيدها يوسف بن مرداو ثاني أمراء إمارة المحمرة وذلك سنة ١٢٢٩ هـ ـ ١٨١٢م، وهو من شيوخ قبيلة البوكاسب الكعبية العربية، ثم أبدل اسمها العربي باسم فارسي فسميت (خرمشهر)، وتبعد عن مدينة الأحواز (١٢٠ كم)، وهي ميناء تجاري مهم، وتتميز المحمرة بكثرة النخيل والحنطة والشعير والزبيب.

- **مدينة الدورق:** وتسمى حالياً بالفلاحية، أسسها السيد خلف بن مطلب المشعشعي بعد أن سمل أخوه مبارك عينيه خوفاً من منافسته، على طريقة أهل ذلك الزمان،، وأتت تسمية الدورق بسبب عائلة الدورق التي تقطن هناك، وهي من مناطق الأهواز التي يسكنها الكثير من العوائل الأحسائية أشهرها «محسني» التي ترجع للشيخ أحمد المحسني (ت ١٢٤٧هـ).

فكان فيها نخبة كبيرة من الأعلام الذين هم إما مهاجرون أو من جذور أحسائية ويبلغ تعدادهم (١٣) شخصية علمية وهم:

الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي (ت ١٢٤٧)[2]، الشيخ حسن بن أحمد المحسني الفلاحي (ت ١٢٧٢هـ)[3]، الشيخ حسن بن

---

(١) نفسه، ص: ٦٩.

(٢) القبائل والعشائر العربية في عربستان، يوسف عزيزي بني طرف، ترجمةجابر أحمد، دار الكنوز الأدبية، بيروت.، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م: ١٥٠.

(٣) نفس المصدر: ١٥٠.

محمد بن حسن المحسني (قبل ١٢٦٠هـ)[1]، الشيخ سلمان بن محمد المحسني (١٢٤١هـ)[2]، السيد عبد الله بن ناصر الوسوي الأحسائي (أوائل القرن الرابع عشر)[3]، الشيخ علي بن سلطان الأحسائي الفلاحي (أواخر القرن الثالث عشر)[4]، الشيخ علي بن قرين الأحسائي الفلاحي (بعد سنة ١٢٧٢هـ)[5]، الشيخ محمد بن حسن المحسني الفلاحي (ت حوالي ١٣١٠هـ)[6]، الشيخ محمد بن علي بن علي خان البغلي الأحسائي (بعد سنة ١٢٤٧هـ)[7]، الشيخ محمد ابن الشيخ موسى المزيدي (ت ١٣٢٧هـ)[8]، الشيخ زين العابدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ موسى المزيدي، الشيخ موسى بن الحسن المحسني الأحسائي (ت ١٢٨٩هـ)[9]، الشيخ يوسف بن أحمد المحسني الفلاحي (ت بعد سنة ١٢٦٨هـ)[10].

- **مدينة كرمانشاه:** مدينة إيرانية تقع غرب البلاد عاصمة محافظة كرمانشاه قرب الحدود مع العراق.
- **مدينة يزد:** يزد مدينة إيرانية تقع وسط البلاد عاصمة محافظة يزد قرب صحراء لوط وهي من المناطق العلمية، هاجر إليها بعض أعلام «آل بدران» من قرية العمران.

---

(١) نفس المصدر: ١٥٠.
(٢) نفس المصدر: ١٥١.
(٣) نفس المصدر: ١٥٢.
(٤) نفس المصدر: ١٥٢.
(٥) نفس المصدر: ١٥٢.
(٦) نفس المصدر: ١٥٢.
(٧) نفس المصدر: ١٥٢.
(٨) نفس المصدر: ١٥٢.
(٩) نفس المصدر: ١٥٣.
(١٠) نفس المصدر: ١٥٣.

- **قرية البريم**: وهي قرية تقع غرب مدينة عبادان على مسافة عشر دقائق منها عند شط العرب.
- **قرية تنكة**: واحدة من قرى مدينة عبادان التي يوجد بها عدد من العوائل الأحسائية.
- **قرية بهمشير**: قرية على اسم نهر المحمرة الذي يعرف بهذا الاسم، وهي تبعد عن الأهواز قرابة ١٢٠ كم.
- **قرية منيوحي**: قرية تقع في منطقة عبادان يسكنها عدد غير قليل من العوائل الأحسائية.
- **قرية الجزيرة**: قرية تقع في نواحي عبادان، يسكنها عدد من الأسر الأحسائي المهاجرة إلى إيران.
- **قرية الشلهى**: وتقع جنوب عبادان، وهي تضم الكثير من العوائل الأحسائية التي تعمل بالفلاحة.
- **قرية الطرَّة (طرَّة الخضر)**: من القرى التي سكنها الأحسائيون.
- **قرية القصبة**: قرية يوجد فيها عدد من عوائل ذات أصول أحسائية.
- **قرية الصوينخ**: هي أيضاً، سكنها عدد من الأسر الأحسائية.
- **قرية السليج**: قرية كبيرة في عبادان.
- **قرية البوعبادي**: من قرى مدينة عبادان الشهيرة بنخيلها ويسكنها الأحسائيون على شكل عوائل، ويعملون في الفلاحة.
- **قرية مغوه**: وهي مقر حكم المرازيق، تقع على ساحل الخليج العربي، شرقي جبل (حسينة) المسمى جبل (اليارد) على مسافة ٧ كم، وغربي قرية (كافرخون)[١].

---

(١) عرب فارس، مرجع سابق: ٩٥.

- **قرية الجراية**: تقع هذه القرية على أحد فروع نهر الكرخة، بالقرب من هور الحويزة، وتعتبر هذه القرية من أهم مراكز وجودهم[١].

- **قرية الزوية**: تقع على الضفة الشرقية لنهر كارون في شمال مدينة الأهواز[٢].

- **قرية الكذابة**: وهي قرية تقع على الحدود العراقية، في مناطق الأهواز[٣].

- **منطقة العمارة**: على الأهواز المتاخمة للحدود مع العراق.

- **مدينة قائن**: منطقة تقع في ضواحي قهستان، وقد هاجر إليها بعض علماء الأحساء من قرية التويثير، فكان لهم وجود علمي بارز، وقد كانت بداية الهجرة للسيد عبد الله الحاجي، ثم استمرت سلالته فيها.

- **قرية دجيل**: على الساحل الشرقي لنهر كارون قرب عشائر الزركان في منطقة الزوية[٤].

- **منطقة مهر**: (مُهْر) من توابع شيراز حيث يرجع لها عائلة «المهري» التي هي من عائلة الحاجي في الأصل من قرية التويثير، كما تضم شيراز عدداً من العوائل الأحسائية كـ «الصائغ»، و«اللويمي»، و«البغلي»، وغيرها من العوائل الأحسائية المستوطنة.

---

(١) مسيرة إلى قبائل الأحواز، جابر خليل المانع، مطبعة حداد، البصرة، الطبعة الأولى، ١٩٧١م، ص: ٣٧، وأنساب القبائل العربية في إيران (خوزستان)، رؤوف سبهاني، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م: ١٢١.

(٢) نفس المصدر.

(٣) القبائل والعشائر العربية في عربستان، مرجع سبق ذكره، ٢٩.

(٤) نفس المصدر: ١٢١.

أبرز القبائل والأسر الأحسائية المهاجرة:

لا نستطيع الجزم بأننا استطعنا أن نحصي القبائل والأسر الأحسائية التي سكنت بلاد فارس، فمثلنا كمن يبحث عن إبرة وسط كومة من القش، فالعقبات التي تقف أمام مثل هذا البحث عديدة يكمن أغلبها في ثلاثة عوامل:

- دخول الأحسائيين ضمن التحالفات القبلية هناك، مما أفقدهم الاسم الأحسائي القديم.
- تبدل الاسم من العربية إلى الفارسية، فمثلاً «الفرحان» تحولت هناك إلى «فرحانيان»، و«المحسني» إلى «محسني»، مما يجعلك لا تستطيع نسبتها إلى الأحساء إلا من خلال مصدر موثوق يؤكد نسبتها للأحساء، هذا ناهيك عن أن البعض تغير تماماً.
- تنقل الأحسائيين بين مناطق إيران المختلفة، وذوبانهم في التركيبة الاجتماعية فيها، بحيث لم يبق شيء من معالمها الأحسائية المعروفة لا اللغة ولا النسبة.

لهذا اقتصر بحثنا - في الغالب - على الأسر الأحسائية التي لا زالت تسكن المنطقة العربية من بلاد فارس، هذا أولاً، وثانياً العوائل التي نعلم بهجرتها إلى إيران بغض النظر عن بقاء التسمية القديمة أو زوالها نتيجة التقادم التاريخي لها هناك:

* الآل:

من الأسر الأحسائية التي هاجرت إلى المحمرة، من شخصياتها الاجتماعية الحاج عبد الله الآل، ولكن لم نتوصل إلى عروقها الأحسائية، وإلى أي من مناطقها تنتمي[1].

---

(١) رسالة (شخصية) من الدكتور أحمد اللويمي، أستاذ في جامعة الملك فيصل بالأحساء بتاريخ ٣/١/١٤٣٠هـ

* الأجود:

هي فرع من قبيلة كبيرة تعرف بهذا الاسم، ويرجع نسبها إلى شخص يسمى «المنتفق»، وهو معاوية بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن صعصعة، ويصل نسبهم إلى العدنانيين، وفي عام ٣٧٨هـ اشتركت هذه القبيلة في الحرب التي قامت ضد القرامطة في الأحساء.

في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ثار زعيم هذه القبيلة الشيخ فالح باشا، ضد الدولة العثمانية، إلاّ أن ثورته قمعت بقسوة وشدة؛ مما اضطره إلى اللجوء لدى الشيخ مزعل، ومن ثم أخيه الشيخ خزعل الكعبي، وفي عام ١٣٠١هـ عاد قسم من هذه القبيلة إلى العراق، واستقر القسم الآخر إلى جانب نهر هاشم الواقع في الجنوب الغربي لمدينة الأهواز، وفي الوقت الراهن يعمل أفراد هذه القبيلة في الزراعة، وتربية الماشية[١].

ومن بطون الأجود[٢]:

- آل مانع.
- آل عقيل.
- آل سند.
- آل سنيد.
- الأريش:

من العوائل المهاجرة إلى إيران وقد سكنت المحمرة «خرّم شهر»، وهي من الأسر التي تعود جذورها إلى مدينة المبرز في حي الشعبة[٣].

---

(١) القبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستان)، مرجع سبق ذكره: ٢١.

(٢) مسيرة إلى قبائل الأحواز، جابر خليل المانع. مصدر سابق: ٢١ ـ ٢٢.

(٣) لقاء مع الحاج علي بن صالح بوعريش في ١٤ ذي الحجة ١٤٢٨هـ.

* الأصمخ:

هاجرت إلى بلاد فارس في القرن الماضي، وأصلهم من مدينة الهفوف.

* الأيوب:

يوجد أبناء هذه الأسرة في قرية «بهمشير»، وهي من العوائل الكبيرة فيها، وهم يمتهنون الفلاحة، يقول الحاج علي بوعريش: (أنهم من أصول أحسائية من مدينة الهفوف)[١].

* آل بدران:

عائلة علمية عريقة، وبيت علم رفيع، أنجبت العديد من العلماء، كان مسكنهم قرية العمران ثم نزح قسم منهم إلى قرية القارة وهم يعرفون بـ «البدر» أما عن أصولها القديمة فيقول الباحث الأستاذ أحمد البدر: (يعود أصل الأسرة إلى بدران بن مانع العقيلي، وهو من آل عصفور الأسرة التي حكمت المنطقة قديماً، وهم من قبيلة هوازن العدنانية وكان من الوجهاء، وقد ذكره القلقشندي في الجزء السابع من كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) ويبدو أنه كان يسكن منطقة (القطيف) حيث تنسب إليه بلدة (البدراني) وهي إحدى قرى القطيف الدارسة)، هاجر منهم إلى منطقة يزد.

- الشيخ علي بن ناصر بن إسماعيل بن محمد البدران «العمران «يزد» (كان حياً سنة ١١٠٦هـ)[٢].

(١) لقاء مع الحاج علي بن صالح بوعريش، مرجع سابق.

(٢) رسالة في نسب أسرة البدر في القارة، أحمد البدر، مخطوط.

* البردويل:

من الأسر التي هاجرت من قرية «القرين» بالأحساء، وسكنت قرية «الشلهى» في عبادان، وهي من العوائل المعروفة هناك[1].

* البرية:

من العوائل التي أصولها أحسائية من مدينة الهفوف، أول من هاجر منهم إلى إيران علي البرية، ولا زالت أحفاده تقطن هناك بين المحمرة، وقرية «البريم»[2]، من شخصياتهم الاجتماعية المعروفة الحاج علي والحاج محمود البرية[3].

* السادة آل البطاط:

من الأسر العلوية التي ترجع إلى أصول أحسائية من مدينة المبرز، حيث لا يزال قسم من العائلة هناك، نزحوا إلى «خوزستان» من العراق، حيث كانت في محافظة «ميسان» قبل قرن تقريباً، وهم ينتسبون إلى السيد علي الموسوي[4] في العراق، وهو يعتبر أول من لقب بـ (البطاط) لحادثة جرت له، وقد استوطنوا قرية الجراية، وقرية الزوية، وقرية الكذابة، وقرية، دجيل، ومنطقة العمارة.

* البغلي:

من الأسر الأحسائية المعروفة التي تقطن مدينة الهفوف، وهي أسر علمية البارزة في المنطقة، كانوا في القديم من سكنة المدينة المنورة، ثم نزحوا منها ـ في القرن العاشر الهجري ـ إلى الأحساء، وقد هاجر قسم

---

(١) لقاء مع الحاج علي بن صالح بو عريش، مرجع سابق.
(٢) لقاء مع الحاج علي بن صالح بو عريش، مرجع سابق.
(٣) الدكتور أحمد اللويمي، مرجع سابق.
(٤) أنساب القبائل العربية في إيران (خوزستان)، مرجع سبق ذكره، ص: ١٢١.

منهم إلى الدورق مع هجرة الشيخ أحمد المحسني، لمع فيها عدد من الأعلام منهم:

١ - الأديب الشاعر الطبيب الشيخ محمد بن علي بن علي خان البغلي الأحسائي (توفي بعد سنة ١٢٤٧هـ)[١].

٢ - الشيخ علي بن مليخان البغلي (كان حياً سنة ١٢٧٤هـ)[٢].

*** البوعريش:**

أسرة من جذور أحسائية مسكنهم الأصلي مدينة المبرز حي «المجابل»، وهم معروفون بها إلى اليوم، هاجر بعض أبناء هذه الأسرة إلى البصرة بالعراق ومنها إلى «عبادان» في شط العرب ضمن الجموع الأحسائية المهاجرة، وقد جعلوا محل إقامتهم في قرية «البريم»[٣]، وكان ذلك في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وأول من هاجر منهم الأخوان صالح وحسين ابنا أحمد بوعريش، وقد استمر بعض أبنائها هناك بينما قفل القسم الآخر منهم راجعاً سنة ١٩٥٦م[٤].

*** آل ابن قرين:**

أسرة علمية أحسائية، أصلها من قرية القرين، هاجرت إلى الدورق في نفس الحقبة التي هاجر فيها الشيخ أحمد المحسني من أعلامها:

---

(١) أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون، ابتداءً من عام ٨٠٠هـ، للحاج جواد بن حسين آل رمضان الأحسائي، طبعة محلية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. ج١ ص: ١١٥، والقبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستان)، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٢.

(٢) أعلام الأحساء، مرجع سابق، ج١/١١٥.

(٣) هي قرية تقع غرب عبادان على مسافة عشر دقائق منها عند شط العرب.

(٤) لقاء مع الحاج علي بن صالح بوعريش في ١٤ ذي الحجة ١٤٢٨هـ.

العلم والأديب الشاعر الشيخ علي ابن الشيخ صالح ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن محمد القريني الأحسائي الفلاحي (توفي بعد سنة ١٢٧٢هـ)، وهو ابن أخي الشيخ أحمد المحسني، له كتاب في الرضاع[1].

* آل أبي حليقة:

من عوائل الأحساء العلمية التي احتلت مكانة كبيرة فيها، مسكنها مدينة الهفوف، هاجر بعض أعلامهم منها إلى مدينة «قم» حباً في مجاورة السيدة المعصومة حتى وفاه الأجل هناك وهو:

- الشيخ أحمد بن عبد الله بن عيسى بن موسى آل أبي حليقة (ت ١٣٧٥هـ)[2].

* البن صالح:

أسرة أحسائية عريقة متواجدة في مدينة المبرز والهفوف تعود بجذورها إلى قبيلة غرير حيث ترجع هي و(العبد اللطيف، والغريري، والحجي) إلى هذه القبيلة، هاجر شطر من أبنائها إلى المحمرة، ولا زال هناك يعيش بعض أفرادها[3].

* بنو خالد:

تعد قبيلة بني خالد جزءًا من قبيلة بني خالد الكبيرة التي حكمت

---

(١) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء: مصدر سابق: ١٢٣، والقبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستان)، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٢.

(٢) أعلام الأحساء، مرجع سابق: جـ١/ ٨٥.

(٣) لقاء مع الحاج علي بن محمد البن صالح، ويرجع المعلومة إلى الشيخ سلمان العبد اللطيف الغريري (ت ١٣٥٧هـ)، أجراه معه الأستاذ سلمان الحجي في ١٤/ ٧/ ١٤٣٠.

الأحساء، وانتشرت في أنحاء كثيرة، وكانت هجرتها إلى خوزستان كبيرة، فقد تفرعت إلى فروع عديدة، وهي كما يلي[1]:

١ ـ آل عبد السيد.

٢ ـ العَلَم.

٣ ـ الطليعات.

٤ ـ أغطفان.

٥ ـ الصبيح.

٦ ـ الشيبان.

٧ ـ العيايشة.

٨ ـ الزمل.

٩ ـ النجاش.

١٠ ـ التوب.

١١ ـ الفريسات.

١٢ ـ آل عريعر.

ماعدا الفريسات والثوابت اللذين يسكنون مدينة عبادان؛ فإن الغالبية العظمى من أبناء هذه القبيلة يسكنون شواطىء الخليج العربي، وتحديداً في قريتي عرب خمسة، وعرب الخمسين في «أبوشهر» حتى نهر هنديجان على طول الساحل، وقد سكن بعضهم في مدينة الخليفية، والعميدية، وفي مسجد سليمان، وشمس العرب ورامز، وبعضهم في بندر ريق وديلم، إلاّ أن عددًا كبيرًا منهم نزح إلى منطقتي المحمرة

(١) مسيرة إلى قبائل الأحواز، مصدر سابق، ص: ٧٥، والقبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستان)، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٣.

وعبادان[1]، كما أن هناك أسراً من الفريسات تقيم في مدينة الخفاجية[2].

* آل أبو خضر:

من العوائل ذات الجذور الأحسائية التي تعود بعروقها الأحسائية لمدينة الهفوف، حيث يسكن أبناؤها في حي «الرفعة الشمالية» منها، وقد انتقل قسم كبير من أبناء هذه العائلة إلى مدينة المبرز، وهاجر بعض أبنائها إلى العراق، ثم نزح قسم منهم إلى مدينة المحمرة المعروفة «بخرمشهر»[3].

* آل أبو مسلم:

من القبائل العربية يقول عنهم المانع في (مسيرة إلى الأحواز): (قوم من مهاجري الأحساء)، وهم اليوم في الأحواز والمحمرة[4].

* الحدب:

عائلة أحسائية من سكنة الهفوف، وهم أبناء عمومة «آل عصفور» الأسر العلمية البارزة في البحرين، فآل عصفور: ذرية عصفور بن عبد المحسن بن عطية بن شيبة.

و آل الحدب: ذرية سليمان بن عطية بن شيبة، والجميع ينتمون إلى بني عصفور من بني عقيل بن كعب من بني عامر بن صعصعة من هوازن[5].

---

(١) أنساب القبائل العربية في إيران (خوزستان)، مرجع سبق ذكره، ص: ١٤٩ ـ ١٥٠.

(٢) القبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستان)، مرجع سابق، ص: ٤٣.

(٣) رسالة من الدكتور أحمد اللويمي، مرجع سابق.

(٤) مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص: ٢٥٦.

(٥) أعلام الأحساء. مصدر سابق، جـ١/٢٤١.

هاجر أحد أجدادهم إلى «الدورق» من بلاد خوزستان وهو الشيخ حسين بن علي الصالح آل حدب (توفي حدود سنة ١٣٣٠هـ)[١]، وذريته لا تزال بها إلى اليوم.

* الحرز:

من أكبر العوائل الأحسائية التي تسكن مدينة الهفوف، كانت هجرتهم إلى إيران عبر العراق من (الزبير) في نهاية القرن الرابع عشر الهجري إلى طهران، وبعد أن مكثوا هناك ردحاً من الزمن، نزحوا باتجاه الأهواز لعامل اللغة، وكثرة الهجرات الأحسائية فيها، فتملكوا قطعاً واسعة من الأراضي مكوِّنين مشيخة وزعامة اجتماعية جديدة هناك، حتى عودة زعيمهم، حينها، الحاج عبد الله بن عبد المجيد الحرز إلى العراق، لتصبح جميع تلك الأراضي وقفاً باسم الإمام الحسين عليه السلام، والأعمال الخيرية، ولم يتخلف غير عبد الحسين الحرز (جد عبد الكريم عبد الله الحرز وإخوته، وجد حسين جعفر الحرز وإخوته)، إضافة إلى ابنه، ولا تزال الأسرة متشعبة هناك إلى اليوم.

* الحساوية:

وهي خليط من الأسر الأحسائية التي هاجرت من الأحساء إلى مناطق متعددة من خوزستان، وكان ذلك في مطلع القرن العشرين الميلادي، حدود سنة ١٩١٠م، وقد سكنوا في مناطق مختلفة منها الأهواز، والمحمرة، وعبادان، ثم قاموا بتشكيل قبيلتهم تحت اسم (أولاد عامر) نسبة إلى عامر بن صعصعة، الذي يرجع إليه الكثير من العوائل الأحسائية، وكان التأسيس قرابة سنة ١٩٤٠م، ومع مرور الوقت

---

(١) نفس المصدر.

أي في سنة ١٩٥٢م استطاعت تلك القبائل المتفرقة ـ والمنتسبة إلى عدة قبائل بالتبعية ـ أن تتوحّد في قبيلة واحدة في المحمرة لتكون فرعاً من قبيلة (أولاد عامر)، واتفقوا ـ فيما بينهم ـ على تسليم الرئاسة للحاج عبد الزهراء، ومن بعده للحاج حسين الفائز (ت ١٩٧١م)، ثم ليتولى زعامة القبيلة ابنه عامر(١).

*** الحسيني:**

من العوائل الأحسائية الأشراف الذين كانت هجرتهم قديمة من أجل العلم والدراسة إلى منطقة «كرمان شاه»، ومنهم:

- السيد عبد الله ابن السيد الحاج ابن السيد هاشم الحسيني الأحسائي (المتوفى بعد سنة ١١٠٢هـ)(٢).

*** الحمادة:**

من العوائل الأحسائية التي تقطن مدينة الهفوف سافر منهم عبد الله الحمادة إلى منطقة خوزستان في العقد الرابع من القرن الرابع عشر، له ذرية هناك لا تزال إلى اليوم(٣).

*** آل حميد:**

آل حميد بطن من بطون الأجود، تعود جذورهم البعيدة إلى الأمير براك بن عريعر آل حميد الذي استطاع النصر على الأتراك في الأحساء سنة ١٦٦٩م، كان موطنهم الأصلي بين البصرة والحجاز، وقد هاجروا إلى الأحواز بين سنتي ١٢٠٧ و١٢٢٠هـ، وذلك في عهد الشيخ

---

(١) مسيرة إلى قبائل الأحواز، مصدر سابق: ٦٣.

(٢) أعلام هجر، السيد هاشم بن محمد الشخص، مؤسسة أم القرى، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، جـ٢/ ٢٢٥.

(٣) لقاء مع الحاج علي بن حسين المرزوق، يوم الأحد ١٠/ ١٢/ ١٤٢٧هـ.

فارس بن داود، وتعد قبيلة آل حميد من كبرى القبائل في الأحواز، وقد تفرع عنها أفخاذ عديدة[1].

* الدخلان:

كانت هجرتهم من سوق الشيوخ قبل قرن ونصف، أي قرابة منتصف القرن الثالث عشر، وهي أسرة جذورها من مدينة الهفوف، هاجر شطر من أبنائها إلى سوق الشيوخ، ثم هاجر من رجالها عليوي الدخلان، وسكن جنوب إيران، إلاّ أن أخباره انقطعت عن أبناء عمومته، وقد استمر ذلك على ذريته هناك[2].

* الدريع:

من العوائل التي تعود أصولها إلى مدينة المبرز محلة السياسب نزح قسم منهم نتيجة للظروف الصعبة التي مرت بها الأحساء إلى هجرة «الصرار» قرب النعيرية، والكويت، والشطر الآخر إلى قرية «البريم» في عبادان، وكبيرهم اليوم عبيد الدريع[3].

* آل الذكير:

قبيلة عربية أصيلة وعريقة، وبطن من بطون بني تميم، كان موطنهم الأصلي الأحساء، وقد نزحوا في عهد البوناصر إلى الفلاحية، ثم انتشروا بعد ذلك في مناطق مختلفة، منهم من يسكن الطويحات في المحمرة، وقسم في عبادان، وقد قدر عددهم بـ ١٢٠٠بيتاً[4].

* الربَيّع:

تسكن قرية «البريم»، وهي من أصول أحسائية من مدينة المبرز في

---

(١) مسيرة إلى قبائل الأحواز، مصدر سابق: ٦٦ ـ ٦٩.
(٢) لقاء مع علي بن عبد الوهاب بن حسن الدخلان، السبت ١٤٢٨/٦/١هـ
(٣) لقاء مع الحاج علي بن صالح بوعريش، مرجع سابق.
(٤) مسيرة إلى قبائل الأحواز، مصدر سابق، ص: ٩٢.

السياسب، وكان أول من هاجر منهم الحاج حجي بن علي الربّيع، بعد هجرته إلى البصرة، أولاً، ومن ثم إلى عبادان، وكبيرهم اليوم أحمد الربّيع[١].

* الرجيب:

من العوائل الأحسائية الأصل من مدينة المبرز من حي «السياسب»، هاجر بعض أبنائها إلى قرية «البريم» في عبادان، جنوب إيران، وهي من العوائل الكبيرة هناك[٢].

* الرمضان:

عائلة أحسائية عريقة عرفت بالعلم والأدب، تقطن مدينة الهفوف، هاجر بعض أبناء هذه الأسرة إلى عبادان قرية «البريم»[٣]، وهناك من يقول أنه يوجد فخد من «آل رمضان» يعرفون بـ «آل عبدالحسن» والمعروفين بـ (آل عريبي)، وكانوا يسكنون المحمرة قبل أن ينتقلوا إلى عبادان، والمرحوم عبدالحسن كان له أربعة أولاد، اثنان منهم ذريتهم بالبصرة والاثنان الآخران ذريتهم الموجودون حالياً في عبادان.

* آل ملا ثاني:

بطن من بطون الأجود الأحسائية، وهم مشائخ قبيلة آل حميد، ومقرهم الأحواز[٤].

---

(١) لقاء مع الحاج علي بن صالح بوعريش، مرجع سابق.

(٢) لقاء مع الحاج علي بن صالح بوعريش، مرجع سابق.

(٣) لقاء مع الحاج حسين بن حسن بوكنان، في ٨ محرم ١٤٢٩هـ.

(٤) أنساب القبائل العربية في إيران (خوزستان)، مرجع سبق ذكره: ١٤٥.

* آل كعيد:

فخذ من قبيلة (آل حميد) ذات الأصول الأحسائية من بني أجود[١].

* آل صياح

فخذ من قبيلة (آل حميد)، ذات الأصول الأحسائية من بني أجود[٢].

* آل عبد السيد:

فخذ من قبيلة (آل حميد) ذات الأصول الأحسائية من بني أجود[٣].

* الجبورات:

فخذ من قبيلة (آل حميد) ذات الأصول الأحسائية من بني أجود[٤].

* السادة آل حاجي:

من الأسر العلوية الجليلة المعروفة بالأحساء ينتهي نسبهم الشريف إلى السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابدين ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ولقبوا بـ (آل حاجي) نسبة إلى جدهم الأعلى السيد أبي طالب حاجي بن عبد النبي بن علي بن عبد النبي بن علي ابن السيد أحمد المدني، واستيطانهم في الأحساء كان من قديم الزمان، وأول من نزح إلى البلاد من المدينة المنورة في القرن الثامن الهجري جدهم وجد عدد من الأسر العلوية الكبيرة السيد أحمد بن محمد الموسوي المدني[٥]، بينما يذهب المؤرخ الحاج جواد الرمضان إلى أساس التسمية

---

(١) المصدر نفسه: ١٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٤٥.

(٣) مسيرة إلى قبائل الأحواز، مصدر سابق، ص: ٦٩.

(٤) أنساب القبائل العربية في إيران (خوزستان)، مرجع سبق ذكره، ص: ١٤٥.

(٥) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء، مصدر سابق، ص: ١٠٢.

هو نسبة إلى جد لهم اسمه السيد علي بن عبد الرضا، ويكنى بـ (أبي طالب)، ويلقب بـ (العلوي الحاج) وهو من أحفاد السيد شهاب الدين أحمد بن محمد المدني[1]. وهذه الأسرة كانت ولا تزال تسكن قرية التويثير بالأحساء، هاجر بعض أعلامها إلى منطقة «قائن» في إيران، فكانت هناك أسرته العلمية:

- السيد عبد الله ابن السيد محمد ابن السيد أحمد ابن السيد علي الموسوي «التويثير» القايِني «قائِن» (من أعلام القرن التاسع)[2] كان عالماً فاضلاً وفاعلاً بارزاً كان له دور كبير في نشر التشيع يقول في حقه صاحب مجالس المؤمنين: «قال في بيان (تون) جار (القائن): أنهم كانوا من قديم الأيام شيعة إمامية، (قائن) وأكثر بلاد (قُهستان) كانوا في الأوائل شيعة إسماعيلية... ثم صاروا ببركات الأفاضل من الأولياء ذوي الكرامات من الإمامية الاثني عشرية، وخصوصاً (قائن) ببركة السيد الأجل الزاهد الأمير عبد الله اللحساوي[3]، والد نور الموحدين السيد محمد نور بخش»[4].

- السيد محمد الملقب بـ (نور بخش)[5] ابن السيد عبد الله بن السيد محمد الموسوي «الري» (٧٩٥ ـ ٨٦٩هـ) تلميذ السيد علي الهمداني ومؤسس الطريقة الصوفية المعروفة بـ (النور بخشية) كان لمنهجه صدى واسع في إيران، وكانت حركته قد انطلقت سنة ٨٢٦هـ، وقد واجهت عقبات كثيرة استطاعت تجاوزها، وأن تؤسس مدرستها

---

(١) أعلام الأحساء، مصدر سابق، جـ١/ ٣٠٠.
(٢) أعلام هجر، مصدر سابق، جـ٢/ ٢٦٠.
(٣) أي الأحسائي.
(٤) أعلام هجر، جـ٢/ ٢٦٢.
(٥) وهي كلمة فارسية تعني واهب الأنوار أو واهب النور.

وطريقتها التي عرفت باسمه وحمل الراية من بعده ابنه السيد قاسم[1].

- السيد قاسم الملقب بـ (فيض بخش)[2] ابن السيد محمد (نور بخش) ابن السيد عبد الله الموسوي «الري» (ت ٩٢٧هـ)[3] كان من كبار العلماء العرفاء، ومن كبار مشائخ الصوفية (النور بخشية) تولى مقاليد الزعامة بعد والده[4].

- السيد بهاء الدولة حسن ابن السيد قاسم ابن السيد محمد الموسوي «الري» (من أعلام القرن العاشر) تولى زعامة (النور بخشية) بعد والده وهو صاحب كتابات في العرفان والطب[5].

*** الحمران:**

عائلة أحسائية من قرية العمران هاجر بعض أبنائها إلى قرية «بهمشير» في عبادان، وهي من العوائل المعروفة هناك[6].

*** الحمود:**

من العوائل التي تقطن مدينة المبرز بالأحساء، هاجر بعض أبنائها إلى قرية «البريم» في عبادان[7].

---

(١) الصلة بين التصوف والتشيع «النزعات الصوفية في التشيع» من بعد عصر الأئمة حتى سقوط الدولة الصفوية، الدكتور كامل مصطفى الشيبي، دار الأندلس (بلد النشر) الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م، جـ٢/ ٢٩٤.

(٢) كلمة تعني واهب الفيض، وهي ألقاب يطلقها أتباع الصوفية على مشائخهم، أعلام هجر، مرجع سبق ذكره، جـ٣/ ١٠.

(٣) الصلة بين التصوف والتشيع، مصدر سابق، ص: ٢٩٩.

(٤) أعلام هجر، مصدر سابق، جـ٣/ ٩.

(٥) أعلام هجر، مصدر سابق، جـ٣/ ١٢.

(٦) لقاء مع الحاج علي بن صالح بوعريش، مرجع سابق.

(٧) لقاء مع الحاج حسين بن حسن بوكنان، مرجع سابق.

* الخرامزة:

فخذ من قبيلة (آل حميد) ذات الأصول الأحسائية، من بني أجود[1].

* الرشود:

كما تعرف بـ «الرشيد»[2]، تعود بأصولها إلى قرية العمران من قرى الأحساء، هاجر بعض أفرادها إلى المحمرة، ولا زال يسكن بها بعض أبناء العائلة[3].

* آل زين الدين:

وهي من البيوت العلمية اللامعة التي أخذت مكانة مرموقة في الأحساء بسبب رمز الأسرة الكبير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦ ـ ١٢٤١هـ) الذي يعد أبرز شخصية في تاريخ الأحساء، ونسبهم هو إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر، وينتمون إلى فرع المهاشير من بني خالد حكام الأحساء، وموطنهم هو قرية المطيرفي شمالي الأحساء، هاجر عدد من أعلام الأسرة إلى إيران إلاّ أن معظمهم كانت إقامته في مدينة «كرمان شاه»، ومن أبرز أعلامهم:

- الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين بن إبراهيم الأحسائي «قرية المطيرفي» «كرمانشاه» (١١٦٦ ـ ١٢٤١هـ).
- الشيخ صالح ابن الشيخ زين الدين بن إبراهيم الأحسائي «قرية المطيرفي» «كرمانشاه» (١١٦٨ ـ ١٢٢٦هـ)[4].

---

(١) مسيرة إلى قبائل الأحواز، مصدر سابق، ص: ٦٩.
(٢) الدكتور أحمد اللويمي: مرجع سابق.
(٣) لقاء مع الحاج علي بن صالح بوعريش، مرجع سابق.
(٤) أعلام هجر، مصدر سابق، جـ ١/ ١٢٠.

- الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين الأحسائي «قرية المطيرفي» «كرمانشاه» (توفي قبل عام ١٢٤١هـ)[١].
- الشيخ علي نقي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين الأحسائي «المطيرفي» (١٢٠٠ ـ ١٢٤٦هـ)[٢] فقيه ورمز من الرموز الفكرية لمباني ومسلك والده، كما أنه شاعر وأديب مبدع، قلده قسم من أتباع والده الشيخ الأحسائي بعد وفاته[٣]، له مؤلفات عدة مع ديوان شعر.
- الشيخ علي ابن الشيخ صالح ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ إبراهيم الأحسائي المطيرفي (بعد سنة ١٢٤٣هـ)[٤].
- الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين الأحسائي (ت ١٢٧٢هـ)[٥].
- الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن[٦] ابن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (القرن الرابع عشر)[٧].

* زهرائي:

عائلة تسكن منطقة المحمرة «خرمشهر»، أصلها من مدينة الهفوف

---

(١) أعلام هجر، مرجع سابق، جـ١/ ٢٧٠.

(٢) نفسه، جـ٢/ ٤٢٤.

(٣) نفسه، جـ٢/ ٤٢٧.

(٤) أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، أحمد عبد الهادي المحمد صالح، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص: ٢٣٧.

(٥) نفسه، ص: ١٨٥.

(٦) من هنا لا يستبعد أن يكون للشيخ أحمد الأحسائي أبناء غير معروفين لم تتطرق لهم المصادر، خصوصاً وأن هذه الشخصية تنسب نفسه بهذا النسب للشيخ الأحسائي.

(٧) مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، آقا بزرك الطهراني، دار العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ص: ١٢٢.

حي الرفعة الشمالية، البارز منهم عبد الزهراء زهرائي، واليوم ابنه الحاج عبود زهرائي[1].

* السلطان:

من أسرة السلطان الموجودة في الأحساء، التي تقطن مدينة المبرز، وهي من الأسر العلمية المعروفة حيث يوجد فيها العديد من العلماء، هاجر شطر منها إلى الفلاحية في مطلع القرن الثالث عشر الهجري مع من هاجر، عرف منهم:

- الشيخ علي بن سلطان الأحسائي الفلاحي (توفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري)[2].

* السلمان:

تعد أسرة السلمان من الأسر العريقة، والأصول التي ترجع لها الأسرة، أقوال مختلفة أشهرها أنها ترجع إلى قبيلة عنزة. ولها امتداد زمني ليس بالقصير في منطقة المبرز بمحلة العتبان، وقد هاجر جزء منها إلى العراق بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية ـ آنذاك، كما هو حال الكثير من الأسر الأحسائية ـ وكانت الهجرة على دفعتين؛ ما قبل حوالي ١٥٠ إلى ١٨٠ سنة، هاجر أفراد من العائلة للبصرة وسوق الشيوخ في العراق، ومنها إلى إيران في منطقة خوزستان حيث معظم الأحسائيين هناك[3].

* السيافي:

أسرة أحسائية أصلها من مدينة المبرز، من محلة المجابل، سافرت

(١) لقاء مع الحاج علي ابن الشيخ أحمد بن صالح الطويل في ١٠ صفر١٤٣٠هـ.
(٢) القبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستان)، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٢.
(٣) لقاء مع الحاج سلمان بن عبد المحسن السلمان، أجراه الأستاذ سلمان الحجي في ١ ربيع الثاني، ١٤٣٠هـ.

إلى إيران قبل مائة سنة، تقريباً، وذلك في العقد الرابع أو الخامس من القرن الماضي الهجري، وكان أول من هاجر منهم صقر السيافي بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي عاشتها الأحساء، له ذرية هناك موجودة حتى اليوم، حيث يسكن أبناؤها في الفلاحية وقرية البريم من عبادان، وهي من العوائل الكبيرة المعروفة[1].

* السويج:

أسرة علمية عريقة من السادة التي ترجع بنسبها إلى الإمام الكاظم عليه السلام، وهي من سكنة حي النعاثل بالهفوف، هاجر قسم منها إلى العراق وكونوا أسرة علمية بارزة فيها، ثم هاجر بعض أبنائها إلى قرية «البريم» في عبادان[2].

* الغريري:

أسرة الغريري الساكنة في الأحساء يقال أنهم دواسر وهي تتفرع إلى خمس بيوت البن صالح ـ العبد اللطيف ـ الغريري ـ المبارك ـ الحجي.

حدثت هجرة في بداية القرن الرابع عشر الهجري لمجموعة من هذه البيوت وكانت بين العراق وإيران، أما من هاجر إلى إيران فهم:

أولاً: هجرة محمد بن علي بن حسين بن صالح بن سلمان الغريري من الأحساء إلى المحمرة غرب إيران لظروف خاصة حيث أعقب محمد هذا ستة من الأولاد الذكور وهم سبيع ـ ناصر ـ علي ـ سلمان ـ صالح ـ رمضان.

---

(١) لقاء مع الحاج علي بن حسين المرزوق، يوم الأحد ١٠/١٢/١٤٢٧هـ، ولقاء آخر مع الحاج علي بن صالح بو عريش، مرجع سابق.

(٢) لقاء مع الحاج حسين بن حسن بوكنان، مرجع سابق.

ثانياً: هجرة حسين بن مبارك بن حسن بن صالح بن سلمان الغريري هاجر من الأحساء دون أخاه علي إلى المحمرة في غرب إيران المطلة على الخليج العربي وأعقب ولدين ذكرين وهما: مبارك، وأحمد[1].

* الشويلات:

من الأجود من قبائل المنتفق التي تعود أصولها إلى الأحساء، كان سكناهم في العراق جنوب الفرات إلى البصرة، وهم يسكنون اليوم عبادان والمحمرة، وأكثرهم في الأحواز[2].

* الشيخية:

لقب لعائلة أحسائية تسكن منطقة المحمرة، منهم الحاج إبراهيم الشيخية، لا نعرف أصل العائلة في الأحساء، وإلى أي المناطق تعود[3].

* الصائغ:

بيت من بيوت الأحساء العلمية اللامعة التي كانت تقطن مدينة الهفوف، وهم ينتمون إلى قبيلة «عنزة» بن أسد بن ربيعة بن نزار من العدنانية، استقام بعض أعلامها في مدينة شيراز، وهم:

- الشيخ جعفر بن محمد آل سليمان الصائغ الأحسائي هاجر إلى «شيراز» (توفي عام ١٠٥٠هـ)[4].

---

(١) زودنا بالمعلومات الأستاذ فؤاد بن حجي الشمس.

(٢) مسيرة إلى قبائل الأحواز، مصدر سابق، ص: ١٢٣.

(٣) زودنا بالمعلومة الدكتور أحمد اللويمي، مرجع سابق.

(٤) مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، الحاج جواد بن حسين الرمضان، الطبعة الأولى، ١٤٩هـ/١٩٩٩م. لم يذكر الناشر وبلده، جـ١/ ٤١٦.

- الشيخ محمد بن منصور الصائغ الأحسائي (كان حياً عام ١٠٢٤ هـ[١]) هاجر إلى إيران ولعله إلى شيراز.
- الشيخ محمد بن حسن بن سليمان الصائغ «الهفوف» «مدينة شيراز» (كان حياً سنة ١٢٢٢هـ)[٢].

* الطويل:

عائلة أحسائية من سكنة مدينة الهفوف حي الرفعة الشمالية، هاجر بعض أبنائها إلى البصرة، ومنها إلى إيران وسكنوا منطقة المحمرة، وهم يعرفون هناك ببيت «زاده»[٣].

* الطويل المحمد علي:

كما يوجد قسم آخر من الطويل تعود أصولهم إلى مدينة المبرز من عائلة «المحمد علي» يقطنون مدينة مشهد، وهم اليوم المتولون على حسينية الحساوية هناك، والمتولي هو دخيل بن عبد الرحيم الطويل، المعروف بـ «العريضاوي»[٤].

* الظفيري:

أسرة أحسائية من مدينة المبرز في حي المجابل هاجر بعض أفرادها إلى منطقة المحمرة، وذريتها لا زالت هناك تعيش[٥].

---

(١) زبدة الأصول، للشيخ البهائي، تحقيق، السيد علي جبار الكلباغي ماسولة، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ، مقدمة المحقق.

(٢) العلامة الشيخ محمد آل رمضان، حسين ابن الحاج جواد آل رمضان، طبعة محلية، ص: ١٨.

(٣) لقاء مع الحاج علي ابن الشيخ أحمد بن صالح الطويل في ١٠ صفر١٤٣٠هـ.

(٤) لقاء مع الحاج علي ابن الشيخ أحمد بن صالح الطويل، مرجع سابق.

(٥) لقاء مع الحاج علي ابن صالح بوعريش، مرجع سابق.

* العلي:

أسرة علمية في الأحساء تقطن قرية العمران أنجبت العديد من العلماء، هاجر قسم من أبناء العائلة إلى عبادان، وتولوا جزءًا من الزعامة الدينية فيها، ويوجد لديهم جامع يؤمون الجماعة فيه، المعروف من أعلامهم هناك:

- الشيخ كاظم العلي.
- الشيخ جعفر ابن الشيخ كاظم العلي، وهو لا زال يؤم الجماعة هناك مكان والده[١].
- الدكتور أمين ابن الشيخ كاظم العلي، وهو اليوم أستاذ في كلية الطب بالدمام.

* الغريري:

من العوائل العلمية التي تسكن مدينة الهفوف، منطقة الرفعة الشمالية، هاجر في ركب من هاجر من أبنائها إلى منطقة المحمرة «خرمشهر»، ولا زال لهم وجود بها[٢].

* القطارنة:

إحدى عشائر بني تميم، ومنذ قرون كانوا يسكنون في مدينة «الأحساء» في شبه الجزيرة العربية، ثم انتقلوا إلى قطر، حيث دخلوا هناك في معارك مع آل مسلم، مما أدى إلى إبعادهم إلى البصرة، ثم هاجروا من البصرة إلى الأهواز والمحمرة، أما فروعهم فهي:

١ - بيت رباط، ولهم الرئاسة.

---

(١) لقاء مع الحاج علي بن صالح بو عريش، مرجع سابق.

(٢) لقاء مع الحاج علي ابن الشيخ أحمد بن صالح الطويل، مرجع سابق.

٢ ـ الشماخنة.

٣ ـ بيت جريش أو «كريش».

ويعد «العطارنة» حلفاء لعشيرة «المحيسن» ونخوتهم: «حسنة»[١].

* العايش:

من العوائل التي تسكن قرية «بهمشير»، وهم من أصول أحسائية من مدينة الهفوف[٢].

* العبدي:

أسرة أحسائية عريقة تنسب إلى قبيلة عبد القيس العربية المعروفة، تقطن مدينة الهفوف، هاجر شطر من أبنائها في حدود العقد الثالث أو الرابع من القرن الرابع عشر الهجري إلى «خوزستان»، وكان أول من هاجر منهم الحاج محمد ناصر العبدي، وقد سكن «الدورق»، وقد بقيت ذريته هناك، وقد انضووا تحت إحدى القبائل الكبيرة هناك، وهي قبيلة «السبيع» لكسب الحماية والنصرة منهم.

رجع في الفترة المتأخر شطر من أبناء العائلة إلى الأحساء، وبقي الشطر الآخر هناك، يوجد في مدينة طهران اليوم عدد من أبناء العائلة، وهم يعرفون بـ «زاده».

* آل عيثان:

يقول المؤرخ الحاج جواد الرمضان في جذور هذه الأسرة: «إن آل

---

(١) مسيرة إلى قبائل الأحواز، مصدر سابق، ص: ٢١١، والقبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستان)، مرجع سبق ذكره، ص: ٧٧.

(٢) لقاء مع الحاج علي بن صالح بو عريش، مرجع سابق.

عيثان أصولهم ترجع إلى بني شيبان من بكر بن وائل من أعقاب آل أبي جمهور العائلة الشيبانية البكرية»[1]، وهي من العوائل العلمية الشهيرة في الأحساء امتدت شهرتها إلى أجيال عديدة وهي عائلة عرفت بالعلم والأدب، ومسكنهم المعروف هو قرية القارة من الأحساء، هاجر بعض أعلامها إلى مدينة شيراز وكانت لهم ذرية بها من أعلامهم:

- الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن حسين بن عيسى العيثان (كان حياً عام ١١٧٩هـ)[2]. هاجر إلى شيراز.
- الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ إبراهيم آل عيثان «مدينة شيراز» (توفي قبل عام ١٢٤٠هـ)[3].

* الفايز:

أسرة أحسائية معروفة في مدينة المبرز، هاجر قسم من الأسرة مع من هاجر من العوائل الأحسائية وهم اليوم في عبادان[4].

* الفرحان:

من العوائل الأحسائية في مدينة المبرز والتي نزحت من الأحساء وسكنت قرية «البريم» في عبادان وزعيمهم اليوم شيخ البريم عبد الرضا بن عبد السادة الفرحان، ولقبهم المعروف «فرحانيان» الترجمة الفارسية لكلمة «الفرحان»[5].

---

(١) مطلع البدرين.، مصدر سابق، جـ١/ ٤٥.
(٢) العلامة الشيخ محمد آل رمضان، مرجع سابق، ص: ٢٠.
(٣) أعلام الأحساء، مرجع سابق، جـ١/ ٢٦٢، وأعلام هجر، مرجع سابق، جـ١/ ٥٣٢.
(٤) لقاء مع الحاج عبد الحميد المحمد صالح في ٦ صفر ١٤٣٠هـ.
(٥) لقاء مع الحاج علي بن صالح بوعريش، مرجع سابق.

* الفردان:

هي من العوائل الأحسائية التي هاجر، بعض أفرادها إلى إيران، وسكنت منطقة عبادان بالقرب من العديد من البيوتات الأحسائية هناك[1].

* الفرساني:

من الأسر الأحسائية المهاجرة التي لا نعلم جذورها الأحسائية، وهي تسكن منطقة المحمرة، ولهم وجود بها إلى اليوم[2].

* الفهد:

تعود أصول العائلة إلى مدينة المبرز محلة «السياسب»، هاجر بعض أبناء الأسرة إلى قرية «البريم» في عبادان، وكان صنعتهم «الحياكة»، وهي من المهن الأحسائية المشهورة، من شخصياتهم البارزة عبود وخضير الفهد[3].

* القرقوش:

كانت ضمن العوائل المهاجرة من مدينة الهفوف إلى خوزستان من بلاد فارس، كانت تسكن منطقة الدورق.

* القنيحي:

تعود أصولها إلى مدينة المبرز بالأحساء من منطقة «المجابل» هاجر شطر من العائلة إلى مدينة البصرة بالعراق، ومن ثم نزح قسم من العائلة إلى عبادان وسكنوا قريتي «تنكه»، و«منيوحي»، وهم لايزالون بها إلى اليوم[4].

---

(١) لقاء مع عبد الحميد المحمد صالح، مرجع سابق.
(٢) الدكتور أحمد اللويمي، مرجع سابق.
(٣) لقاء مع الحاج علي بن صالح بوعريش، مرجع سابق.
(٤) لقاء مع الحاج علي بن صالح بو عريش، مرجع سابق.

* اللويمي:

بيت علم عريق وجليل في الأحساء، كانت مساكنهم في قرية البطالية، ثم نزحوا إلى مناطق مختلفة من الأحساء أبرزها قرية الشعبة التي منها قاضي محكمة الأوقاف والمواريث في الأحساء الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله اللويمي، أما عن أصولها القبلية فإلى (بني لام)، وهم بنو لام بن عمرو بن طريف، وهي متفرعة عن قبيلة (طيئ) القحطانية[1].

يقول صاحب كتاب أعلام هجر: «في أوائل القرن الثالث عشر الهجري نزح من الأحساء بعض (آل اللويمي) إلى البصرة وإلى المحمرة بـ (خوزستان)، ولا تزال ذريتهم موجودة هناك إلى اليوم، وهم يعرفون بـ «مؤيدي محسني»

وأعلامهم كما يلي:

- الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر اللويمي علامة فقيه جليل القدر (ت ١٢٤٥هـ)، توطن مدينة (سيرجان) التابعة لـ (شيراز) سنة ١٢٨١هـ، وبها ذريته حتى اليوم، وهو يعد أول من هاجر من أبناء هذه الأسرة الكريمة.
- الشيخ عيسى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك عالم فاضل، توفي في (سيرجان) أواسط القرن الثالث عشر الهجري.
- الشيخ محمد ابن الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمد اللويمي من أعلام القرن الثالث عشر الهجري لم يهاجر مع والده إلى إيران بل بقي في الأحساء، ولكن هاجرت فيما بعد ذريته إلى خوزستان.
- الشيخ علي ابن الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمد، علامة فاضل (توفي بعد ١٢٤٠هـ) سكن في منطقة «سيرجان».

---

(١) أعلام هجر، مصدر سابق. ج٤ ص٣٥١.

- الملا محمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد المحسن اللويمي، توفي في مدينة المحمرة حدود سنة ١٣٨١هـ.

- الملا كاظم بن الملا محمد بن إبراهيم اللويمي توفي في شيراز عام ١٩٩٢م، وله ذرية في شيراز وأصفهان وطهران»[١].

- جواد بن محمد بن إبراهيم اللويمي، توفي في شيراز عام ٢٠٠٣، وله ذرية في المدينة نفسها.

- منصور بن محمد بن إبراهيم اللويمي، مواليد ١٣٧٠ في مدينة خرمشهر، ومتقاعد من شركة أرامكو السعودية، ويعيش في مدينة المبرز.

- الدكتور أحمد بن محمد بن إبراهيم اللويمي، المولود في «خرمشهر» سنة ١٣٧٧هـ، وهو اليوم أستاذ في قسم الأحياء الدقيقة والطفيليات ـ كلية الطب البيطري والثروة الحيوانية ـ جامعة الملك فيصل[٢].

- الدكتور إبراهيم بن محمد اللويمي، المولود في «خرمشهر» سنة ١٣٧٥هـ، استشاري جراحة الأعصاب في مستشفى الملك فهد التعليمي الجامعي.

من آل اللويمي الذين استوطنوا البصرة ـ العراق وهم اليوم منهم في البصرة، ومنهم في بغداد مثل هادي محمد صالح اللويمي، وهادي محمد صالح اللويمي، ومن شخصياتهم المعروفة في المحمرة اليوم الحاج عيسى آل صالح اللويمي[٣].

---

(١) الدكتور أحمد بن محمد اللويمي، مرجع سابق.

(٢) للتفصيل عن سيرته راجع موقع تمازج www. tamazj.com (الرابط) لموقع الرسمي للدكتور اللويمي.

(٣) الدكتور أحمد اللويمي، مرجع سابق.

* **آل عمران:**

وهي بيت علمي لم نعلم إلى أي القبائل ينتمون سوى أنهم من مدينة المبرز المدينة العلمية المعروفة في الأحساء هاجر منهم إلى مدينة شيراز:

- الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عمران المبرزي الأحسائي (توفي بعد عام ١١٢٦هـ)[١].

* **آل مجبل (مقبل):**

فخذ من قبيلة (آل حميد) ذات الأصول الأحسائية من بني أجود[٢].

* **آل المحسني:**

من البيوت الجليلة والعلمية العريقة، أنجبت عدداً كبيراً من العلماء، أشهرهم الفقيه الكبير الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني، المتوفى سنة ١٢٤٧هـ، وهو أول من حمل هذا اللقب (المحسني) نسبة إلى جده الشيخ محسن، وهو أول من هاجر من الأسرة تاركاً الأحساء إلى الفلاحية وبها توفي.حيث برزت سلالته العلمية.

يرجع أصل هذه الأسرة في الأحساء إلى قرية القرين المعروفة في الأحساء، وهم يعرفون اليوم بأسرة (المطاوعة)، لكثرة من برز فيهم من علماء الدين، ويعود نسبهم إلى ربيعة بن نزار، إحدى القبائل العربية الشهيرة، نزح بعضهم إلى البصرة أوائل القرن الثالث عشر الهجري والبعض الآخر إلى خوزستان، ولا زالوا، إلى اليوم، هناك،كما لهم امتداد في الكويت[٣].

---

(١) مطلع البدرين، مرجع سابق، جا/ ١١٢.
(٢) مسيرة إلى قبائل الأحواز، مصدر سابق، ص: ٦٩.
(٣) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء، مرجع سبق ذكره، ص: ١٢١.

يقول يوسف عزيزي: «آل الربيعي المحسني: هم من الأسر الدينية والعلمية ويصل نسبهم إلى قبيلة ربيعة الحجازية، هاجروا إلى المنطقة، وقد هاجر جدهم الأكبر شيخ أحمد الربيعي من كبار هذه الأسرة إلى الفلاحية، وتوفي سنة ١٢٤٧هـ، ودفن في هذه المدينة»[١].

من أعلامهم المعروفين:

- الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن محمد الأحسائي، عالم جليل توفي سنة ١٢٢٢هـ، وهو الذي تتلمذ عليه الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في النحو العربي[٢].

- الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني الأحسائي الفلاحي من أكابر الفقهاء وأديب كبير (١١٥٧ ـ ١٢٤٧هـ)، من مؤلفاته: حاشية على التنقيح الرائع، وحاشية على تهذيب الأحكام، وحاشية على قواعد العلامة، وحاشية على المدارك، الحاشية على المسالك، وحاشية على مفاتيح الشرائع، ورسالة ما يغفر من الذنوب وما لا يغفر، وشرح مختصر النافع، وفائدة في النسبة بين الكفر والشرك وغيرها[٣].

- الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني الأحسائي (١٢١٣ ـ ١٢٧٢هـ)، من أعلام الفلاحية بخوزستان، من مؤلفاته: تعليقة على جواهر الكلام، وتعليقة على الحدائق، وتعليقة على كفاية

---

(١) القبائل والعشائر العربية، مصدر سابق، ص: ٥٠ ـ ٥١.
(٢) مطلع البدرين، مرجع سابق، جـ١/ ١٧٨.
(٣) للتفصيل راجع: الأسر العلمية والأدبية في الأحساء، مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٢، وأعلام هجر، مرجع سابق، جـ١/ ٣٧١، ومطلع البدرين مصدر سابق، جـ١/ ٢٧٨.

السبزواري، وتعليقة على مفاتيح الشرائع، وحاشية على البحار، وحاشية على وسائل الشيعة، وديوان شعر، ورسالة في أجوبة مسائل الشيخ محمد الصحاف، ورسالة في حل أخبار الطينة، والمسائل الجبارية، ومناسك الحج، ومنظومة في أصول الفقه[1].

- الشيخ يوسف ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني الأحسائي الفلاحي، توفي بعد ١٢٦٨هـ[2].

- الشيخ موسى ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي الفلاحي، عالم فقيه مجتهد، (١٢٣٩ ـ ١٢٨٩هـ)، من مؤلفاته: الباكورة في علم المنطق، وديوان شعر، ورسالة في الرد على صاحب الحدائق لقوله بعدم حجية البراءة الأصلية، ورسالة في وجوب الإخفات في الركعتين الأخيرتين، والرسالة العملية، ورسالة في جواب الشيخ صالح الدلفي، والندبة المهذبة (شعر)[3].

- الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي الفلاحي، توفي حوالي ١٣١٠هـ[4].

- الشيخ سلمان ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي الفلاحي علامة، فقيه، مجتهد (١٢٨١ ـ ١٣٤١هـ)، له: ديوان شعر[5].

- الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد

---

(١) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء، مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٢.
(٢) القبائل والعشائر العربية في خوزستان (عربستان)، مصدر سابق، ص: ١٥٣.
(٣) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء، مرجع سبق ذكره: ١٢٢.
(٤) القبائل والعشائر العربية في عربستان، مرجع سابق: ١٥٢.
(٥) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء، مرجع سبق ذكره: ١٢٢.

المحسني الأحسائي الفلاحي، توفي قبل ١٣٦٠هـ[١].

- الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ موسى ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي الفلاحي من أعلام القرن الرابع عشر الهجري[٢].

* المحمد صالح:

من الأسرة الأحسائية التي تسكن مدينة الهفوف، والتي تعود بعروقها القديمة إلى فخذ «العدوان» من قبيلة عنزة، نزح قسم من أبناء هذه العائلة إلى منطقة المحمرة، ومنها إلى إيران بسبب تضييق صدام عليهم وسكنوا «الجزيرة»، ومنها هاجر قسم كبير إلى عبادان، ووجودهم كثيف فيها، ولهم هناك حسينية تتبعهم، تأسست بدعم أبناء عمومتهم في الأحساء، كما سكن قسم من أبنائها في مدينة «قم المقدسة»، وآخر في «شيراز» وفي «مشهد المقدسة»، ولكنهم اليوم لا يعرفون بهذا الاسم لطبيعة المجتمع القبلي، والتحالفات التي يدخل فيها العديد من أبناء الأسر الأحسائية من أجل الحماية واستمداد القوة، لذا يعرفون بـ «فرحانيان» نسبة لشيخ قبيلة «الفرحان»، والتي هي في الأصل من جذور أحسائية[٣].

* المزيدي:

أسرة أحسائية تسكن مدينة الهفوف هاجر جدهم الشيخ حسين المزيدي (ت ١٣٠١هـ) إلى البصرة، فخلف من بعده أسرة علمية بارزة،

---

(١) القبائل والعشائر العربية في عربستان، مصدر سابق: ١٥٠.

(٢) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء، مرجع سبق ذكره: ١٢٢.

(٣) لقاء مع الأستاذ عبد الحميد المحمد صالح في ٦ صفر لعام ١٤٣٠هـ، ولقاء مع الحاج علي بن صالح بو عريش، مرجع سابق.

ثم هاجر قسم منها، وهي ترجع بنسبها إلى قبيلة بني أسد بن خزيمة العدنانية، وهم من أعقاب «آل مزيد» بن عوف من بني أسد، وقد كان لهم إمارة بين مزيد في الحلة بالعراق[1]، نزح بعض أفرادها إلى خوزستان منطقة «الفلاحية» نعرف منهم[2].

- الشيخ محمد ابن الشيخ موسى ابن الشيخ محمد المزيدي، فقيه مجتهد، توفي بالفلاحية سنة ١٣٢٧هـ.
- الشيخ زين العابدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ موسى المزيدي.

ولا تزال ذريته حتى اليوم تقطن الفلاحية.

*** ملا سلمان:**

من البيوتات الأحسائية التي تسكن منطقة المحمرة[3]، والتي لم نستطع أن نعرف المزيد عن معالمها.

*** المهري:**

من الأسر العلوية التي ترجع أصولها إلى الأحساء من قرية التويثير من سادة الحاجي، هاجر شطر منهم في مطلع القرن الثالث عشر الهجري إلى إيران واستوطنوا (مُهْر) من توابع شيراز، ثم عاد بعض هؤلاء إلى الخليج، وسكنوا دولة الكويت فعرفوا بـ (آل مهري)[4].

من أعلامهم البارزين:

- السيد عباس ابن السيد حسن المهري بن هاشم بن علي بن هاشم بن علي خان آل حاجي الموسوي (١٣٣٣ ـ ١٤٠٨هـ).

---

(١) أعلام الأحساء، مصدر سابق، جـ١/ ٢٠٤.
(٢) أعلام هجر، مصدر سابق، جـ٤/ ١٨.
(٣) الدكتور أحمد اللويمي، مرجع سابق.
(٤) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء، مرجع سبق ذكره، ص: ١٠٢.

- السيد محمد باقر ابن السيد عباس ابن السيد حسن المهري، وهو مقيم اليوم في الكويت.

* الموسوي:

أسرة أحسائية ترجع في نسبها إلى الإمام موسى الكاظم ﷺ، هاجرت إلى الدورق في القرن الثالث عشر الهجري، ولمع من أعلامها:

- السيد عبد الله بن ناصر الموسوي الأحسائي (توفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري)[١].

كما يوجد بعض أبنائها في منطقة المحمرة «خرمشهر» من شخصياتها البارزة اليوم السيد ناصر الموسوي[٢].

* المهنا:

من العوائل الأحسائية التي ترجع بجذورها إلى حي الشعبة بمدينة المبرز، هاجر بعض من رجال الأسرة إلى عبادان في منطقة «الجزيرة»[٣].

* المؤمن:

وهي أسرة كانت رحلتها من العراق إلى عبادان في منطقة (الجزيرة) من بلاد فارس، وهي لا يزال منها أعداد كبيرة هناك، وأصلها من مدينة المبرز من محلة الشعبة، من أوائل من هاجر منهم:

- الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله بن محمد بن حسين بن علي بن مهنا آل مؤمن، هاجر من مدينة «المبرز» إلى «المحمرة» قبل سنة ١٢٨٦هـ، حيث نسخ المصحف الشريف بها[٤]، عالم فاضل، له

---

(١) القبائل والأسر العربية في خوزستان (عربستان)، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٢.

(٢) الدكتور أحمد اللويمي. مرجع سابق.

(٣) لقاء مع الحاج حسين بن حسن بوكنان، مرجع سابق.

(٤) زودنا بالصفحة الأخيرة من صورة المصحف الشريف محمد بن علي النمر (أبو مصطفى) في ٨ ربيع الثاني ١٤٣١هـ.

مقام جليل، درس في الأحساء على يد السيد هاشم السلمان (ت ١٣٠٩هـ)[١].

وهم غير المؤمن التي تسكن «المحمرة»، والتي تعد من العوائل الكبيرة فيها، حيث إنها تعود بجذورها إلى محلة «المجابل» بالمبرز، ولا يجمع بين العائلتين سوى اشتراك الاسم[٢].

* الموسى:

عائلة أحسائية تسكن المحمرة، وهي تعود بأصولها إلى محلة العتبان بالمبرز[٣].

* النحوي:

سادة النحوي[٤] من الأسر الموسوية العريقة، ومن بيوت العلم في منطقة الأحساء وهي تعود بجذورها إلى قرية «بني نحو» ـ قريبة من قرية بني معن ـ التي دمرت أواخر العهد العثماني في المنطقة، زحف بعض أبنائها إلى مختلف مناطق الأحساء اليوم، فهم في الجفر، وبني معن، ومدينتي المبرز والهفوف، هاجر قسم من أبنائها إلى المحمرة، وهم يقطنون فيها.

* آل نصوري:

وهم بطن من بطون (الجبور)، وينتمون إلى قبيلة بني خالد، سكنوا الأحساء، وكان يرأسهم ـ عند هجرتهم إلى بر فارس ـ الشيخ خالد بن مهنا الجبري واستقروا في قرية «الكلانده».

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. المجلد الثاني، ص: ٣٩٤ ـ ٤١٠.

(٢) لقاء مع الحاج علي بن صالح بو عريش، مرجع سابق.

(٣) لقاء مع الحاج علي بن صالح بو عريش، مرجع سابق.

(٤) الدكتور أحمد اللويمي، مرجع سابق.

وقيل إن انتقالهم عن طريق «الزبارة»، واستقرارهم في بر فارس في (كلاتوه)، ثم انتقلوا إلى منطقة (الكابندية)، و (الطاهرية)، وقيل انتقلوا من (الجعيمة) شمال القطيف عن طريق الزبارة.

وخالد بن مهنا الجبري يعتقد أنه ابن (مهنا الجبري) الذي اشترك مع براك بن غرير آل حميد في انتزاع الأحساء من الأتراك سنة ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م، أو حفيده[١].

*** المرازيق:**

من قبيلة (العجمان) وهم فرع من آل سليمان سكان الأحساء ونجد، فقد هاجروا عن طريق مسقط، واستقروا في قرية «كافر خون»، وبعدها انتقلوا إلى قرية «مقوه» في عام ١١٦٩هـ.

و (المرازيق) من سلالة نشوان بن مرزوق بن علي بن هاشم، بطن من يام، يرجع نسبهم إلى همدان[٢].

*** الهلال:**

عائلة أحسائية تعود جذورها إلى مدينة المبرز بالمجابل، هاجر في مطلع القرن الرابع عشر شطر من أبنائها إلى عبادان، وسكن قرية «البريم»، وكبيرهم اليوم هناك الحاج فايز بن صالح الهلال[٣].



(١) عرب فارس، مرجع سابق، ص: ٨٥.
(٢) نفسه، ص: ١٠١.
(٣) لقاء مع الحاج علي بن صالح بو عريش، مرجع سابق.

الفصل الثاني

الفكر الأحسائي المهاجر

الأحسائيون وإسهامهم في انتشار الإسلام

عندما انطلقت شمس الإسلام ساطعة في أرض المعمورة من أقصاها إلى أقصاها، كان ذلك على أيدي المسلمين الذين كان للدين الإسلامي أثر عميق في نفوسهم دفعهم إلى حمل ثقيل على عاتقهم مسؤولية نشرة وتحمل المشاق في إعلاء كلمته فضحوا في سبيل هدفهم بالأموال والأنفس وتحملوا المشاق والصعوبات والبعد عن الأوطان والأهل، ولم يكن ذلك حكراً على جهة دون جهة أو طبقة دون طبقة بل جميع المسلمين.

ولتحقيق هذا الهدف السامي اتبع المسلمون كافة السبل لترسيخ قدم الإسلام فكان من أبرزها:

- الفتوحات الإسلامية.
- إرسال المكاتيب.
- بعث المبلغين.
- الهجرات الجماعية.
- الرحلات التجارية.

ومنطقة البحرين بمعناها العام «آوال، هجر، الخط» كانت ممن حظيت بالولوج في بوتقة الإسلام عن طريق إرسال المكاتيب عندما وجه

الرسول ﷺ في السنة السادسة للهجرة العلاء بن الحضرمي بكتاب إلى المنذر بن ساوى العبدي والي البحرين في هجر فكان لذلك الكتاب أثر بالغ في نفسه دفعه إلى اعتناق الإسلام عن قناعة وإخلاص فآمن معه معظم من كان تحت أمرته من الهجريين خصوصاً بني عبد القيس القبيلة التي سطرت صفحات رائعة في التاريخ الإسلامي، فأحسنوا إسلامهم وهاجر قسم منهم إلى مركز القيادة الإسلامية بالمدينة وهناك أسهموا إسهاماً بالغاً في الفتوحات الإسلامية في أرض الشام وشبه القارة الهندية وغيرهم ذكره أرباب التاريخ في كتبهم[١].

إلا أن هذا الدور أعني الفتوحات أخذ في الانكماش والضمور مع تداعي الخلافة الإسلامية وتحلحلها إلى دويلات متناحرة، مفككة ضعفت لديهم ربقة الإسلام، وقويت العصبية في نفوسهم، لينطلق فن آخر من أساليب الدعوة ألا وهو الرحلات التجارية التي كان لها بصمة واضحة في نشر الدعوة الإسلامية على مر العصور.

وكان للأحساء في هذا الحقل إسهام اتضحت معالمه جلية أبان العهد «العصفوري» و«الجرواني» في المنطقة فترة الازدهار الاقتصادي وانتعاش الحركة التجارية فيها عندما كانت السفن تصل إلى أفريقيا والهند بحثاً عن الربح الوفير، ومن هنا برزت الأحساء كواحدة من المناطق التي حملت راية نشر الدعوة الإسلامية وبثها في النفوس المفتقرة إليها فكان من إسهاماتهم ما يلي:

الصومال:

الصومال كلمة مشتقة من كلمتين هما (so mal) أي اذهب واشرب

---

(١) راجع البداية والنهاية ج٧ ص١٠٣، وفتوح البلدان ص٤٢١.

اللبن وهي رمز الكرم الذي تميز به أهل البلد من تقديم اللبن للضيوف لأن معظم سكانها يعملون بالرعي واللبن ومشتقاته أهم مصادر الصومال الاقتصادية[1].

والصومال من المناطق التي دخلها الإسلام متأخراً بعض الشيء فطوال ستة قرون ونيف من مجيء الإسلام وأهلها يعتنقون الوثنية المتفشية في القارة الأفريقية يليها الديانة المسيحية.

وكان دخول الإسلام عن طريق التجار الأحسائيون فترة حكم الدولة العصفورية في المنطقة حيث كان الازدهار الاقتصادي في عهدهم في أوجه إذ بلغ خلالها المنسوب الزراعي في الأحساء وحدها يضفي على جميع احتياجات المنطقة والزائد كان يصدر إلى السواحل المطلة على البحار العربية ومدن المحيط الهندي وشرق أفريقيا[2] وغيرها، مما أوجد أواصر المحبة والتواد بينها وتلك الدول البعيدة التي لم تعرف الإسلام بعد.

وللغرض نفسه ـ العلاقات التجارية ـ قام الأحسائيون بإنشاء مدينة على السواحل الشرقية لقارة أفريقيا المتاخمة لدولة الصومال سميت بـ «مقديشو» لتكون محطة لخدمة التجارة في تلك المنطقة والمحيط الهندي[3]، وقد عملوا على تشييدها بمعونة أصدقائهم الأفارقة ولعل هذا العمل هو أبرز المشاريع التي قام به الأحسائيون في ذلك الطرف من العالم.

وكان إعمارها سنة ٦٥٠هـ[4] كما يذهب لذلك الأستاذ أنور

(١) أفريقيا في التاريخ المعاصر للدكتور رأفت غنمي الشيخ ص١٧٤.
(٢) الخليج العربي والمغرب العربي، د. عبد الملك خلف التميمي ص١٥.
(٣) جغرافيا أفريقيا الإقليمية. للأستاذ جودة حسنين جودة ص٢٩٩.
(٤) العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي. للأستاذ أنور الجندي.

الجندي، إلاّ أن الأرجح سابق عن ذلك التاريخ بأكثر من عقد من الزمن فقد تم إنشائها قبل عام ٦٣٧ هـ، بدليل أن الجامع الكبير الواثب في وسطها وهو مؤسس من قبل الأحسائيين به علامة تشير إلى بناءه كان سنة ٦٣٧هـ[١]، فلابد أن يكون إعمار المدينة متقدم على هذا التاريخ ببضعة شهور على أقل التقادير.

وأول من استقر بها من الأحسائيين أخوة سبعة[٢] وجدوا في أرض مقديشو أرضية خصبة لنشر الإسلام لما وجدوه في شعبها من تقبل ومرونة نفسية في الانتقال من الوثنية إلى الإسلام، وقد ساعد لدخولهم الإسلام الفطرية التي عرف بها الشعب الأفريقي وسرعة تقبله لكل ما فيه إسعاده وملئ فراغه الروحي، وخلال فترة وجيزة أصبح معظم السكان يدينون بالإسلام ويتعبدون به.

وكان من أهم ما أنجزه الأحسائيون في مقديشو أنه في خمسين سنه من التأسيس شيدوا تنظيماً إسلامي جمع الكثير من المساجد وطلبة العلوم الدينية والفقهاء[٣]، ومع كل ذلك لم تفقد مقديشو بريقها كمركز تجاري ينضح بالحيوية والحركة ورسو السفن على شواطئها من كل مكان كاليمن وحضرموت وبلاد فارس للأغراض التجارية[٤].

كينيا:

وهي الدولة التي عرفت قديماً باسم «بر الزنج» ولم تعرف بكينيا

---

(١) وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن أفريقيا الشرقية. المسيوجيان. ترجمة يوسف كمال. ص١٨٦.

(٢) الجمهورية الصومالية «الإقليم الجنوبي أو صوماليا». للأستاذ عبد المنعم عبد الحليم. ص١٩٩.

(٣) حاضر الدولة الإسلامية في القارة الأفريقية. إسماعيل العربي. ص٣٤٢.

(٤) هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة. للأستاذ أحمد حامد. ص٣٥.

إلا بعد الاستقلال الوطني سنة ١٩٤٠م، وكان قد دخلها الإسلام عن طريق التجار العرب بحكم العلاقة الوثيقة بينهما، والتي راحت تتخذ منحى آخر غير التجاري وهو الاتجاه العقائدي الذي أولاه المسلمون اهتماماً بالغاً في صداقتهم بالآخرين.

مما نتج عنه الهجرات الجماعية من أسر التجار ممن وجد مع أهل كينيا ألفه وصحبة تتجاوز حدود العلاقة التجارية المجردة خصوصاً وأن التجارة كانت تستغرق شهور وغربة عن الأوطان فكان لعملية الاستقرار قبول لدى النفوس العربية المسلمة، فنـزح في القرن السابع الهجري على فترات مختلفة جماعات من العرب من عمان، والبحرين، وحضرموت، واليمن، والأحساء[1].

وعلى يد هؤلاء رست قواعد الإسلام في كينيا لتمتد إلى باقي المدن الكينية مثل «فلود، وممبه، وسوفالا، ومالندر وغيرهم».

جزر القمر:

وهي من الجزر الأفريقية المتكونة من أرخبيل من الجزر،تقع في الطرف الشمالي من قناة موزمبيق بين قارة أفريقيا ومدغشقر وعلى بعد متساوي من كلا الجانبين يقرب من ٢٧٥كم، وكان أول من سكن جزر القمر شعوب من العنصر الماليزي، ثم وصل إليها (الآدميون) وهم من الساميين، وذلك أيام سيدنا سليمان بن داود ﷺ، ثم بعض الزنوج قدموا من زنجبار في القرن الخامس الهجري.

وقد كان للتجار المسلمين الدور الفعال في ضمها تحت لواء الإسلام عبر الهجرات الجماعية التي تتالت من الجزيرة العربية وبلاد

---

(١) المصدر السابق ص٣٦.

فارس إليها، وكانت تربطهم بجزر القمر صلات تجارية وطيدة استطاعت أن تستقطبهم إلى أراضيها، وكما قلنا أن بداية هذه الهجرات من الساحل الشرقي ثم توغلت إلى أعماق القارة الأفريقية للعمليات التجارية التي سهلت سبل الاتصال بالسكان والدعوة للإسلام.

وجزر القمر كانت الهجرات إليها من أقطار مختلفة من أبرزها شيراز من بلاد فارس، ومجموعة من عمان، والأحساء، واليمن[1].

والمتوقع أن ذلك كان خلال القرنين السادس والسابع حيث الانتعاش الاقتصادي في الأحساء على أشده والعلاقات التجارية قد شملت إطار واسع من القارة الأفريقية.

---

(١) راجع الموسوعة العربية العالمية ج٨ ص٣٧٧.

عوامل انتقال المخطوطة الأحسائية

لا يمكن وضع سبباً واحداً حقيقياً يقف وراء هذه الكم الهائل من الكتب الأحسائية المهاجرة، سواء المصنفات أو المنسوخات أو المكتبات، لأننا نقف أمام ظاهرة ملفتة للنظر بسبب الكم الهائل الذي ستكشف عنه الأرقام القادمة في كمية الفكر الأحسائي المهاجر، والانتشار الواسع الذي حظي به.

فالأحساء تداخلت الظروف فيها لتسهم ـ بدرجة كبيرة ـ في فقد ونزوح الكثير من تراثها العلمي والفكري، فما نراه اليوم من التراث الأحسائي في الخارج يشكل أضعاف ما هو موجود في الداخل، وهذا نتيجة أعوام متراكمة بل وقرون متعاقبة، وعوامل متداخلة ساعدت للوصول إلى مثل هذه النتيجة المؤلمة، وسنحاول من خلال نقاط متعددة أن نبين أهم الأسباب التي ساهمت في هجرة الكتاب الأحسائي عن مركزه الأم، في الوقت الذي لا نجد الهاجس والهم الذي يوازي أو يقارب الكم المفقود منه.

ونحن هنا لسنا بصدد وضع الحلول السحرية بقدر ما نرمي إلى إثارة الموضوع وطرحه للتأمل، وتحفيز الهمم في العمل الجماعي على إرجاع ما يمكن إرجاعه، فنحن هنا لا نتحدث عن تراث شخصي، ولا نمط فكري، ولا عن حقبة معينة، بل عن تاريخ وتراث مجتمع بأكمله بما يحمله من تطور فكري وعلمي، وما يتبناه من رؤى وأفكار، سواء

اتفقت أو تضاربت، فهو منا ونحن منه، والتواصل معه هو إحياء لأنفسنا وتاريخنا، وفك رموز الكثير من النقاط المجهولة في تاريخنا لعدة قرون مضت.

وإن كان الموضوع يستحق بحث معمق، ومزيد تتبع وزيارات مختلفة إلى أماكن وجود المخطوط الأحسائي، ومواقع انتشاره لأن الدراسات عن منطقة الأحساء لمثل هذا النوع من الجوانب لا يزال بكر ومقتضب، والمصادر لا تكاد تسعف الكاتب ولا تحقق مراده، وإنما لدينا إشارات شاردة هنا وهناك، انتهينا منها إلى عدة نقاط كان له الدور الفاعل في نقل وهجرة الكثير من تراثنا العلمي، وهي:

السبب الأول: هجرة العلماء:

تعد هجرة العلماء من أهم العوامل في نأي التراث الأحسائي الفكري والعلمي عن الأحساء، فقد عانت الأحساء من هجرة كم هائل من العلماء امتد لعدة قرون نعرف منه من القرن العاشر إلى القرون المتأخرة، هذه الهجرة التي تحدثنا عنها بشكل مفصل في نطاق الحديث عن الأسر والقبائل المهاجرة إلى العراق وإيران وهي عوامل كثيرة، ولكن ما يهمنا هنا هو الإشارة إلى البعد العلمي للهجرة وأثره في نقل التراث الأحسائي المتنوع إلى الخارج والتي يمكن تلخيصها في العوامل التالية:

أولاً العدد الكبير من العلماء المهاجرين: وما تبع ذلك من حمل هؤلاء العلماء جميع مصنفاتهم في هجرتهم، ونشرها في بلاد المهجر، أفقد الأحساء خاصية وجود المصنفات لأعلامها في الداخل، ولعل أسطع مثال هو الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، الذي تعد وفرة مصنفاته في الخارج أكثر بكثير منها في الداخل سواء على مستوى

المنسوخات، أو المصنفات، وتبع ذلك عشرات الأعلام الأحسائية الذين علمنا ببعض مصنفاتهم، والبعض لم نعلم، وتبع ذلك أن العالم في هجرته لا يكتفي بأخذ مصنفاته بل يضيف إليها مكتبته الخاصة التي هي زاده في سفره وعينه التي يستقي منها فكره، وفي كلا الحالين الخاسر الوحيد هو الوطن.

ثانياً تنوع اتجاهات الهجرة: لم تتخذ الهجرة الأحسائية طريقاً واحداً إلى الخارج بل طرق الأحسائيون مختلف البقاع العلمية من أجل الدراسة والتدريس والدعوة والإرشاد، الأمر الذي يعني صعوبة الإحصاء الدقيق لهم، ولم يعرف منهم إلا المتألقين بينهم، أما من لم يكن شخصية علمية لامعة أو يترك مصنفاً أو يدرس على علم بارز، أو حتى ينسخ كتاباً فقد طويت صفحته من التاريخ وخفيت معالم حياته.

السبب الثاني: الدولة العثمانية ونقل التراث العلمي:

تبرز المصادر الأحساء كمركز علمي هام، تشد إليه الرحال لطلب العلم والدراسة الدينية، فقد انتشرت فيها المذاهب الفقهية الأربعة، إضافة إلى المذهب الشيعي وأسست المدارس والحوزات العلمية، وتبع ذلك عناية بالمخطوط والكتاب كمادة علمية ودراسية في المدارس الدينية، وقد أزكى الأمر وجود المكتبات العامة التي تلحق بالمدارس والحوزات، والمكتبات الخاصة للأسر العلمية في المنطقة، وقد عرفت الأحساء بعشرات العوائل العلمية المتسلسلة التي اشتهرت بالتصنيف، والعناية والتنافس في جمع الكتب، وإيقافها على طلاب العلم، فكان من أبرز العوائل العلمية «آل السبعي» في القارة، و«وآل أبي خمسين» في الهفوف، و«آل العيثان» في القارة، و«آل زين الدين» في المطيرفي، و«آل أبي جمهور» في التيمية، و«آل مربط» في المزاوي، و«آل محسني» في

القرين، و«وآل اللويمي» في البطالية، و«آل عبد القادر» في المبرز، و«آل العدساني» في الهفوف، و«آل عمير» في الهفوف، و«آل نعيم» في الهفوف، و«آل مبارك» في الهفوف، و«آل فيروز» في الهفوف، و«آل ملا» في الهفوف، إضافة إلى عشرات العوائل المختلفة وعلى المذاهب الخمسة المنتشرة في الأحساء والتي معظمها تمتلك مدارس وحوزات دينية تمارس من خلالها دورها في المجتمع وتربيته دينياً.

الأمر الذي حفز الطامعين في سلب هذا التراث العلمي، ونقله فكان من أبرزها الحملة التي أرسلها إبراهيم باشا بقيادة محمد كاشف بك للاستيلاء على الأحساء سنة ١٢٣٣هـ، وجمعت كل ما يتعلق بآل سعود في الأحساء، وقتلت من قتلت، كما جمعت هذه الحملة ما رأته مناسباً، ومن ذلك الكتب التي جمعت من بيوت الأسر العلمية، ومن بيوت رجال آل سعود، ومن المدارس العلمية المنتشرة في الأحساء[١].

ولعل من أشهر هذه المدارس التي سلبت مدرسة النعاثل التي أسسها الشيخ مبارك بن علي بن قاسم بن حمد، وهي تعد المدرسة الثانية التي أنشأها، ومقرها في حي النعاثل بالهفوف، والتي أوقف عليها عشرات الكتب التي صودرت ونص الوقفية على بعضها: «الحمد لله وقف وحبس مبارك بن علي هذا الجزء لله تبارك وتعالى على مدرسته الكائنة بفريق النعاثل عن المرحوم عبد الله بن حسن جعل الله تعالى ثواب ذلك واصلاً إليه ونوراً يسعى بين يديه وجعل النظر لنفسه شهد بذلك محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن أحمد بن عرفج وكاتبه عبد العزيز بن أحمد بن جعفر حرر في ١٦ ربيع الأول سنة ١١٩٥هـ»[٢].

(١) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة. حمد بن عبد الله العنقري. دارة الملك عبد العزيز: الرياض. الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م. ص٩٥.

(٢) نفس المصدر. ص٩٦.

وكان من أهم الكتب المصادرة من موقوفات هذه المكتبة:

الوسيلة في شرح العقيلة للسخاوي[1]، شرح أم البراهين لابن علان[2]، التوضيح شرح مختصر ابن الحاجب لخليل بن إسحاق بن موسى الجندي المعروف بالشيخ خليل[3]، الجزء الثاني من الزرقاني على خليل، فتح الجليل على مختصر العلامة خليل لمحمد بن عبد الله الخرشي[4]، جزء من التيسير على خليل، ربع من التيسير على خليل[5]، الفوائد الوافية لحل مشكلات الكافية لملا عبد الرحمن الجامي[6]، التصريح على التوضيح لخالد الأزهري[7]، الجزء الأول من الإحياء[8]، الأول من قوت القلوب[9]، تحرير الكلام في مسائل الالتزام[10].

وكانت هناك كتب أخرى أحسائية مصادرة من البيوتات العلمية والمدارس الدينية تم نقلها إلى المكتبة المحمودية منها:

كتاب «تفسير جوامع الجامع لأحد علماء الشيعة، والكتاب يبدأ من سورة يس إلى سورة الناس، عليه تملك نصه: وقد منّ الله تعالى بهذا الكتاب على الفقير الحقير الجاني محمد بن أحمد العالي البحراني في شيراز ثم ختمه، ووقفيته نصها: «بسم الله هذا الكتاب من جملة الكتب التي وقفها الشيخ محمد بن علي الشعبي على علماء الشيعة

---

(١) نفس المصدر: ص٣٥١.

(٢) نفس المصدر: ص٣٥٢.

(٣) نفس المصدر: ص٢٥٨.

(٤) نفس المصدر: ص٣٥٩.

(٥) نفس المصدر: ص٣٦٠.

(٦) نفس المصدر: ص٣٧٥.

(٧) نفس المصدر: ص٣٧٦.

(٨) نفس المصدر: ص٣٨٤.

(٩) نفس المصدر: ص٣٨٥.

(١٠) نفس المصدر: ص٣٨٦.

ومتعلميهم من أهل الشيعة، ثم من بعدهم فعلى علماء الشيعة من أهل الأحساء، ثم من بعدهم فعلى علماء الشيعة من غيرهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها وإليه المصير، نسخ الكتاب في عصر يوم الثلاثاء ٥ شعبان عام ١٠٧٥هـ، بخط محمد حسين بن أحمد شريف الأنصاري الإمامي»[١].

ومنها الجزء الأول والثاني من تفسير الإمام البيضاوي، وهي موقوفة على الشيخ محمد بن صالح الدوغان[٢]، والثاني من العلقمي على الجامع الصغير: عليه تملك الشيخ محمد حسن العدساني[٣]، شرح المصابيح للطيبي: عليه تملك للشيخ حسين بن محمد العدساني[٤]، الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية: لعبد الله بن محمد بن عبد الله الشنشوري[٥]، والجزء الأخير من القاموس للفيروز آبادي، السيد الحسني أحمد بن محمد الجبيلي الأحسائي، وتملك للسيد محمد بن حاجي الحسيني الأحسائي[٦]، شرح الشافية في الصرف لمحمد بن حجي بن حاجي بن علي بن جلواح الأحسائي القاري[٧]، وقد تم نقل الكتب المصادرة إلى المكتبة المحمودية في المدينة المنورة، والتي ضمت فيما بعد بنفس الاسم إلى مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة[٨]، وهي تشكل عينة من التراث الأحسائي الذي تم

(١) نفس المصدر: ص٣١٣.
(٢) نفس المصدر: ص٣١٧
(٣) نفس المصدر: ص٣٤٢.
(٤) نفس المصدر: ص٣٤٧.
(٥) نفس المصدر: ص٣٤٩.
(٦) نفس المصدر: ص٢٧٤.
(٧) نفس المصدر: ص٣٧٩.
(٨) نفس المصدر: ص٧٥.

مصادرته على مدى قرون على أيدي الحكومات والدول التي استولت على الأحساء لأغراض مختلفة.

وإلا الكتب الموجودة في مكتبات أوروبا وأمريكا وهي بالعشرات وقد تصل إلى المئات في بعضها، إنما هو نتيجة سرقة التراث للمناطق المستعمرة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق السرقة، وخداع السذج من الناس بشرائها بأبخس الأثمان.

الإهداء:

وإن كنا لا نملك دليلاً ملموساً على عملية إهداء الكتب للمكتبات العامة والمكتبات الخاصة، إلا إننا نتكلم عن عادة درج عليه العلماء منذ قديم العصور، خصوصاً العلماء الرحالة الذين يتنقلون من مكان إلى مكان ومن بلد إلى بلد، ويلتقون بالعلماء والأعلام فيها فتدور بينهم مباحثات علمية، ونقاشات دينية، فإنه من دأب العلماء في مثل هذه الحالات أن يقوم العالم بإهداء أرباب المكتبات، ومن يزوره من العلماء، نسخاً من مصنفاتهم، كنوع من تبادل الأفكار، وكتعبير عن الحب والاحترام.

وعلماء الأحساء الذين حظيت مصنفاتهم بهذا الاشتهار الواسع، والتشتت الكبير، فإنه جزء من هذا التشتت في المكتبات هو عبارة عن إهداء يقوم به المصنف نفسه أو ذويه للمكتبات العامة أو الخاصة التي يمرون عليها أو يقيمون فيها.

ومن ينظر لما سنبينه من المخطوطات الأحسائية المهاجرة سيلحظ مدى الوفرة للمخطوطات الأحسائية خصوصاً في بلاد فارس والعراق، وهذا لا يمكن أن يفسر على إنه شراء جميعه، ثم هناك جانب مهم لا يمكن تغافله إن العلماء في الغالب خصوصاً المجاورين للمراقد المقدسة

كان لهم عادة إهداء مصنفاتهم للمكتبة التابعة للأضرحة، المكتبة الرضوية، والمكتبة الحيدرية، والمكتبة الحسينية، فإنه جزء ليس باليسير من هذه المكتبات تضم مؤلفات أحسائية وردت إليها عن طريق الأهداء.

وليس بالضرورة من المصنف نفسه أو حتى من ذريته، وإنما قد يكون هذا بعد أجيال عديدة ممن لديه مكتبة تضم مصنفات أحسائية، وهذا بقدر ما أبعد المصنفات عن الأحساء كان له الفضل الكبير في حفظ عشرات المؤلفات الأحسائية من التلف والضياع.

وهنا لنكون أكثر وضوح إن المكتبات التي تحظى بالإهداء من الكتب على خمسة أنواع:

١ ـ **مكتبات المراقد المقدسة** كالرضوية وفيها (٦٧) مخطوطة، والحيدرية في النجف الأشرف، والحسينية في كربلاء، وشاه عبد العظيم في طهران.

٢ ـ **مكتبات المساجد**: كمكتبة مسجد أعظم في قم التي تضم (٢٦) مخطوطة أحسائية بعضها بأكثر من ناسخ.

٣ ـ **المكتبات العامة**: وهي كثيرة كالمكتبة الظاهرية في دمشق التي هي أيضاً تضم العديد من المخطوطات الأحسائية.

٤ ـ **المكتبات الخاصة**: كمكتبة الوزيري في يزد، والتي تحوي أكثر من (٨٠) مخطوطة بعضها متشابهه بنساخ مختلفين، وقد تم ضمها وإهدائها للمكتبة الرضوية، مكتبة قائني الخاصة وفيها (١٢) مخطوطة، مكتبة الفاضل الخوانساري وفيها مخطوطة من القرن التاسع، والكثير من هذه المكتبات تصبح مكتبات عامة بمعنى يمكن الانتفاع منها لجميع الناس كمكتبة الحكيم العامة في النجف الأشرف وغيرها.

٥ ـ **مكتبات الحوزات والمدارس الدينية**: كمكتبة المدرسة الحجتيه، وفيها (٥) مخطوطات، ومدرسة مروي، مكتبة سبهسالار وتحوي (٤٩) مخطوطة أو نسخ لمخطوطات موجودة بنساخ مختلفين، مكتبة مدرسة الإمام الصادق في بروجرد وفيها مخطوطتان.

ولكن لا نملك ما يفرق بين الكتب المهداة لهذه المكتبات وبين التي تم الحصول عليها عن طريق الشراء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إن معظم هذه المكتبات لم نحصل على فهارس كاملة لما تحويه من مخطوطات، وإنما فهرسة جزئية لها لا تشكل الواقع الحقيقي للتراث الأحسائي الذي تضمه، هذا ناهيك عن النساخ الأحسائيين الذي يحتاج معرفته الإطلاع على الفهارس الأصلية لهذه المكتبات.

إيقاف الكتب:

وهذه النقطة مشابهة لسابقتها لذا سنتجنب الإطالة فيها، فالكتب شريحة منها قد تم إيقافه على المكتبات السابقة سواء مكتبات المراقد الدينية أو المدارس العلمية، أو المكتبات الخاصة للأسر، أو العامة منها، أو مكتبات المساجد، وهذا نوع من القربة يفعله العلماء وحفظ لنتاجهم من الضياع وليكون صدقة جارية بعد انتقالهم للدار الآخرة، لما في الوقف من أجر عظيم وثواب عند الله، والحوزات والمدارس الدينية، ومكتبات المراقد المقدسة أو المساجد هي خير مكان لإيقاف الكتب ليتم الانتفاع العام منها.

إننا لا نملك إحصائية دقيقة للكتب التي تم إيقافه على المكتبات السابقة، وإن كنا على يقين إنها لا تخلوا منه، حيث إن علماء الأحساء شأنهم شأن غيرهم من العلماء، الذين لا يتركون باباً للخير، إلا طرقوه والوقف للكتب من أبرز مصاديقه.

البيع:

جزء من المخطوطات الأحسائية المهاجرة أو المنسوخات كان نقلها إلى الخارج عن طريق البيع والشراء، ففي الأسر غير المقتدرة أو التي لا تعقب عدد من العلماء وتكون الذرية ليس لها في الكتاب نصيب، فإنه يعمد الأبناء إلى بيع الكتب في مزاد بهدف الحصول على المال، الذي هو من هذه النظرة يمكن النفع منه، أما الكتب المسطرة والتي لا تجد لها قارئ فبيعها يعد أكبر ثمرة.

وفي بعض الأحيان يتوفى العالم ولديه أبناء مختلفين المشارب، والكتب جزء من التركة فيعمد الأبناء تجنباً للمنازعات المالية ببيع الكتب، وقد يكون بأبخس الأثمان، في المحيط الذي لا يميز القيم الحقيقية للكتب وأنها ليست بقيمة واحده فمنها الكتاب المستهلك، وفيها الكتاب النادر، وهذا لا يميزه إلا أهل الفن من الناس.

وهنا أبرز مثال مكتبة السيد خليفة ابن السيد علي القاري، والذي سنأتي بالحديث عن مكتبته، وكيف بيعت في مزاد فشريت ممن هو أهل، ومن ليس بأهل على حد قول الآغا بزرك الطهراني.

كما أن السيد المرعشي النجفي والذي تعد مكتبته من أغنى مكتبات المخطوطات في إيران جمع شطر كبير منها عن طريق الشراء، فبذل جل ماله على شراء الكتب، وهذا منذ كان في النجف الأشرف والتي كانت حينها تضخ بالكتب المخطوطة والنادرة، ولعل شطر من الكتب الأحسائية التي تضمها مكتبته حصل عليها من أروقة أسواق النجف التي كانت تباع فيها الكتب المخطوطة.

هذه النقاط وإن لم تكن كل عوامل انتشار وانتقال المخطوط الأحسائي العلمي، ولكنها بلا شك تشكل جانباً مهماً فيها.

من المكتبات الدارسة
في التراث الأحسائي.. خارج الوطن

المدخل[1]

تشكل المكتبات ظاهرة علمية بارزة ورائعة في الوجود الأحسائي في بلاد الهجرة، فهي تعكس الرقي الفكري الذي بلغه العلماء، والحرص الشديد على امتلاك ما هو جديد من معلومة في وقت عسُر فيه وجود الكتاب لصعوبة نسخه، وانتقاله من مكان إلى مكان، ناهيك عن التكلفة المادية التي لا يتحمل غالباً عبئها الكثير من الناس.

كما إن فكرة التفاعل مع المكتبات، والأخذ منها، يكشف عن مستوى كبير من الوعي العلمي الذي كان يتمتع به العلماء، إضافة إلى القدرة على التكيف والتعايش؛ فالمكتبات هي الصرح الذي يلتف حوله العلماء، والغذاء الذي اعتادوا عليه لبناء عقولهم، إلّا أن فكرة إنشاء مكتبة لهي مسألة تتعدى حدود الاستفادة منها، ونقلة من مرحلة الأخذ إلى مرحلة العطاء، وهذه الفكرة كانت سمةً واضحةً عند كبار العلماء الذين يمتلكون الوعي الكافي من جهة، والشغف العلمي من جهة أخرى، لذا دأب العلماء الكبار على إنشاء المكتبات؛ كمكتبة الحكيم،

(١) مقال نشر في مجلة الواحة العدد الثامن والأربعون.

والتستري، والمرعشي، وبحر العلوم، وكاشف الغطاء، وغيرها من المكتبات التي حفظت مئات الكتب إن لم نقل الآلاف من الضياع والتلف.

هذا الوعي العلمي، والمركزية الدينية كان للأعلام الأحسائيين دور فيه، وهذا الوعي، بلا شك، لم ينبع من فراغ وإنما كان نتيجةَ عوامل كان له أثر بالغ في تبلور فكرته، ومن ثم الانطلاقة إلى تحويل تلك الفكرة والحلم إلى واقع والتي يمكن تلخيصها في التالي:

١ - الوعي بكون المكتبة مركزًا علمياً وشعاعًا فكرياً يغذي طلاب العلم، ويخدمهم في الاطلاع على مقتنياتها، والاستفادة منها في بحوثهم ودراستهم الدينية.

٢ - إن بعض الأسر العلمية الأحسائية كانت تمثل مركزية في مناطق وجودها، وبالتالي فهي محط أنظار المجتمع من حولها في الإسهام ببث الوعي الديني والعلمي عبر التدريس، وتذليل الصعاب أمام طلاب العلم، وإنشاء المكتبات من أولويات هذه المهمات.

٣ - إن عملية نسخ الكتب وجمعها بكل وسيلة ممكنة هي عملية عشق، وحب مع الكتاب لا تعرف حدًا أو نهاية، بل نهم يزداد يوماً بعد يوم، وهذا أمر نلحظه لدى جُمّاع الكتب الذين يعيشون عشقاً مع الكتاب ويجدون الأنس في صحبته.

٤ - إن جميع هذه المكتبات تجسد إرثًا عائليًا تتوارثه الأجيال العلمية من أبناء الأسرة الواحدة، لذا يعمد كلٌ من أبناء الأسرة على وضع بصمته على التراث العائلي الذي يشعر أن من واجبه الحفاظ عليه كابن من أبنائه يشمله برعايته وعنايته، ويسهم في تربيته، وتطويره.

٥ ـ إن البعد عن الوطن والهِجرة يعتبر عاملاً محفزًا على نقل الكتب وجمعها، وجعلها تحت النظر، ودافعًا قويًا إلى لملمة الأوراق، ورصد الكتب؛ خاصة تلك المرتبطة بأعلام الوطن، أو التي تم جمعها على مدى سنوات قبيل الهِجرة، وهَجرُها يعني ضياعَها وتلفها عند فقد الرعاية والعناية.

٦ ـ الحركة العلمية المحيطة والتنافس على اقتناء الكتب وجمعها في الأوساط العلمية كالنجف الأشرف، ومناطق متعددة من إيران يشجع، بدرجة كبيرة، على العمل على بلورة مكتبة مشرفة تقارع المكتبات المنافسة في المنطقة، خصوصاً وأن العلماء كانت بينهم حركة تَنافس وتسابق على جمع الكتب إما بالنسخ أو الشراء أو الحصول عليها عن طريق الإهداء.

من المكتبات الأحسائية

تكشف المصادر عن ثلاث مكتبات كانت من المعالم البارزة للوجود الأحسائي في بلاد الهجرة؛ الأولى بمنطقة الفلاحية في إيران لـ «آل المحسني»، والثانية في النجف الأشرف بالعراق لـ «آل السيد خليفة» والثالثة من المكتبات العائلية الخاصة لـ «آل الصحاف» في الكويت، وسنحاول أن نظهر أهمية كلٍّ من المكتبات الثلاث مع إيضاح بعضٍ من معالمها حسب ما تتيحه المصادر المتوفرة لدينا:

أولاً: مكتبة «آل المحسني»:

هي من المكتبات التي كان لها صيت قوي، ومكانة كبيرة في منطقة «الفلاحية» بالدورق من نواحي خوزستان بإيران، وهي نتاج سلالة علمية عملت على تكوينها من مؤلفاتها التي كتبها الأفذاذ من علمائها،

وتوارث الكتب بين أجيالها، وإيقاف الكتب على أبنائها، وشراء الكتب حتى أصبحت من أكبر المكتبات في المنطقة، ويمكن توضيحها من خلال التالي:

نبذة عن المؤسس:

تأسست هذه المكتبة على يد الفقيه الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي الأحسائي (١١٥٧ ـ ١٢٤٧هـ).

ولد في المدينة المنورة ١١٥٧هـ إبان إقامة والده هناك لفترة، وعاش شطراً كبيراً من حياته في الأحساء إلى حين هجرته سنة ١٢١٤هـ، هو وجمع من أفراد عائلته إلى إيران، واستوطن في منطقة الدورق.

تتلمذ على أبرز أعلام النجف في عصره، منهم: أبرزهم الشيخ حسين ابن الشيخ محمد آل عصفور البحراني (ت١٢١٦هـ)، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي (ت ١٢٢٨هـ)، والسيد محسن الأعرجي، والسيد محمد جواد العاملي (ت ١٢٢٦هـ)، والسيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (١٢١٢هـ)، والشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ)، وغيرهم[1].

خلف وراءه العديد من المصنفات، لا زال معظمها عند أحفاده في الفلاحية، حفلت حياته بالمهام الدينية الجسيمة في منطقته حتى وافته المنية سنة ١٢٤٧هـ، عن عمر يناهز التسعين، ودفن في مقبرته الخاصة التي أعدها لنفسه، وقد بُني له مسجد فيها.

التاسيس:

وجَد الشيخ أحمد المحسني ضرورة تكوين مكتبة عامة تضم تراث

---

(١) أعلام هجر: السيد هاشم محمد الشخص. ج١. مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر: قم. الطبعة الثانية: ١٤١٦هـص٣٧٧.

العلماء في الفلاحية، وتجمع شتات الكتب في المنطقة، وحفظها من الضياع، والتلف، فكانت هذه اللفتة الواعية البذرة الأولى لإنشاء مكتبة «آل المحسني» العلمية. وتكمن أهمية المكتبة في كونها ضمت معظم المخطوطات في تلك المنطقة، وتراث العلماء فيها، كما أنها تضمنت التراث العلمي والفكري والأدبي لأسرة المحسني هناك، ولكن حالها لا يختلف عن غيرها من المكتبات عندما لا تلقى اليد التي تعي أهميتها، أو تدرك كيفية التعامل مع التراث والحفاظ عليه، وقد تكلم السيد هادي ابن السيد ياسين آل باليل الموسوي الدورقي عن تأسيس هذه المكتبة، ومصيرها فقال: «كانت (الفلاحية) تضم بيوتات علمية عريقة تحتفظ بمخطوطات في شتى فروع العلم وأبوابه من الفقه والحديث والتفسير والرجال والطب والأدب والتأريخ وغيرها، وكانت هذه الكتب موزعة في المكتبات الخاصة.. وعند ورود الشيخ أحمد (الفلاحية) سنة ١٢١٤هـ، كان أكثر علمائها القدامى قد انقرضوا، فانتقلت أغلب تلك الكتب إلى مكتبة الشيخ أحمد حتى صارت مكتبة قيمة، فيها الكتب المرموقة والمهداة والمبتاعة من جميع مكتبات (الفلاحية) و (الدورق) القديمة، وبعد الشيخ أحمد أضاف عليها ابنه الشيخ حسن وأحفاده الشيء الكثير»[(١)]، وهذا يوضح مدى الجهد الذي بذله المؤسس في تكوين نواة المكتبة بشتى الوسائل والطرق، حافظاً بجهده تراث أسرته والمنطقة التي أحبها وأحبته من التلف والضياع.

محتويات المكتبة:

فهي مكتبة كبيرة وواسعة بمعنى الكلمة، تضم المئات من المخطوطات والكتب النادرة والقيمة، بل تراث منطقة، من أبرزها

(١) أعلام هجر: ج١ ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

كتابات (آل المحسني)، إضافة إلى ما جمعوه خلال عمرهم المديد، وهم بيت علم وفقاهة، يعشقون الكتب، ويأنسون بها، كما أحصى الشيخ الآغا بزرك الطهراني في الذريعة والطبقات أسماء بعض من مقتنيات هذه المكتبة، وقد حاولنا أن نضع فهرسًا أوليًا لبعض محتويات المكتبة:

مجموع مؤلفات ومصنفات الشيخ أحمد المحسني (١١٥٧ - ١٢٤٧هـ) وهي:

١ - منهل الصفا في أحكام شريعة المصطفى. كتاب فقه استدلالي غير مكتمل.

٢ - شرح المختصر النافع في الفقه، لم يتم.

٣ - وقاية المكلف من سوء الموقف: في الصلاة والعقائد والخمس.

٤ - رسالة حسنة في الجهر والإخفات بالبسملة والتسبيح في الأخيرتين.

٥ - رسالة في حجية ظواهر القرآن الكريم.

٦ - رسالة في صلاة الجمعة أيام الغيبة.

٧ - رسالة في ما يغفر من الذنوب وما لا يغفر.

٨ - فائدة في النسبة بين الكفر والشرك، كتبها في جواب من سأله عن ذلك.

٩ - حاشية على كتاب (التنقيح الرائع) للمقداد السيوري.

١٠ - حاشية على (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي.

١١ - حاشية على (قواعد الأحكام) للعلامة الحلي.

١٢ - حاشية على (مدارك الأحكام) للسيد محمد العاملي.

١٣ ـ حاشية على (مسالك الأفهام) للشهيد الثاني.

١٤ ـ حاشية على (مفاتيح الشرائع) للفيض الكاشاني.

١٥ ـ مجموعة فوائد ونوادر كثيرة ومختلفة.

١٦ ـ ديوان شعر: يزيد على ألفي بيت معظمه في شأن النبي وأهل بيته الطاهرين ﷺ، وفي آخره بعض القصائد باللهجة الدارجة[1].

مصنفات ولده الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني الأحسائي الفلاحي (١٢١٣ ـ ١٢٧٢هـ)، وهي:

١ ـ حاشية على كتاب (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي[2].

٢ ـ حاشية على كتاب (وسائل الشيعة) للحر العاملي[3].

٣ ـ تعليقة على كتاب (جواهر الكلام) للشيخ محمد حسن النجفي[4].

٤ ـ تعليقة على كتاب (الحدائق الناضرة) للشيخ يوسف البحراني[5].

٥ ـ تعليقة على كتاب (الكفاية) في الفقه للمحقق السبزواري[6].

٦ ـ تعليقة على كتاب (مفاتيح الشرائع) للفيض[7].

٧ ـ تعليقة على كتاب (هداية الأئمة إلى أحكام الأمة) للحر العاملي[8].

---

(١) راجع أعلام هجر: ج١ ص٣٨٦ ـ ٣٨٧.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ج٢ ص٩٩، أعلام هجر ج١ ص٤٥٠.

(٣) أعلام هجر ج١ ص٤٥٠.

(٤) أعلام هجر ج١ ص٤٤٩.

(٥) أعلام هجر ج١ ص٤٤٩.

(٦) أعلام هجر ج١ ص٤٤٩.

(٧) نفس المصدر.

(٨) نفس المصدر.

٨ ـ رسالة في حل أخبار الطينة وهي مختصرة[١].

٩ ـ رسالة في أجوبة مسائل الشيخ محمد الصحاف[٢].

١٠ ـ المسائل الجبارية، في فنون شتى، ألفه في جواب الشيخ جبارة بن حالوب[٣].

١١ ـ حاشية على كتاب (المدارك في شرح شرائع الإسلام)[٤].

١٢ ـ حاشية على كتاب (المسالك في شرح شرائع الإسلام)[٥].

١٣ ـ مناسك الحج[٦].

١٤ ـ ديوان شعر[٧].

١٥ ـ رسالة في الخمس[٨].

كتب ومصنفات الشيخ موسى ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني الأحسائي (١٢٣٩ ـ ١٢٨٩هـ) وهي:

١ ـ الباكورة: منظومة في علم المنطق[٩].

---

(١) أعلام هجر ج١ ص٤٥٠.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر.
(٥) نفس المصدر.
(٦) أعلام هجر ج١ ص٤٥١.
(٧) أعلام هجر ج١ ص٤٥٠.
(٨) نفس المصدر.
(٩) معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية: الشيخ حبيب آل جميع. مؤسسة البقيع لأحياء التراث: بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م: ج١: ص٥٩١.

قال في مستهلها:

يقول موسى هو نجل الحسن أحمد ربي الله فهو خير مُحسِن
وافتتح المنطق بالتصديق لواهب العقل على التحقيق

٢ ـ ملتقطات الدرر من لج دأماء هجر: في الحكمة ومسائل أخرى[١].

٣ ـ الندبة المهذبة: ديوان شعر[٢].

٤ ـ تعليقة على «الجواهر» للشيخ محمد حسن النجفي[٣].

٥ ـ تعليقة على «مدارك الأحكام» للسيد محمد العاملي المتوفى سنة ١٠٠٩هـ[٤].

٦ ـ تعليقة على «مسالك الأفهام» للشهيد الثاني[٥].

٧ ـ تعليقة على «مفاتيح الشرائع» للفيض الكاشاني[٦].

٨ ـ بحث في الإمامة[٧].

٩ ـ رسالة في الرد على الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق في قوله بعدم حجية البراءة الأصلية[٨].

١٠ ـ رسالة في وجوب الإخفات في الركعتين الأخيرتين من الرباعية[٩].

---

(١) أعلام هجر ج١ ص٤٥٠.
(٢) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء: ص١٢٢.
(٣) معجم المؤلفات الشيعية: ج١ ص١٩٩، دائرة المعارف: ج٣ ص١٠٠.
(٤) دائرة المعارف: ج٣ ص١٠٠.
(٥) معجم المؤلفات الشيعية: ج١ ص١٩٩، دائرة المعارف: ج٣ ص١٠٠.
(٦) دائرة المعارف: ج٣ ص١٠٠ (مادة أحساء).
(٧) الموسم العددان (٩ ـ ١٠) ص٣٩٢، معجم المؤلفات الشيعية: ج١ ص٧١.
(٨) دائرة العارف: ج٣ ص١٠٠، معجم المؤلفات الشيعية: ج١ ص٢٧٤.
(٩) أنوار البدرين ص٣٠٢، دائرة العارف: ج٣ ص١٠٠.

١١ ـ مقالة فقهية[١].

١٢ ـ رسالة فقهية: في الطهارة والصلاة[٢].

١٣ ـ ديوان شعر للشيخ سلمان ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد المحسني الفلاحي (١٢٨١ ـ ١٣٤١هـ)[٣].

عدد من الكتب التي عليها تملك الأسرة وهي:

١ ـ الوافي لحل الكافي في العروض والقوافي[٤].

٢ ـ الأسباب والعلامات: للسمرقندي[٥].

٣ ـ شرح المغني، للجار بردي[٦].

٤ ـ شرح الشواهد، للعيني[٧].

٥ ـ آيات الأحكام، للشيخ عبد النبي.

٦ ـ شرح الشقشقية، للشيخ عبد النبي.

٧ ـ الإمامة، للشيخ عبد النبي.

٨ ـ تنزيه الأنبياء، للسيد المرتضى[٨].

٩ ـ الرجال الكبير[٩].

---

(١) معجم المؤلفات الشيعية: ج١ ص٢٤٣.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ج٣ ص١٥٤.

(٣) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء: ص١٢٢.

(٤) الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: آغا بزرك الطهراني: القسم الأول من الجزء الثاني: دار المرتضى: مشهد: الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ ص٣٠٥.

(٥) الكرام البررة. المصادر السابق.

(٦) الكرام البررة: القسم الثاني من الجزء الثاني: ص٦١١.

(٧) نفس المصدر.

(٨) الكرام البررة: ص١٠٨. كان عليها تملك الشيخ أحمد المحسني الأحسائي.

(٩) الكرام البررة، مصدر سابق.

ويذكر الطهراني مما شاهده من محتويات المكتبة في ترجمة الشيخ سليمان ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي: «رأيت تملك المترجم له بخطه على عدة كتب منها: (شرح المغني) للجار بردي، و (شرح الشواهد) للعيني، وغيرها، وقد تملك الثاني بعد تملك جده الشيخ حسن له، ورأيت مجموعة من الكتب كان أهداها الشيخ يوسف عم والد المترجم له لابن أخيه الشيخ محمد في سنة ١٢٦٨هـ»[١].

وهذا يؤكد أن المكتبة كانت غنية بالكتب المتنوعة التي كانت تشكل إرثًا عائليًا يتوارثه أبناء أسرة «المحسني» جيلاً بعد جيل، كما يثبت الدعم الذي يلقاه أبناء العائلة من الآباء والأعمام لدعم المسيرة العلمية والحفاظ على استمرارها.

مصير المكتبة:

يكمل السيد هادي آل باليل في ياقوته الأزرق النهاية غير المحمودة للمكتبة النادرة والقيمة، وكيف أصبحت مجرد ذكرى وأثر بعد عين فيقول: «ولكن بعد مرور أكثر من قرن ونصف، وفي زماننا هذا تقاسمها أحفادهم فتلف بعضها في الحرائق، وراح بعضها طعمة للأَرَضة والفئران، وبقي بعضها عرضة للأمطار والإهمال، وقد وقَفت على بعض مخطوطاتها المخرومة سنة ١٤٠١هـ في (حسينية الشيخ محمد علي) في الفلاحية...»[٢] وهذا شيء بلا شك يقرح القلب، ويؤلم الفؤاد، بأن يضيع تراث بلاد بأكمله، ويكون له هذا المصير المفجع.

---

(١) الكرام البررة: القسم الثاني من الجزء الثاني: ص٦١١.

(٢) أعلام هجر ج١ ٣٨٥ _ ٣٨٦.

كما انتقل قسم من المكتبة إلى عدد من مكتبات الأعلام في إيران والعراق من أبرزها[1]:

مكتبة الشيخ محمد جواد الجزائري في النجف الأشرف.

مكتبة السيد محمد الموسوي الجزائري.

مكتبة السيد هادي باليل الموسوي في مدينة قم[2].

كما بقي جزء من هذه الكتب عند بعض أحفاده في الفلاحية[3].

سمات المكتبة وملامحها:

١ ـ إن المكتبة كانت تضم التراث العلمي للفلاحية في العديد من الحقول المعرفية، المتمثل فيما تركه العلماء في المنطقة بعد وفاتهم، وهذا لا شك يعني كمية كبيرة من الكتب والمخطوطات.

٢ ـ إن المكتبة حوت تراث «آل المحسني» الأسرة التي عُرِفت بالعلم والمعرفة والأدب وكثرة الكتابات والتحقيقات.

٣ ـ عدم وجود آلية واضحة في كيفية انتقال المكتبة عند وفاة الأعلام أدى إلى تشتت المكتبة، وتفرقها بين الورثة سواء هو من أهل العلم أو لم يكن، وبالتالي تشتت المكتبة وضاع معظم محتوياتها.

٤ ـ حدوث التلف للعديد من الكتب لعدم معرفة تقنية الحفاظ عليها خصوصاً وأن الكثير من الكتب لها مئات السنين، فهي عرضة للتلف بشكل كبير، وتحتاج إلى خبرة للعناية بها.

---

(١) الكرام البررة: القسم الأول من الجزء الثاني: ص١٠٨.

(٢) أعلام هجر: ج١ ص٣٨٨.

(٣) نفس المصدر.

ثانياً: مكتبة «آل السيد خليفة»

أبرز المكتبات الأحسائية التي تكونت في الخارج، بل وأكثرها شهرة، استفاد منها الشيخ الطهراني في موسوعتيه «الذريعة» و«الطبقات»، وعدها من أهم مصادره، كانت في النجف الأشرف حيث الحركة العلمية مزدهرة، والكتاب له رواج ووجود، وقد استطاع المؤسس أن يتفوق، وينافس خلال حقبة قصيرة كبرى المكتبات هناك، لولا افتقارها للرعاية الجيدة لأصبحت اليوم من كبريات المكتبات في النجف الأشرف.

نبذة عن المؤسس:

هو السيد خليفة ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد أحمد بن محمد الموسوي الأحسائي القاري النجفي (حدود ١١٩٥ ـ ١٢٧٩هـ).

ولد في الأحساء، وكانت مسيرته العلمية بدايتها في البحرين ثم إلى النجف الأشرف حيث تلقى بعض علومه على السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض)، وغيرها إلاّ أن معظم حياته العلمية غير جلية. توفي رحمه الله بالنجف الأشرف سنة ١٢٧٩هـ[1].

التأسيس:

تأسست هذه المكتبة القيمة على يد الفقيه المتتبع السيد خليفة ابن السيد علي ابن السيد أحمد الأحسائي القاري (١١٩٥ ـ ١٢٧٩هـ) في النجف الأشرف التي اتخذها مقراً له، فكانت من أنفَس المكتبات الخاصة في مدينة النجف لما حوت من كتب قيمة بذل المؤسس الغالي والنفيس في جمعها وتكوينها، وكانت له عدة طرق في جمعها:

الأول: شراء الكتب واقتناص أماكن بيعها: خصوصاً عند وفاة

---

(١) أعلام هجر: ج٢ ص١٦ ـ ١٩.

أحد العلماء، أو عندما يحصل عليها من ليس هو بأهل، يقول الشيخ الطهراني، الذي استفاد منها كثيراً في كتابيه الذريعة والطبقات: «كان رَحِمَهُ اللهُ جمّاعاً للكتب، له ولع شديد في اقتنائها، كانت له مكتبة عظيمة حوت المئات من النفائس أفنى عمره في جمعها، وأتعب نفسه طيلة حياته، وكانت قيمة مهمة بقيت بعده في أيدي أولاده يتوارثها واحداً بعد واحد»[1].

الثاني: نسخ الكتب: فقد قام السيد خليفة لحرصه الشديد في الحصول على الكتب وجمعها بكتابة العشرات منها، ونسخها بقلمه الشريف حتى أصبحت من أنفَس المكتبات الخاصة وأكثرها قيمة علمية[2]، يقول الشيخ الطهراني في الطبقات في ترجمة السيد خليفة: «وقد كتب بخطه كثيراً من الكتب من أوائل بلوغه إلى أواخر عمره، وقد كانت كل تلك المخطوطات في مكتبته ورأيتها قبل أن تقدم للبيع»[3]، ويعتقد الشيخ بزرك إن نسخ جميع هذه الكتب لم يكن من أجل الجمع فقط بل إن بعضها نسخه من أجل الدراسة والتلمذة: «كتب بخطه كثيراً من الكتب العلمية الدراسية والمظنون أنه نسخها لغرض دراستها»[4]، وسوف نأتي على العديد من هذه الكتب ضمن محتويات المكتبة.

الثالث: إيقاف الكتب: لما للوقف من رمزية دينية، ودلالة على حرص الواقف على تنمية الروح العلمية في أسرته، فقد أوقف السيد خليفة كتاب المسالك لولده السيد محمد نسلاً بعد نسل حتى الانقراض،

---

(١) طبقات أعلام الشيعة. قرن ١٣ ص٥٠٥.

(٢) أعلام هجر ج٢ ص٢٠.

(٣) الكرام البررة: القسم الثاني من الجزء الثاني: ص٥٠٤.

(٤) المصدر نفسه.

وحينئذ للمؤمنين[1]، كما أوقف السيد باقر من ثلث تركة أخيه السيد محمد ابن السيد خليفة كتاب الصلاة من الجواهر، وتاريخ الوقفية ٢٧ ربيع الأول من عام ١٢٩٤هـ[2]، وكان جديرًا بهذه الوقفية أن تحفظ المكتبة، لا أن تفضي بها إلى الضياع والشتات.

ولا ينبغي إغفال جهد أولاده وأحفاده، وكانوا من الأعلام والفقهاء الذين كان لهم دور كبير في الإضافة على المكتبة متبعين نهج المؤسس في النسخ والشراء والإهداء لتوسعة وتطوير المكتبة حتى بلغت المكانة المرموقة بين المكتبات في النجف الأشرف، ومحل استفادة للجميع.

محتويات المكتبة:

ضمت المكتبة مصنفات أعلام السادة «آل خليفة» ممن عرف لهم مصنفات:

الأول: السيد خليفة ومؤلفاته[3]:

١ ـ مختصر الشرح الصغير في الفقه للسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض.

٢ ـ مجموعة رسائل في أصول الدين والتجويد.

الثاني: من محتويات المكتبة:

إضافة إلى الكثير من الكتب النفيسة التي ذكرها الطهراني في الذريعة والطبقات، وكان لذلك الأثر الكبير في حفظ معالم هذه المكتبة

---

(١) الكرام البررة: ص٥٠٤.

(٢) الكرام البررة: ص١٧٩.

(٣) أعلام هجر: ج٢ ص٢٠.

التي فقد جميع محتوياتها ومعالمها، لذا سنذكر ما ذكره صاحب الطبقات حول محتويات هذه المكتبة من آثار ونفائس[1]:

١ - إرشاد الأذهان، للحلي. وهو بقلم علي بن عبد الغالب الفيروزآبادي[2].

٢ - عيون أخبار الرضا، كتبه بقلمه حبيب الكشميري، فرغ منه في الثلاثاء ١٣ رجب ١٠٧٣هـ[3].

٣ - رسالة في الاستيجار لرثاء الحسين (ع)، للشيخ محمد بن أحمد الدرازي[4].

٤ - البيان للشهيد، قام الشيخ حسن بن محمد الجمازي المدني نزيل حيدر آباد الهند بتصحيحه بعد تملكه، وبذل وسعه بغاية الجهد. في مجالس آخرها ظهر الخميس ١٣صفر ١٠٧٢هـ[5].

٥ - بصائر الدرجات، للصفار، كتبه بخطه حسن خان القزويني في ١٠٦٧ هـ[6].

٦ - ذريعة المؤمنين ووسيلة العارفين في علم الكلام وأحوال الدين، للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي (ت ١١٢١هـ)[7].

---

(١) قام الأستاذ أحمد البدر الباحث بعمل بحث عن «المكتبات الخاصة في الأحساء»، نتمنى أن يخرج إلى النور ليتم الاستفادة منه.

(٢) طبقات أعلام الشيعة في القرن الحادي عشر: الآقا بزرك الطهراني: مؤسسة فقه الشيعة: بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م: ص٨.

(٣) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١١ ص١٣١.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الآقا بزرك الطهراني. دار الأضواء: بيروت.الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.ج١١ ص٦٦.

(٥) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١١: ص١٤٠.

(٦) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١١: ص١٤٢.

(٧) الذريعة: ج١٠ ص٣٢

٧ ـ التوحيد العرفاني، لعبد الكريم بن إبراهيم الجيلاني[١].

٨ ـ الذخر الرائع في شرح مفاتيح الشرائع، للفيض الكاشاني[٢].

٩ ـ ذريعة الهداة في بيان معاني ألفاظ الصلاة، الشيخ حسين بن محمد الدرازي[٣].

١٠ ـ رسالة الأسهم الخوارق لفؤاد صاحب الصواعق، لمؤلف مجهول[٤].

١١ ـ جامع المقاصد، للحاج حسين بن محمد النيسابوري[٥].

١٢ ـ البلد الأمين، للكفعمي[٦].

١٣ ـ رسالة في التجويد، للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي[٧].

١٤ ـ الرد على الصواعق المحرقة، المسمى بالأسهم الخوارق على صاحب الصواعق، لمؤلف مجهول من القرن الثالث عشر[٨].

١٥ ـ إجازة الشيخ محمد حسين المكي، بقلمه من قبل المجلسي الثاني في ١٠٩٦هـ، في مجلد الطهارة والصلاة[٩].

١٦ ـ تلخيص الأقوال، تصحيح عبد الرحيم بن شاه نظر، وقد قابله مع

---

(١) الذريعة: ج٢٦ ص٢٤٠.
(٢) الذريعة: ج١٠ ص٩.
(٣) الذريعة: ج١٠ ص٣٢.
(٤) الذريعة: ج١١ ٧٦.
(٥) الذريعة: ج٢٦ ص٢٥٠.
(٦) الذريعة: ج٢٦ ص١٠٧.
(٧) الذريعة: ج١١ ص١٣٦.
(٨) الذريعة: ج١٠ ص٢٠٤.
(٩) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١١: ص١٨٦.

نسخة مقروءة على المصنف، وفرغ من التصحيح في رمضان ١٠٤٧هـ[١].

١٧ـ رسالة في إجازة الشيخ سليمان الماحوزي لتلميذه المولى محمد رفيع البيرمي، ضمن مجموعة من الرسائل للمجيز، بخط الشيخ محمد بن سعيد بن محمد المقابي[٢].

١٨ـ المجلد الثالث من كتاب المبسوط، للشيخ الطوسي، بخط علي بن المير أحمد الأسترآبادي الأصل، القزويني المسكن، وقد فرغ منه في سلخ ذي الحجة ١٠٣٧ هـ[٣].

١٩ـ خلاصة الأقوال في الرجال، للحلي، كتبه بقلمه علي بن محمد بن الحسن الخوراسكاني، وقد فرغ منه ليلة الجمعة ٢٥ شعبان ١٠٣٠هـ[٤].

٢٠ـ الجواهر النفيسة، للسيد محمد باقر السيد محمد الموسوي[٥].

٢١ـ حكمة العارفين، أو فصل الخطاب، أو الحكمة العلوية، للسيد قطب الدين محمد التبريزي[٦].

٢٢ـ التنقيح الرائع، كلا جزئيه. بخط محمد قاسم بن يوسف بن موسى بن جبران العاملي، فرغ منه ٢٢ ربيع الأول ١٠٩٠هـ[٧].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١١: ص٣١٧.
(٢) الذريعة: ج١١. ص ٢٠.
(٣) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١١: ص٣٧٤.
(٤) طبقات أعلام الشيعة في القرن ١١: ص٣٩٧.
(٥) الذريعة: ج٢٦ ص٢٦٥.
(٦) الذريعة: ٢٦ ص٢٧٩.
(٧) طبقات أعلام الشيعة في القرن الحادي عشر: ص٤٤٩.

٢٣ ـ درة النحو، لمؤلف مجهول[١].

٢٤ ـ ديوان السيد سلطان الشدقمي، وهو ابن السيد محمد بن خضر الشدقمي المدني[٢].

٢٥ ـ ديوان الشيخ عبد الله الحويزي، من شعراء القرن الثالث عشر، عليها أبيات ثلاثة لتهنئة مالكها السيد خليفة، من إنشاء الشاعر الحويزي، تاريخها ١٢٤٤هـ[٣].

٢٦ ـ ديوان محمد بن أحمد، وهو بهاء الدين بن أحمد[٤].

٢٧ ـ منهج المقال، تأليف الميرزا محمد بن إبراهيم الأسترابادي، المتوفى في مكة ١٠٢٨هـ، المعروف بالرجال الكبير، بخط محمد بن خميس بن داود الجزائري[٥].

٢٨ ـ حديقة المؤمنين وهادي المسلمين، للسيد علي الطباطبائي الحائري، فرغ منه المؤلف سنة ١٢٠٠هـ، تملكه السيد خليفة، وأضاف إليه بخطه بعض أجوبة المسائل للسيد الطباطبائي، وتاريخ كتابتها ١٢١٨هـ[٦].

٢٩ ـ سداد العباد ورشاد العباد، في مجلدين، للشيخ حسين العصفور، فرغ من المجلد الأول منه سنة ١٢١٩هـ[٧].

---

(١) الذريعة: ج٢٦ ص٢٩٧.

(٢) الذريعة: ج٩ ق٢ ص٤٥٧.

(٣) الذريعة: ج٩ ق٣ ص٦٩٥.

(٤) الذريعة: ج٩ ق ٣ ص ٩٨٠.

(٥) أعلام الشيعة في القرن الحادي عشر: ص٥٠٦.

(٦) الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: القسم الأول من الجزء الثاني: ص٧٧ ـ ٧٨.

(٧) الكرام البررة: ص٨٧.

٣٠ـ سلاسل الحديد لتقييد ابن أبي الحديد، للشيخ يوسف بن أحمد البحراني[١].

٣١ـ رسالة في إقرار بعض الورثة بدين الميت، للشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي، ضمن مجموعة أربعة عشر رسالة، بخط السيد خليفة بن علي الأحسائي في ١٢٢١هـ في النجف[٢].

٣٢ـ رسالة في الجهر والإخفات في الأخيرتين، للشيخ خلف بن عبد علي بن أحمد الدرازي، فرغ منه في ٥ رمضان ١١٧٥هـ، والنسخة بخط محمد بن علي بن الحسين العصفوري[٣].

٣٣ـ رسالة في الجهر والإخفات في الأخيرتين، للشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي، فرغ منها ١٥ جمادى الثاني ١١٨٠هـ[٤].

٣٤ـ الرسالة المحمدية في أحكام الميراث الأبدية، للشيخ يوسف بن أحمد البحراني، صاحب الحدائق، بخط السيد هاشم بن مال الله بن محمد الموسوي البحراني، فرغ من الكتابة ١٩ جمادى الثاني ١٢٣٨ هـ[٥].

٣٥ـ شرح رسالة التوحيد، تأليف عبد الكريم بن إبراهيم الجيلاني، للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، فرغ منه يوم الإثنين ٢٥ شوال سنة ١٢٢٤هـ[٦].

---

(١) الذريعة: ج١٢ ص٢١١.
(٢) الذريعة: ج١١ ص١٠١.
(٣) الذريعة: ج١١ ص١٦٧.
(٤) الذريعة: ج١١ ص١٦٧.
(٥) الذريعة: ج١١ ص٢٢٤.
(٦) الذريعة: ج١٣ ص٢٨٤.

٣٦ـ شرح حديث زرارة في صلاة الجماعة، للشيخ محمد بن أحمد البحراني، ضمن مجموعة بخط السيد خليفة الأحسائي تاريخ كتابتها ١٢٢١هـ[١].

٣٧ـ بصائر الدرجات، للصفار[٢].

٣٨ـ الدروس، للشهيد الأول محمد مكي العاملي[٣].

٣٩ـ شرح الشافية في الصرف، للشريف الرضي، نسخها الشيخ خلف بن عبد علي العصفور سنة ١١٩٥هـ[٤].

٤٠ـ مجموعة جوابات، للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي[٥].

٤١ـ مجموعة رسائل، للشيخ محمد بن أحمد الدرازي، عليها تملك الشيخ أحمد الأحسائي في ١٢٠٨هـ[٦].

٤٢ـ مصابيح الأحكام أو المصابيح في الفقه المستنبط على الوجه الصحيح، للسيد محمد مهدي بحر العلوم، اشتراه السيد خليفة سنة ١٢٣٩هـ[٧].

٤٣ـ مناسك الحج مختصراً مع رسالة في غسل الأموات، للشيخ أحمد بن إبراهيم العصفور البحراني[٨].

---

(١) الذريعة: ج١٣ ص١٩٩.
(٢) الكرام البررة: ص٩٣.
(٣) الكرام البررة: ص٩٣.
(٤) الكرام البررة: ص٩٥.
(٥) الذريعة: ج٢٠ ص٩٣.
(٦) الذريعة: ج٢٠ ص١١٨.
(٧) الذريعة: ج٢١ ص٨٢.
(٨) الذريعة: ج٢٢ ص٢٥٤.

٤٤ـ رسالة في منجزات المريض، للشيخ محمد بن أحمد الدرازي، بخط السيد خليفة تاريخها ١٢٢١هـ[١].

٤٥ـ رسالة في موت أحد الزوجين قبل الدخول، للشيخ محمد بن أحمد الدرازي، بخط السيد خليفة تاريخها ١٢٢١هـ[٢].

٤٦ـ وجوب الاحتياط بركعة، أو ركعتين، للشيخ محمد بن أحمد الدرازي، بخط السيد خليفة الأحسائي[٣].

٤٧ـ الوسيلة إلى تحصيل الأماني في ضبط أيام التعازي والتهاني، للشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي، ومعها لؤلؤة الصدف، والمسائل البهبهانية وغيرها، بخط محمد بن مال الله بن أحمد بن محمد البوري البحراني[٤].

٤٨ـ جوابات المسائل، للشيخ حسين العصفور (ت ١٢١٦هـ)[٥].

٤٩ـ جواهر العقول في تقرير قواعد الأصول، للشيخ محمد تقي ابن الشيخ أحمد الأحسائي، نسخة بخط المؤلف، وعليها تقريض الشيخ أحمد الأحسائي بخطه[٦].

٥٠ـ الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشيرازي (ت ١٠٠٠)[٧].

---

(١) الذريعة: ج٢٣ ص١٨.
(٢) الذريعة: ج٢٣ ص٢٤٥.
(٣) الذريعة: ج٢٥ ص٢٩.
(٤) الذريعة: ج٢٥ ص٧٥.
(٥) الذريعة: ج٢٦ ص٢٥٨.
(٦) الذريعة: ج٢٦ ص٢٦٣.
(٧) ذيل كشف الظنون: آغا بزرك الطهراني. رتبها وهذبها السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان. طبعة: قم. ص١٤.

٥١ ـ عدة الأصول، للشيخ الطوسي، بخط السيد كمال الدين بن حيدر الآملي[١].

٥٢ ـ المصباح، للكفعمي.

٥٣ ـ شرح ديباج المصباح: المصباح لعبد القاهر الجرجاني، وشرح ديباج المصباح، للعلامة الشيخ محمد يوسف[٢].

٥٤ ـ حاشية الدماميني، ملكها السيد باقر ابن السيد خليفة الأحسائي سنة ١٢٥٩هـ[٣].

٥٥ ـ حاشية الشمني على المغني، كان يملكه السيد باقر السيد خليفة سنة ١٢٩٥هـ[٤].

٥٦ ـ مجلد الصلاة من كتاب «الجواهر»، للشيخ محمد حسن النجفي الجواهري[٥].

٥٧ ـ نهاية الأحكام، للعلامة الحلي، نسخ الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ بهاء الدين الطريحي النجفي[٦].

٥٨ ـ فروع الكافي روضته، للشيخ الكليني، ملكه السيد خليفة سنة ١٢٣٠هـ[٧].

٥٩ ـ الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، للشهيد الثاني[٨].

---

(١) الكرام البررة: ص١١١.
(٢) ذيل كشف الظنون: ص١٧.
(٣) الكرام البررة: ص١٧٩.
(٤) الكرام البررة القسم الأول من الجزء الثاني: ص١٧٩.
(٥) نفس المصدر.
(٦) الكرام البررة: ص٢٦١.
(٧) الكرام البررة: ص٣٤٩.
(٨) الكرام البررة: القسم الثاني من الجزء الثاني. ص٥٠٣.

٦٠ـ شرح الشمسية، نسخه السيد خليفة إبان دراسته الأولية على يد السيد عبد القادر بن حسين التوبلي سنة ١٢١٠هـ[١].

٦١ـ شرح الشمسية، نسخة أخرى كتبها السيد خليفة بخطه سنة ١٢٢٩هـ، وقد دون عليها حواشي السيد شريف الجرجاني[٢].

٦٢ـ شرح الشافية، للشيخ نجم الأئمة، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراآبادي النجفي (٦٨٦هـ)، تاريخ كتابتها سنة ١١٩٥هـ[٣].

٦٣ـ صفوة الصافي والبرهان ونخبة البيضاوي ومجمع البيان، تأليف الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد النبي المقابي البحراني، فرغ من مجلده الأول منتصف ليلة ٢٩ ربيع الأول ١١٦٥هـ، والمجلدات الثلاثة موجودة في مكتبة السيد خليفة[٤].

٦٤ـ فصل الخطاب وكنه الصواب في نجاسة أهل الكتاب والنصاب أو فصل الخطاب في كفر أهل الكتاب والنصاب، لكنه لم يتم، للشيخ سليمان بن عبد الله البحراني[٥].

٦٥ـ بلوغ الأرب في معرفة صناعة الفضة والذهب، لأبي جعفر محمد الليسي[٦].

٦٦ـ كفاية المعتقد أو المقتصد في الفقه، للمحقق السبزواري المولى محمد باقر بن محمد مؤمن الشريف الخراساني (١٠١٧ ـ

---

(١) الكرام البررة: ص٥٠٤.

(٢) الكرام البررة: ص٥٠٤.

(٣) الذريعة: ج١٣ ص٣١٤.

(٤) الذريعة: ج١٥ ص٤٩.

(٥) الذريعة: ج١٦ ص٢٣٣.

(٦) الذريعة: ج٢٦ ص١٠٨.

١٠٩٠هـ)، اشتراه السيد خليفة في ١٢٤٧هـ[١].

٦٧ ـ القوانين، للمحقق القمي. فرغ من نسخه في كربلاء سنة ١٢٢٧هـ[٢].

٦٨ ـ منية اللبيب في شرح التهذيب، للأعرجي، فرغ من نسخه سنة ١٢٢٨هـ[٣].

٦٩ ـ شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، وشرحه الموسوم بشفاء الصدور، أو بشرح الصدور للقاضي[٤].

٧٠ ـ شرح الأحاديث المتفرقة، للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي[٥].

٧١ ـ شرح كلام العلامة في المختلف، الشيخ ناصر بن علي آل أبي ذيب[٦].

٧٢ ـ المستحلى المختار من المحلى، وهو كتاب عتيق في عدة مجلدات[٧].

٧٣ ـ رسالة في الصيام لمن أصبح جنباً، للشيخ محمد بن أحمد الدرازي[٨].

---

(١) الذريعة: ج١٨ ص٩٩.
(٢) الكرام البررة: ص٥٠٤.
(٣) الكرام البررة: ص٥٠٤.
(٤) ذيل كشف الظنون: ص٥٧.
(٥) الذريعة: ج١٣ ص٦٥.
(٦) الذريعة: ج١٤ ص٣٨.
(٧) ذيل كشف الظنون: ص٨٧.
(٨) الذريعة: ج١٥ ص١٠٢.

٧٤ـ شرح ما ذكر من مسائل علم الأصول، الشيخ أحمد الأحسائي[١].

٧٥ـ الطيار في النحو، لمؤلف مجهول[٢].

٧٦ـ بعض أجوبة المسائل لصاحب الرياض، نسخ في حياته سنة ١٢١٨هـ[٣].

٧٧ـ رسالة في العصمة والرجعة، للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي[٤].

٧٨ـ كتاب المسالك، في مجلد كبير، من أول العتق إلى آخر اللقطة، نسخه سنة ١٢٣٠هـ[٥].

٧٩ـ تيسير البيان في تخريج آيات القرآن، للمولى أحمد، المعروف نجان داود[٦].

٨٠ـ شرح ابن الناظم على الألفية، كتبه السيد خليفة سنة ١٢٢١هـ[٧].

٨١ـ كفاية المعتمد والمقتصد في الفقه، للمحقق الشيرازي، محمد باقر بن محمد المؤمن الشريف الخراساني، اشتراها السيد خليفة في سنة ١٢٤٧هـ[٨].

٨٢ـ فروع الكافي، للشيخ الكليني، تملكه سنة ١٢٣٠هـ[٩].

---

(١) الذريعة: ج١٤ ص٥١.
(٢) الذريعة: ج١٥ ص١٩٤
(٣) الكرام البررة: ص٥٠٤.
(٤) الذريعة: ج٥ ص٢٧٥.
(٥) الكرام البررة: ص٥٠٤.
(٦) ذيل كشف الظنون: ص٣٨.
(٧) الكرام البررة: ص٥٠٤.
(٨) الذريعة: ج٢٠ ص٣١٧.
(٩) الكرام البررة: ٥٠٥.

٨٣ـ مجلد من التذكرة، للعلامة، ملكه في جمادى الأولى سنة ١٢٣٨هـ[١].

٨٤ـ القلائد السنية على القواعد الشهيدية، للحرفوشي، تملكه سنة ١٢٥٢هـ[٢].

٨٥ـ زبدة الأصول، تملكه سنة ١٢١٦هـ[٣].

٨٦ـ شرح الزبدة، للفاضل الجواد، نسخه بقلمه سنة ١٢١٣هـ[٤].

٨٧ـ غاية المراد في شرح نكت الرشاد، للشهيد الأول، محمد مكي العاملي[٥].

٨٨ـ غسل الأموات، مختصر للشيخ محمد بن أحمد الدرازي[٦].

٨٩ـ فصل الخطاب في العرفان نظماً، للعارف السيد محمد القطب الذهبي الحسيني التبريزي الشيرازي[٧].

٩٠ـ الفوائد السرية في شرح الاثني عشرية، للشيخ سليمان الماحوزي[٨].

٩١ـ كشف القناع عن صريح الدليل، في الرد على من قال بالتنزيل، للشيخ يوسف البحراني[٩].

---

(١) الكرام البررة: ٥٠٥.
(٢) الكرام البررة: ٥٠٥.
(٣) الكرام البررة: ٥٠٥.
(٤) الكرام البررة: ٥٠٥.
(٥) الذريعة: ج١٦ ص١٧.
(٦) الذريعة: ج١٦ ص٥٥.
(٧) الذريعة: ج١٦ ص٢٢٩.
(٨) الذريعة: ج١٦ ص٣٤٢.
(٩) الذريعة: ج١٨ ص٥٣.

٩٢ ـ لؤلؤ الصدف في جواب مسائل الشيخ خلف، الشيخ عبد الله بن صالح الشريف الحسيني[١].

٩٣ ـ المبسوط في الفقه، ناقص، للشيخ محمد بن الحسن الطوسي[٢].

٩٤ ـ ما يترتب على من لا يحل نكاحها، للشيخ محمد بن أحمد الدرازي[٣].

٩٥ ـ البغدادية، للمحقق[٤].

٩٦ ـ مجموعة رسائل الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي[٥].

٩٧ ـ مجموعة من المسائل الفقهية، للشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي، وهي أربعة عشر رسالة، نسخها السيد خليفة، وفرغ من كتابتها سنة ١٢٢١هـ[٦].

٩٨ ـ مجموعة رسائل الماحوزي[٧].

٩٩ ـ المسائل البهبهانية، في بعض أحكام البيانية، للشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي[٨].

١٠٠ ـ رسالة في الاجتهاد، للشيخ محمد بن الحارث المنصوري البحراني[٩].

---

(١) الذريعة: ج١٨ ص٣٨٣.
(٢) الذريعة: ج١٩ ص٥٤.
(٣) الذريعة: ج١٩ ص٣٤.
(٤) الذريعة: ج٢٠ ص٩٣.
(٥) الذريعة: ج٢٠ ص١١٤.
(٦) الكرام البررة: ٥٠٥.
(٧) الذريعة: ج٢٠ ص١١٦.
(٨) الذريعة: ج٢٠ ص٣٣٩.
(٩) الذريعة: ج١١ ص٣٠.

١٠١ ـ رسالة في معنى الشيعة، للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي[١].

١٠٢ ـ مقالة في مضطرب الدم، الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي[٢].

١٠٣ ـ رسالة في من يحرم الرضاع، الشيخ عبد الله السماهيجي[٣].

١٠٤ ـ نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية، للمقداد السيوري[٤].

١٠٥ ـ الوافية في شرح الكافية، ركن الدين أبي الفضائل، أبي محمد الحسن العلوي الحسيني[٥].

نهاية المكتبة:

يذكر الشيخ الطهراني النهاية المأساوية لهذه المكتبة العظيمة، والحسرة التي أقرحت قلبه، وكان ذلك على يد آخر أعلام «آل السيد خليفة» وهو السيد عبد الله ابن السيد محمد علي ابن السيد محمد ابن السيد خليفة القاري، الذي وجد عجزه عن الحفاظ على المكتبة، وربما الحاجة المادية، وعدم وجود رجال الدين في أسرة «آل السيد خليفة»، فقام باتخاذ القرار الصعب، وهو عرض المكتبة في المزاد العلني، في محرم سنة ١٣١٧هـ، ليقضي على معلم من أهم معالم العلم في النجف الأشرف، ويضيع جهد سنوات طوال في جمع ونسخ وشراء الكتب. يقول صاحب الذريعة: «وفي سنة ١٣١٧هـ عرضت في سوق الكتب، فبيعت بثمن بخس للغاية، لا يساوي عشر قيمتها، وتوزّعت تلك

(١) الذريعة: ج٢١ ص٣٧٥.
(٢) الذريعة: ج٢١ ص٤٠٥.
(٣) الذريعة: ج٢٢ ص٢٣٤
(٤) الذريعة: ج٢٤ ص١٨٧.
(٥) الذريعة: ج٢٥ ص١٨.

المخطوطات القديمة والنفائس، ووقعت بيد أهل وغير أهل، وأسف عليها الكثير من أهل الفضل»[1].

وكان من المكتبات والشخصيات العلمية التي حظيت ببعض كتب المكتبة ما يلي:

مكتبة الشيخ محمد جواد الجزائري، في النجف الأشرف[2]، وكانت المكتبة قد حفظت فيها إلى حين البيع، وكان الشيخ الطهراني قد اطّلع على معظم كتب «آل السيد خليفة» في هذه المكتبة قبل بيعها، وقد ضمت هذه المكتبة مجموعة جيدة من مخطوطات المكتبة.

مكتبة السيد محمد علي السبزواري، في الكاظمية[3].

مكتبة الشيخ مشكور الحولاوي، في النجف الأشرف[4].

مكتبة السيد صادق كمونة المحامي، في النجف الأشرف[5].

مكتبة الميرزا محمد الطهراني بسامراء[6].

مكتبة الشيخ محمد السماوي في النجف الأشرف[7].

مكتبة الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الحسين الرشتي النجفي في النجف الأشرف[8].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٥٠٥.
(٢) الذريعة: ج١٦ ص٣٤٢، الذريعة: ج٢٠ ص١١٦.
(٣) الكرام البررة: ص٣٤٩.
(٤) الكرام البررة: ص٥٠٤.
(٥) الكرام البررة: ص٥٠٥.
(٦) الذريعة: ج١٢ ص٢١١.
(٧) الكرام البررة: ص٥٠٥.
(٨) الذريعة: ج١٩ ص٥٤.

ملامح المكتبة وسماتها:

١ ـ كان مقر المكتبة في النجف الأشرف، ومما لا شك فيه أن النجف كانت أهم المراكز العلمية الشيعية في تلك الفترة، مما يسر الوصول إلى أمَّهات الكتب، ونسخها، أو شرائها.

٢ ـ كان المؤسس حريصًا على جمع الكتب، ويظهر أنه استخدم شتى الوسائل والطرق لجمعها، كالشراء، والنسخ، والتبادل، والإهداء، وهي منهجية علمية تساعد على جمع الكتب، وحفظها من الضياع، والتلف.

٣ ـ ضمت المكتبة ـ كما يظهر من حديث الآغا بزرك عنها كمية من الكتب النادرة، التي ترجع إلى القرون السابقة لعصر المؤسس، وهذه خطوة جبارة من قبل المؤسس، وتكشف عن مدى الجهد المبذول فيها.

٤ ـ إن المكتبة كانت كبيرة وغنية بالكتب، وما ذكره صاحب الذريعة ـ رغم كثرته ـ لا يشكل إلا الشريحة النادرة من الكتب المخطوطة، أما الكتب المطبوعة ـ وهي التي قد تكون، في الغالب، متاحة للجميع ـ لم يأت على ذكرها؛ لأنها لا تشكل أهمية لديه.

٥ ـ إن المكتبة كانت متاحة للجميع، الأمر الذي أعطى المكتبة سمعة وشهرة جيدة في الوسط العلمي بالنجف الأشرف، وهذا أحد أهم أسباب الحسرة التي تكبَّدها صاحب الذريعة لضياع المكتبة.

إن ضياع مكتبة بهذا الحجم والأهمية، وبهذه الطريقة المؤلمة، هي خسارة كبرى، ودرس ينبغي أخذ العبر منه، وأن المكتبات، وإن كانت خاصة، فهي تراث معرفي إنساني لا ينبغي التفريط فيه، بل جعله وقف ذرية أو لطلاب العلم، أو لطلاب الفائدة لمنع بيعه أو تشتته، ولتكون في خدمة الجميع.

ثالثاً: مكتبة آل الصحاف

اتسمت هذه المكتبة بالغموض في معظم أدوارها، ولا يوجد إشارة لها إلا ما كتبه الشيخ كاظم الصحاف في كراسه القيم «تنزيه الأشراف في تراجم آل الصحاف»، وقد عدها من ضمن المكتبات الخاصة، التي أسسها جده الشيخ محمد آل الصحاف، وتكمن أهمية المكتبة في أنها نشأت بعيدة عن الحواضر العلمية، مما جعل المؤسس يتكبد العناء في جمع الكتب، كما أنها جمعت تراث «آل الصحاف» الذي ضاع معظمه.

نبذة عن المؤسس:

هو الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ موسى ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الصحاف.

ولد في الأحساء وبها نشأ وترعرع، درس العلوم الدينية على عدد من أعلامها أبرزهم: الشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبي خمسين، الذي ابتعثه وكيلاً عنه إلى الكويت، ليوافيه الأجل هناك سنة ١٣١٣هـ[١].

التأسيس:

تكونت نواة المكتبة في دولة الكويت بعيد هجرة الشيخ محمد ابن الشيخ حسين الصحاف (ت ١٣١٣هـ)، وكان قد اصطحب معه مكتبته لتكون عوناً له في هجرته، وأداء رسالته الدينية، وقد جعلها وقف على ذريته في الكويت[٢]، ومما أسهم في تنامي المكتبة كون ذرية الشيخ كلهم من العلماء، فكان لهم دور بارز في نمو وتطور المكتبة لتكون مكتبة يشار لها بالبنان.

---

(١) تذكرة الأشراف: الشيخ كاظم الصحاف: تحقيق: عبد الله الشايب. سليسل للطباعة والنشر ودار المحجة البيضاء: بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م: ص٢٠ ـ ٢٣.

(٢) تذكرة الأشراف: ص٢٣.

محتويات المكتبة:

من غير المعروف فحوى الكتب التي كانت تضمها المكتبة لكونها من المكتبات الخاصة المقتصرة، في الغالب، على أبناء العائلة من ذرية الشيخ محمد الصحاف في الكويت، ولكن نستطيع أن نتكهن ببعض المحتويات لمعرفتنا بالطبيعة العامة، والخط الفكري للعائلة، وهذا يشكل القدر المتيقن فقط، وهو دواوين وكتب مشائخ «آل الصحاف»، ومما يؤكد وجود هذه الكتب في المكتبة إشارة الشيخ كاظم في «التذكرة» عند استشهاده بأي قصيدة لجده أو لأعمامه وأخوته غير مرة عند ذكر جده بقوله: «هو موجود عندنا في مكتبته الموقوفة علينا في الكويت»[1]، وأخرى عند الاستشهاد بأبيات أخيه الشيخ أحمد: «وليس عندي، في الأحساء، من شعره إلا أبيات من قصيدة»[2]، وفي موضع آخر يقول: «وليس عندي في الأحساء إلا مرثية واحدة»[3]، وغيرها من العبارات المشابهة، إضافة إلى الكتب التي سطرها الشيخ كاظم الصحاف وأخوه الشيخ حسين، وهي تتطرق إلى عناوين متعددة، نسبة كبيرة من هذه المخطوطات قد فقدت، ولا يعلم لها أثر غير وجودها في هذه المكتبة.

والقسم الآخر من محتويات المكتبة هو ضمها مخطوطات مختلفة من تراث الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، ورموز مدرسته كالسيد كاظم الرشتي، والشيخ محمد ابن الشيخ حسين أبو خمسين، وغيرهم، بمعية كتب عديدة لأعلام مدرسة الشيخ أحمد بن زين الأحسائي، الذي يعتبر الشيخ محمد أبو خمسين أحد روادها الكبار، ومما لا يخفى أن

---

(١) تذكرة الأشراف: ص ٢٣.

(٢) التذكرة: ص٢٨.

(٣) نفس المصدر: ص٣١.

عالم الدين لا تخلو مكتبته من مصنفات العلماء الماضين التي هي المغذي الأساسي لرجل العلم، ومن هذا وذاك جاءت أهمية هذه المكتبة التي ضمت تراث عائلة بأكملها فقد معظمه بفقدها، وإليك نبذة عن محتواها:

١ ـ ديوان شعر، الشيخ محمد بن حسين بن ناصر بن موسى بن حسين الصحاف (ت ١٣١٣هـ)[١].

٢ ـ ديوان شعر، الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن حسين بن ناصر بن موسى بن حسين الصحاف (ولد حدود١٢٤٢ ـ ١٣٢١هـ)[٢].

٣ ـ ديوان شعر، الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن حسين بن ناصر بن موسى بن حسين الصحاف (من أعلام أوائل القرن الرابع عشر)[٣].

٤ ـ ديوان شعر، الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن حسين الصحاف (ت ١٣١٩هـ)[٤].

كما تضمنت المكتبة مؤلفات الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين الصحاف (١٣٠٣ ـ ١٣٤٣هـ) الذي له عدة كتب وهي:

٥ ـ الصارم الهندي في الرد على المعتدي، وهو رد على السيد محمد مهدي القزويني[٥].

(١) تذكرة الأشراف في ترجمة آل الصحاف: ص٢٣.
(٢) معجم المؤلفات الشيعية: ج١ ص٤٥٨.
(٣) تذكرة الأشراف في ترجمة آل الصحاف: ص٢٣.
(٤) نفس المصدر: ص٣١.
(٥) المصدر السابق: ص٣٥.

٦ ـ كتاب في أصول الفقه[١].

٧ ـ كتاب في الفقه[٢].

٨ ـ كتاب في الحكمة[٣].

٩ ـ أجوبة مسائل الشيخ حسين ابن الشيخ علي الصحاف (ت ١٣٤٣هـ) في الحكمة ومراتب الأئمة، الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي آل عيثان (ت ١٣٣١هـ)[٤].

إضافة إلى مجموعة مؤلفات الشيخ كاظم الصحاف وهي:

١٠ ـ روضة الرحمن في أحاديث رمضان[٥].

١١ ـ النمط الأوسط والحجة على من فرّط أو أفرط[٦].

١٢ ـ الدر الوحيد في أصول الإسلام والتوحيد[٧].

١٣ ـ البيان في أحوال بدء الإنسان[٨].

١٤ ـ السبيكة الذهبية في معرفة مذهب الجعفرية[٩].

١٥ ـ الجواهر البديعة في معرفة أصل الشيعة وأصولها[١٠].

---

(١) المصدر السابق: ص٣٥.

(٢) المصدر السابق: ص٣٥.

(٣) تذكرة الأشراف في ترجمة آل الصحاف: الشيخ كاظم الصحاف: تحقيق: عبد الله الشايب. ص٣٥.

(٤) العلامة الإمام الشيخ محمد آل عيثان الأحسائي. أحمد البدر، مخطوط.

(٥) تذكرة الأشراف. ص٤٢.

(٦) تذكرة الأشراف: ص٤٣.

(٧) المصدر السابق: ص٤٣.

(٨) المصدر السابق: ص٤٣.

(٩) المصدر السابق: ص٤٣.

(١٠) المصدر السابق: ص٤٣.

١٦ ـ أعمال الحج والعمرة.

١٧ ـ النور والصواب بين السؤال والجواب[١].

١٨ ـ الدليل الحاكم على فتح الطلاسم قصيدة أبي ماضي[٢].

١٩ ـ الدر الثمين في مدح النبي وآله الطاهرين[٣].

٢٠ ـ لوح الفوائد ونور المقاصد يحتوي على أسرار علمية، وفوائد بدنية[٤].

٢١ ـ اللؤلؤ المنثور في مآتم عاشور، فيه لكل يوم قصيدة تناسبه إلى ليلة الحادي عشر[٥].

٢٢ ـ العقد الأزهر في قصائد صفر، يحتوي على قصائد في الكوفة والشام والرجوع منها والوصول إلى المدينة[٦].

٢٣ ـ تذكرة الأشراف في ترجمة آل الصحاف[٧].

٢٤ ـ رسالة نخبة الأبرار، رسالة عملية: ولعلها منار العارفين وبغية العابدين، في ما أوجبه رب العالمين على المكلفين إلى يوم الدين وقد طلبها الشيخ محمد الصحاف من الشيخ محمد بوخمسين وعندما وصلته إلى الكويت كتب بحقها قصيدة مطلعها[٨]:

---

(١) المصدر السابق: ص٤٣.
(٢) المصدر السابق: ص٤٣.
(٣) المصدر السابق: ص٤٣.
(٤) المصدر السابق: ص٤٣.
(٥) المصدر السابق: ص٤٣.
(٦) تذكرة الأشراف: ص٤٣.
(٧) تذكرة الأشراف: ص٤٣.
(٨) تذكرة الأشراف: ص٢١.

صدرت رسالة نخبة الأبرار تزهو كمثل الشمس بالأنوار
يا حبذا يوماً رزقنا شربة من صاف ما عين الحياة الجاري

❁ ❁ ❁

نهاية المكتبة:

لا يختلف مصير هذه المكتبة عن غيرها من المكتبات السالفة وهو الاندثار والضياع رغم كونها نتاج جهد جماعي من أبناء أسرة علمية عملت على جمعها وتكوينها، فعند وفاة الشيخ كاظم ابن الشيخ علي الصحاف (ت ١٣٩٩هـ)[1]، آخر أعلام «آل الصحاف» وقد مات ولم يخلف، فتوزعت تركته المالية والعلمية على أبناء عمومته، وكان منها تجديد حسينية الصحاف في الهفوف، أما الكتب فمصيرها مجهول، نتمنى أن تكون أحسن حالاً من غيرها.

نحن، اليوم، في أمس الحاجة إلى العناية بتراثنا الذي أخذ في التسرب من بين أيدينا، إما بسبب الإهمال أو الضياع أو سوء الحفظ، وهذا لا يتأتى إلَّا بتضافر الجهود، ونهوض ذوي الهمم قبل فوات الأوان، وما هذه المكتبات إلا نماذج من ذلك التاريخ الذي لم يتبقى منه إلا رسمه، ودرس ينبغي الاستفادة منه في حياتنا القادمة.

---

(١) أعلام هجر ج٣ ص١٣.

المخطوطة الأحسائية المهاجرة[1]
تراثنا المغيب

مدخل:

في زمن باتت العناية بالتراث مسألة مهمة وملحة خصوصاً مع موجة التمييع التي أخذت تعصف بالشباب وتبعدهم عن تاريخهم وجذورهم وتكاد تستولي على مختلف جوانب حياتهم وأصبح كل ما يمت إلى الماضي والتراث هو من العورات التي يجب محوها أو حتى سترها وتغطيتها، وهذا بلا شك نابع من الغفلة بالتاريخ وقلة الوعي بدور التراث التي كان للأعلام المضاد أثر بالغ في تبلوره، لذا بدأت موجة العودة نحو الجذور مسألة ملحة.

ومما لا شك فيه أن التراث يشمل جوانب عدة ومختلفة تتباين من حيث الأهمية والدور، والمخطوطات تأتي في قمة هذا الهرم لما تجسده من التاريخ الحضاري والفكري للشعوب، وقد بدأت العناية بها وجمعها مهمة الكثير من المؤسسات التراثية التي استشعرت أهمية هذه المخطوطات وضرورة حفظها قبل ضياعها وتلفها خصوصاً مع البعد الزمني لكتابتها وقلة المعرفة بالسبل العلمية للحفاظ عليها والأهم من

---

(١) بحث نشر في مجلة الواحة العدد (٤٧).

ذلك كله أنها قد تصل إلى يد من لا يدرك أهميتها، وتزداد المسألة تعقيداً إذا كانت المخطوطة الوحيدة فإذا عطبت فذلك يعني خسارة كبرى لا يمكن أن يعوضها أي شيء.

وفي منطقة الأحساء تشكل المخطوطات نسبة كبيرة من تراثها الفكري والعلمي، الذي فقد معظمه، وما بقي منه هو بين محتكر، أو مشرد عن الأوطان، بين إيران والعراق والكويت والبحرين، أو مقذوف به في عالم المجهول، لا يعلم بشأنه إلى الله سبحانه وتعالى، وهذا أمر لا شك يحز في نفس كل غيور وحمية على تراثه وتاريخه.

وهذا بلا شك تراث ضخم وكبير ليس مؤهل بالعناية به شخص أو شخصين بل جدير بتبني عشرات المؤسسات على غرار المكتبات الكبرى الموجود في العالم كالمكتبة الرضوية أو مكتبة المرعشي النجفي التي تمتلك آلاف المخطوطات، والشيء الملفت والمؤسف في آن واحد، أن التراث الأحسائي اليوم موزع على العديد من المناطق والدول المحيطة وما يوجد منه في الأحساء لا يشكل إلا النزر اليسير، ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث الذي يحاول أن يسلط الضوء ولو لمجرد الإشارة إلى هذا الجزء من التراث الأحسائي التي لا يشعر الكثير بحجم المشكلة ومدى فداحتها والتقصير الذي نحن فيه اتجاه تراثنا المغيب.

وفي بحثنا هذا سنحاول أن نستعرض النقاط التالية:

ماذا نعني بالمخطوطة؟

عندما نقول مخطوطة فهذا لا يعني أننا نقصد أنه كتاب غير مطبوع، وإنما مرادنا أنه يوجد نسخة خطية من الكتاب أو الكتب بغض النظر عن كونها طبعت أو لا زالت مخطوطة فهي من التراث الأحسائي وجزء من تاريخ المنطقة رغم كل ذلك سواء الناسخ أحسائي أو لا،

مطبوعة أو لم تطبع، فنحن نؤكد على ضرورة اعتبار كل ما سطرته اليراع الأحسائية قطعة من المنظومة الفكرية للبلاد ينبغي جمعه وتوفيره للباحثين لمطابقة النسخ أو المساهمة في إبرازه وإخراجه إلى النور.

والشيء الملفت للنظر إن الكثير من تراثنا ما زال في منأى عن وطنه يعيش الغربة والوحدة في ظل تغافل وتجاهل من المجتمع الأحسائي الذي لا تنقصه الإمكانيات والقدرات المادية أو الفكرية بقدر ما هو يفتقر إلى الهمة والإحساس بمسؤوليته اتجاه تراثه وتاريخه الذي يتسرب من بين يديه يوماً بعد يوم، إلا من جهود ضعيفة تكاد لا تشكل نسبة اتجاه الزخم الكبير الذي نحن بصدد الحديث عنه.

فالدول والمؤسسات الثقافية والعلمية ترصد الميزانيات الضخمة من أجل حفظ كل ما هو تراث فكري وعلمياً إدراكاً منها بأهميته وندرته، وأنه جزء من التاريخ الإنساني سواء اتفقت معه في البنية الفكرية أم اختلفت معه، اتحدت معه في اللغة أم تباينت، العلم لا يعرف حدود اللغة أو الأطر الفكرية الضيقة التي حشر الكثير منا نفسه في بوتقتها، العلم هو شيء مقدس يستحق منا الاحترام بمختلف مشاربه وأذواقه وبما هو مظهر من مظاهر الثراء الفكري الذي وصلت إليه الإنسانية.

في المقابل الإهمال والتغافل والنأي عن التراث الفكري والعلمي، والنظر إليه أنه نوع من الهدر للطاقة والمال والجهود هو مؤشر نقص وقلة وعي في البنية الفكرية لدينا، ومحاولة للتملص من المسؤولية والتاريخ الذي نرجع إليه، وهذا أمر لا يقبله كل ذي لب قد عرف معنى العلم ودوره في حياة الشعوب والمجتمعات، ومن هذه المسؤولية انبثقت فكرة هذا الموضوع.

أسباب انتشار المخطوطة الأحسائية:

من يلقي نظرة خاطفة على فهارس المكتبات في المناطق الإسلامية وعلى الخصوص الإيرانية والعراقية منها يلحظ مدى الانتشار الواسع للمخطوطات الأحسائية، وكيف أنها غزت معظم المكتبات، حتى أن البعض من تلك المكتبات يحتوي على نسخ عدة من المخطوطة الواحدة قد تصل إلى عشرين وأكثر وهذا نابع من عدة أسباب أبرزها ما يلي:

- المجاورة لمقامات الأئمة وقبورهم في إيران والعراق خصوصاً الإمام الرضا والإمام علي ﷺ بقصد التبرك والزيارة أو الدراسة والتدريس فيوقفون ما لديهم من كتب ومخطوطات خاصة بهم للمكتبة المرتبطة بالضريح التي تحوي كل منها خزينة كبرى للكتب منذ عدة قرون.

- إن العديد من علماء الأحساء هاجر إلى إيران أو العراق من أجل الدراسة والتدريس فصنف أو نسخ إبان دراسته وتدريسه كتب عديدة كان لها انتشار في عصره والجيل الذي بعده فكان للمكتبات العامة هناك شيء من هذه النفائس المخطوطة إما عن طريق الشراء أو الإهداء أو الوقفية.

- تتلمذ على يد علماء الأحساء أو على كتبهم الكثير من الأعلام في إيران والعراق استفادوا من علومهم وشهرتهم، وقرؤوا على كتبهم، فقاموا بنسخها ونشرها في مناطقهم، هذه النسخ كتب لها البقاء والحفظ عندما قيض لها الله المهتمين باقتناء الكتب وجمعها في تلك المناطق.

- كثرة المكتبات الخاصة والعامة للأعلام الدينية، ولمكتبات المساجد والمدارس الدينية في إيران والعراق دور كبير في جمع الكتب وشرائها منذ مئات السنين، حتى أن الكثير من العلماء لا يعرف

عنهم أثر إلا وجود كتب لهم في بعض هذه المكتبات ختمها باسم الأحسائي أو الهجري فكانت بينة على وجود هجرة علمية أحسائية هناك، وسوف نرى نماذج من هؤلاء.

- وجود أسر علمية أحسائية مهاجرة كان لها دور بارز في موطن هجرتها فكان من ملامح نشاطها إنشاء مكتبة عامة أو عائلية تضم نتاج الأسرة العلمية وهذا من أمثال أسرة «المحسني» في إيران، و«الصحاف» في الكويت، و«السيد خليفة» في العراق، هذا ناهيك عن عشرات المكتبات التي لم تحظى بالإشارة والتدوين من قبل المؤرخين في مناطق سكناهم.

- الاستعمار الأجنبي وعمله على شراء الكتب المخطوطة من قبل المستشرقين والرحالة الغربيين تارة وسرقتها تارة أخرى ساهم في هجرة العديد من المخطوطات إلى أمريكا وبريطانيا وألمانيا وتركيا وغيرها من الدول الغربية والأجنبية التي كانت تدرك أهمية الكتب، وحيازتها، ومما يؤكد هذه الرأي ما ورد في الموسوعة العربية العالمية: «فقد جمع المستشرقون بشتى الطرق المخطوطات العربية والإسلامية، ونقلوها إلى بلادهم بأعداد هائلة بلغت في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) مائتين وخمسين ألف مجلد من نوادر المخطوطات، وما زال العدد في تزايد حتى يومنا هذا»[1]، ومما لا شك فيه أنه للتراث الأحسائي حظ منها، لذا نجد هذا الانتشار الواسع للمخطوطة الأحسائية.

- لا ينبغي إغفال البعد السياسي فالاضطراب والصراع على السلطة

---

(١) الموسوعة العربية العالمية: ج١ ص٦٧٧. الطبعة الأولى. مادة: الاستشراق. السعودية: نشر وطباعة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

الذي شهدته المنطقة على مدى قرون عدة، دفع العلماء إلى هجرات جماعية صاحبين معهم نفائس المخطوطات العلمية والدينية من أجل المراجعة والاستفادة منها، ثم انتقالها بعد وفاتهم إلى المكتبات العامة، إما بالبيع، أو بالهبة مما رحل الكثير من آثارنا العلمية إلى هناك.

وهنا تجدر الإشارة، أن من أكثر المخطوطات انتشاراً هي التي سطرها الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ)، لما لقي فكره من رواج وتبني عند الكثير من العلماء، حتى أصبح لا تكاد أي مكتبة في إيران من شرقها إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها أن تخلوا من بعض مخطوطاته ومؤلفاته، هذا ناهيك أنها قد غزت العالم بشكل ملفت للنظر حيث إنها وصلت إلى بريطانيا وألمانيا وأمريكا ومصر وغيرهم من أمهات المكتبات في العالم.

مراكز انتشار المخطوطة الأحسائية:

قبل الخوض في المخطوطة الأحسائية والانتشار الواسع الذي ذهبت إليه وما استطعنا جمعه أو إحصائه، أرى أنه من الجدير أن ننوه بالعقبات التي اكتنفت البحث، وأن ما ذكرناه لا يشكل الرؤية النهائية للانتشار الواسع للمخطوط الأحسائي، وإنما أردنا أن نؤكد مدى التشتت، والصعوبة التي تحيط بمثل هذا المشروع إذا كان فردياً، وما سنذكره ما هو إلا لمحة قاصرة للواقع الحقيقي، وذلك يرجع لعدة أسباب:

أولاً: عدم توفر معظم فهارس المخطوطات الموجودة في المكتبات، لعدم انتشارها ولكونها محط اهتمام المختصين فقط، لذا عامل التسويق لها ضعيف، ولا تشكل عنصر جذب لسوق الكتب في بلادنا.

ثانياً: إن معظم هذه الفهارس موجودة في البلاد الأم للمكتبة، ولكثرتها من العسير جداً العثور عليها، خصوصاً وأنها تمتد من إيران إلى العراق فأمريكا ثم معظم بلاد أوروبا بمختلف لغاتها وثقافاتها.

ثالثاً: إن معظم هذه الفهارس كتبت باللغة الأم لبلاد المكتبة، وفي سوقنا المحلي لا تتوفر مثل هذه النوعية من الكتب ـ إن توفرت ـ إلا باللغة العربية، إضافة إلى كون عامل اللغة يشكل حاجز كبير بالنسبة لنا.

رابعاً: عدم اكتمال نسبة كبيرة من هذه الفهارس، هذا إن وجد فهرس للمكتبة، وفي طيات البحث سنشير للعديد منها، وذلك لأن من بين العديد من هذه المكتبات هي مكتبات خاصة لا يرى صاحبها ضرورة لعمل فهرس عام للمكتبة، طالما أنها مكتبة شخصية غير متاحة للجميع، إضافة إلى كون كتابته وطباعته يشكل عبء مادي، وعلمي، ليس باستطاعة أي شخص فعله.

خامساً: إن جمع وشراء جميع الفهارس يحتاج إلى عمل مؤسساتي لما تتكبده من أموال باهظة، إضافة إلى الجهد الكبير الذي يحتاجه الاطلاع عليها، خصوصاً وأن البعض منها يصل إلى عدة مجلدات.

وإليك أهم مواقع انتشار المخطوطة الأحسائية:

إيران:

تعد إيران أهم مراكز المخطوطات الأحسائية ومحل انتشارها وهذا بطبيعة الحال نابع لعدة عوامل من أبرزها: جانب العقيدة وقدم الهجرة الأحسائية إليها وكثافتها، أضف إلى ذلك وفرة المكتبات العامة وعراقتها فيها، وكان يوجد تنافس بينها على جمع الكتب لتوفيرها لطلاب العلم ومحبي القراءة، في الفترة التي كان الحصول على الكتاب العلمي يفوق طاقة طلاب العلم من حيث سهولة الحصول على الكتاب، والتكلفة

المادية، وعن هذه الحالة يقول السيد علي باقر الموسى والذي عمل ضمن فريق لرصد المخطوطات الأحسائية والقطيفية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية: «من خلال نظرة خاطفة على فهارس المخطوطات الموجودة في مكتبات الجمهورية الإسلامية الإيرانية نلاحظ أنها لا تخلو من مخطوطات لعلماء منطقة الأحساء والقطيف، ونادراً أن لا تجد في جزء من أجزاء الفهارس مخطوطة أحسائية أو قطيفية...»[1].

وهذا القول قريب جداً من الصحة، وبعيد بدرجة كبيرة عن المبالغة، فقد استطاعت المؤلفات الأحسائية والقطيفية وعلى الخصوص مخطوطات الشيخ الأحسائي أحمد بن زين الدين أن تصبح سفير المنطقة في كافة مكتبات إيران، وهذا في حقيقته يرجع إلى عوامل عدة:

- كثرة من تتلمذ على الشيخ الأحسائي في مختلف مناطق إيران، ومن يرى سيرته يجده أنه شخصية كثيرة الأسفار والتنقل، فكان له خلالها عشرات التلاميذ الذين نسخوا كتبه واستفادوا منها، لذا استطيع القول بلا تردد أنه في ثنايا العديد من هذه المخطوطات ومن كتبت بأقلامهم عشرات التلاميذ للشيخ الأحسائي لم يعرفهم أحد لعدم شهرتهم أو وجود مؤلفات لهم تبين الخط الفكرية الذي ينتمون له، ومما يدعم هذا الرأي أن نسبة كبيرة من هذه المخطوطات قد نسخ أبان حياة الشيخ الأحسائي أي قبل عام ١٢٤١هـ، سنة وفاته.

- كون شخصية الشيخ الأحسائي مثار جدل ونقاش بين مؤيد ومناوئ في الأوساط العلمية في عصره وما تلاه، جعل كتبه تجد لها رواجاً كبيراً في الأجواء الحوزوية، الشيء الذي ساعد على نسخها إما من

---

(١) مجلة التراث: السنة الأولى. العدد (١) شوال ١٤١٨هـ - شباط ١٩٩٨م. مقال: السيد علي باقر الموسى: مؤلفات الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ص١٢٣.

أجل الاطلاع وتبيان حقيقة الأمر أو لغرض التجارة والبيع، لشدة الطلب عليها في الأروقة العلمية.

- والشيء الملفت أن الشيخ الأحسائي كان شديد الحرص على نشر كتبه وترويجها في الأماكن التي يتنقل إليها بين العلماء بغية نشر فكره ومنهجه، وذلك إيماناً منه بضرورة التصدي للخط المناوئ عبر إبراز الثغرات فيه، وانه لا يجسد مدرسة أهل البيت ﷺ - من وجهة نظرة -، خصوصاً في المباني الحكمية والفلسفية، كل ذلك أسهم بدرجة كبيرة في نشر ورواج كتبه ومخطوطاته.

أما أهم المكتبات التي ضمت في ثنايا مخطوطاتها الكتب الأحسائية فهي تصل إلى (٦٥) مكتبة بين جامعية وعامة وخاصة، وهي في الغالب منحصرة في المدن التالية «طهران، قم المقدسة، مشهد، شيراز، أصفهان، يزد، قزوين، همدان، كرمان، رشت، خوانسار) ويمكن تلخيصها في التالي:

المكتبة المركزية لجامعة طهران:

وهي تحوي الكثير من المخطوطات الأحسائية

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي له وحده منها (٥٧) مخطوطة، يوجد مخطوطات مكررة لنساخ آخرين وعددها (٢٣) مخطوطة[١].

- الشيخ أبو بكر بن علي الأحسائي (ت ١٠٧٦هـ): يوجد مخطوطة واحدة بعنوان: «التبصرة في الخطب والمواعظ»[٢].

---

(١) راجع مجلة التراث: العددان الأول والثاني مقال السيد علي باقر الموسى: مؤلفات الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي. مصدر سابق.

(٢) خزانة التراث: الإصدار الأول (قرص مدمج عن المخطوطات من إنتاج مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).

المكتبة الوطنية (ملّي) في طهران:

تعد أكبر مكتبة من حيث المخطوطات الأحسائية، وللعديد من العلماء ولكن عدم حصولنا على فهرس المكتبة فوت الكثير علينا من المخطوطات الأحسائية.

- فقد جمعت فهارسها للشيخ الأحسائي وحده قرابة (٥٨) مخطوطة لكتب مختلفة، إضافة إلى ما يصل (٣٣)[1] مخطوطة مكررة لنساخ آخرين للمخطوطات الموجودة.

كلية الحقوق بطهران:

استطاعت الحصول على (٨) مخطوطات من مؤلفات الشيخ أحمد الأحسائي[2].

كلية العلوم الإسلامية بمشهد:

يوجد فيها (١٠) مخطوطات للشيخ الأحسائي، ولا يبعد وجود غيرها لعدم حصولنا على الفهارس الخاصة بالمكتبة.

كلية الإلهيات بطهران:

ضمت هذه المكتبة العديد من مخطوطات الشيخ الأحسائي حيث وصلت إلى ٣٢ مخطوطة، بينما يتراوح عدد النسخ المخطوطة بين ١ نسخ ليصل في بعض المخطوطات إلى ٦ نسخ مكرره لخُطاط مختلفين ليكون عدد النسخ إلى ١٩ مخطوطة بأقلام نساخ آخرين[3].

---

(١) مجلة التراث: العددان الأول والثاني.

(٢) المصدر السابق.

(٣) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي: إيران ـ قم: مجمع الفكر الإسلامي: ط٢، ١٤٢١هـ ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.

مكتبة مدرسة ومسجد گوهرشاد:

أسست هذه المكتبة في مشهد (گوهرشاد) زوجةُ شاهْرُخ بهادُرخان وأمّ بايْسُنقُر، إلى جوار حرم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السّلام، عام ٨٢٨ هـ. وقد نُهبت هذه المدرسة خلال عدوان الأوزبكيّين على المنطقة، ومع ذلك بقي بها عدد كبير من المخطوطات الهامة والنادرة، وهي تضم اليوم من تراث المخطوطات الأحسائية:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: (٨) مخطوطات.

جامعة أصفهان (أصفهان):

يوجد في هذه الجامعة من مخطوطات الشيخ الأحسائي (٦) مخطوطات[١].

جمعية نشر الثقافة (رشت):

يوجد بها من مخطوطات الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (٥) مخطوطات[٢].

جمعية نمازي (خوي):

تحوي مكتبة فخمة مليئة بالكتب، وكان نصيب المخطوطات الأحسائية متمثلة في الشيخ الأحسائي (١٣) مخطوطة، مع (٦) مخطوطات مكررة لبعض الكتب السابقة[٣].

عتبة عبد العظيم الحسني (الري):

وهي المشهد الذي يضم قبرَ السيد عبد العظيم الحسني، فمكتبة

---

(١) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.

تضم (٣) مخطوطات أحسائية، ومخطوطة مماثلة لواحدة من الكتب الثلاث[١].

العتبة المقدسة (قم «صدرائي»):

يوجد في هذه المكتبة (٥) مخطوطات أحسائية من تأليف الشيخ أحمد بن زين الدين[٢].

العتبة المقدسة (قم «دانش بزوه»):

فيها مخطوطتان للشيخ الأحسائي، مع مخطوطة مماثلة لإحداهما[٣].

هذا كما توجد مكتبات استطاعت الحصول على نسخة أو نسختين من تراث الشيخ الأحسائي نذكرها على عجالة وهي:

مجلس الشورى (طهران):

مكتبة واسعة تحوي الكثير من المخطوطات، كان نصيب الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي وحده فقط (٤٢) مخطوطة مختلفة، يوجد لبعض هذه المخطوطات نسخ مخطوطة إضافية يبلغ عددها (٢٠) نسخة.

مدرسة مروي (طهران):

استطاعت هذه المكتبة أيضاً أن تحصل على كمية ليست بالهينة من مخطوطات الشيخ الأحسائي ككونها مكتبة خاصة بمدرسة، فقد بلغت مخطوطاتها (٢٣) مخطوطة.

---

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

المدرسة الحجتية (قم المقدسة):

تعد الحجتية من أعرق الحوزات في قم المقدسة وأكثرها شهرة تصل فيها مخطوطات الشيخ الأحسائي إلى (٥) مخطوطات[١].

مدرسة خاتم الأنبياء (بابُل):

من المدارس الدينية وقد حوت مكتبتها بين مخطوطاتها (٤) مخطوطات للشيخ أحمد الأحسائي[٢].

مدرسة الخوئي (مشهد):

يوجد فيها من مخطوطات الشيخ الأحسائي ثلاث مخطوطات[٣].

المدرسة الفيضية (قم المقدسة):

تضم مخطوطتين مختلفتين من كتب الشيخ الأحسائي، مع مخطوطة مكررة لأحد الكتابين.

مسجد أعظم (قم المقدسة):

ضمت إضافة المخطوطات الأحسائية المختلفة (١٧) مخطوطة للشيخ الأحسائي، مع وجود (٩) نسخ مخطوطة مكررة لبعض الكتب[٤].

معهد الشهيد مطهري العالي (طهران):

يضم المعهد بين جنباته كمية كبيرة من المخطوطات الهامة وقد كان حظ الكتب الأحسائية ليس بالشيء اليسير، فقد حوت المكتبة للشيخ الأحسائي وحده (٢٨) مخطوطة لكتب مختلفة، إضافة إلى (٢٨)[٥]

---

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) مجلة التراث: العددان الأول والثاني، مصدر سابق.

(٥) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.

مخطوطة مكررة لنفس الكتب السابقة يصل عدد بعض المخطوطات لكتاب واحد إلى (٩) نسخ، وهذا يكشف الأهمية التي تحظى بها هذه المكتبة، ومما لا يبعد أنها تحوي مخطوطات أحسائية أخرى.

مكتبة العتبة الرضوية المقدسة:

أُنشئت هذه المكتبة بأمر من الشاه عباس الصفوي، وباهتمام الشيخ بهاء الدين العاملي (الشيخ البهائي)، وذلك عن طريق استعادة الكتب المنهوبة من مكتبة گوهرشاد، والكتب الموقوفة الأخرى. ومنها دمج مكتبة الشيخ علي المنشار صهر الشيخ البهائي.

وقد اتسعت هذه المكتبة بمرور الزمان، وهي اليوم ـ خاصة بما تُقدّمه من خدمات ـ من أنفَس مكتبات العالَم، أما مخطوطاتها فهي تزيد على عشرين ألف مخطوطة، هذا ناهيك على عشرات المكاتبات الخاصة التي تهدى للمكتبة، وهي تحوي الكثير من نفائس المخطوطات.

وقد ضمت المكتبة عشرات المخطوطات الأحسائية لعدد من أعلامها الكبار وهي:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ): (٣١) مخطوطة، كما يوجد لبعض هذه المخطوطات نسخ مكررة بأقلام نسَّاخ آخرين يبلغ عددها (١٢) نسخه[١].
- كما ضمت مخطوطة واحدة للشيخ أحمد بن عبد الله السبعي الأحسائي (ت ٨٦٠هـ)[٢].

---

(١) مجلة التراث: العددان الأول والثاني. مصدر سابق.

(٢) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٥ ص٣٥.

- ديوان علي بن المقرب العيوني كانت في المكتبة الفاضلية وبعد خرابها انتقلت إلى مكتبة الرضوية[1].

- الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي: (٩) من مؤلفاته المخطوطه[2].

- الشيخ علي نقي ابن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: (١٠) من نسخ مخطوطاته[3].

- الشيخ بيتوتي الأحسائي (كان حياً سنة ١١٩١هـ): منظومة نحوية بعنوان: كفاية المعاني (اللؤلؤة الثمينة)[4].

- الشيخ محمد بن أحمد الأحسائي (كان حياً سنة ١٢٤٠هـ): مخطوطة في الحكمة بعنوان: «المقامات»[5].

- الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الأحسائي العاملي (كان حياً عام ٨٥٣): مخطوطة واحدة بعنوان: شرح أبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة للعلامة الحلي[6].

---

(١) جنايات مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري على ديوان ابن المقرب: الجنبي. عبد الخالق بن عبد الجليل.الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ. السعودية: الناشر نفسه.ص١٧.

(٢) فهرست الفبائي كتب خطي: كتابخانه مركزى آستان قدس رضوي: محمد آصف فكرت. الطبعة الأولى: ١٣٦٩هـ ش. إيران: كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي: راجع الصفحات: ٦٢، ٢٤٨، ٤١٢، ٤٥٤، ٤٦٢، ٤٩٥، ٥١٥، ٥٥٣، ٦٦٨.

(٣) فهرست الفبائي كتب خطي: راجع الصفحات: ١٥٠، ١٧٣، ٢٣١، ٢٧٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٤٠٨، ٥٠٣ و (٧٤٦) ٥٣٠، ٥٩٦.

(٤) المصدر نفسه: ٤٦٧.

(٥) فهرست الفبائي كتب خطي: ٥٤٥.

(٦) المصدر السابق: ٣٢٠.

مكتبة المرعشي (قم المقدسة):

وهي المكتبة التي أسسها في مدينة قم المقدسة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (١٣١٥ ـ ١٤١٢هـ) في سنة ١٣٨٥هـ بعد رجوعه من النجف الأشرف، ثم وسعت عام ١٣٩٤هـ[١]، وهي اليوم من أهم المراكز العلمية في مدينة قم المقدسة، وقد ضمت من المخطوطات الأحسائية، وفق الفهارس العربية الخاصة بها:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦ ـ ١٢٤١هـ): (٣٨) كتاب مخطوط[٢]، وبعض هذه المخطوطات متوفرة على عدة نسخ بأقلام مختلفة.
- الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي (٨٤٠ ـ ٩٠٦هـ): (١٢) مخطوطة[٣].
- الشيخ علي نقي ابن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: ٢ من مؤلفاته المخطوطة[٤].
- الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي الأحسائي (ت ١٢٤٥هـ): مخطوطة واحدة.
- لعدة من العلماء: (٤) مخطوطات[٥].

---

(١) التراث العربي في خزانة المخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي: جمع وإعدد السيد أحمد الحسيني. ج١ ـ ٦.

(٢) التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي. جمع وإعدد السيد أحمد الحسيني، ط/١. قم المقدسة: نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ج١ ـ ٦.

(٣) نفس المصدر.

(٤) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي: ج٤ص٨٠. ج٥ ص٤٣٤.

(٥) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي: ج٣ ص٤٨٠.

مركز إحياء التراث الإسلامي (قم المقدسة):

هو مركز حديث يُعنى بالتراث المخطوط، قامت فكرته على خدمة الباحثين وتذليل الصعاب أمامهم إيماناً من المؤسس على ضرورة تضافر الجهود لدعم وتشجيع التحقيق في التراث الإسلامي، وقد أسسه أحد أبرز المهتمين بالمخطوطات ورصدها وهو السيد أحمد الحسيني، وجعل مقره مدينة قم المقدسة، أبرز المراكز العلمية في إيران، وقد استطاع المركز أن يضم أكثر من (١٥٩٩) مخطوط عربي، ناهيك عن المخطوطات الفارسية، من بينها العديد من المخطوطات الأحسائية جميعها للشيخ الأحسائي:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ): يضم المركز أربع عشرة مخطوطة من مؤلفاته[1].

مؤسسة طيبة لإحياء التراث (قم):

وهي مؤسسة تعنى بالتراث في القطيف والأحساء والبحرين، تأسست عام ١٤٢٨هـ، على يد مشرفها العام الشيخ ضياء بدر آل سنبل، وحول فكرة إنشاء المؤسسة يقول المؤسس في مقدمة كتاب (فهرس مصورات المخطوطات): «يوجد لدينا تراث علمي عزيز لأعلام الشيعة الإمامية في القطيف والأحساء والبحرين، وهو تراث منسي يستحق العناية به، وذلك بجمعه ونشره، والتعريف به، ومن هنا انبثقت فكرة إنشاء المؤسسة»[2]. أما أهم المخطوطات الأحسائية التي استطاعت المؤسسة الحصول على صورٍ منها فهي:

---

(١) المخطوطات العربية في مركز إحياء التراث الإسلامي: السيد أحمد الحسيني. قم. إيران. ط/الأولى. ١٤٢٤هـ نشر مركز إحياء التراث الإسلامي. راجع الصفحات: ج١ ١٦٩، ١٩٨، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٠٥. ج٢ ٢١٤، ٣٣٤.

(٢) فهرس مصورات المخطوطات: إشراف الشيخ ضياء بدر آل سنبل. مؤسسة طيبة لإحياء التراث: قم المقدسة. الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ ج١ ص٧.

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: استطاعت المؤسسة الحصول على (٤٧) من مؤلفات الشيخ الأحسائي ومخطوطاته المختلفة.

- الشيخ علي نقي ابن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: يوجد في المكتبة (٣) من مخطوطاته وهي: رد على رسالة شرح التوحيد، رسالة في علم الله الذاتي والفعلي، تفسير قوله تعالى: (فكان قاب قوسين أو أدنى)[١].

- الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني الأحسائي (١١٧٥ ـ ١٢٤٧هـ): ضمت المؤسسة (١) من مخطوطاته هي: رسالة في الجهر والإخفات[٢]، ديوان الشيخ أحمد المحسني[٣].

- الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي (ق ١٠): حظت المكتبة ببعض مخطوطاته وعددها (٣)، وهي: كشف البراهين في شرح زاد المسافرين[٤]، أقل ما يجب على المكلفين من العلم بأصول الدين[٥]، النية[٦].

- الشيخ أحمد بن مال الله الصفار: عثرت المؤسسة على عدد من مخطوطاته وهي كما يلي: الإفاضة الرحمانية في جواب المسائل الأرجانية[٧]، رسالة في القبلة[٨]، الوصية إلى السلوك[٩]، كفارة

---

(١) فهرس مصورات المخطوطات: مصدر سابق. ص٣٣ ـ ٣٤.
(٢) نفس المصدر. ص٦٢.
(٣) نفس المصدر. ص٣٦١.
(٤) نفس المصدر. ص١٥٦.
(٥) نفس المصدر. ص٢٩١.
(٦) نفس المصدر. ص٢٩٣.
(٧) نفس المصدر. ص١٥٧.
(٨) نفس المصدر.
(٩) نفس المصدر. ص١٥٨.

النذر والعهد[1]، مجموعة شعرية[2]، محاورة بين مجنون وفقيه[3]، شرح الإفاضة الرحمانية في المسائل الأرجانية[4]، البرهان على وجوب وجود المجتهد في كل الأزمان[5]، شرح حديث «من عرف نفسه فقد عرف ربه»[6].

- السيد محمد ابن السيد إبراهيم الموسوي الأحسائي القاري (كان حياً سنة ١٢٥٦هـ): يوجد في المؤسسة نسخة خطية من كتابه: مسألتان نحويتان[7]، احتجاج لبعض أهل الفضل في مجلس المنصور[8].

- الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي (ت ١٢٤٥هـ): تملك المؤسسة نسخة خطية من بعض مصنفاته هي: شرح مقدمة ابن الناظم[9].

- الشيخ علي ابن الشيخ عبد المحسن اللويمي (ق ١٣): يوجد كتاب خطي واحد من تصنيفه هو: أجوبة المسائل الأرجانية[10].

- الشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين (١٢١١ ـ ١٣١٦هـ): استطاعت المؤسسة نسخ بعض مخطوطاته وهي: نجاة الهالكين[11]،

---

(١) نفس المصدر.
(٢) نفس المصدر. ص١٥٩.
(٣) نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر. ص١٦٠.
(٥) نفس المصدر. ص١٦١.
(٦) نفس المصدر. ص١٦٤.
(٧) نفس المصدر. ص١٦٠.
(٨) نفس المصدر. ص١٦٥.
(٩) نفس المصدر. ص١٦٠.
(١٠) نفس المصدر. ص١٦٤.
(١١) نفس المصدر. ص١٩٦.

هداية المسترشدين[1]، المنهاج بدرَّة الابتهاج في بيان معرفة المعراج[2]، النور المضيء في معرفة الكنز الخفي[3]، مزيل الأغيار عن الأبصار[4].

- علي بن المقرب الأحسائي: شرح الديوان[5].

مكتبة الوزير (يزد):

مكتبة تقع في مدينة يزد، قام بتأسيسها الحاج السيد علي بن محمد الوزيري عام ١٣٣٣هـ، ثم أهديت سنة ١٣٤٨هـ، إلى مؤسسة آستان قدس رضوي (مكتبة الإمام الرضا عليه السلام) في مشهد المقدسة، مع الحفاظ على المكتبة في مكانها[6]، وقد ضمت هذه المكتبة مخطوطات مختلفة من التراث الأحسائي يمكن تصنيفها بحسب مؤلفيها كما يلي:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦ ـ ١٢٤١هـ): (٢٩)[7] مخطوطة لكتب مختلفة، بعض هذه المخطوطات يوجد لها مخطوطات عدة وهي تتراوح بين نسختين لتصل في البعض منها إلى (١٩) مخطوطة لنساخ مختلفين، لتشكل مجموع النسخ المتشابهة إلى (٥٦)[8] نسخة.

---

(١) نفس المصدر. ص٢٠١.
(٢) نفس المصدر. ص٢٠٢.
(٣) نفس الصدر. ص٢٠٢
(٤) نفس المصدر. ص٢٠٣.
(٥) نفس المصدر. ص٢٤٩.
(٦) راجع مقدمة فهارس مكتبة الوزيري: إعداد: محمد سعيد الطريحي. دار العلوم. بيروت. ط/١، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩م.
(٧) فهارس مكتبة الوزيري.
(٨) نفس المصدر.

- الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي: (٤)[1] مخطوطات.
- الشيخ علي نقي ابن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: (٣)[2] مخطوطات، إضافة إلى (٤) نسخ مخطوطة مكررة لواحدة من المخطوطات ولكن بأقلام آخرين.

مكتبة آية الله العظمى السيد الكلبايكاني:

وهي من مكاتب قم المقدسة البارزة التي أسسها المرجع الديني آية الله محمد رضا الكلبايكاني، وهي تضم الكثير من المخطوطات، فيها من الكتب الأحسائية ما يلي:

- للشيخ أحمد بن زين الدين (٢١) مخطوطة[3].
- الشيخ علي نقي ابن الشيخ أحمد الأحسائي: مخطوطة واحدة[4].
- الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي: مخطوطة واحدة فقط[5].

مكتبة العلامة الطباطبائي (قم المقدسة):

وهي مكتبة أسسها العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب تفسير الميزان (ت ١٤٠٢هـ) وفيها أكثر من خمسين نسخة مخطوطة،

---

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) فهرست نسخة هاي خطي كتابخانة حضرت آية الله العظمى آقاي كلبايكاني: إعداد: السيد أحمد الحسيني ورضا أستادي. ج٢. ط/١. مطبعة: سازمان حاب مهر: قم، صفحات متعدده.

(٤) فهرست نسخة هاي خطي كتابخانة حضرت آية الله العظمى آقاي كلبايكاني: ص٧٩.

(٥) فهرست نسخة هاي خطي كتابخانة حضرت آية الله العظمى آقاي كلبايكاني: ص١٤٦.

وهي اليوم عند ذريته[١]، وقد حوت المكتبة على عدد من المخطوطات والمؤلفات الأحسائية الهامة:

- الشيخ علي نقي ابن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: مخطوطة واحدة[٢].
- الشيخ محمد بن إسرائيل رحمه الهجري (كان حياً سنة ١٢٣٢هـ): كان من أعلام مدينة مشهد المقدسة، له مؤلف واحد: روضة الأسرار، ويسمى (تبصرة للإخوان الخلان في بيان سورة الرحمن)[٣].

مكتبة قائني الخاصة (قم المقدسة):

تعد من المكاتب العريقة وهي تضم عدد كبير من الكتب، وقد حوت من مؤلفات الشيخ الأحسائي (١٢) مخطوطة[٤].

مكتبة سبهسالار الخاصة:

من المكتبات الكبيرة في إيران

- فيها للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (٣٧) مخطوطة مختلفة الموضوع، هذا غير المخطوطات المكررة لنفس الكتب والتي تصل إلى (١١) نسخه[٥].
- الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي: مخطوطة واحدة[٦].

---

(١) مجلة تراثنا: العددان: مكتبة العلامة الطباطبائي: السيد أحمد الحسيني: ٧ ـ ٨: ١٤٠٧هـ. ص١٥٠.

(٢) مجلة تراثنا: العددان: ٧ ـ ٨: ١٤٠٧هـ. ص١٦٠.

(٣) نفس المصدر.

(٤) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.

(٥) مجلة تراثنا: العددان: ٧ ـ ٨: ١٤٠٧هـ. ص١٦٠، مصدر سابق.

(٦) خزانة التراث الإصدار الأول (قرص مدمج عن المخطوطات من إنتاج مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).

مكتبة آخوند (همدان):

مكتبة غنية بالمخطوطات استطاعت أن تجمع من تراث الشيخ الأحسائي وحده (٣١) مخطوطة، مع جمع مخطوطات مشابهة لها بلغت (٩) مخطوطات، والشيء المؤسف أننا لا نعلم المقدر الذي تمتلكه المكتبة لعلماء أحسائيين آخرين.

مكتبة السيد الصفائي:

وهي من المكتبات التابعة للآستانة الرضوية (مكتبة الإمام الرضا ﷺ)، وقد جمعت من مخطوطات الشيخ الأحسائي (٩) مخطوطات[١].

مكتبة الفاضل الخوانساري (خوانسار):

- وجد فيها كتاب من مؤلفات الشيخ أحمد بن عبد الله السبعي الأحسائي (ت ٨٦٠هـ)[٢].
- فيها واحد من مؤلفات الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي[٣].

مكتبة ملك (طهران):

وهي مكتبة مهداة إلى مكتبة الإمام الرضا ﷺ في مشهد، تحوي من التراث الأحسائي للشيخ أحمد بن زين الدين (٢٤) مخطوطة، مع وجود مخطوطات تحمل نفس العناوين والمؤلف يصل تعدادها إلى (٥) مخطوطات.

---

(١) مجلة التراث: العددان الأول والثاني

(٢) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٥ ص٣٥.

(٣) المصدر السابق: ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.

مكتبة مهدوي الخاصة (طهران):

توفر بين مخطوطاتها (٥) مخطوطات أحسائية وهي جميعاً للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي[١].

مكتبة الحاج هدايتي (قم المقدسة):

مكتبة أسسها الحاج إسماعيل هدايتي تاجر ووجيه يهوى الكتب ويسعى للحصول عليها، فكون مكتبة في بيته تحوي عشرة آلاف مطبوع، وثلاثة آلاف مخطوط، وقد قام السيد أحمد الحسيني بفهرست ثلاثمائة نسخة منها فقط، فورد بينها من المخطوطات الأحسائية مايلي[٢]:

- الشيخ أحمد بن زين الأحسائي: (٦) مخطوطات.
- الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي: مخطوطة واحدة.

وبالطبع إذا كان من بين ١٠٪ من مقتنيات المكتبة سبع مخطوطات أحسائية، فهناك المزيد في ٩٠٪ الباقية.

مركز إحياء التراث الإسلامي (قم المقدسة):

من المراكز الهامة في مدينة قم المقدسة وقد استطاع أن يحوي بين مخطوطاته (٧) مخطوطات أحسائية[٣].

مكتبة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام (مدينة بروجرد):

مدرسة الإمام الصادق عليه السلام (نور بخش) من المدارس العلمية القديمة بمدينة بروجرد، أسست مكتبتها سنة ١٣٦٨هـ، بأمر المرجع الديني السيد آقا حسين البروجردي، وفيها نحو أربعمائة وخمسين نسخة

---

(١) نفس المصدر.

(٢) مجلة تراثنا: العدد (٣) والعدد (٤): ١٤٠٦هـ مقال السيد أحمد الحسيني.

(٣) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.

مخطوطة، قام السيد أحمد الحسيني بفهرسة مائتين وخمسين نسخة[١]، فكان بينها من المخطوطات الأحسائية ما يلي[٢]:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: مخطوطة واحدة.
- الشيخ علي نقي ابن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: مخطوطة واحدة.

المكتبات التي تحوي مخطوطتين:

مكتبة دهخدا بطهران، مدرسة إمام العصر عليه السلام بشيراز، عتبة أحمد بن موسى بشيراز، العتبة المقدسة (قم «نقيبتي»)، معهد قريب العالي بطهران، مكتبة فارس الوطنية بشيراز، خانقاه نعمت اللهي بطهران[٣].

المكتبات التي تحوي مخطوطة واحدة:

نستطيع القول أن المكتبة التي يوجد فيها مخطوط واحد من مؤلفات الشيخ الأحسائي فهي كثيرة ويمكن ذكرها كما يلي:

مكتبة شاه جراغ بشيراز[٤]، مكتبة الزنجاني الخاصة بقم المقدسة[٥]، المكتبة الوطنية بشيراز[٦]، مكتبة شهشهاني الخاصة بأصفهان[٧]، مكتبة مدينة رشت[٨]، مكتبة كلية الآداب بطهران[٩]،

---

(١) مجلة تراثنا: العدد (٥٧). مقال السيد أحمد الحسيني: ص١٤٦.
(٢) مجلة تراثنا: العدد (٥٨): مقال السيد أحمد الحسيني.
(٣) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.
(٤) مجلة التراث العددان الأول والثاني.
(٥) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.
(٦) مجلة التراث العددان الأول والثاني: مصدر سابق.
(٧) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.
(٨) مجلة التراث العددان الأول والثاني: مصدر سابق.
(٩) المصدر السابق.

متحف الفنون التزينية بطهران، مكتبة فحول القزويني الخاصة بقزوين، مدرسة الباقرية مشهد، مدرسة خيرات خان مشهد، مدرسة ميرزا جعفر مشهد، مكتبة مفتاح الخاصة بطهران، مدير شانه جي الخاصة بمشهد، إمام الجمعة الخاصة بزنجان، المدرسة الرضوية بقم المقدسة، مكتبة حميد سيرلو الخاصة بهمدان، مكتبة الثقافة بمشهد، مكتبة معتمد الخاصة بطهران، مكتبة سيرزدي الخاصة في يزد، مدرسة شانه جي الخاصة مشهد، مكتبة النجومي الخاصة بمشهد، مكتبة خانقاه أحمدي في شيراز، مدرسة نواب أب بمشهد[١]، مكتبة مدرسة الإمام البروجردي في كرمانشاه[٢]، مكتبة الميبدي الخاصة في مشهد[٣]، مكتبة خنجي[٤].

العراق:

النزوح الأحسائي إلى العراق من أجل الدراسة الدينية أو للظروف السياسية تعود إلى أكثر من تسعة قرون، فهي اليوم جزء من التركيبة السكانية العراقية حيث تضم مئات العوائل التي استوطنت العراق وهي منتشرة في المنطقة الجنوبية البصرة والزبير والنجف الأشرف وكربلاء إضافة إلى بغداد، هذه الهجرة الكبيرة العلمية وغير العلمية صحبها هجرة ليست باليسيرة للمخطوطات الأحسائية مع أصحابها أو أخذت من أجل المراجعة والإفادة العلمية، هذا ناهيك أن عشرات المخطوطات كتبت وألفت في العراق ولم تبارحها إلى الوطن الأم، فكان الضياع والتشتت نصيب الأغلب، ومع ذلك احتفظت بعض المكتبات العراقية بالعديد من

---

(١) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.

(٢) مجلة تراثنا: العددان: مقال السيد أحمد الحسيني (٥٩ ـ ٦٠).

(٣) مجلة تراثنا: العددان: مقال السيد أحمد الحسيني عن المكتبة (٧١ ـ ٧٢).

(٤) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره: . د. صلاح كزارة.

المؤلفات التي ترجع إلى علماء من الأحساء، وهذه عينة من تلك المكتبات:

مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة (النجف الأشرف):

المكتبة التي أسسها العلامة المتتبع الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني (١٣٢٠ ـ ١٣٩٠هـ) صاحب كتاب (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) سنة ١٣٧٣هـ في النجف الأشرف وقد اقتنى لها عشرات الألوف من نوادر المطبوعات ونفائس المخطوطات[١]، كما كانت تأتيه الكتب على سبيل الإهداء والتبرع، وقد استطاعت أن تجمع كمية كبيرة من المخطوطات تصل إلى ٣٦٠٠ مخطوط، كان حصة الكتب الأحسائية فيها جيدة وهي كما يلي:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: (٣١) مخطوطة[٢].
- الشيخ حسين بن محمد الأحسائي البحراني: يظهر أنه من خواص الملك فتح علي شاه ومحل ثقته، له كتاب «تحفة الملك المنصور في شرح الحديث المشهور: وهو حديث الطينة» شرح المؤلف فيه تمام الأحاديث الواردة في هذا الموضوع. كتبه تحفة للملك فتح علي شاه القاجاري وذكر سببه أن السلطان فتح علي شاه سافر عام ١٢٠٤هـ ولعله سنة ١٢٣٤هـ إلى بلاد «آذربيجان» والتقى بعلمائها في زنجان، ومنهم من يدعي السيد محمد، فسأل السلطان عن حديث «الطينة»، فأنكر السيد محمد صدوره، فلما رجع السلطان إلى طهران أمر المؤلف أن يكتب كتاباً في الموضوع، فألف هذا الكتاب، وأطرى على السلطان كثيراً مبالغاً فيه.

---

(١) مجلة تراثنا: العدد الرابع (٢١) السنة الخامسة. شوال ١٤١٠هـ ص٢٨٣.

(٢) مجلة تراثنا: الأعداد: ٥٣ ـ ٧٦ وهي فهارس غير مكتملة.

وهي نسخة مجدولة مذهبة، يتخلل كل سطورها جداول ذهبية، بخط نسخ جيد كتبها الخطاط أحمد بن محمد مهدي الأصفهاني، فرغ منها سنة ١٢٣٤هـ، والظاهر أن تاريخ فراغ المؤلف ١٢ ذي الحجة عام ١٢٣٤هـ، وتاريخ الكتابة أيضاً[١].

مكتبة مدرسة آية الله البروجردي (النجف الأشرف):

أسسها السيد حسين البروجردي ـ المرجع الديني الشهير ـ عام ١٣٧٣هـ، وفيها ما يزيد على خمسة آلاف مطبوع، ومئات المخطوطات، ومن مخطوطاتها الأحسائية:

يوجد في هذه المكتبة مخطوطة واحدة للشيخ الأحسائي[٢].

مكتبة السيد الحكيم العامة (النجف الأشرف):

أسسها السيد محسن الحكيم الطباطبائي ـ المرجع الديني الشهير ـ سنة ١٣٧٧هـ، وهي من أهم المكتبات في النجف الأشرف وتضم ستة عشر ألف مطبوع وثلاثة آلاف مخطوط، وقد ضمت المكتبة الكثير من مصنفات علماء الأحساء ومن مخطوطاتها الأحسائية:

- الشيخ الأحسائي أحمد بن زين الدين الأحسائي وقد بلغ تعدادها (٢١) مخطوطة[٣].
- الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الأحسائي: حيث يوجد من مصنفاته كتاب «خلاصة التنقيح في الفقه»[٤].

---

(١) مجلة تراثنا: العددان: ٥٩ ـ ٦٠: ١٤٢٠هـ ص٢٦٧.

(٢) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣. ـ

(٣) مخطوطات علماء البحرين في مكتبة السيد الحكيم بالنجف.للشيخ محسن آل عصفور. مقال نشر في موقع منتديات مدرسة الإخباريين.

(٤) نفس المصدر.

- الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي (ت ١٢٤٥هـ): له في المكتبة مخطوطات وهي التحفة الفاخرة[1].

- الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي. فمن مصنفات الموجودة في المكتبة (٧) مخطوطات وهي:

كتاب «غوالي اللآلي»، و«كاشفة الحال عن أحوال الاستدلال شهرته» و«كشف البراهين في شرح زاد المسافرين» و«المجلى لمرآة المنجي» نسختان منه، و«المسالك الجامعية في شرح الرسالة الألفية»، و«المعتصم بولاية أمير المؤمنين»[2].

- الشيخ محمد بن أحمد بن زين الدين الأحسائي. ففيها نسخة خطية من كتاب «رد الإخباريين»[3].

- الشيخ محمد بن عبد الله بن رمضان الأحسائي، له كتاب «قصيدة خير الوصية»[4].

- الشيخ محمد بن عبد الله العيثان، يوجد له كتاب «أجوبة المسائل»، وهو من نسخ الشيخ عيسى بن عبد الله الشواف[5].

- ديوان علي بن المقرب العيوني[6].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

(٥) نفس المصدر.

(٦) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: كزارة. د. صلاح. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م. ص٤٨.

مكتبة عز الدين الجزائري (النجف الأشرف):

يوجد في هذه المكتبة مخطوطة واحدة أحسائية للشيخ أحمد الأحسائي[1].

المكتبة التسترية العامة (النجف الأشرف):

من المكاتب الشهيرة في النجف الأشرف تتضمن العديد من المخطوطات الأحسائية، المعروف منها (٥) مخطوطات للشيخ الأحسائي، و (٣)[2] مخطوطات مشابهة لنفس الكتب.

مكتبة العلامة الحائري العامة (كربلاء):

وهي التي أسسها آية الله الميرزا على بن الميرزا موسى الحائري في كربلاء وضمنها جميع تراث الشيخ الأحسائي أحمد بن زين الدين والتي تصل إلى أكثر من مائة كتاب، إضافة إلى ما كتبه تلامذته وأقطاب مدرسته، وهي تضم مخطوطات نادرة، طبع الأستاذ رياض طاهر القيم على المكتبة فهارس لبعض مخطوطاتها، والتي من أهمها مخطوطات الشيخ الأحسائي، وهي تزيد على مائة مخطوط.

المتحف العراقي (بغداد):

وهو من المراكز المهمة للمخطوطات وقد ضم في مخطوطاته:

- ديوان علي بن المقرب العيوني أو مختارات من شعره: (٧) مخطوطات[3].

---

(١) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.

(٢) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.

(٣) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٦ ـ ٤٧.

كما ضمت عدد من المكتبات العراقية نسخة أو نسختين من مخطوطة ديوان علي بن المقرب العيوني أو مختارات من شعره وهي كما يلي:

المكتبة العباسية بالبصرة، مكتبة الدراسات العليا في بغداد نسختين من الديوان، مكتبة الموصل نسختان من الديوان، مكتبة محمد بهجة الأثري في بغداد[١]، خزانة محمد أحمد المحامي بالبصرة[٢].

مكتبة يحيى باشا بالموصل:

- يوجد بها نسخة خطية من كتاب «الحاشية على البهجة المرضية في شرح الألفية» للشيخ محمد صالح بن إبراهيم الأحسائي[٣].

وقد طرقت المخطوطة الأحسائية أبواب عدة لمكتبات حول العالم ولكن على استحياء نذكر ما أسعفتنا به المصادر من هذه المكتبات وهي كما يلي:

الكويت:

إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية (العديلية)[٤]:

وهي مكتبة تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية، وهي تمتلك مكتبة بحوزتها مئات المخطوطات الإسلامية، نصيب المكتبة الأحسائية منها هو:

---

(١) نفس المصدر.

(٢) مجلة معهد المخطوطات: المجلد الأول: الجزء الثاني. ربيع الأول ١٣٧٥هـ، نوفمبر ١٩٥٥م: ص١٦٧.

(٣) الذريعة: ج٦ ص٢٩.

(٤) موقع المكتبة على شبكة الإنترنت.

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: (١٠) مخطوطات.
- الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي: (١) مخطوطه.
- الشيخ محمد بن صالح بن إبراهيم بن حسن الأحسائي (ت ١٠٧٣هـ): يوجد له كتاب: «حاشية على البهجة المرضية» في النحو.
- حسين بن محمد بن مبارك، العدساني: مخطوطتان[١].
- عبد العزيز بن صالح حسين، الأحسائي: وهي بعنوان: تقريض الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ صالح آل موسى الأحسائي المالكي على القلائد البرهانيه[٢].
- محمد بن عبد الله بن محمد، ابن فيروز الأحسائي: تحت مسمى: (ض) الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز على الفواكه الشهية[٣].
- محمد بن عبد الرحمن بن حسين، الأحسائي: مخطوطة واحدة تحت عنوان: سلم العروج الى علم المنازل والبروج[٤].

مكتبة كلية الآداب والمخطوطات:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: مخطوطتان[٥].

السعودية:

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

وهو من مراكز المخطوطات الهامة في المملكة حيث يضم في

---

(١) خزانة التراث. مصدر سابق.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر.
(٥) نفس المصدر.

مكتبة قربة ستة عشر ألف مخطوطة في مختلف حقول المعرفة، كان للكتب الأحسائية منها ما يلي[1]:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: (٢٣) مخطوطة بين أصلية ومصورة[2].
- الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي: (١٣) مخطوطة[3].
- الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الأحسائي: (٧) من مخطوطاته موجودة[4].
- الشيخ أبو بكر بن علي الأحسائي (ت ١٠٧٦هـ): مخطوطة واحدة[5].
- الشاعر علي بن المقرب العيوني: (٥) مخطوطات مختلفة لديوانه[6].
- الشيخ علي بن يحيى الهجري: كتاب نبذة في فضائل علي بن أبي طالب[7].
- الشيخ محمد صالح بن إبراهيم الأحسائي: مخطوطة بعنوان شرح النهجة المرضية في شرح الألفية[8].
- الشيخ محمد بن خليل الأحسائي: مخطوطة واحدة الدريدية[9].

---

(١) فهرس المخطوطات في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. وموقع المركز على شبكة الإنترنت.
(٢) خزانة التراث. مصدر سابق.
(٣) نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر.
(٥) نفس المصدر.
(٦) نفس المصدر.
(٧) نفس المصدر.
(٨) نفس المصدر.
(٩) نفس المصدر.

مكتبة الملك عبد العزيز العامة (الرياض)[1]:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: (٢) من مخطوطاته.
- الشيخ علي نقي ابن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (٢) من مؤلفاته المخطوطة.

جامعة الملك سعود بالسعودية:

- مخطوطة واحدة للشيخ أحمد الأحسائي[٢].

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

- ديوان ابن المقرب العيوني: (٣) مخطوطات من الديوان[٣].

مكتبة الحرم المكي:

- مخطوطة بعنوان طائفة من أشعار ابن المقرب[٤].

المكتبة المركزية بالرياض:

- مختارات من ديوان ابن المقرب العيوني[٥].
- مخطوطة واحدة للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١٢٤١هـ)[٦].
- الشيخ حسين بن محمد بن مبارك، العدساني: مخطوطة واحدة[٧].

---

(١) موقع المكتبة على الإنترنت.

(٢) خزانة التراث. مصدر سابق.

(٣) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٦ - ٤٧.

(٤) نفس المصدر: ص٤٧.

(٥) خزانة التراث. مصدر سابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

مكتبه الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء بالرياض:

- الشيخ أحمد بن علي بن حسين مشرف المالكي الأحسائي (١٢٨٥هـ): مخطوطتان[١].

المكتبة الماجدية في مكة المكرمة:

- علي بن المقرب العيوني: نسخة من الديوان[٢].

مركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة المكرمة:

- الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز الأحسائي (١٢٠٥هـ): الحاشية على الروض المربع لشرح زاد المستقنع[٣].

مكتبة مكة المكرمة:

- الشيخ أبو بكر بن محمد الملا، الأحسائي: مخطوطة واحدة[٤].
- ديوان علي بن المقرب العيوني[٥].

المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة:

- محمد بن عثمان بن جعفر، الأحسائي: مخطوطة واحدة بعنوان: «مختار الحصن الحصين»[٦].

المكتبة العلمية الصالحية بمسجد أم حماد في عنيزة:

- الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز الحنبلي

---

(١) المصدر السابق.

(٢) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٦ ـ ٤٧.

(٣) خزانة التراث. مصدر سابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

الأحسائي (١٢٠٥هـ): مخطوطتان من كتبه[(١)].

مكتبة الجامع الكبير بعنيزة:

- الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز الحنبلي الأحسائي (١٢٠٥هـ): مخطوطتان من مؤلفاته[(٢)].

مصر:

مكتبة دار الكتب بالقاهرة: فقد تضمنت العديد من الكتب الأحسائية المخطوطة من أبرزها:

- يوجد للشيخ أحمد بن زين الأحسائي (٣) مخطوطات[(٣)].
- الشيخ أحمد بن عبد الله السبعي الأحسائي (ت ٨٦٠هـ) يوجد (٢) من مخطوطاته[(٤)]، مع وجود مخطوطتان أخرى لنفس الكتب.
- ديوان علي بن المقرب العيوني: (٤) مخطوطات مختلفة[(٥)].
- هارون بن زكريا الهجري (ت نحو ٣٠٠هـ): مخطوطة واحدة هي «التعليقات والنوادر»[(٦)].
- الشيخ محمد بن عبد الرحيم الأحسائي: نسخة بعنوان إرشاد الطالبين لأم البراهين[(٧)].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.

(٤) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٥ ص٣٥.

(٥) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٦ ـ ٤٧.

(٦) خزانة التراث (أسطوانة عن المخطوطات من إنتاج مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).

(٧) المصدر السابق.

مكتبة الأزهرية بالجامع الأزهر:

- علي بن المقرب العيوني: مخطوطتان من ديوانه[1].
- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: مخطوطتان[2].
- أحمد بن علي بن حسين مشرف المالكي الأحسائي (١٢٨٥هـ): مخطوطة واحدة[3].

مكتبة الإسكندرية:

- مخطوطة واحدة من ديوان ابن المقرب العيوني[4].

معهد المخطوطات العربية:

- محمد بن خليل الأحسائي (١٠٤٤هـ): نسختان من مخطوطة بعنوان: شرح مقصورة ابن دريد أو (الوسيلة الأحمدية في شرح المقصورة الدريدية)[5].

معهد إحياء المخطوطات العربية:

- محمد بن خليل الأحسائي (١٠٤٤هـ): مخطوطة واحدة الدريدية[6].

سوريا:

دار الكتب الظاهرية بدمشق:

المكتبة الظاهرية التي تنسب إلى الظاهر بيبرس تضم بناءين هما

---

(١) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٨.
(٢) خزانة التراث (أسطوانة عن المخطوطات من إنتاج مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).
(٣) المصدر السابق.
(٤) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٦.
(٥) خزانة التراث (أسطوانة عن المخطوطات من إنتاج مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).
(٦) نفس المصدر.

المدرسة العادلية الكبرى ووضع أساسها السلطان نور الدين زنكي سنة ٥٦٨ هـ، وأكمل بناء المدرسة الملك العادل الايوبي وابنه الملك المعظم حيث ما زال ضريحهما داخل غرفة خاصة في البناء المذكور. وسميت في العهد العثماني بالمكتبة العمومية وكانت أول وأكبر مكتبة عرفت في ديار الشام بما حوته من نوادر الكتب والمخطوطات. وبلغ عدد الكتب الموجودة في المكتبة الظاهرية ٧٢ ألف كتاب وما يقرب من ٨٥ ألف مجلة مقسمة إلى أصول وفروع حسب علاقتها بذلك الأصل وهذه الأصول عبارة عن ثمانية عشر صنفاً تضم ٥٣ فرعاً جميعها في الخزائن. أما قسم المخطوطات والحديث للقائمين على المكتبة فقد بلغت محتوياته ١٣ ألف مخطوط قديم ونادر وأقدم المخطوطات كتاب مسائل الإمام أحمد بن خليل المنسوخ في عام ٢٦٠ هـ ولكن في الفترة الأخيرة مع تأسيس مكتبة الأسد بدمشق ببنائها الحديث، وإمكانياتها الكبيرة لحفظ المخطوطات والعناية بها، تم نقل معظم المخطوطات إلى مكتبة الأسد، مع أبقاء صور لها في المكتبة الظاهرية، فيها من المخطوطات الأحسائية الكثير ولكن ما نعرفه منها:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: مخطوطتان[١].

- علي بن المقرب العيوني: مخطوطة واحدة[٢].

- حسين بن محمد بن مبارك، العدساني: مخطوطتان[٣].

---

(١) خزانة التراث (أسطوانة عن المخطوطات من إنتاج مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).

(٢) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٦.

(٣) خزانة التراث (أسطوانة عن المخطوطات من إنتاج مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).

المكتب الإسلامي:

- مخطوطة واحدة من ديوان علي بن المقرب العيوني[1].

الولايات المتحدة الأمريكية:

جامعة لوس أنجلس بأمريكا:

(٧) مخطوطات من مؤلفات الشيخ الأحسائي[2].

مكتبة برنستون:

- علي بن المقرب العيوني: نسختان مخطوطتان من الديوان إحداهما مشروحة[3].
- الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي: (٤) مخطوطات من مؤلفاته[4].
- الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز الأحسائي (١٢٠٥هـ): الحاشية على الروض المربع لشرح زاد المستقنع[5].
- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١٢٤١هـ): (٥) من مخطوطات الشيخ[6].

---

(١) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٦.

(٢) موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي ج٣ ص٤٧٩ ـ ٥٦٣.

(٣) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٦.

(٤) خزانة التراث (أسطوانة عن المخطوطات من إنتاج مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

مكتبة الكونجرس:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: مخطوطة واحدة[١].

المانيا:

ـ مكتبة برلين:

- ثلاث نسخ مخطوطة من ديوان ابن المقرب[٢].
- المكتبة الملكية (مكتبة الدولة):
- الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي: مخطوطة من مؤلفات[٣].
- الشيخ إبراهيم بن حسن الأحسائي (١٠٤٨): مخطوطة بعنوان: «شرح الدرة البهية في نظم الأجرمية»[٤].

بريطانيا:

مكتبة كالج وادهان باكسفورد:

- ضمت مخطوطتان من مؤلفات الشيخ الأحسائي.

مكتبة المتحف البريطاني:

- علي بن المقرب العيوني: ثلاث نسخ مخطوطة من الديوان[٥].

---

(١) مجلة عالم الكتب: مج ٥ العدد الرابع. ربيع الآخر ١٤٠٥هـ، يناير ١٩٨٥م: المخطوطات العربية في مكتبة الكونجرس: عبد الفتاح الحلو. ص٦٧٧.

(٢) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٦ ـ ٤٨.

(٣) خزانة التراث. مصدر سابق.

(٤) نفس المصدر.

(٥) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٦ ـ ٤٧.

- محمد بن صالح بن إبراهيم، الأحسائي (١٠٧٣هـ): مخطوطة واحدة[١].
- محمد بن خليل، الأحسائي (١٠٤٤هـ): شرح العروض الأندلسي (شرح عروض أبي الجيش)[٢].

جامعة كمبرج:

- نسخة خطية للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي[٣].

المكتب الهندي (ضمن المتحف البريطاني):

- مخطوطة للشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي[٤].

مكتبة شستربيتي (في ايرلندا):

- مخطوطة للشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي[٥].

فرنسا:

- محمد بن صالح بن إبراهيم، الاحسائي (١٠٧٣هـ): مخطوطة واحدة[٦].
- محمد الحساوي (من أعلام القرن الثالث عشر): له مخطوطة بعنوان (مجموعة قصائد عرفت بمخطوطة الحساوي: تضم قصائد لعدد من الشعراء. والمخطوطة في مكتبة جامعة ستراسبورغ بفرنسا[٧].

---

(١) خزانة التراث. مصدر سابق.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر.
(٥) نفس المصدر.
(٦) خزانة التراث. مصدر سابق.
(٧) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة. حمد بن عبد الله العنقري. دارة الملك عبد العزيز: الرياض. الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م. ص٥٣.

روسيا:

المتحف الأسيوي في روسيا:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: (٨) من مخطوطاته[١].

الفاتيكان:

- نسخة واحدة من ديوان علي بن المقرب العيوني[٢].

مكتبة مدريد في أسبانيا:

- نسخة واحدة من الديوان لابن المقرب[٣].

مكتبة ميلانو (الأمبروزيانا) في إيطاليا:

- ثلاث نسخ مخطوطة من ديوان علي بن القرب العيوني[٤].

تركيا:

مكتبة عاشر أفندي:

- محمد بن خليل الأحسائي (١٠٤٤هـ): مخطوطة بعنوان: شرح مقصورة ابن دريد أو (الوسيلة الأحمدية في شرح المقصورة الدريدية»[٥].

جامعة استامبول:

- نسخة من الديوان المقربي[٦].

---

(١) خزانة التراث. مصدر سابق.

(٢) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٦.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

(٥) خزانة التراث (أسطوانة عن المخطوطات من إنتاج مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).

(٦) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٧.

مكتبة فيض الله في تركيا:

- نسخة مخطوطة من ديوان ابن المقرب[1].

الهند:

مكتبة آصفية في حيدر آباد:

- يوجد نسختان خطيتان من ديوان ابن المقرب العيوني[2].

جامع الزيتونة في تونس:

- ضم نسخة خطية واحدة من ديوان ابن المقرب[3].

اليمن:

مكتبة الجامع الكبير في صنعاء:

- ديوان علي بن المقرب العيوني[4].
- الشيخ محمد بن ناصر، الأحسائي: مخطوطتان واحدة شعر بعنوان: «حاشية على شرح الرامزه» والأخرى في البلاغة: «درر النحور في عروض وضرب البحور»[5].
- الشيخ سعد بن عبد الله الهجري: وهي موجودة في المكتبة مخمسة بعنوان «تخميس قصيدة الفقيه سعد بن عبد الله الهجري في أسماء الله الحسنى»، والتخميس للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الأبيني[6].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٧.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

(٥) خزانة التراث. مصدر سابق.

(٦) نفس المصدر.

- الشيخ علي بن يحيى، الهجري[1]: مخطوطة واحدة هي: «نبذه في فضائل علي بن أبي طالب».

مكتبة أحمد حسن السقاف:

- الشيخ أحمد بن عبدالكريم، الشجار[2] الأحسائي: مخطوطة واحدة هي تثبيت الفوائد بذكر كلام القطب عبد الله بن علوي الحداد[3].

مكتبة ميونخ ثان:

- ديوان علي بن المقرب العيوني[4].

مكتبة بطرسبرج ثان:

- ديوان علي بن المقرب[5].

البحرين:

مكتبة مركز الوثائق التاريخية:

- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ): يوجد له في المركز (٣) مخطوطات[6].

- الشيخ محمد بن عبد الرحيم الأحسائي: مخطوطة بعنوان «إرشاد الطالبين لأم البراهين»[7].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) هناك خلاف في اسمه هل «الشحار» أو «الشجار» ولعل الأولى أصح لكونه أقام في الشام وكلمة «الشحار» متداولة بينهم والله العالم.

(٣) خزانة التراث (أسطوانة عن المخطوطات من إنتاج مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).

(٤) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٧.

(٥) علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية: ص٤٨.

(٦) خزانة التراث. مصدر سابق.

(٧) نفس المصدر.

- الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي: مخطوطة واحدة[1].

- أبو بكر بن محمد الملا حنفي، الأحسائي (ت ١٢٧٠هـ): (٦) مخطوطات[2].

- الشيخ سليمان بن حمد بن عيد، الأحسائي (بعد ١٢٧٢هـ): مخطوطة واحدة طبية: «كتاب في أسماء الأدوية»[3].

- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبداللطيف، الأحسائي: مخطوطة واحدة بعنوان: «فتوى في زواج مملوكته»[4].

مكتبة باقر العصفور الخاصة بالبحرين:

- مخطوطة واحدة من تأليفات الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

دولة قطر:

دار الكتب القطرية:

- الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز الحنبلي الأحسائي (١٢٠٥هـ): مخطوطتان[5].

- إبراهيم بن حسن الحنفي الأحسائي (ت ١٠٤٨هـ): مخطوطة واحدة[6].

---

(١) نفس المصدر.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر.
(٥) نفس المصدر.
(٦) نفس المصدر.

سلطنة عمان:

دار المخطوطات والوثائق:

- أحمد بن علي بن مشرف (١٢٨٥هـ): ديوان شعر[١].
- محمد بن عبداللطيف الشافعي الأحسائي: مخطوطة واحدة[٢].

النتائج:

كل هذه المكتبات وما تحويه من مؤلفات خطية لأعلام أحسائية تقودنا إلى مجموعة من النتائج الهامة رغم جزمنا أنها ليست نسبة دقيقة، وإنما شريحة أُوريدا منها أن نخرج من خلالها إلى رؤية عن مدى تشتت المخطوطات الأحسائية وتفرقها، وذلك لما يواجه مثل هذا البحث من عقبات منها، صعوبة الحصول على فهارس للمكتبات العامة والخاصة كما أنها تحتاج إلى مجهود وإمكانيات مادية كبيرة قد لا تتأتى لشخص واحد وإنما يحتاج إلى عمل مؤسساتي ذو إمكانيات عالية، أما أهم ما قادتنا إليه من نتائج فهو ما يلي:

أولاً: ضرورة العمل على إنشاء مؤسسة تتبنى جمع تراث المنطقة الأحسائي والقطيفي متحدة أو منفصلة، وتكون مدعومة من أعلام وأثرياء البلاد.

ثانياً: ينبغي نبذ الاحتكار للمخطوطات، والعمل المشترك الذي يحفظ تاريخنا من الضياع خصوصاً وأن بعض هذه المخطوطات لا يوجد منها سوى نسخة أو نسختين لدى بعض ذرية الأعلام أو المهتمين، وهي مهددة بالتلف والضياع أما لسوء الحفظ أو لعدم إدراك الأبناء بأهميتها.

---

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

ثالثاً: إرسال إشخاص إلى المكتبات في إيران والعراق وتركيا ودول أوروبا وغيرها ممن كان لهم تدخل سياسي في المنطقة لنسخ وتصوير الوثائق المتعلقة بالبلاد، والتي قد تشكل انعطافة في تاريخ منطقتنا، خصوصاً وأنه لدينا عقود بل قرون مظلمة خفيت معالمها عنا، وبعض أسرارها مدفونة في طيات هذه الوثائق والمكتبات البعيدة.

رابعاً: الحاجة إلى تربية وتدريب جيل من الباحثين والمحققين للإسهام الفاعل في إخراج المخطوطات المتناثرة هنا وهناك، وجعلها ترى النور، ونحن نعلم إن عدداً كبيراً منها لم تسنح له الفرصة للخروج رغم مرور قرون على تصنيفها.

خامساً: عمل فهرس تفصيلي لجميع المخطوطات الموجودة والتي تطرقنا لبعضها وأرقام فهرستها ومكان وجودها بالاستعانة بالفهارس الخاصة بكل مكتبة، وذلك من أجل تهيئة الأرضية للتحقيقات والبحوث المتعلقة بتراث المنطقة، وتيسير عملية العثور عليها.

من نسَّاخي الكتب في الأحساء

مدخل:

تتبوأ مهنة نسخ الكتب وكتابتها في التراث البشري أهمية عظيمة، فهي الانعكاس الفكري والعلمي للحركة العلمية في كل مكان، فلا يمكن الكلام عن الحركة العلمية في منطقة بمعزل عن النساخ، فهم أصحاب اللبنة الأولى في حفظ الكثير من معالم التراث الموجود بنسخه وحفظه من الضياع، والتلف، فهؤلاء هم الفرسان المجهولون الذين أُغمض حقهم على مدى التاريخ الإنساني، من الكتابة عنهم ودورهم، شأنهم شأن رموز العلم وحفاظه، فقد بذل نسَّاخ الكتب بمختلف شرائحهم ومستوياتهم جهداً واسعاً في نقل الكتب وتداولها بين الأعلام والمهتمين بالعلم والمعرفة، فهم الواسطة الحقيقية بين الكاتب والمتلقي في حقل الثقافة المقروءة على مدى قرون عديدة.

وفي الأحساء عمل نساخ الكتب بجد في لملمة الكتاب العربي المحلي والمتداول بكتابته وتوفيره بين المهتمين، فكان البعض منها موجود ضمن المكتبات الخاصة، والبعض الآخر في مجموعة أوقاف بعض المساجد، فيما كان بعض المؤلفات ضمن الوقف العائلي على طلاب العلم ورجالاته، بينما هاجرت كمية هائلة من المخطوطات الأحسائية إلى خارجها في الرياض، وإيران والعراق، وبعض الدول الخليجية المجاورة.

ونسخ المخطوط بقدر ما كان عامل مهم في حفظ التراث الأحسائي من الاندثار، فهو يحمل أفقاً آخر ساهم بقدر كبير في الكشف عن «الخط الأحسائي» ومستوياته، وأنواعه، وأبرز أعلامه، الجانب الذي نتمنى أن يوليه الخطاطون جزء من الاهتمام بحسب تقييم المختصين في الخط العربي، من خلال المخطوطات التي يستطاع الحصول على نماذج منها، لما تعبر عن الخط في الأحساء، وأبرز الخطاطين فيها خلال حقب متعددة.

بقي أن نشير إنه كانت هناك محاولة سابقة عن نسَّاخ الكتب في الأحساء قام بها الأستاذ الباحث أحمد عبد الهادي المحمد صالح، وقد نشرت في مجلة الواحة العدد (٣٧)، وقد رصد الكاتب فيها عدد (٥٥) بعنوان: (من نسَّاخي الكتب في الأحساء)، وأهم الكتب التي قاموا بكتابتها، وهي بحق دراسة جيدة ورائدة، وقد حاولنا هنا أن نتجنب معظم النسَّاخ الذين ورد ذكرهم في تلك الدراسة حرصاً على عدم التكرار، وحفظاً لجهد الكاتب، إلا من وجدنا في ذكره أهمية، أو وجود زيادة على ما ذكر هناك كتاريخ النسخ وغيره.

النسخ لغة:

في لسان العرب يأتي معنى: نسخ الشيء ينسخه نسْخاً وانتسخه واستنسخه: اكتتبه عن معارضه.

وفي التهذيب: النَّسْخ اكتتابك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف، والأصل نُسخةٌ، والمكتوب عن نُسخة لأنه قام مقامه، والكاتب ناسخ ومنتسخ.

والاستنساخ: كتب كتاب من كتاب؛ وفي التنزيل: ﴿...إِنَّا كُنَّا

نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1] أي نستنسخ ما تكتب الحفظة فيثبت عند الله ؛ وفي التهذيب: أي نأمر بنسخه وإثباته[2].

ومن هذا المعنى اللغوي عرف من يقوم بهذا العمل بـ «نسَّاخ الكتب»، بما يتوافق مع المعنى اللغوي والقرآني للكلمة.

دوافع نسخ الكتب:

لا تنموا عملية نسخ الكتب ونقلها إلا في رحم الثقافة والعلم، فهي عملية انعكاسية لما يدور في الأروقة العلمية والكواليس الثقافية، وبتعبير آخر عن النهم الفكري وحب العلم والمعرفة، هم كالزهرة لا تكبر وتتفتح إلا في الأرض والتربة الخصبة التي تمتلك القابلية، وأما الأرض المجدبة والمتصحرة علمياً تعد طاردة ونافية لمثل هذه الصنعة والنوع من الحِرف وتكون من ترف الفكر.

وفي الأحساء وإن لم يكن نسخ الكتب من الحِرف الدارجة بين الناس، إلا أنها تشكل ظاهرة علمية جلية،وملمح واضح عن الحاجة للكتاب ووجود الطلب عليه من المهتمين وأرباب العلم، ولو أردنا أن نتحدث عن الدوافع لنسخ الكتب لدى أربابها فإنه يقف أمامنا عدة عوامل:

- **الحرفة والمهنة**: نظراً لوجود طلب على الكتب من قبل من يحسنون القراءة تارة، ورجال العلم تارة أخرى، دفع عدد من الناس إلى امتهان صنعة نسخ الكتب وبيعها، وفي هذه الحالة يتم انتقاء الكتب

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٩.

(٢) لسان العرب، ابن منظور: دار إحياء التراث العربي: بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. ج١٤ ص١٢١.

التي تجد لها رواجاً وشهرتاً بين الناس ليسهل عملية بيعها، وفي بعض الأحيان يتم طلب شراء الكتاب مسبقاً ومن ثم تتم عملية النسخ.

ونسخ الكتب والوراقة كمهنة تعدت الحدود الأحسائية ليمتهنها بعضهم خارج وطنه الأحساء حيث يوجد طلب على الكتاب، ومنها مدينة البصرة، التي كانت تعد خلال القرن الحادي عشر وما تلاه من مراكز المذهب الشافعي التي يحرص طلبة العلم في الأحساء على زيارتها والإفادة من علمائها، ولذا نجد أن بعض النساخ الأحسائيين استقر بالبصرة، وتكسب من مهنة الوراقة والنسخ فيها فقد استقر الملا عبد العزيز بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد الأحسائي في البصرة، ومتهن مهنة نسخ المخطوطات[1].

- **الدراسة والتعلم** : نسخ كتب الأستاذ لدراستها والتتلمذ عليها هي سمة بارزة في الأوساط العلمية، حيث يقوم التلميذ بكتابة مؤلفات أستاذه لترويجها أو اقتنائها أو الدراسة عليها وهي تعبير عن وجود رابطة متينة بين المعلم والمتعلم، لهذا بين أرباب التراجم يعد العناية بنسخ الكتب لِعَلَم معين هي دلالة لوجود تتلمذ على يديه.

وحاجة أخرى لنسخ الكتب من قبل طلاب العلم هي، أن الدراسة الدينية تولي عناية لبعض الكتب المتعلقة بالفن في الفقه واللغة والعقائد والتاريخ، وهذه لا تكون متوفرة بكثرة في الغالب بل يضطر الطالب إلى استعارتها إما من أستاذه أو زملائه لنسخها ليستطيع الرجوع إليها متى شاء، أو لوضع عليها الحواشي والتهميشات التي يضيفها المعلم لتوضيح مطلب الكتاب، وطلاب العلم عادة حريصون على مثل هذه الإضافات.

---

(١) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة. مصدر سابق: ص١٢٠ ـ ١٢١.

- **القراءة والاستفادة** : حازت مجموعة من مؤلفات بعض العلماء والأدباء على قابلية في النفوس، وعدت مصدراً مهماً من مصادر العلم، وهي في حقول مختلفة كالحديثية، والعقائدية، والتاريخية، واللغوية، والأخلاقية الشهيرة محل انتشار بين الناس وطلب عليها، لذا يأتي الحرص على نسخها من قبل النساخ، وأرباب الكتب سواء من باعة أو من طلبة علوم دينية، وهذه النوعية من الكتب تعد الأكثر نسخاً وطلباً من المهتمين حرصاً على ضمها واقتنائها في مكتبتهم الخاصة، وقد يكون ضمن هذه الفئة كبار العلماء ورجال العلم، عندما يجد نفسه بحاجة لاقتناء كتاب محدد، والوقت لا يسعه للبحث عن ناسخ فيعمد على نسخه بنفسه، ويدخل ضمن هذه الطبقة الشيخ محمد بن أبي جمهور، والشيخ أحمد بن زين الدين وغيرهم كثير.

- **جمع الكتب وحفظها**: برز في الساحة الأحسائية بعض المهتمين بجمع واقتناء الكتب، حداً يتجاوز مجرد مكتبة شخصية للاستفادة الخاصة من أجل القراءة، وإنما درجة الشغف بكل ما هو نادر ومخطوط، إما عن طريق الشراء أو النسخ والكتابة، وهؤلاء الأعلام يعدون من رواد حفظ الكتب، والأيادي البيضاء لحفظ التراث من الضياع، وقد لمع في هذا المجال السيد خليفة القاري الذي كون مكتبة كبيرة ورائدة، وغاية في الأهمية، وكان نسبة كبيرة من مقتنياتها هو من نسخ يده.

- **الهواية والموهبة**: نال بعض الخطاطين في الأحساء شهره واسعة، وصيت لامع في مجال الخط ونسخ الكتب، لما يتمتع به من موهبة في تنميق الخط وتنسيقه، فقد جعل كل خطاط بارز بصمته الخاصة وطريقته المتميزة في ختام ما ينسخه، إضافة إلى طريقته في نوع

الخط الذي يعتمده في سبك الكتب، وطريقة عرضها من شكل الخط إلى الحجم المعتمد.

ومن أبرز الخطاطين البارزين الذين تجاوز مستواهم الكتابة العادية للكتاب إلى مستوى الاحتراف والإبداع في الخط وتنسيق الكلمات الشيخ محمد البقشي، والسيد هاشم النحوي الذي يعد كل منهما من كبار الخطاطين ونساخ الكتب في الأحساء.

- **الوقف**: وهناك دافع آخر لا يقل عن غيره أهمية في نسخ الكتب ألا وهو نسخ الكتب من أجل إيقافها إما على المدارس والحوزات الدينية كما حدث مع مدرسة النعاثل التي تم إيقاف ونسخ عشرات الكتب عليها، أو على طلاب العلم من الذرية كما هو الحال مع آل المحسني، وآل مربط وغيرهم من العوائل والأسر العلمية في الأحساء، وهذا النوع من الكتب يقوم فيه الموقف بالتواصل مع أحد النساخ والطلب منه نسخ وكتابة كتاب معين لأهميته، ومن ثم إيقافه على المدرسة أو طلاب العلم من الأسرة.

- **الطلب من الأستاذ**: من مصاديق الحرص على التنشأة العلمية للتلاميذ، وربطهم بالعلم وجعلهم يخوضون في غماره، ونوع من التدريب وتكريس المعلومة في ذهن الطالب أن يطلب الأستاذ من تلميذه النجيب أن ينسخ عدداً من الكتب، إما لكون المعلم يرى فيها أهمية ونفع للطالب وتدعمه في مسيرته العلمية، أو أنها كتب دراسية يحتاجها الطالب في إكمال مشواره العلمي والتطلع نحو الأعلى، أو من مصنفات الأستاذ فيطلب من تلاميذه نسخ كتبه لنشرها بين الناس كما نراه في مصنفات الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١٢٤١هـ)، أو الشيخ محمد آل عبد الجبار القطيفي (١٢٥٢هـ)، وفي بعض الأحيان يتخذ الشيخ ناسخاً خاصاً لكتبه

يسلمه كل ما يكتب بعد الفراغ من تصنيفه ليتم نسخه، ومن ثم إخراجه للناس.

وهنا من الجميل أن نشير إلى نموذج متميز من نساخي الكتب في الأحساء وجدير بالتأمل والدراسة، وهو الشيخ حسين بن علي آل أبي خمسين، فهو رجل علم وشخصية بارزة في الأحساء إلا أنه وجد في ولده الشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبي خمسين (ت ١٣١٦هـ) مثال العالم الكبير والفقيه المتألق والكاتب المبدع فكان الأب هو الناسخ لولده، ومعظم المخطوطات المتوفرة اليوم من مصنفات الشيخ محمد آل أبي خمسين هي من نسخ والده وكتابته، ولم ينسخ لأحد غيره، وفيه إشارة جلية لتواضع الأب، وحرصه على نشر العلم، وأن السن لا يقف عقبة أمام المرء لطلب العلم.

هذه العوامل تعد أبرز الأسباب في وجود نساخ الكتب في الأحساء، والتي أنتجت لنا عشرات النسَّاخ اللامعين، حظي بعضهم بشهره واسعة في حينه.

توقيع النسَّاخ:

عمد معظم نساخ الكتب البارزين على اختيار توقيع خاص بهم في ختم ما يكتبونه من ذكر دعاء معين أو عبارات مخصصة، يكون بمثابة توقيع يفرزه عما عداه من النساخين في المنطقة، والأحساء كان لكل ناسخ من نساخيها بصمته الفارقة والتي يمكن توضيحها بالتالي:

أولاً: الختم بالدعاء:

وهو النمط المتعارف بين النسَّاخ والمشهور في ختم المخطوط، وهو عبارة عن دعاء قصير لنفسه ولوالديه مع ذكر تاريخ ووقت الفراغ من المخطوطة، وهذا مثال على هذا:

«قد تمت كتابتها على يد الفقير الحقير تراب أقدام المؤمنين، حسين بن علي، في اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني، سنة ١٢٦٠من الهجرة على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام»[1].

أو بقوله: «قد وقع الفراغ من تسويد هذه الرسالة ـ أطال الله في بقاء مصنفها ـ يوم الرابع عشر من شهر ذي الحجة الحرام، سنة التاسعة عشر بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف الثناء والتحية، على يد أقل الناس عملاً وأكثرهم زللاً، محمد بن علي بن عبد الله آل سليمان البقشي ـ عفى الله له ولوالديه والمؤمنين والمؤمنات ـ ..».

ثانياً: التوقيع الشعري:

وهذا اختص بعمله طبقة خاصة من نساخ الكتب الذين يمتلكون موهبة شعرية، أو يجعل بيت من الشعر خاص يختم به كل مصنف يقوم بكتابته ونسخه، منهم:

الخطاط عبد علي بن محمد آل رمضان، الذي يختم كل مخطوط بأبيات مختلفة من إنشاءه والذي كان من كبار خطاطي الأحساء وناسخيها:

«ألفية ابن مالك في علم النحو» وهي بخط الشيخ عبد علي ﷺ وقد ختم نسخها بقوله:

تم الكتاب ولست أحصي حمد من   أولاني التمكين والإمهالا

(١) الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه فقد عرف ربه، الشيخ محمد آل أبي خمسين، تحقيق وتعليق الشيخ عبد المنعم العمران، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، دار المحجة البيضاء: بيروت. ص٢٠٣.

وأمـدنـي بـلـطـائـف مـن عـنـده   وأعـانـنـي سـبـحـانـه وتـعـالـى

كان الفراغ من كتابة هذه الأوراق في اليوم الثالث عشر من شهر شعبان المبارك من سنة ١١٨١ من الهجرة، بقلم الفقير إلى الله تعالى الملك الجبار، عبد علي بن محمد بن حسن بن رمضان العطار ـ غفر الله له ولصاحبه وللمسلمين ـ والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً»[١].

ومن هؤلاء الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف الكرود، الذي ختم نسخه للمخطوطة ببيتين يبينان قيمة الكتاب وأهميته، وهما للنمر بن قولب:

نـعـم الـجـلـيـس والـرفـيـق كـتـاب   تـخـلـو بـه إن فـاتـك الأصـحـاب

لا يـفـشـيـن سـر إذا اسـتـودعـتـه   وتـنـال مـنـه حـكـمـة وصـواب

ومنهم السيد إبراهيم ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم الموسوي القاري الذي اعتاد على ختم مخطوطاته في بعض الأحيان ببيت خاص، يكتبه بطريقة خاصة:

«وكان التحرير في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٧هـ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيراً كثيراً، والحمد لله رب العالمين[٢]:

سيبقى الخط مني في الكتابِ   ويبلى الكف مني في الترابِ

واستخدم نفس الأسلوب الشيخ علي بن شبيث إبان شبابه، وقبل أن يكف بصره، فقد نسخ الكتب، وكتب في خاتمة نسخه:

---

(١) الشيخ حسن بن أحمد آل رمضان بين العلم والعمل، من إعداد حسين بن جواد آل رمضان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، طباعة محلية: ٤.

(٢) مجموع خطي يضم مجموعة رسائل للشيخ أحمد بن مال الله الصفار، وغيره: ٢٠٢.

«بقلم الحقير الفقير، المحتاج إلى المنزه عن الأولاد والأزواج، وخالق الإنسان من نطفة أمشاج، أقل الخلق والخليقة، ومن لا شيء في الحقيقة، أقل الناس عملاً، وأكثرهم زلالاً، علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن شبيث:

إن تـجـد عـيـبـاً فـسـد الـخـلـل	جـل مـن لا فـيـه عـيـب وعـلا
لـخـط يـبـقـى زمـانـاً بـعـد كـاتـبـه	وصاحب الخط تحت الترب مدفونا

هذه الأبيات، وحسن اختيارها ينم عن وعي وإدراك بأهمية نسخ الكتب، وأنه يبقى وإن بلي الجسد وفني، وهو نوع من تخليد الذات التي تحفظ من خلال العلم والعطاء، وقد صدق بمعتقده وأجاد.

نسَّاخ الكتب في الأحساء:

أنجبت الأحساء عشرات النساخ على مدى قرون متعاقبة، تفاوتت مستوياتهم بين الإتقان وبلوغ حد الاحتراف والتفنن في الخط وطريقة العرض والتنسيق، وبين النسخ لمجرد الحاجة والانتفاع العام من الكتاب كعلم، ولكنهم يتفقون جميعاً في كون الكتاب يشكل ركيزة أساسية في بناء المجتمع ورقيه علمياً وفكرياً، وتنوعت الكتب التي خاض مجالها الأحسائيون نسخاً وكتابة بين التاريخ والعقائد والأدب واللغة والفقه والتفسير وعلوم القرآن والحديث، التنوع الثقافي بما ينمي عقل الإنسان وفكره.

ولعل صعوبة الأمر في جمع نسَّاخ الكتب من الأحسائيين أنهم جميعاً لم يكونوا في الأحساء دائماً، فمنهم من كان في العراق، وآخر في إيران وثالث في البحرين، ومنها في أماكن متفرقة من الجزيرة العربية كالرياض والمدينة المنورة وهكذا باقي النساخ الأحسائيين، هذا ناهيك

أن الكتب التي تم نسخها من قبل الأحسائيين تنقلت من داخل الأحساء إلى خارجها بدرجة كبيرة، والأمر الأكثر إيلاماً أنه لا يوجد مكتبة عامة تعنى بالمخطوطات في الأحساء مما يجعل وجود المخطوطات حكراً على المكتبات الخاصة المغلقة، مما زاد من صعوبة الحصول على قدر أكبر من ناسخي الكتب الأحسائيين، ولكن بالبحث الدؤوب ومساعدة الأخوة الأعزاء[1] حصلنا على نخبة كبيرة من النساخين الذين يشكلون صورة جلية عن نسَّاخ الكتب في الأحساء وهم:

* الشيخ إبراهيم الأحسائي:

كان في الأحساء، وقد نسخ كتاب خلل الصلاة في الشك والسهو: منسوب للمحقق الثاني عبد العالي الكركي (ت ٩٤٠هـ)[2].

* الشيخ إبراهيم بن حسن المفتي الحنفي الأحسائي (كان حياً سنة ١٠٤٧هـ):

خط بقلمه نسخة من كتاب (وظيفة المناسك المعلمة لأوراق الشيخ مبارك بن سلمة)، وتاريخ الخط يعود إلى سنة ١٠٤٧هـ[3].

* الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب الأحسائي (كان حياً سنة ١٠٨٤هـ):

قام بنسخ كتاب «من لا يحضره الفقيه» للشيخ الصدوق محمد

---

(١) أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعد في جمع هذه الأسماء وأخص بالشكر أخوتي الأربعة سماحة الشيخ عبد المنعم العمران، ، والأستاذ أحمد عبد الهادي المحمد صالح، والأستاذ أحمد البدر والأستاذ نزار آل عبد الجبار.

(٢) فهرس ألقباني كتب خطي كتابخانة مركزي آستان قدس رضوي: محمد آصف فكرت: إيران: مشهد. ط/١: ١٣٦٩هـ ش.: نشر: كتابخانة مركزي آستان قدس رضوي: ٢٤٠.

(٣) جريدة الرياض، العدد (١٤٠٦٧) الجمعة ٩ ذي الحجة ١٤٢٧هـ، السنة الثالثة والأربعون، مقال. إطلالة على نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء ٢: ٢٦.

علي بن بابويه القمي سلخ رمضان ١٠٨٤هـ، في مدينة مشهد المقدسة[١].

كما نسخ «الحاشية على البهجة المرضية في شرح الألفية»: للشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد، المعروف بالشيخ محمد السبط، المولود (٩٨٠هـ) والمتوفى (١٠٣٠هـ) في تعليقات كثيرة عليها، كتبها بخطه على هوامش النسخة، ثم إن الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب الأحسائي كتب نسخة من «تلخيص الأقوال» في المشهد الرضوي بأمر العالم العاملي الجليل الشيخ حسين بن جمال الدين يوسف بن خاتون العاملي في (١٠٨٥هـ) ونقل جميع تلك الحواشي عن نسخة خط المؤلف إلى نسخته[٢].

* **إبراهيم بن عبد الله بن محمد العدساني (القرن الحادي عشر):**

يعود نسب الناسخ إلى عائلة العدساني من أبرز العوائل العلمية في الأحساء، وقد قام بنسخ كتاب«في شرح قصيدة بانت سعاد» لمحمد علي بن علان الصديقي الشافعي. وقد تم الفراغ من النسخ في عام ١٠٩٥هـ، بخط إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن حسن بن محمد العدساني، والكتاب في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، المكتبة المحمودية[٣].

---

(١) فهرست نسخة هاي خطي كتابخانة حضرت آية الله العظمى آقاي كلبايكاني: إعداد: السيد أحمد الحسيني ورضا أستادي. ج١. ط/١. مطبعة: سازمان حاب مهر ـ قم: ٣٧٣.

(٢) الذريعة: ج٦ ص٤٨.

(٣) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ٤٢٧.

* الشيخ إبراهيم بن محمد الهجري (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري):

كان قد نسخ كتاب «زبدة البيان في براهين أحكام القرآن» للمولى أحمد بن محمد المقدس الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ)، وذلك في يوم الأربعاء ١٢ ذي القعدة ١٠٨٣هـ[1].

* أبي بكر بن محمد بن نجار (القرن الثاني عشر):

كتاب: «شرح رفع الأسى بأذكار الصباح والمسا» لمحمد علي بن علان الصديقي، وهو شرح لكتاب الشيخ إبراهيم بن الملا حسن المفتي بالأحساء، عليه قيد في بدايته نصه، من كتب الحسا، نسخ الكتاب في آخر شهر جمادى الأولى من عام ١١٥٣هـ، بخط أبي بكر بن محمد بن نجار، والنسخه من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة المكتبة المحمودية[2].

* الشيخ أحمد الأحسائي (كان حياً سنة ١٠٣٥هـ):

نسخ كتاب «تحرير الأحكام الشرعية»: للعلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي (٧٢٦هـ)[3].

* الشيخ أحمد بن إبراهيم ابن الشيخ علي آل أبي علي (ت ١٣٩٧هـ):

من ناسخي الكتب وأعلام الأحساء البارزين كان يسكن مدينة الهفوف، قال عنه الحاج جواد الرمضان: «وكان خطاطاً ماهراً وقفت على عدد من الكتب التي نسخها بيده، وبمكتبتي جملة منها..»[4]، وكان مما نسخه:

---

(١) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي: ٣/ ١٦٢.

(٢) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ٤٣٦.

(٣) فهرس ألفباني كتب خطي كتابخانة مركزي آستان قدس رضوي: ١٠٦.

(٤) أعلام الأحساء: مصدر سابق. ص٤٣.

١ - مجموعة رسائل وهي: رسالة في علم النجوم، ورسائل مختلفة، وأصول العقائد. للسيد كاظم الرشتي، وقد وقع الفراغ من نسخها يوم الخميس ٢٠ جمادى الأول سنة ١٣٦١هـ[١].

٢ - مجلد خطي يضم وفاة الإمام محمد الجواد، والإمام علي الهادي، ووفاة الإمام الحسن بن علي العسكري، ومولد الإمام الحجة محمد بن الحسن العسكري عليهم السلام وجميعها من موقوفات الحاج محمد بن حسين البحراني، وقد جلدت بالجلد الأحمر الفاخر وتفصيلها كما يلي[٢]:

الأولى: وفاة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام: ويقع في (٦٤) صفحة، في كل صفحة (١٣) سطر، وهي مكتوبة بخط جميل ومنسق، وقع الفراغ من تسويد نسخها في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٥٢هـ.

الثانية: وفاة الإمام علي الهادي عليه السلام: وهي صغيرة تقع في (٣٢) صفحة، تم تسويد النسخة في ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٢هـ.

الثالثة: وفاة الحسن العسكري عليه السلام، وتتألف من (٣٦) صفحة، فرغ الشيخ أحمد أبو علي من نسخها في يوم الأحد ٣٠ ذي الحجة ١٣٥٢هـ.

الرابعة: مولد الإمام محمد بن الحسن الحجة عجل الله فرجه: وهي من مصنفات الشيخ محمد بن عبد الله أبو عزيز الخطي، تقع في (١٠٤)،

---

(١) وصورة المخطوطة موجودة عند الأستاذ طالب الأمير.

(٢) النسخة الأصلية من المجموع الخطي من ممتلكات الحاج الأستاذ محمد جلال بن حسين بن محمد بن حسين البحراني، اطلعت عليها في منزله في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٤٣١هـ.

فرغ الشيخ البوعلي من تسويدها السابع عشر من محرم الحرام سنة ١٣٥٣هـ.

٣ - مجموع خطي أنيق يحوي أربع مخطوطات كلها في وفيات الأئمة ﷺ، وهي من موقوفات الحاج محمد بن حسين البحراني، ويبدو أنها كتبت بطلب من الواقف على ورق من النوع الفاخر والسميك، وقد جلدت تجليد راقي والمخطوطات هي[١]:

الأولى: وفاة الإمام علي بن الحسين ﷺ، وهو من مصنفات الشيخ علي بن يحيى بن محمد بن عبد علي، والمخطوطة تقع في ٦٥ صفحة، في كل صفحة ١٣سطر، وقد ختمها الشيخ البوعلي بقوله: «وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة صدر نهار الخميس عاشر شهر صفر سنة ١٣٥٣هـ، بقلم محررها الأقل المدعو بأحمد بن إبراهيم أبي علي غفر الله له ولوالديه».

الثانية: وفاة الإمام محمد الباقر ﷺ، من تصنيف الشيخ حسين بن محمد بن إبراهيم البحراني، ويقع في ٨٠ صفحة بنفس عدد الأسطر السابقة (١٣) سطر، فرغ من نسخها الشيخ في ١٤ من شهر صفر سنة ١٣٥٣هـ.

الثالثة: وفاة الإمام جعفر الصادق ﷺ، للشيخ حسين بن محمد بن إبراهيم الدرازي، فرغ الشيخ من تسويد نسختها في ١٩ شهر صفر سنة ١٣٥٣هـ، وهي تقع في ٥٠ صفحة.

الرابعة: وفاة الإمام موسى الكاظم ﷺ، تقع في (٧٠) صفحة، لم

---

(١) النسخة الأصلية من المجموع الخطي من ممتلكات الحاج الأستاذ محمد جلال بن حسين بن محمد بن حسين البحراني، اطلعت عليها في بيته في ٢٥ ربيع الثاني ١٤٣١هـ.

يذكر مصنفها، ولعله الشيخ حسين الدرازي نفسه، ولكن ذكر أنه وقع الفراغ من تأليفها عصر يوم الجمعة السادس عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٨٧هـ، ووقع الفراغ من تسويدها يوم الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٥٣هـ، وختمها ببيت من الشعر:

فيا قارئاً فيه اسأل الله رحمة   لكاتبه المدفون تحت الجنادل

٤ - مجموع خطي يتضمن ثلاث مخطوطات هي: وفاة فاطمة الزهراء ﴿عليها السلام﴾، وفاة الإمام الحسن ﴿عليه السلام﴾، وفاة الإمام الرضا ﴿عليه السلام﴾، وهي من موقوفات الحاج محمد بن حسين البحراني وهي مكتوبة بخط أنيق ورائع، على نوع الورق السميك الممتاز، وقد جلدت بغلاف بني فاخر، وتفصيلها كما يلي[1]:

أولاً: وفاة فاطمة الزهراء ﴿عليها السلام﴾: ويقع في (٨٩) صفحة، من تصنيفات: «بقلم العبد النائب إلى الله محمد بن ناصر (المعلم بواسط) بن عبد الحسين بن عبد الله السلاني البربوري البحراني أصلاً، والأحسائي مولداً ومسكناً ومنشأً غفر الله له ولوالديه»، وتم الفراغ من نسخه يوم الأحد الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ.

الثاني: وفاة الإمام الحسن بن علي ﴿عليه السلام﴾، والمخطوطة تقع في (٥٤) صفحة، وقد أنهى نسخه بقوله: «كان الفراغ من التأليف وقت الظهرين في اليوم التاسع والعشرين من المحرم الحرام سنة ألف ومائة وتسعة وثمانين من الهجرة النبوية، وقد ألفها الشيخ الأسعد المعظم البهي الشيخ عبد المحسن اللويمي عفى الله عنه، وقد فرغت من

---

(١) النسخة الأصلية من المخطوط من ممتلكات حفيد الواقف الحاج الأستاذ محمد جلال بن حسين بن محمد بن حسين البحراني، اطلعت عليها في ٢٥ ربيع الثاني ١٤٣١هـ.

استنساخ هذه النسخة الشريفة أحمد بن إبراهيم أبي علي اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ».

الثالث: وفاة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: ويتألف من (٩٤) صفحة في صفحة (١٥) سطر، فرغ من استنساخها في ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ.

* **الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي (ت ١٢٤١هـ)**:

١ - **نسخ القرآن الكريم**:

وقد وقع الفراغ منه يوم الجمعة الثاني عشر من جمادى الثانية سنة ١١٩١هـ، وهو يقع في (٧٣٢) صفحة، كل صفحة منه تحوي ١٤ سطراً.

وقد شهد على جودة خط هذا المصحف ثلاثة من أعلام الخط في البلاد وهم:

إبراهيم بن عبد الله آل زاير رئيس الجمعية السعودية للخط العربي، وحسن بن أحمد آل رضوان الرئيس السابق لجمعية الخط العربي بالقطيف، والسيد مصطفى بن عبد الباقي العرب رئيس جمعية الخط العربي بالقطيف. وكانت شهادتهم بقولهم: «من الملاحظ أنه كتب بخط النسخ الممزوج بالخط الريحاني في بعض كلماته وحروفه، واستخدم فيه قلم القصب المشطوف، وبالحبر العربي الأسود، كتب بأسلوب جميل وتنسيق رائع بين السطور والكلمات، وتوزيع مدروس لكتل العبارات..»[١].

٢ - **نسخ كتاب «نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر»**: للشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد الحلي (ت ٦٩٠هـ)،

---

(١) موجودة عند الأستاذ طالب الأمير.

وتاريخ النسخ في ٣ جمادى الأولى سنة ١٢١٧هـ، وقد نسب الكتاب في آخر النسخة إلى الشيخ محمد بن الحارث الجزائري[١].

* الشيخ أحمد بن عبد الكريم الشجار الحساوي:

- تمم بخطه نسخ بقية كتاب: «أجوبة مسائل عبّاد» وهي مسائل سألها بالشام عبد الرحمن بن عبد الله بن عباد، ورتبت الأجوبة في المقدمة في فائدة السؤال ثم عدة فصول، وفي آخر الرسالة شرح لقصيدة لامية نظمها ابن عيدروس، لعل هذه الرسالة لأبي محمد عبد الله بن علوي الحداد الحسيني (١٠٤٤ ـ ١١٣٢ هـ)، أولها: «الحمد لله الذي لا يخيب من أمله، ولا يرد من سأله، ولا يقطع من وصله، ولا يبخس من عامله، ولا يسلب من شكره...»[٢].

- كما جمع ونسخ كتاب أستاذه «تثبيت الفؤاد» للسيد عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد المهاجر بن عيسى الحسيني الحضرمي، المعروف بالحداد أو الحدادي باعلوي، وهو فاضل من أهل تريم (بحضرموت) مولده في (السير) من ضواحيها، ووفاته في (الحاوي) ودفن في تريم.

* الشيخ أحمد ابن الشيخ علي بن محمد الصحاف:

يوجد بخطه نسخة من كتاب «مفاتيح الأنوار ومصابيح الأسرار»: للشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبي خمسين (ت ١٣١٦هـ)، فقد فرغ

---

(١) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، مصدر سابق: ٥/ ٣٦٣.

(٢) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، مصدر سابق: ١/ ١٠١.

المصنف من تأليفه في الصحن الحسيني بتاريخ ١٣ رجب ١٢٥٧هـ، وهو يقع في ٢٦٢ صفحة، وهو بخط نسخ جميل وواضح، ويحوي تهميشات في العديد من صفحاته[١].

* الشيخ ثابت بن إبراهيم الأوالي الأحسائي:

علم أحسائي مهاجر إلى البحرين، ثم إلى الحلة بالعراق من أجل الدراسة، من أعلام القرن التاسع الهجري، في مكتبة المرعشي نسخ مخطوطة بقلمه فرغ من النسخ يوم الإثنين ٢٨ ربيع الأول سنة ٨٢٠ هـ بالمدرسة «الشريفة» بالحلة (آخر الجزء الأول)، وهي نسخة مصححه فيها بلاغات، وعليها تعليقات بخطوط مختلفة لكتاب «الدروس الشرعية في الفقه الإمامية» تأليف الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ)[٢].

* الشيخ جعفر بن محمد بن جعفر الأحسائي (القرن الحادي عشر):

قام بنسخ كتاب «تيسير الملك الجليل بجمع الشروح وحواشي مختصر خليل» للسنهوري. وقد نسخه لنفسه، وختمه بقوله: (وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء الشريف، الجزء الثاني من التيسير، ظهر الثلاثاء في الخامس عشر من شهر رمضان المعظم أحد شهور سنة ١٠٧٨هـ، وذلك بيد كاتبه لنفسه، ولمن شاء الله تعالى بعده، عبده الفقير، المضطر لرحمة ربه القدير، جعفر بن محمد جعفر ـ غفر الله له ولوالديه، ومشائخه، وأخوانه، وجميع المسلمين ـ آمين)[٣]، والكتاب في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، المكتبة المحمودية.

---

(١) في محراب الشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبي خمسين، للشيخ موسى الهادي، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م، طباعة محلية، دارالهادي: ١٧٢.

(٢) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، مصدر سابق: ٣/ ٣٦.

(٣) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ١٣٠.

* **المؤرخ الحاج جواد بن حسين الرمضان:**

من المعاصرين، نسخ بقلمه لنفسه نسخة من ديوان الشهيد الشيخ علي ابن الشيخ محمد الرمضان (ت ١٣٦٥هـ)، وذلك سنة ١٣٩٢هـ، وقد نقلها من النسخة الأصلية الوحيدة التي بخط المؤلف من مكتبة الشيخ باقر آل أبي خمسين قال في خاتمتها: (تم الديوان بعون الله وتوفيقه، في السادس من العشرة الثانية من الشهر الثامن من السنة الثانية من العشرة العاشرة من المئة الرابعة من الألف الثاني من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف السلام والتحية، وذلك في محلة الفوارس من بلدة الهفوف من إقليم الأحساء من المملكة العربية السعودية، بقلم حفيد الشاعر، جواد بن حسين بن محمد بن حسين بن صاحب الديوان، الشهيد الشيخ علي ابن الشيخ محمد الرمضان ـ قدس الله روحه، ونوّر ضريحه ـ وهذه القصائد والمكاتبات، وجملة هذه الأشعار، منقولة عن مجموع قديم، بخط الشاعر الشهيد، من القرن الثالث عشر، موجود بمكتبة الشيخ محمد باقر آل أبي خمسين الهجري)، والنسخة تقع في (٨٤) صفحة، وأضاف عليها الناسخ زيادات لتبلغ صفحاتها ٩٨صفة[١].

* **حبيب ابن الشيخ سلمان بن محمد العبد اللطيف:**

١ ـ قام بتسويد وفاة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام غير مذكور المؤلف، وقد فرغ من نسخها يوم ٢٧ جمادى الثاني لسنة ١٣٨٧هـ، والنسخة تقع في ٦٠ صفحة بحي الرفعة الشمالية بالهفوف، وهي بخط واضح ومنسق.

٢ ـ وفاة الإمام الهمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والمخطوطة يبلغ عدد صفحاتها (٥٤)، وكان نهاية تسويدها يوم

---

(١) الشاعر علي الرمضان طائر الأحساء المهاجر، مصدر سابق: ٨٨.

٢٧ جمادى الثاني لنفس السنة السابقة ١٣٨٧هـ، وقد ختمها بقوله: (بتحرير قلم حبيب الشيخ سلمان بن محمد العبد اللطيف ـ غفر الله له ولوالديه، وجميع المؤمنين والمؤمنات، أجمعين ـ الفاتحة).

* الملا حبيب بن يوسف بن محمد البراهيم القريني الأحسائي (ت ١٤١٣هـ):

نسخ مجموعة الكتب الرثائية لمصائب أهل البيت، لم نقف على عناوينها، كان من معلمي الكتاب في قرية القرين، كان خطه جميل، ويعرف بالدقة والإتقان[١].

* الشيخ حسن بن إبراهيم بن علي آل فياض الأحسائي الجبيلي (كان حياً سنة ١٢٤٦هـ):

نسخ كتابين للشيخ محمد آل عبد الجبار هما:

١ ـ كتاب «غاية المراد في بيان المعاد» كتبها في ٢٨ محرم لسنة ١٢٤٦هـ[٢]، والكتاب في مكتبة السيد المرعشي في قم المقدسة.

٢ ـ «اللوامع السنية في الأصول الدينية» نسخها في الرابع عشر من شهر ذي القعدة لعام ١٢٤٦هـ[٣]، وهي ناقصة الباب السادس، وقد ورد في أولها: (أوقف محمد، هذا الكتاب على ابنه عبد الله وعلى ملا محمد إسماعيل بن المقدس محمد باقر)

---

(١) لقاء مع السيد جواد بن طاهر بن علي الحجي في ٨ جمادى الثاني ١٤٣١هـ.

(٢) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، مصدر سابق: ٤/ ١١٩.

(٣) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، مصدر سابق: ٤/ ٤١٢.

أوله: (الحمد لله الأحد، الفرد الصمد.. وبعد. فيقول محمد بن عبد علي آل عبد الجبار: إني كتبت رسائل مختصرات ومطولات في الأصول الدينية، وقد طلب مني الأخ المؤتمن، السيد السند، حسن بن المقدس السيد درويش، رسالة مختصرة في الأصول متوسطة..)[1] والنسخة في مكتبة المرعشي النجفي في مدينة قم المقدسة.

* حسن بن جمعة الأحسائي (القرن الحادي عشر):

نسخ كتاب «الكاشف عن حقائق السنن في شرح مشكاة المصابيح» للحسين بن عبد الله الطيبي، وقد نسخه في البصرة، ولعل أبوه هو من هاجر إليها، ختمه بقوله: (نسخ الكتاب ضحوة يوم السبت ٢١ ربيع الآخر عام ١٠٩٢هـ، بخط حسن بن جمعة الأحسائي أصلاً، والبصري مولداً ومسكناً)[2].

* السيد حسن ابن السيد حسين الحداد:

نسخ (الرسالة المنجية من الهلكة) من تأليف آية الله الشيخ عمران السليم العلي الأحسائي، أوله بعد البسملة والحمد: (فقد التمس [مني] بعض الأخوان الأتقياء الأخيار، أن أكتب له رسالة في العقائد الأصولية الدينية، الواجب على كل مكلف معرفتها)

وآخرها: (تمت الرسالة المشتملة على أبواب خمسة وفائدتين، يوم واحد وعشرين في شعبان سنة ١٣٤٢هـ)[3].

---

(١) فهرس مصورات المخطوطات، إشراف الشيخ ضياء بدر آل سنبل، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، مؤسسة طيبة لإحياء التراث ـ قم المقدسة: ٧٥.

(٢) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق. ص٣٣٢.

(٣) طبعت الرسالة عام ١٤٢١هـ، بتحقيق حسين العبدالله، وتقديم: الدكتور عبدالهادي الفضلي، الناشر: أم القرى، بمقاس وزيري في ١٨٥ صفحة.

والناسخ من أهالي قرية العمران الشمالية، كان خطيباً حسينياً، يقرأ مأتماً عند الشيخ عمران السليم كل يوم جمعة. وكانت وفاة الناسخ قبل وفاة الشيخ عمران. وقد ذكر المحقق أن النسخة كانت بحوزة جده الملا محمد، وبقي محتفظاً بها حتى وفاته في ١١/٥/١٤١٤هـ.

*** حسن بن سلطان بن علي بن محمد بن خليفة الأحسائي (كان حياً سنة ١٢٥٣هـ):**

قام بنسخ مجموع خطي يضم بين دفتيه بعض مؤلفات الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار، والشيخ حسن الدمستاني[1]، والمخطوط من مقتنيات الشيخ أحمد بن محمد إبراهيم الأحسائي.

*** الشيخ حسن بن عبد الله المؤمن الصائغ الأحسائي (القرن الثالث عشر):**

نسخ القرآن الكريم في مدينة المحمرة ببلاد فارس سنة ١٢٨٦هـ، وهو يمتلك خط جميل وواضح، ختمه بقوله: «وقع الفراغ من كلام الله المجيد الحميد بعون الله الملك باليوم السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة السادسة والثمانين بعد المائتين والألف، على يد أفقر الورى إلى الله تعالى حسن بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد المؤمن الصائغ الحسائي...»[2].

*** الشيخ حسين بن علي بن محمد آل أبي خمسين (من أعلام القرن الثالث عشر):**

قام بنسخ عدة كتب لابنه الشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبي

---

(١) مجلة الواحة العدد (٥٠) السنة الرابعة عشر، صيف ٢٠٠٨م، مقال من تراث الشيخ محمد بن عبد الجبار، بقلم: الأستاذ نزار آل عبد الجبار: ٩٥.

(٢) زودنا بالصفحة الأخيرة من المخطوطة المهندس محمد بن علي النمر (أبو مصطفى).

خمسين (١٢١٠ ـ ١٣١٦هـ)، ويمتاز خطه بالأناقة والتنظيم الجيد، إضافة إلى جمال الخط، والنسخ كما يلي:

- **الرسالة الخراسانية في شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه:** وهي رسالة صغيرة، تقع في (٢٩) صفحة، ناقصة من أولها بمقدار صفحة واحدة، فرغ المصنف من تأليفها في ٢٢ من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠هـ، ختمها ناسخها الشيخ حسين بقوله: (قد تمت كتابتها على يد الفقير الحقير، تراب أقدام المؤمنين، حسين بن علي، في اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني، سنة ١٢٦٠هـ من الهجرة، على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام)[١]، وقد كتب على هامش الصفحة الأولى منها بقلم الشيخ موسى أبو خمسين «رسالة لعمي محمد تسمى الخراسانية، وقفته على ذريتي من الذكور طلبة علوم الدين»[٢].

- **النور المضيء في معرفة الكنز الخفي:** يقع في (٤٧) صفحة، ختمها بقوله: (وقد تمت الرسالة الموسومة بـ (النور المضيء في معرفة الكنز الخفي)، على يد الفقير الحقير، المسكين المستكين، تراب أقدام المؤمنين، أكثر العباد زللاً، ، وأقلهم عملاً، المحتاج إلى ربه الغني، حسين بن علي، في يوم السابع والعشرين، من شهر جمادى الثانية، أحد شهور السنة الثانية والستين بعد المائتين والألف من

---

(١) مجموع خطي يحوي مجموعة من مؤلفات الشيخ محمد بن حسين أبو خمسين بخط والده: ٢٩، والرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه فقد عرف ربه، للشيخ محمد آل أبي خمسين، تحقيق وتعليق: الشيخ عبد المنعم العمران.، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، دار المحجة البيضاء ـ بيروت: ٢٠٣.

(٢) مجموع خطي يحوي مجموعة من مؤلفات الشيخ محمد بن حسين أبو خمسين بخط والده: ٢.

الهجرة النبوية، على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام، والحمد لله رب العالمين)[1].

- **نجاة الهالكين في بيان حصر العلل الأربع في الحقيقة المحمدية:** وهي رسالة طويلة تقع في (٨٠) صفحة، قد وقع الفراغ من كتابتها في ١٥ من شهر جمادى الثانية لسنة ١٢٥٧هـ، وقد ختمها بقوله: (قد فرغ من تأليفها الحقير الذليل، الغريب في وطنه، والبعيد عن أهله ومسكنه، أقل العلماء عملاً، وأكثرهم جرماً وزللاً..).

أما ناسخها الشيخ حسين والد المصنف فقد كان نهاية كتابتها ١٢٦٠سنة هـ، والنسخة عليها تهميشات وتعليقات في جوانب بعض صفحاتها[2].

- **رسالة في جواب الشيخ محمد بن حسين آل مبارك الأحسائي:** للشيخ محمد ابن الشيخ حسين أبو خمسين، وهي تقع في (٨) صفحات، وعليها تهميشات وتعليقات في العديد من صفحاتها، ختمها بقوله: (وقد فرغت من تأليفها يوم ١١ جمادى الأولى في سنة ١٢٦٠هـ، وتم كتابتها أيضاً في اليوم المذكور في الشهر المذكور في السنة المذكورة)[3].

---

(١) راجع النسخة الخطية من «النور المضيء في معرفة الكنز الخفي»: ٤٧، و«النور المضيء في معرفة الكنز الخفي» للشيخ محمد آل أبي خمسين، تحقيق: الشيخ عبد المنعم العمران، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، دار المحجة البيضاء ـ بيروت: ٢٠٩.

(٢) مجموع خطي يحوي مجموعة من مؤلفات الشيخ محمد بن حسين أبو خمسين بخط والده. وقد طبعت الرسالة عام ٢٠٠٣م، تحقيق وتعليق: الشيخ أحمد عبدالوهاب البوشفيع، الناشر: لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي (قدس سره) حجم وزيري في ٤٧٢.

(٣) مجموع خطي يحوي مجموعة من مؤلفات الشيخ محمد بن حسين أبو خمسين بخط والده.

- **رسالة في شرح حديث «إن الله خلقني وعلياً من نور قدرته قبل أن يخلق الخلق بألفي عام»**: تقع في (١٤) صفحة، وعليها تهميشات ليست بالكثيرة، فرغ مصنفها من تأليفها في ٦ شعبان سنة ١٢٥٩هـ، دون ذكر تاريخ النسخ، ولعله في نفس شهر الكتابة[١].

- **رسالة في شرح حديث «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، والذي خبث لا يخرج إلا نكداً»**: تبلغ عدد صفحاتها (١٥) صفحة، جاء في أولها: (إنه قد التمس مني من تجب علي طاعته، ويلزمني رعايته، وهو جناب الشيخ محمد بن المرحوم المبرور، حاجي علي البغلي، بعض الكتابة في بيان قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾[٢] الآية، والنسخة دون تاريخ التأليف أو النسخ، وفي النهاية كتب: (قال جعفر بن محمد الصادق: (ليس كل ما يعلم يقال، ولا كل ما يقال حان وقته، ولا كل ما حان وقته حضر أهله، وليس كل ما أوسعته عذراً أفشيته نكراً)، هذا عذري بما لم أظهره وأبينه من معانيها، ولولا ذلك لأمكنني إظهار غير ما أظهرت، ولكن ما ذكرته كفاية)[٣].

- رسالة في جواب الشيخ جعفر بن حسين آل ناجم الأحسائي في كليات العوالم، في علم الفلك، ويبلغ تعدد صفحاتها (١٤) صفحة، دون تاريخ لوقت كتابتها أو نسخها[٤].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٨.

(٣) مجموع خطي يحوي مجموعة من مؤلفات الشيخ محمد بن حسين أبو خمسين بخط والده.

(٤) نفس المصدر.

- تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[1]. والمخطوطة تقع في (٣٢) صفحة، وهي بغير تاريخ كتابة أو نسخ[2]، ولكن فيها سمات وطابع كتابة الشيخ حسين، وفي نفس المجموع الخطي.

*** الشيخ حسن بن محمد الحسيني المدني الأحسائي الخراساني التوني الجنابذي (كان حياً سنة ١٠٧٢هـ):**

قام بنسخ «تنزيه الأنبياء والأئمة ﷺ» للشريف المرتضى، وهي منسوخه بقلمه، بخط النسخ في ١٠٤١هـ، في «أحمد آباد» بالهند، في النسخة علامة بلاغ من الحسن بن محمد الحسيني في يوم الثلاثاء ٤ رجب المرجب سنة ١٠٧٢هـ، في دار العلم شيراز[3]، والذي يظهر أنه الشخص نفسه كان في الهند ثم ذهب إلى شيراز والنسخة معه، والنسخة في مكتبة مجلس الشورى بطهران، وصورة منها في مركز إحياء التراث الإسلامي في قم.

*** حسين ابن الشيخ محمد آل الشيخ مبارك (كان حياً سنة ١٠٩٧هـ):**

نسخ كتاب «من تفسير القرآن» (تبدأ من سورة مريم إلى الناس). وهي من تأليف محمد أبو الحسن الصديقي، انتهى من تأليفها في عام ٩٢٦هـ.

جاء في آخرها ما نصه: «وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الأحد الثاني والعشرين من شعبان سة ١٠٩٧ من الهجرة النبوية على أقل الورى وأفقر الفقر إلى الله سبحانه حسين ابن الشيخ

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٢) مجموع خطي يحوي مجموعة من مؤلفات الشيخ محمد بن حسين أبو خمسين بخط والده.

(٣) تنزيه الأنبياء والأئمة، المحقق: فارس حسون كريم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - قم. ص ٢٧.

محمد ابن الشيخ مبارك العدساني الشافعي الأشعري الكبروي ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه»[1].

* **حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك العدساني (القرن الحادي عشر):**

من أسرة العدساني العلمية في الأحساء، نسخ كتاب «تفسير من سورة مريم للآخر» لأبي الحسن محمد الصديقي، وقد تم الفراغ من كتابته في يوم الأحد ٢٢شعبان عام ١٠٩٧هـ، بخط حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك العدساني الشافعي الأشعري الكبروي، والنسخة المخطوطه في إحدى المكتبات الخاصة بالرياض[2].

* **الشيخ حسين بن محمد بن علي بن غلول الأحسائي البحراني (القرن الثالث عشر):**

يقول السيد عبد العزيز الطباطبائي، كاتب فهارس مكتبة أمير المؤمنين العامة: يوجد على كتاب «ذكرى الشيعة: للشهيد الأول الشيخ محمد مكي العاملي (٧٣٤ ـ ٧٨٦هـ)، خط الشيخ حسين بن محمد بن علي بن غلول الأحسائي البحراني سنة ١٢١٨هـ، وعليها خط محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي البحراني سنة ١٢١٠هـ، وقد كتب بخطه فائدة مختصرة في الأوزان.

* **السيد رضي الدين بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الحسيني الأحسائي النديكي المولد (القرن الحادي عشر):**

عالم فاضل، من تلاميذ الشيخ علي بن محيي الدين الجامعي

---

(١) جريدة الرياض العدد (١٤٠٦٧) الجمعة ٩ ذي الحجة ١٤٢٧هـ، السنة الثالثة والأربعون، مقال. إطلالة على نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء ٢: ٢٦.

(٢) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ٣١٩.

العاملي، اطلع صاحب الذريعة على الجزء الأول من «الإيضاح» لفخر الدين، ولد العلامة في مكتبة الحسينية بالنجف بخط المترجم، وذكر في آخره: (أنه كتبه لنفسه ـ متعه الله ـ بحضرة شيخه الأجل، الشيخ علي بن محيي الدين الجامعي العاملي في بلدة تون، وفرغ من الكتابة في ربيع الثاني سنة ١٠٣٥هـ)[١].

*** محمد حسين الأحسائي العيثاني البحراني وهو حسين بن محمد بن علي بن عيثان:**

وهو بعينه ابن غلول الأحسائي المتقدم، وتاريخ التملك في كليهما سنة ١٢١٨هـ، وهنا كتب أنه بالأرث، فيظهر أنه ابن محمد بن علي بن إبراهيم كاتب الفائدة سنة ١٢١٠هـ، والنسخة مقابلة مصححة، عليها بلاغات[٢].

*** الشيخ حسين بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن حسين بن علي بن راشد الأحسائي الجبيلي (كان حياً سنة ١٢٢٩هـ):**

توجد نسخة بخطه من كتاب «وفيات المعصومين» فرغ منه ١ رجب ١٢٢٩هـ[٣].

*** السيد خليفة ابن السيد علي ابن السيد أحمد الأحسائي القاري (١١٩٥ ــ ١٢٧٩هـ):**

أحد أبرز جماع الكتب ونسخها من الأحسائيين إن لم يكن أشهرهم، نسخ عشرات الكتب لضمها إلى مكتبته منها:

---

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ١٠/٣٥٧.

(٢) مجلة تراثنا العددان (٧٣ ـ ٧٤) محرم ـ جمادى الآخر ١٤٢٤هـ. ٢٤٦.

(٣) الذريعة: ٢٥/١٢٦.

- **حديقة المؤمنين وهادي المسلمين**: للسيد علي الطباطبائي الحائري، فرغ منه المؤلف سنة ١٢٠٠هـ، تملكه السيد خليفة، وأضاف إليه بخطه بعض أجوبة المسائل للسيد الطباطبائي، وتاريخ كتابتها ١٢١٨هـ[١].

- **سداد العباد ورشاد العباد**: في مجلدين، للشيخ حسين العصفور، فرغ من نسخ المجلد الأول منه سنة ١٢١٩هـ[٢].

- **نسخ «رسالة في إقرار بعض الورثة بدين الميت»**: للشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي أخ صاحب الحدائق، ضمن مجموعة أربعة عشر رسالة، نسخها في سنة ١٢٢١هـ بالنجف الأشرف[٣].

- **كما نسخ «شرح حديث زرارة في صلاة الجماعة»**: للشيخ محمد بن أحمد البحراني، ضمن مجموعة تاريخ كتابتها ١٢٢١هـ[٤].

- **رسالة في منجزات المريض**: للشيخ محمد بن أحمد الدرازي، بخط السيد خليفة تاريخها ١٢٢١هـ[٥].

- **رسالة في موت أحد الزوجين قبل الدخول**: للشيخ محمد بن أحمد الدرازي، بخط السيد خليفة تاريخها ١٢٢١هـ[٦].

- **وجوب الاحتياط بركعة، أو ركعتين**: للشيخ محمد بن أحمد الدرازي، بخط السيد خليفة الأحسائي[٧].

---

(١) الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: القسم الأول من الجزء الثاني: ٧٧ ـ ٧٨.

(٢) الكرام البررة: ٨٧.

(٣) الذريعة: ١١/١٠١.

(٤) الذريعة: ١٣/١٩٩.

(٥) الذريعة: ٢٣/١٨.

(٦) الذريعة: ٢٣/٢٤٥.

(٧) الذريعة: ٢٥/٢٩.

- **شرح ابن الناظم على الألفية**: كتبه السيد خليفة سنة ١٢٢١هـ[١].

- **مجموعة من المسائل الفقهية**: للشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي، وهي أربعة عشر رسالة، نسخها السيد خليفة، وفرغ من كتابتها سنة ١٢٢١هـ.

- **منية اللبيب في شرح التهذيب**: للأعرجي، فرغ من نسخه سنة ١٢٢٨هـ[٢].

- **شرح الشمسية**: نسخة أخرى كتبها السيد خليفة بخطة سنة ١٢٢٩هـ، وقد دون عليها حواشي السيد شريف الجرجاني[٣].

- **القوانين في الأصول**: للمحقق أبو القاسم بن الحسن القمي. فرغ من نسخه في كربلاء سنة ١٢٢٧هـ[٤]، والنسخة في مكتبة السيد الحكيم بالنجف الأشرف[٥].

- **حجية الإجماع**: للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، وتاريخ النسخ في عام ١٢٢٨هـ[٦].

* **دخيل الله سليمان بن يحيى بن سليمان بن هريس الأحسائي**:

وهو من خطاطي الأحساء ونسّاخهم المشهورين نسخ عدة كتب منها:

---

(١) الكرام البررة: ٥٠٤.
(٢) الكرام البررة: ٥٠٤.
(٣) الكرام البررة: ٥٠٤.
(٤) الكرام البررة: ص٥٠٤.
(٥) مخطوطات علماء البحرين في مكتبة السيد الحكيم. مقال للشيخ محسن آل عصفور. نشر في موقع منتديات مدرسة الإخباريين.
(٦) نفس المصدر.

- **نسخة من كتاب «خالد الأزهري»**: وقد كتب في خاتمته: (بخط دخيل الله سليمان بن يحيى بن سليمان بن هريس الأحسائي مولداً ومسكناً، كتبه في مدينة المبرز من الأحساء المحروسة، وذلك بامتثال الأخ الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، وهذا المخطوط منسوخ في عام ١١٧٠هـ)، والنسخة في دارة الملك عبد العزيز ضمن محتويات مكتبة آل مبارك[1].

- **أحد أجزاء كتاب «كشف القناع من الإقناع»**: انتهى من نسخه في اليوم الثامن من شهر جمادى الآخر من عام ١١٧١هـ، وهي محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية[2].

- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: وتاريخ النسخة يعود إلى عام ١١٧٩هـ. وهي موجودة في المكتبة السعودية[3].

- **كتاب الإقناع لطالب الانتفاع**: تاريخ كتابته في ١١٦٧هـ، وهو من مقتنيات مكتبة الملك سعود[4].

*** سلطان بن شهير بن موسى النعثلي الظهراني (القرن الثاني عشر):**

من فريق (حي) النعاثل من الهفوف، قام بنسخ كتاب «وثائق ابن سلمون»، وهو كتاب أوقفه حاجي محمد، أبا عقيل الظهراني، على أهل العلم من أهل بيته وذريته، على أنه لا ينقل من الأحساء إلى بلد آخر. وقد كان نسخ الكتاب في ٢٠ المحرم عام ١١١٩هـ، بخط سلطان بن

---

(١) جريدة الرياض العدد (١٤٠٦٧) الجمعة ٩ ذي الحجة ١٤٢٧هـ، السنة الثالثة والأربعون، مقال: إطلالة على نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء ٢: ٢٦.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

شهير بن موسى بن شعبان بن قاسم بن محمد النعثلي الظهراني، والكتاب من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة المكتبة المحمودية[1].

* **الشيخ سليمان بن محمد بن هلال بن ثابت بن راشد بن إبراهيم العمراني:**

كان قد كتب بخطه، كتاب «الكافي» للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٨هـ)، وتاريخ كتابة النسخة في شهر رمضان لسنة ١٠٧٧هـ[2].

* **الشيخ عبد الأحسائي بن إبراهيم بن عبد الغفور (كان حياً في١١٠٣هـ):**

كتب (المعتبر) بخطه في السنة الثالثة بعد المائة والألف[3].

* **الشيخ عبد الحسين بن إبراهيم الأحسائي (كان حياً سنة ٩٨٤هـ)[4]:**

نسخ كتاب «حاشية في شرح هداية الحكمة» لفخر الدين محمد بن حسين الحسيني الأسترآبادي (ت: ٩٢٨هـ)، وهو ممن كان يقيم في منطقة «نر» بإيران[5].

---

(١) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ٢٩٠.

(٢) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي: ٣٠٧/٤.

(٣) الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة، الشيخ آغا بزرك الطهراني، تحقيق ولده علي نقي منزوي، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ.ش، مؤسسة انتشارات ـ قم ـ إيران: ٤١٣.

(٤) فهرس ألفبائي كتب خطي كتابخانة مركزي آستان قدس رضوي، مصدر سابق: ٧٠٢.

(٥) فهرس ألفبائي كتب خطي كتابخانة مركزي آستان قدس رضوي، مصدر سابق: ٢٠٤.

* **عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمير (كان حياً سنة ١٢٩٣هـ):**

خط بقلمه كتاب «الجزء الثاني من شرح أسنى المطالب»، وهو شرح على الروض، كتب في آخره: (بخط عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد سعيد بن عمير، في شعبان سنة ١٢٩٣هـ)، والنسخة في مكتبة عبد العزيز العصفور[١].

* **الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف الكرود (كان حياً سنة ١٢٤١هـ):**

نسخ رسالة فقهية بعنوان «رسالة في حكم شرب المسكر والدخان». وهي تقع في (٢٠) صفحة، وقد ختمها ببيتين من الشعر للنمر بن قولب:

(نعم الجليس والرفيق كتاب تخلو به إن فاتك الأصحاب
لا يفشين سر إذا استودعته وتنال منه حكمة وصواب

وقد تم الفراغ من نسخها صبيحة الخميس، نهار العاشر من شهر شوال سنة ١٢٤١هـ، على يد العبد الذليل للملك الجليل، عبد الرحمن ابن عبد اللطيف الكرود ـ غفر الله ذنبه، وستر في الملا رين عيوبه وولديه، وجميع المسلمين ـ والحمد لله رب العالمين)[٢].

* **عبد الرحمن ابن الشيخ مبارك المالكي (كان حياً سنة ١٢٣١هـ):**

نسخ بقلمه «كنز الحقائق»، وهو وقف على طلبة العلم من المالكية، وقد أوقفه علي بن ثامر السعدون[٣].

---

(١) جريدة الرياض. مصدر سابق.
(٢) النسخة الخطية من رسالة في حكم شرب المسكر والدخان: ٢٠.
(٣) جريدة الرياض، مصدر سابق.

* **عبد الرحمن بن محمد بن حمود بن حسن بن حسين بن عماد الأحسائي الشافعي الزبيدي (من أعلام القرن الثاني عشر):**

في مكتبة الملك سعود نسخة بخطه من كتاب «الأنوار الساطعة في شرح الفريدة الجامعة» للخزرجي[1].

* **الملا عبد العزيز بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد الأحسائي (كان حياً سنة ١١٠٠هـ):**

علم أحسائي، سكن البصرة، وعمل في نسخ الكتب، فقد استكتبه الشيخ صالح بن محمد العدساني لنسخ كتاب «الفتاوى الكبرى» لابن حجر الهيثمي، ونسخ الملا عبد العزيز الكتاب، وانتهى من نسخ الجزء الثالث في شهر جمادى الأولى ١١٠٠هـ[2]، وهي في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، المكتبة المحمودية.

* **عبد العزيز بن خليفة بن نعيم (القرن الثاني عشر):**

من عائلة النعيم العلمية، المعروفة في مدينة الهفوف، ويبدو أنه من نساخ الأحساء البارزين، وذوي الخط الجميل:

- كتاب «الرابع من التحفة لأبن حجر»، وفي نهايتها فوائد متنوعة، انتهى من نسخها في ظهر يوم السبت ١٤صفر عام ١١٨٤هـ، بخط عبد العزيز بن خليفة بن نعيم الشافعي مذهباً، والأحسائي مولداً، والنسخة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، المكتبة المحمودية[3].
- «تحفة المحتاج لشرح المنهاج» لشهاب الدين أحمد بن حمدان

---

(١) جريدة الرياض، مصدر سابق.
(٢) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ١٢١.
(٣) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ٣٦٢.

الأذرعي الشافعي، والشرح لابن حجر الهيثمي، وكان النسخ في نهار يوم السبت ١٣ ذي القعدة عام ١١٨٦هـ وعليه تملكات عديدة منها: (مما منّ الله به على عبده الفقير محمد بن سالم بن أحمد بن عبد الله بن وصال الأحساء الشافعي الأشعري القادري ـ عفى الله عنه، بمنه وكرمه ـ آمين سنة ١١٢٦هـ)، وتملك آخر، هذا نصه: (من تملكات الفقير إلى الله الباري، عبد الرحمن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حمد بن بني النجار الأنصاري البدري العادلي الجيلاني الشافعي الأحساء، بثمن قدره قرشين حجر نقداً سنة سبعة عشر ومائة وألف بتريم من بلدان حضرموت)، وهو أيضاً من ممتلكات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة[١].

* عبد العزيز بن مبارك بن غنام (كان حياً سنة ١١٧٦هـ):

خطّ بقلمه كتاب «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» في التفسير للنيسابوري، والنسخة عليها تملكات، وناسخه عبد العزيز بن مبارك بن غنام في شوال سنة ١١٧٦هـ، ومن تملكه الشيخ عبد الله بن فيروز الحنبلي، والنسخة من أوقاف المدرسة المحمودية في المدينة المنورة[٢].

* الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي:

نسخ بخطه كتاب «تهذيب المنطق»: لسعد الدين التفتازني، والنسخة في مكتبة أمير المؤمنين العامة بالنجف الأشرف[٣].

---

(١) نفس المصدر: ٤٤٣ ـ ٤٤٤.

(٢) جريدة الرياض، مصدر سابق.

(٣) مجلة تراثنا العددان (٦٦ ـ ٦٧) ربيع الآخر. رمضان عنوان البحث واسم الكاتب: ٢٧٠.

* **عبد الله بن أحمد بن عبد الله آل عبد القادر الأنصاري الأحسائي (القرن الثالث عشر):**

- آل عبد القادر من الأسر العلمية البارزة في مدينة المبرز، نسخ كتاب «مسائل الإمام أحمد بن محمد بن حنبل» للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، عليه تملك، والنسخ للكتاب كان في ضحوة الخميس ١٢ ربيع الأول عام ١٢١٩هـ، بخط عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر الشافعي الأحسائي. والنسخة من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة المكتبة المحمودية[١].
- نسخ كتاب «سفر السعادة فيمن أراد الحسنى الزيادة» لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي، فرغ من نسخ الكتاب في ضحى يوم الإثنين ١٤ جمادى الآخر عام ١٢٢٠هـ.

* **السيد عبد الله ابن السيد الحاج ابن السيد هاشم الحسيني الأحسائي (المتوفى بعد سنة ١١٠٢ هـ):**

كتب بخطّه لنفسه «قرب الإسناد» للحميري، في بلدة كرمان، وفرغ منه ليلة الجمعة ١٩/ شعبان/ ١١٠٢هـ، وذكر أنه كتبه عن نسخة خطّ الحر العاملي الذي فرغ منه سنة ١٠٦٤هـ، وذكر الحر أنه كتب نسخته على خط زين الدين محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد المؤرخ ١٠٣٣هـ، وكتبها زين الدين عن خط أحمد الأوالي بن محمد بن يحيى بن العاقل وتاريخ خطّه ١٣/ ٣/ ٩٧٧هـ، وهو كتبه عن نسخة خط ابن إدريس المؤرخ ٥٧٤هـ[٢].

---

(١) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ٤١٦.

(٢) الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة: الشيخ آغا بزرك الطهراني، تحقيق ولده علي نقي منزوي، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ ش، مؤسسة انتشارات ـ قم ـ إيران: ٤٤٧ ـ ٤٤٨.

*** عبد الله بن حمد بن مبارك بن عثمان بن محمد بن غنام (القرن الحادي عشر):**

نسخ كتاب «الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية» لعبد الله بن محمد بن عبد الله الشنشوري، وقد فرغ من نسخ الكتاب في ٢٦ صفر عام ١١٠٠هـ، على يد عبد الله بن حمد بن مبارك بن عثمان بن محمد بن غنام نسباً والأحسائي مولداً، والمالكي مذهباً، والنسخة موجودة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة المكتبة المحمودية[1].

*** عبد الله بن درويش العدساني (القرن الثالث عشر):**

نسخ كتاب «مختصر الإنصاف والشرح الكبير» للشيخ محمد بن عبد الوهاب. وتم نسخ الكتاب في وقت الظهر، من يوم الأربعاء ٢٣ ربيع الأول عام ١٢٢١هـ، بخط عبد الله بن درويش العدساني، ونسخة الكتاب في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة المكتبة المحمودية[2].

*** عبد الله بن سليم الحملي (القرن الثاني عشر):**

ناسخ أحسائي، نسخ كتاب «نتائج الفكر في حل ألفاظ المختصر» لعبد الباقي بن يوسف الزرقاني، وعلى النسخة تصحيحات، وفي بدايتها ونهايتها فوائد ومسائل متنوعة، نسخ الكتاب لتسع بقين من ذي الحجة عام ١١٩٠هـ، بخط عبد الله بن سليم الحملي[3].

---

(١) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ٣٤٩.
(٢) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ٣٦٩.
(٣) نفس المصدر: ٣٥٨.

* **عبد الله بن عبد الله آل حسين النمر (١٢٨٣ ـ ١٣٦٠هـ):**

أطلعت على نسخة من «تعليقة السيد ناصر ابن السيد هاشم السلمان (ت ١٣٥٨هـ) على الرسالة الفقهية للعلامة الشيخ علي بن حسين الخاقاني» وهي بخطه كتب فيها: (أقر أنا يا عبد الله بن عبد الله آل حسين بأني أوقفت وحبست هذا الكتاب للاستنفاع، وجعلت الولاية إلى الملا ناصر بن حسين بن أحمد آل حسين[1]، ولعن الله البائع والشاري والمجتني، فمن بدله من بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه ـ وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ـ)[2]، وهي نسخة سليمة، وتتميز بخط غاية في الجودة، وهي مجلدة على يد عبد الله الخزعل بالقارة عام ١٣٥٣هـ، ويحتمل أن هذا قريب من تاريخ نسخها[3].

* **الملا عبد الله بن علي الحاجي (ت ١٣٦٠هـ):**

من أهالي مدينة السياسب بالمبرز، ثم استوطن قرية القرين كان من معلمي القرآن الكريم، نسخ مجموعة الكتب معظمها في رثاء أهل البيت عليهم السلام، خطه يمتاز بالجودة والاتقان، رأيت خطه لبعض القصائد الرثائية في أبي الفضل العباس، وكانت بخط النسخ[4].

* **عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي (توفي بعد سنة ١١٧٤هـ):**

توجد نسخة بخطه من كتاب «حاشية الأحسائي» للشيخ محمد بن صالح الأحسائي، الشهير بالحكيم (ت: ١٠٧٣هـ)، وقد نسخه سنة

---

(١) كان اسم (آل حسين) هو الاسم المتعارف عليه آنذاك لفرع النمر من أسرة آل مبارك. راجع هامش... ١٢٣.

(٢) مجلة الواحة العدد (٥٠)، مصدر سابق، مقال الملا ناصر النمر، بقلم...: ١٢٣.

(٣) رأيت المخطوطة في حوزة الأستاذ أحمد بن محمد بن الملا ناصر النمر بالدمام. في يوم السبت ٦/١١/١٤٢٨هـ.

(٤) لقاء مع السيد جواد بن طاهر بن علي الحجي في ٨ جمادى الثاني ١٤٣١هـ.

١١٧٤هـ، في بلدة المبرز من بلاد هجر البحرين لأخيه الكبير ملا محمود البيتوشي، والمخطوطة موجودة في مخطوطات السليمانية[١].

* **الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله الأحسائي:**

له جهد طيب في نسخ عدة كتب من أبرزها:

- **«الفرقة الناجية»:** للشيخ أبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان القطيفي المتوفى بالغري المعاصر للمحقق الكركي، وقد فرغ من النسخة في ١١١٦هـ[٢].

- **الأربعون حديثاً:** أسعد بن إبراهيم الأربلي، وكان نسخه في سنة ١١١٦هـ، والكتاب يقع في ١٥ صفحة بحجم. ١٨.٥×١٣[٣].

* **الشيخ عبد الله بن ناصر بن حميدان الخطي الأحسائي:**

بخطة نسخة من كتاب «تظلم الزهراء من أهراق دماء آل العباء» للآقا رضي الدين بن نبي القزويني (المتوفى بعد سنة ١١٢٧هـ)، وتاريخ النسخ في ١٥ ربيع الثاني سنة ١١٢٤هـ في قزوين، على نسخة المؤلف، وهي مصححة[٤].

* **الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الأحسائي:**

من أعلام الأحساء، في مكتبة المرعشي نسخة بخطة، من كتاب «غرر الفوائد ودرر القلائد» للسيد الشريف المرتضى علي بن الحسين

---

(١) جريدة الرياض. مصدر سابق.

(٢) الذريعة: ج١٦ ص١٧٨.

(٣) مخطوطات علماء البحرين في مكتبة السيد الحكيم. مقال للشيخ محسن آل عصفور. نشر في موقع منتديات مدرسة الإخباريين.

(٤) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، مصدر سابق: ٢/ ٥٤.

(ت: ٤٣٦هـ)، وتاريخ النسخ يوم الجمعة ١٢ جمادى الأولى لعام ١٠٧٥هـ في المنامة بالبحرين، وعلى النسخة تعاليق للشيخ علي بن عبد الحسين بن عاشور البحراني[١]، كما نسخ كتاب «الذريعة إلى أصول الشريعة» تأليف الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت: ٤٣٦هـ)، وتاريخ النسخ في يوم الأحد ١١ صفر لعام ١٠٩٨هـ، وهي نسخة مصححة عليها تعاليق، بعضها من الناسخ[٢]، مما يدلل على علو قدره.

*** الشيخ علي الأحسائي:**

نسخ «الذريعة إلى أصول الشريعة» للسيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت: ٤٣٦هـ)، دون تاريخ للنسخ، والنسخة في المكتبة الرضوية[٣].

*** الشيخ علي الأحسائي (كان حياً سنة ١٢٣٧هـ):**

في المكتبة الرضوية نسخة من كتاب «جوامع الكلم» للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت: ١٢٤٢هـ)[٤]، نسخها الشيخ علي الأحسائي بتاريخ ١٢٣٧هـ.

*** علي بن أحمد بن محمد بن خميس بن حيصة الأحسائي:**

نسخ آخر الجزء الأول من كتاب «التنقيح الرائع لمختصر الشرائع»

---

(١) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، مصدر سابق: ٤/ ١٢٩.

(٢) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي: ، مصدر سابق ٣/ ٦٦.

(٣) فهرس ألفبائي كتب خطي كتابخانة مركزي آستان قدس رضوي، مصدر سابق: ٢٧٢.

(٤) فهرس ألفبائي كتب خطي كتابخانة مركزي آستان قدس رضوي: ١٧٥.

للفاضل المقداد بن عبد الله السيوري الحلي (ت: ٨٢٦هـ)، فرغ من نسخه في الثامن من شهر صفر عام ١١١٢هـ، وقد أكمل أوراقها الأخيرة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في السادس من شهر ذي القعدة سنة ١٢١٠هـ[١].

كما نسخ الفصول المهمة في معرفة الأئمة، لعلي بن محمد بن أحمد المالكي، وتاريخ النسخ سنة ١١١٨هـ[٢].

*** الشيخ علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن شبيث:**

نسخ في شبابه وقبل أن يكف بصره كتاب «درر الأحكام» الرسالة العملية للميرزا موسى بن محمد باقر بن محمد سليم الأسكوئي الحائري، والمخطوط يقع في (٢٩٥) صفحة، وقد ختمها بقوله: (قد فرغ من تأليفها العالم المحقق، والنحرير المدقق، العالم الرباني، ميرزا موسى بن محمد باقر بن محمد سليم الحائري الأسكوئي ـ أيده الله تعالى بتأييده، وسدده بتسديده ـ إنه جواد كريم، رؤوف رحيم، في أواخر شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٥هـ، وقد حصل الفراغ من نسخها صبيحة يوم السبت وهو التاسع عشر من شهر شوال سنة ١٣٥٥هـ، تم بقلم الحقير الفقير، المحتاج إلى المنزه عن الأولاد والأزواج، وخالق الإنسان من نطفة أمشاج، أقل الخلق والخليفة ومن لا شيء في الحقيقة، أقل الناس عملاً، وأكثرهم زلالاً، علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن شبيث[٣]:

(١) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي: ١٣٨/٢.

(٢) الفصول المهمة في معرفة الأئمة: تحقيق: سامي الغريري، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر ـ قم ـ إيران: ٥٤. وراجع مجلة تراثنا العدد (١٧): ١١١.

(٣) نسخة مصورة في مكتبة الأستاذ أحمد عبد الهادي المحمد صالح.

إن تجد عيباً فسد الخلل جل من لا فيه عيب وعلا
الخط يبقى زماناً بعد كاتبه وصاحب الخط تحت الترب مدفونا

*** علي بن صالح بن راشد بن مجلي الأحسائي الحنبلي (القرن الثاني عشر):**

من نساخي الكتب في الأحساء، نسخ كتاب «التيسير... شرح الجامع الصغير»، وعليه تعليق للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن فضل القرآن، تم الفراغ من نسخه في وقت الظهر من يوم الإثنين من شهر رجب عام ١١١٠هـ، بخط علي بن صالح بن راشد بن مجلي الأحسائي الحنبلي، والنسخة من ممتلكات مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة المكتبة المحمودية[١].

*** الشيخ علي بن صالح بن زين الدين الأحسائي:**

نسخ كتاب «بهجة الخاطر ونزهة الناظر في الفروق بين الأشباه والنظائر من الكلمتين المتاثلتين في اللفظ والتجانس في المعنى» للشيخ يحيى ابن الشيخ حسين البحراني، والنسخة مؤرخة بتاريخ كتابتها سنة ١٢٣٩هـ، والنسخة ضمن مجموعة من كتب السيد محمد الطباطبائي اليزدي النجفي[٢].

*** السيد علي ابن السيد محمد الناصر: (كان حياً سنة ١٣٣١هـ):**

بخطه نسخة من كتاب «الصلاة» للشيخ محمد بن عبد الله العيثان (ت: ١٣٣١هـ)، وقد فرغ من نسخها في الثامن من شهر رمضان لسنة ١٣٣١هـ[٣]، وهي بخط جيد، والذي يبدو أنها نسخت في حياة

(١) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ٤٠٢.

(٢) الذريعة: ٣/ ١٦١.

(٣) أطلعت على المخطوط لدى الأستاذ أحمد بن محمد بن الملا النمر بالدمام يوم السبت ٦/ ١١/ ١٤٢٨هـ.

المؤلف، وقد كتب في خاتمتها: (وقد وقع الفراغ من تسويد هذه الرسالة ـ أيد الله مصنفها ـ يوم الإثنين عند الضحى، وهو اليوم الثامن من شهر رمضان سنة ١٣٣١هـ، بقلم الأقل علي بن سيد محمد الناصر)[١].

*** الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن جعفر الخطي الأحسائي (القرن الثاني عشر):**

من ضمن مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، المكتبة المحمودية، كتاب «تحفة المحتاج لشرح المنهاج لابن حجر الهيثمي، وعليه تملكات عدة، وجاء في ختام النسخة: (وقد تم نسخ الكتاب في الساعة الثامنة من عصر يوم السبت ٢٧ جمادى الأولى عام ١١٥٩هـ، بخط علي بن محمد بن أحمد بن جعفر الخطي أصلاً، الأحسائي منزلاً)[٢].

*** الملا علي بن الملا موسى بن أحمد المطاوعة القريني الأحسائي (ت ١٣٩٧هـ):**

ينتهي نسبه إلى أسرة المحسني العلمية المعروفة، من سكنة قرية القرين بالأحساء، نسخ العديد من الكتب معظمها في مدح ورثاء أهل البيت ﷺ، كما نسخ دعاء ختم القرآن الكريم (التصديقة)، كما نسخ كتاب في وفاة نبي الله يحيى بن زكريا[٣].

---

(١) مجلة الواحة عدد (٥٠)، مصدر سابق، بحث بعنوان: الخطيب ملا ناصر النمر (تارخ مرحلة)، بقلم: الأستاذ السيد أحمد النمر: ١٢٣.

(٢) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ٣٦١.

(٣) لقاء مع السيد جواد بن طاهر بن علي الحجي في ٨ جمادى الثاني ١٤٣١هـ.

*** عمر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمير (كان حياً عام ١١٧٧هـ):**

نسخ كتاب «العقيدة المسماة بأم البراهين» للسنوسي، وقد فرغ من كتابتها سنة ١١٧٧هـ، والنسخة في مكتبة عبد العزيز العصفور[1].

*** الشيخ عيسى بن عبد الله الشواف:**

علم أحسائي بارز، نسخ كتاب: «أجوبة مسائل» للشيخ محمد بن عبد الله العيثان (ت ١٣٣١هـ)، وتاريخ النسخ في عام ١٣٢٣هـ، وهو يقع في (٣٠) ورقة[2].

*** الشيخ محمد الأحسائي (كان حياً عام ٩٦٨هـ):**

في المكتبة الرضوية نسخة بخطة من كتاب «الدروس الشرعية» للشهيد الأول محمد مكي العاملي (ت: ٧٨٦هـ)[3]، وعليها تعليقات من الناسخ مما يدلل على أنه من أهل الفقاهة.

كما يوجد بخطه نسخ لكتابي أبي العباس أحمد بن فهد الحلي (ت: ٨٤١هـ)، وهما:

- «المسائل الشامية في فقه الإمامية» نسخه عام ٩٦٩هـ[4].
- «المسائل اللوامع في الفقه» نسخه سنة ٩٦٩هـ[5].

---

(١) جريدة الرياض العدد (١٤٠٦٧) الجمعة ٩ ذي الحجة ١٤٢٧هـ، السنة الثالثة والأربعون، مقال: إطلالة على نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء ٢: ٢٦.

(٢) مخطوطات علماء البحرين في مكتبة السيد الحكيم. مقال للشيخ محسن آل عصفور. نشر في موقع منتديات مدرسة الإخباريين.

(٣) فهرس ألفبائي كتب خطي كتابخانة مركزي آستان قدس رضوي، مصدر سابق: ٢٤٨.

(٤) فهرس ألفبائي كتب خطي كتابخانة مركزي آستان قدس رضوي، مصدر سابق: ٥١٦.

(٥) فهرس ألفبائي كتب خطي كتابخانة مركزي آستان قدس رضوي، مصدر سابق: ٥١٧.

* **الشيخ محمد الأحسائي (كان حياً سنة ١٣٤٤هـ):**

في المكتبة الرضوية نسخة بخطة من كتاب «هدي العقول» للشيخ محمد بن عبد العلي آل عبد الجبار (من أعلام القرن الثالث عشر الهجري)[١].

* **الملا محمد بن إبراهيم بن عبد الله اللويمي:**

وهو منساخ الكتب المعروفين في الأحساء كتب بيده الكثير من الكتب منها:

- «تاجيج نيران الأحزان في وفاة غريب خراسان، من تأليف: عبد الرضا بن محمد الآوالي البحراني، وتاريخ النسخ في سنة ١٣٤٣هـ، ويقع في (٥٠) ورقة[٢].
- وفاة الإمام الرضا اسم المؤلف: عبد الرضا بن محمد الآوالي البحراني، ونسخه كان في سنة ١٣٤٣هـ، وصفحاته تبلغ (٥٦) ورقة[٣].

* **محمد بن إبراهيم بن الحاج محمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد ابن الشيخ عبد المحسن المطاوعة:**

من سكان قرية الدالوة من قرى الأحساء، فرغ من نسخ (الأجرومية) في ضحى يوم السبت نهار الرابع عشر من شهر صفر الحرام عام ١٣٣٨هـ، أولها بعد البسملة: (الباء حرف جرٍ، والسين والميم اسم مجرور بالباء وعلامة جره كسر آخره والجار والمجرور لابد لهما من متعلق وهو إما فعل أو شبيه بالفعل نحو ابتدأني باسم الله مضاف إلى

---

(١) فهرس ألفبائي كتب خطي كتابخانة مركزي آستان قدس رضوي: ٦١٠.

(٢) مخطوطات علماء البحرين في مكتبة السيد الحكيم. مقال للشيخ محسن آل عصفور. نشر في موقع منتديات مدرسة الإخباريين.

(٣) نفس المصدر.

لفظ الجلالة)، آخرها: (والثاني: على معنى نحو هذا خاتم حديد وباب ساج والتقدير هذا خاتم من حديد وباب من ساج. وختم بهذا الأمثال وصلى الله على النبي المفضال وآله أشرف آل وبنيه وذريته وصحبه الأبدال ما أشرقت شمس وأنارت كواكب الليال بدوام إلى يوم المثال. والحمد لله رب العالمين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، وهي في (٦٩) صفحة كل صفحة فيها ١٥ سطر، وهي بخط جميل مزجي بين النسخ والرقعة، وهذه النسخة من ممتلكات محمد بن علي بن صالح أبو شفيع رَحِمَهُ اللهُ وجدت نسخة الأصل في مكتبة الشيخ أحمد بن عبدالوهاب البوشفيع[١].

*** محمد بن أحمد بن نعيم (كان حياً سنة ١٢٢٥هـ):**

قام بنسخ كتاب «شرح الفاكهي»[٢].

*** الشيخ محمد بن الحسن بن علي الأوالي الأصل الأحسائي المولد (كان حياً عام ٩٦٢هـ):**

قام بنسخ كتاب «الدروس الشرعية في فقه الإمامية» للشهيد الأول محمد مكي العاملي (ت: ٧٨٦هـ)، ذكر في آخرها أنه كتبها عن نسخة خط ولد المصنف، وفرغ من الكتابة في ٩٦٢هـ[٣].

*** السيد محمد ابن السيد إبراهيم ابن السيد عبد النبي الموسوي القاري الأحسائي (كان حياً سنة ١٢٤٦هـ):**

من نساخي الكتب المعروفين في الأحساء، قام بنسخ وكتابة عدة

---

(١) ومصورة المخطوط ضمن قائمة مخطوطات أحمد عبد الهادي المحمد صالح.

(٢) جريدة الرياض، العدد (١٤٠٦٧) الجمعة ٩ ذي الحجة ١٤٢٧هـ، السنة الثالثة والأربعون، مقال بعنوان: إطلالة على نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء ٢: ٢٦.

(٣) الذريعة: ٨/ ١٤٥.

كتب، بعضها لأستاذه الشيخ أحمد بن مال الله الصفار الخطي الأحسائي، ويمتاز خطه بالجودة والإتقان، مما يجعله بين خطاطي الأحساء الكبار، وهي كما يلي:

- نسخ كتاب **«الإفاضة الرحمانية في جواب المسائل الأرجانية»** من تصنيف الشيخ أحمد بن مال الله الصفار، بعد أن شاهد إجابة الشيخ علي ابن الشيخ عبد المحسن عليها، ولم يروق له، فطلب منه إجابة شافية كافياً، وهي في الأصل مسائل من قبل الشيخ محمد علي اللأرجاني إلى الشيخ عبد المحسن اللويمي في «سيرجان»، ولكن وفاه الأجل قبل ورود المسائل إليه، فتصدى ابنه للرد عليها، ويقع في (٤٧) صفحة، فرغ الناسخ من كتابتها في يوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة لسنة ١٢٥٤هـ[١].

- **«شرح حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه»** للشيخ أحمد بن مال الله الصفار، والمخطوط بخط جميل وواضح وعليه حواشي وتهميشات في العديد من صفحاته، ختمه بقوله: (فرغ من تسويدها مؤلفها الفقير إلى الله الغفار، أحمد بن محمد بن مال الله الصفار ضحوة يوم الخميس عاشر ربيع الأولى سنة ١٢٤٢هـ، الثانية والأربعون بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية، وقد فرغ من نقلها من بياض سوادها أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة محمد ابن السيد إبراهيم بن عبد النبي ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد علي ابن السيد عبد الحسين، ضحوة يوم الثلاثاء ثالث الشهر الثالث من العشرة الأولى من سنة ١٢٥٤هـ من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله أفضل الصلاة

(١) مجموع خطي، يضم مجموعة رسائل للشيخ أحمد بن مال الله الصفار ٣ ـ ٤٩.

وأكمل التحية، وقد كتبها لنفسه ـ متعه الله بها طويلاً ـ في قرية القارة، إحدى قرى الأحساء، المسامة بهجر، وهي مسقط رأسه ودار أناسه «وتقع في ١٦ صفحة»[١].

- قام بنسخ كتاب «**البرهان على وجوب وجود المجتهد في كل الأوقات والأزمان**» للشيخ أحمد بن مال الصفار، وهو بحث طويل يقع في (٦٤) صفحة، كتب بخط جيد وواضح، قد وقع فراغ المؤلف من كتابتها في شهور سنة ١٢٤٢هـ، وكان نسخها في يوم الأحد سابع رجب من عام ١٢٥٠هـ[٢].

- نسخ كتاب «**معنى مقدمة بدر الدين بن الناظم في صدر جمع المذكر السالم**»، وهو يقع في سبع صفحات، وقع الفراغ من نسخها [يوم] الجمعة، عصرية اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٤هـ[٣].

- ونسخ كتاب «**فوائد سرجانية في أجوبة المسائل الأرجانية**» للشيخ علي ابن الشيخ عبد المحسن اللويمي (كان حياً سنة ١٢٥٤هـ)، وهي أجوبة الشيخ محمد علي لارجاني، تقع في (٤٤) صفحة، وهي مشتملة على تهميشات وتعليقات باسم المحرر، ولعله الناسخ نفسه، كان معظمها رد، ونقد على المصنف، قد وقع الفراغ من كتابتها وتسويدها في اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة

---

(١) مجموع خطي في مكتبة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الخليفة المبرزي رحمه الله يضم مجموعة رسائل للشيخ أحمد بن مال الله الصفار، وغيره.

(٢) مجموع خطي يحوي مجموعة رسائل للشيخ أحمد بن مال الله الصفار، : بين ٢٠٥ ـ ٢٦٨.

(٣) مجموع خطي يحوي مجموعة رسائل للشيخ أحمد بن مال الله الصفار، وغيره: ٩٥ ـ ١٠٢.

الحرام ١٢٥٤هـ[1]، قال في مقدمتها: (وصلت مكاتبة من الأخ الفاضل، والناسك العامل، الأخوند ملا محمد علي الأرجاني - أسلكه الله مسالك أهل حي على خير العمل، ووفقه للعلم والعمل إلى منتهى الأجل - إلى جناب الوالد الماجد، السالك الناسك، المرحوم المغفور، خدين الجنان، وقرين الحور والولدان، الشيخ عبد المحسن - قدس الله أنفسه الزكية، وأفاض عليه المراسم المرضية - في جواب مسائل، سأله عن جوابها وكشف الغياهب عن تحت نقابها، ولم تصل إلا بعد أن صعدت نفس المسؤول إلى عالم النور، وفارقت علم الزور - قدس الله نفسه، وطهر رمسه - وحيث إن والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ممن أراش جناحي، وأوقد مصباحي وزقني بالعلم مسائي وصباحي)[2].

- «احتجاج في مجلس الخليفة المنصور» عبارة عن قصة بين علماء دون التعريف بأسمائهم، وتقع في (١٠) صفحات، أنهاها بقوله: (فرغ من تسويدها أقل الأقلين، وأذل الأذلين، محمد ابن السيد إبراهيم ابن السيد عبد النبي الأحسائي، القاري، يوم الخميس ٣ صفر من سنة ١٢٥٥هـ)[3].

*** الشيخ محمد بن حسن بن رحمة (القرن الثاني عشر):**

ناسخ وكاتب أحسائي، نسخ كتاب «التوضيح شرح مختصر ابن الحاجب» لخليل بن إسحاق بن موسى الجندي المعروف بشيخ خليل،

---

(١) مجموع خطي يحوي مجموعة رسائل للشيخ أحمد بن مال الله الصفار، بين ٢٩٦ - ٣٣٩.

(٢) المجموع الخطي السابق: ٢٩٦.

(٣) المجموع الخطي السابق: ٣٣٩ - ٣٤٨.

وكان نسخ الكتاب في ضحى يوم الخميس ٢٥ ذي الحجة عام ١١٨٨هـ[1]، والكتاب في إحدى مكتبات الرياض.

*** الشيخ محمد بن حسين بن إسماعيل الهجري الأوالي (القرن الحادي عشر):**

نسخ بقلمه كتاب «المزار»، وعليه إجازة المجلسي الأول الشيخ محمد تقي بن مقصود علي المجلسي لـ «منجهر تركمان»، والناسخ فرغ من كتابة الجزء الأول منها، في غرة شعبان لسنة ١٠٥٤هـ، وقد ملك هذه النسخة في سنة ١٣٠٧هـ أحمد بن محمد يار الهمداني[2].

*** الشيخ محمد بن حسين بن يحيى بن حنظلة الأحسائي:**

كان مقيم بمكة المكرمة فنسخ بها سنة ١٠٠٣هـ، كتاب «الاعتقادات» للشيخ نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٦٧٢هـ)[3]، كما نسخ في العاشر من شهر رجب عام ١٠٠٣هـ بمكة المكرمة كتاب «المسالك الجامعية في شرح الألفية» الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي (حدود ٩٠٦ هـ)، وهي نسخة مصححة، عليها تعليقات، وفي آخرها صورة إجازة كتبها المؤلف لعطاء الله بن معين الدين نصر الله السروري الأسترآبادي[4].

*** الشيخ محمد فرج بن أحمد الأحسائي (كان حياً عام ١٠٨٥هـ):**

سكن «حيدر آباد» بالهند ونسخ كتاب «عنوان الشرف الوافي»

---

(١) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ٣٥٨.

(٢) طبقات أعلام الشيعة في القرن الحادي عشر الهجري، آقا بزرك الطهراني، الطبعة الأولى١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م، مؤسسة فقه الشيعة ـ بيروت ـ لبنان: ٥٨٧.

(٣) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي: ١/ ٢٧١.

(٤) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي: ٥/ ٦٨.

للقاضي شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر اليمني (ت: ٨٣٧هـ)، وذلك في تاريخ ٤ صفر ١٠٨٥هـ[1].

* **الشيخ محمد بن عبد العزيز بن أحمد آل عبد القادر (من أعلام القرن الثاني عشر):**

نسخ كتاب «تحرير الكلام في مسائل الالتزام» بطلب من أستاذه الشيخ عبد العزيز بن مبارك بن غنام، وقد قيد الناسخ هذا الاستكتاب في خاتمة الكتاب ونصه (على يد العبد الفقير على الله تعالى، محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن علي بن عبد القادر النجاري الأنصاري الخزرجي، خدمة لجناب سيدنا ومولانا شيخنا الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ مبارك بن غنام غفر الله لنا ولهم جميع الأنام وأخلنا معهم في شفاعة سيد الأنام ﷺ ضحوة الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول عام ١١٩١هـ، والحمد لله رب العالمين)[2] وهي من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، المكتبة المحمودية.

* **الشيخ محمد بن عبد العلي الأحسائي البصري:**

بخطه نسخة مصححة من كتاب «كشف الالتباس عن موجز أبي العباس» للشيخ مفلح بن حسن بن راشد الصيمري (القرن التاسع)، وقد كتبت النسخة في العاشر من شهر شوال سنة ١٠٦٦هـ[3].

* **محمد بن عبد الله بن حسين بن راشد الجبيلي (القرن الحادي عشر):**

من ناسخي الكتب، كتب بقلمه كتاب «مجمع البيان في علوم

---

(١) مجلة تراثنا العدد (٣): ٨٨.

(٢) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ١٣٣.

(٣) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي: ٤/ ٣٣٠.

القرآن» للطبرسي، وقد نسخ التفسير في ظهر يوم الأربعاء ٢٠ ربيع الثاني عام ١٠٨٨هـ، بمسجد السياح في قرية الجبيل بالأحساء، والنسخة في أحد المكتبات الخاصة في الرياض[1].

*** محمد بن عبد الله بن عرجان الأحسائي (كان على قيد الحياة سنة ١٢٩٢هـ):**

نسخ بقلمه كتاب «كشف القناع بشرح الإقناع» للبهوتي، وعلى هذه النسخة عدة نصائح سنة ١٢٨٩هـ، لمحمد بن عوجان، وأسفلها (بعث بها شيخ مشائخنا المكرم محمد بن علي بن سلوم إلى مولانا الأجل الشيخ السيد عبد الرحمن ابن السيد أحمد الزوواي المالكي)، ثم يذكر ابن عوجان: (تمت. ونقلتها من خط الشيخ الفاضل صالح بن سيف العتيقي، ونقلتها من خطه حرفاً، وأنا الفقير محمد بن عبد الله بن عوجان ٢٥ ربيع الأول سنة ١٢٩٢هـ، كما نقل بعض الفوائد منها (شعر للشيخ إبراهيم بن حسن الأحسائي في حقوق المسلمين على المسلمين أولها[2]:

لمسلم من حقوق عشرة وجبت على أخيه وعنها الكل مسؤول
سلم عليه إذا تلقى اجبه إذا دعاك يوماً وعده هو معلول

إلى أن يقول:

وكل شيء لنفسي أنت كارهه فاكره له وزمان العمر موصول

*** محمد بن عبد الله بن حسين بن راشد الجبيلي:**

عكف على نسخ كتاب «تفسير مجمع البيان في علوم القرآن»

---

(١) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة. مصدر سابق: ٣١٦.

(٢) جريدة الرياض. العدد (١٤٠٦٧). الجمعة ٩ ذي الحجة ١٤٢٧هـ، السنة الثالثة والأربعون، مقال. إطلالة على نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء ٢، ص٢٦.

للطبرسي. وهو بخط جميل، وكان نسخها بمسجد السياح، وتاريخ كتابتها ٢٠ ربيع الثاني ١٠٨٨هـ، وهذه النسخة أوقفها أحمد بن ناصر بن معمر، كما كتب على إحدى أوراق المخطوطة عبد العزيز بن أحمد ناصر[(١)].

*** الشيخ محمد بن علي بن الحسين الهجري البحراني (القرن الحادي عشر):**

كتب بخطه شرح الجواد على «الزبدة»، وفرغ من نسخه في ١٠ ربيع الثاني لسنة ١٠٧٠هـ، والنسخة كما في الطبقات بين كتب السيد محمد اليزدي، واشتراه السيد ضياء بن محمد علي بحر العلوم[(٢)].

*** الشيخ محمد بن علي بن عبد الله آل سليمان البقشي (ت ١٣٧٥هـ):**

وهو صاحب خط جيد وجميل، وهو من خطاطي الأحساء المشهورين الذين تم على أيديهم نسخ عشرات الكتب يوجد بخطه:

- **القرآن الكريم**: وهو عبارة عن ربعة قرآن (قرآن مكون من ثلاثين جزء)، نسخها في فترات متفاوته بين عامي ١٣٣٥هـ و١٣٣٦هـ، منها الجزء الحادي عشر من المصحف الشريف فرغ منه في ١٤ محرم الحرام من سنة ١٣٣٦هـ.

وقد نسقها تنسيق رائع وجميل، إضافة إلى خط في غاية الوضوح والإبداع، تتألف كل صفحة من عشرة أسطر، وهي مبروزة وكل جزء مجلد بغلاف بني اللون.

يقع في الصفحة الأولى لكل جزء منها وقفيه كتب فيها: «قد

---

(١) نفس المصدر.

(٢) طبقات أعلام الشيعة في القرن الحادي عشر الهجري: مصدر سابق: ٥٤٩.

أوقفها العالم الجليل الشيخ موسى بن عبد الله أبي خمسين قربة لله تعالى للقراءة مطلقاً ما عدى تعليم الأطفال في شعبان سنة ١٣٤٣هـ»[١].

- كتاب «**الطهارة والصلاة**» للشيخ محمد بن عبد الله آل عيثان (ت: ١٣٣١هـ) بدأها بكتاب الطهارة إلى أن ختمها بصلاة المسافر ثم صلاة الخوف ثم العيد ثم صلاة الاستسقاء ثم في الاستخارة وأخيراً يختمها في نوافل ليالي شهر رمضان وهي تقع في (٣٧١) صفحة، وقد ختمها الناسخ بقوله: (قد وقع الفراغ من تسويد هذه الرسالة ـ أطال الله في بقاء مصنفها ـ يوم الرابع عشر من شهر ذي الحجة الحرام سنة التاسعة عشر بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف الثناء والتحية على يد أقل الناس عملاً، وأكثرهم زللاً، محمد بن علي بن عبد الله آل سليمان البقشي عفى الله له ولوالديه والمؤمنين والمؤمنات..)[٢].
- «**تبصرة للإخوان الخلان في بيان سورة الرحمن**» للشيخ محمد بن إسرائيل بن رحمة المحكمة الهجري، يوجد هذا مخطوط ضمن مجموع يقع في (٨٢) صفحة، كتبها مصنفها في القرن الثالث عشر، وقام بنسخها الشيخ محمد البقشي في يوم الإثنين الرابع عشر من شهر شعبان لسنة ١٣٦٧هـ[٣].
- «**أجوبة مسائل محمد بن عبد الله بن حاجي**»، وهو نفس السابق «الشيخ محمد بن إسرائيل بن رحمة الهجري ـ المذكور سابقاً ـ ،

---

(١) رئيت المخطوط في منزل الأستاذ طالب الأمير في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٤٣١هـ.

(٢) صورة النسخة الخطية من الكتاب.

(٣) صورة من النسخة المخطوطة.

للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، وهو ضمن المجموع المخطوط دون تاريخ نسخ، ويقع في (٩) صفحات[١].

- «**رسالة في إثبات المعاد الجسماني بالعقل**» للشيخ محمد بن عبد الله بن حاجي رحمة المحكمة الهجري ـ المذكور ـ ، قال في مطلعها: (إني قد سمعت من بعض الأفاضل في المعقول والمنقول، عدم القول بإثبات المعاد الجسماني بالعقل، إذ لا ريب في إثباته)، وهو الكتاب الثالث ضمن المجموع الخطي السابق، وهو ناقص في النهاية، ويقع في (٥٣) صفحة[٢].

- «**ديوان النور**» للشيخ محمد ابن الشيخ حسين الصحاف (ت: ١٣١٣هـ)، يقول السيد هاشم الشخص في أعلام هجر: (بخط الشيخ محمد بن علي البقشي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٧٥هـ، فرغ من كتابته في آخر نهار يوم الخميس ١٣/٦/١٣٧٠هـ، ويبلغ عدد أبياته حوالي خمسمائة بيت، وكله في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام)[٣].

*** محمد بن علي المدني (كان حياً سنة ١١٧٣هـ):**

عمل على نسخ «مجموع فقهي»، كتب في خاتمته: (بخط محمد بن علي المدني، الشافعي مذهباً، الأحسائي مولداً)، نسخة في عام ١١٧٣هـ[٤].

---

(١) نفس المجموع الخطي السابق.

(٢) المجموع الخطي السابق.

(٣) أعلام هجر، مصدر سابق: ٤/ ٢٢٥.

(٤) جريدة الرياض العدد (١٤٠٦٧) الجمعة ٩ ذي الحجة ١٤٢٧هـ، السنة الثالثة والأربعون، مقال. إطلالة على نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء ٢: ٢٦.

* **الشيخ محمد علي بن يوسف آل رقيات[1] البلادي (كان حياً سنة ١٢٢٤هـ):**

قام بنسخ ثلاث كتب للشيخ علي نقي ابن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١٢٠٠ ـ ١٢٤٦هـ) وهي:

- **رد على رسالة التوحيد:** وقد فرغ مؤلفها منها آخر جمادى الثانية لسنة ١٢٢٤هـ، قال في آخرها: (وهذا ما أردته في شرح توحيد عبد الكريم الكيلاني)، وتاريخ النسخ يعود إلى نفس السنة، ويقع المخطوط في (٩٥) صفحة، نسخها في بلاد فارس، والنسخة في المكتبة الرضوية بمشهد[2].

- **تفسير قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾:** للشيخ علي نقي، وقد ختم المصنف مؤلفه بقوله: (هذا ما جرى به القلم، بما سنح به الفكر الفاتر، والنظر القاصر، حامداً مصلياً مستغفراً)، وهو يقع في (٨) صفحات، والمخطوطة في المكتبة الرضوية بمشهد[3].

- **رسالة في علم الله الذاتي والفعلي:** للشيخ علي نقي، كتب المصنف في نهايتها: (هذا آخر ما أردت إيراده في تحقيق معنى العلم بأقسامه، وكتب بيده الفقير إلى الله الغني علي نقي بن أحمد بن زين

---

(١) آل رقيات: إلى هذه العائلة لا تزال إلى اليوم تنسب منطقة الفوارس من الهفوف بهذا الاسم «الرقيات»، ولعله من سكنة المنطقة نفسها، وفيها بالتحديد كانت مدرسة الشيخ الأحسائي في مدينة الهفوف، ويظهر بنسخه عدة كتب لابنه أنه ينتمي لفكره، ومدرسته، ونسبة نفسه بالبلادي تارة، والبحراني تارة أخرى، أن جذوره تعود إلى البحرين أو قرية البطالية بالأحساء المشتهر ببلاد ابن بطال في ذلك العصر.

(٢) فهرس مصورات المخطوطات، مصدر سابق: ٣٤.

(٣) نفس المصدر: ص٣٥.

الدين، بليلة الأربعة والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٢٤هـ)، والمخطوط يقع في (١٦) صفحة[١].

*** محمد بن عمر بن أبو بكر الدريبي (القرن التاسع الهجري):**

في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة المكتبة المحمودية، نسخة من كتاب «الخامس من المقنع»، وهي نسخة قديمة، قام بنسخها قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢٥ المحرم عام ٨٣٣ هـ، بخط محمد بن عمر بن أبو بكر المكنى بالدريبي الحنبلي[٢].

*** الشيخ محمد بن منصور الصائغ الأحسائي:**

كان ممن نسخ تعليقة وحواشي على كتاب «زبدة الأصول» للشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المعروف بـ «الشيخ البهائي» (ت ١٠٣٠هـ)، وكانت بخط الشيخ إبراهيم بن خليل الله الزاهدي سنة ١٠٢٤هـ، وهي نسخة مصححة، عليها تعليقات وحواشي من المؤلف. نسخ الشيخ محمد بن منصور الصائغ تلك الحواشي في يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٠٢٤هـ[٣]. والناسخ من المقيمين في إيران بمدينة شيراز.

*** محمد الأحسائي ابن منصور بن وحيد.**

له ذكر في «طبقات أعلام الشيعة ـ الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة»، وقال مؤلفه: رأيت بخطّه مجموعة فيها (إيضاح

---

(١) المصدر السابق: ٣٤.

(٢) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، مصدر سابق: ٣٧٢.

(٣) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي: ٣/ ١٦١. زبدة الأصول، الشيخ البهائي، تحقيق: السيد علي جبار الكلباغي، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ، مطبعة ماسولة: قم: مقدمة المحقق.

الاشتباه) للعلامة الحلّي، والاثني عشرية الصومية، والحجية البهائية، والوجيز المجلسية، كتبها لنفسه، وصححها وقابلها وأتعب نفسه فيها، وملكها بعده الحسين المحاوزي (١١٨١هـ) شيخ صاحب (الحدائق) (١١٠٧ ـ ١١٨٦) ثم ولده محمد بن حسين، ثم حفيده عبد علي بن محمد، والنسخة عند الشيخ مشكور في النجف[١].

*** الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن ناصر بن قضيب الأحسائي:**

كان قد نسخ كتاب «هدي العقول إلى أحاديث الأصول»، للشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار الخطي (ت ١٢٥٣هـ)، في يوم الأحد ٣٠ شوال سنة ١٢٤٢هـ، والنسخة مصححة، عليها وقفية[٢] بخط المؤلف[٣].

*** الشيخ موسى ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي:**

نسخ عدة كتب في أكثر من حقل علمي وهي:

- «**شرح الكافية**»، لرضي الدين محمد بن الحسن الأستر آبادي، وهو موجود في النجف الأشرف[٤].
- «**الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة جهال الأخباريين**»، للشيخ جعفر بن خضر الجناحي النجفي (١١٥٦ ـ ١٢٢٧هـ)، قام

---

(١) الذريعة. الطهراني، الشيخ آغا بزرك، تحقيق: علي نقي منزوي: ٦٣٩. ج٢ رقم ٢ رقم ١٩٣٤، (ذا رقم ٥٥٨ و٥٦٥)، (ذ ٢٥: ٤٧ رقم ٢٣٤).

(٢) يحتمل أنه جد أسرة القضيب المعروفة في مدينة الهفوف، ومن محبي العلم وقد أوقف النسخة لتجنب بيعها من الورثة.

(٣) التراث العربي في مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي: ٥/ ٤٧٤.

(٤) معجم المطبوعات العربية والمعربة، إعداد: يوسف ليان سركيس، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ قم: ١/ ٩٤١.

بنسخه موسى بن الحسن بن أحمد بن محمد بن فخر بن علي الأحسائي، وذكر أنه قد فرغ من نسخها في ١٠ ذي الحجة ١٢٥٩هـ، والنسخة من مقتنيات مكتبة العلامة القديحي بالقطيف[١].

- «الجهر والإخفات»، للشيخ أحمد بن محمد بن محسن الأحسائي (١١٧٥ ـ ١٢٤٧هـ)، فرغ من تأليفها في ١٩ من شهر ذي القعدة ١٢٣٣هـ، وقد تم نسخها من قبل الناسخ سبطه الشيخ موسى بن الحسن في سنة ١٢٤٧هـ، وهي من محتويات مكتبة العلامة القديحي بالقطيف[٢].

*** الشيخ موسى بن محمد بن إبراهيم الشويكي الهجري:**

نسخ لنفسه كتاب «البيان في الفقه» للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن مكي الجزيني الشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ)، والنسخة مؤرخة بتاريخ ٩٤٧هـ، وأنه قد قرأه على مشائخه وكتبوا بلاغاتهم عليه، وهو من الكتب الموقوفة للحسينية التسترية بالنجف الأشرف[٣].

*** الشيخ موسى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي بن أبي جمهور الأحسائي (من أعلام القرن الحادي عشر):**

لمع اسمه على ظهر رسالة أبي غالب الزراري إلى ابن ابنه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن بن محمد، والنسخة كانت في مجموع عتيق بالبحرين، بخط الشيخ موسى ابن الشيخ ابن أبي جمهور[٤].

---

(١) فهارس مصورات المخطوطات، مصدر سابق: ص ٣٢٦.

(٢) فهارس مصورات المخطوطات، مصدر سابق: ٣٢٧.

(٣) الذريعة: ج٣ ص١٧٤.

(٤) الفوائد الطريفة، الشيخ عبد الله الأفندي الأصفهاني، تحقيق: السيد مهدي الرجائي: ٥١٥.

* **السيد هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف بن إبراهيم بن عبد النبي بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى الحسيني الموسوي الأحسائي البحراني:**

علم أحسائي كبير، نسخ عدة كتب منها:

١ - **«الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية»** للشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ) فرغ من المجلد الأول في مفتتح رمضان ١٠٤٧هـ، ومن مجلده الثاني يوم المولود ١٠٤٩هـ، في محروسة آوال، عند عز الدين الجزائري[(١)].

٢ - كتاب الصلاة من كتاب ملتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: للشيخ حسن بن زين الدين بن علي العاملي. وقد فرغ منها مؤلفها سحر ليلة الثلاثاء الثانية من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٠٤هـ[(٢)].

* **السيد هاشم ابن السيد خليفة النحوي الموسوي (ت ١٣٢٣هـ):**

علم أحسائي، كان من تلاميذ الشيخ محمد ابن الشيخ حسين أبو خمسين، والكاتب الخاص له، ويمتاز خطه بالجودة والإتقان، وهو من نساخ الكتب المعروفين في الأحساء الذين يعنون بجودة الخط في الكتابة، يوجد بخطه كتاب لم نقف على اسمه وإنما عرفنا تاريخ فرغه منه في ٢٧ شهر رجب سنة ١٣٠١هـ، وذكر اسمه: السيد هاشم ابن السيد خليفة ابن السيد حسن ابن السيد علي ابن السيد أحمد الموسوي الشعبة أصلاً، والجفر مسقطاً، وبني نحو منشأ، وبني معن حال التاريخ[(٣)].

---

(١) الذريعة: ١١/٢٩٠.

(٢) اطلعت على صورة الصفحة الأخيرة عند الأستاذ طالب الأمير في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٤٣١هـ.

(٣) مجلة الساحل العدد الخامس، السنة الثانية شتاء ٢٠٠٨م. بني نحو.. قرية غيبها التاريخ بقلم: الأستاذ عبد الله الرستم: ٢٣.

١ ـ **مصباح العابدين وهداية المقتدين (رسالة عملية صغيرة)**: للشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبي خمسين[١]. وهي مؤلفة من جزء واحد يقع في (٢٧١) صفحة من القطع المتوسط، وقد فرغ من تأليفها بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى لسنة ١٣٠٣هـ، وهي مكتوبة بأكثر من لون من الخطوط، كما أنها لا تخلو من تهميشات متناثرة هنا وهناك، وهي منسوخة بخط كاتب الشيخ البوخمسين السيد هاشم ابن السيد خليفه ابن السيد حسن الموسوي بتاريخ ٣ رجب من العام نفسه[٢] وهي بخط واضح وجميل.

٢ ـ **الكشكول المعروف بـ«الفخري»**: للشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبي خمسين، وهو يقع في مجلدين، تاريخ نسخهما في السادس من شهر رجب لسنة ١٣٠٦هـ، والنسخة الخطية من مقتنيات مكتبة الشيخ حسن ابن الشيخ باقر أبو خمسين، رأيت النسخة وهي جيدة وبخط جميل.

٣ ـ **الرسالة العملية في الطهارة والصلاة**: للشيخ محمد بن عبد الله آل عيثان (ت ١٣٣١هـ)، قال صاحب الذريعة واصفاً المخطوط: (رسالة فتوائية كثيرة الفروع، من أول الطهارة إلى آخر صلاة المسافر، توجد بخط السيد هاشم، تاريخها ١٨ جمادى الثاني من سنة ١٣١٨هـ، عند ولد المؤلف الشيخ علي في كربلاء)[٣].

كتبها لتكون اختصاراً من رسالته الكبيرة «منار العارفين» فقد جاء في مقدمتها: (فقد التمس مني بعض الأخوان، وجملة من الخلان، مدَّة

---

(١) النسخة الخطية من الكشكول.

(٢) في محراب الشيخ محمد: مصدر سابق. ص١٧٥ ـ ١٧٦.

(٣) الذريعة: ج١٥ ص١٩٣.

من الزمن، أن اختصر لهم كتاب الصلاة من رسالتنا الموسومة «بمنار العارفين» ليسهل عليهم التناول منها، فيعم نفعها لهم ولغيرهم، اختصاراً غير مخلّ، وإطناباً غير ممل، مقتصراً على مجرد الفتوى بدون تعرض لذكر الخلاف والدليل إذ طبع أغلب العوام إلى ذلك لا يميل..)[1]، أما خاتمتها، فيقول فيها: (هذا آخر ما تهيأ للـ..، المقرّ بالقصور والتقصير، تنميقه وتأليفه، ووفقت لجمعه وترتيبه في هذه الرسالة المختصرة، من رسالتنا المبسوطة الموسومة بمنار العارفين..)[2].

٤ ـ مجموع خطي يضم وفاة النبي الأكرم ﷺ، ووفاة الإمام علي عليه السلام، استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وتفصيلها كما يلي[3]:

أولاً: وفاة النبي ﷺ: وقد كتب بخط واضح وجميل ويقع في (١١٩) صفحة.

الثاني: استشهاد الإمام الحسين عليه السلام: ويقع في (١٣٠) صفحة بخط جميل وأنيق، ختمها بقوله: «تم بقلم الفقير إلى الله السيد هاشم ابن السيد خليفة بتاريخ ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣٠٣هـ».

الثالث: وفاة الإمام علي عليه السلام: وتحوي (٦١) صفحة، والصفحة على (١٦) سطر، ناقصة قليلاً في النهاية، ختمها بقوله «تم بقلم السيد هاشم ابن السيد خليفة ابن السيد حسن ابن السيد علي ابن السيد محمد الموسوي بتاريخ جمادى الثاني سنة ١٣٠٣هـ».

---

(١) المجموع المخطوط الذي يضم المقدمة العقاندية لمنار العارفين، ومصباح العابدين، والنور المضي في معرفة الكنز الخفي: ١٦٤.

(٢) في محراب الشيخ محمد: مصدر سابق.

(٣) المجموع الخطي من ممتلكات الحاج الأستاذ محمد جلال بن حسين بن محمد بن حسين البحراني، أطلعت على نسخة الأصل في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٤٣١هـ.

*** الشيخ يوسف بن خليفة بن علي بن عبد الله بن محمد آل دارم الهجري:**

يوجد في مكتبة أمير المؤمنين العامة بالنجف الأشرف نسخة من «حاشية الخطائي على المختصر» وهي تعود إلى تاريخ ١١ صفر ١٠٢٤هـ، عليها تملك الشيخ يوسف بن خليفة بن علي بن عبد الله بن محمد آل دارم الهجري بخطه وتاريخها ٢٤ محرم ١٢٢٣هـ[١].

*** يوسف بن موسى بن علي بن حسين بوعلي الأحسائي:**

من نساخي الكتب في الأحساء كتب بقلمه كتاب: «أصول مطالب الرشاد المحتوي لطريق الحق والسداد» للميرزا موسى الحائري الأحقاقي. وقد وقع الفراغ من نسخه في ٣ ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ[٢].

---

(١) مجلة تراثنا العددان (٦٦ ـ ٦٧) ربيع الآخر ـ رمضان: ١٤٢٢هـ: ٢٧٧.

(٢) زودنا بصورة الصفحة الأخيرة منه الأستاذ طالب الأمير في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٤٣١هـ.

الفصل الثالث

من رموزنا العلمية المهاجرة

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

(١١٦٦ ــ ١٢٤١هـ)

مولده ونشأته[1]:

هو العلامة الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين ابن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الأحسائي. يعد من كبار العلماء ومشاهير الفلاسفة له صيت ذائع، ويعتبر أبرز شخصية علمية أحسائية عرفها تاريخ المنطقة لما تميز به من تأثير في نفسية مريديه، وكثرة تصانيفه التي فاقت المائة.

ولد في قرية المطيرفي من قرى الأحساء في رجب عام ١١٦٦هـ، فبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره إذ كان يتمتع بحافظة قوية، ختم القرآن وهو ابن خمس سنوات، وكان له شغف بالعلم وعظمه لا زال غضاً طرياً.

---

(١) أعلام هجر. السيد هاشم الشخص. مؤسسة أم القرى: قم المقدسة. الطبعة الثانية: ١٤٢٦هـ. ج١ ص١٤٤، وأعلام مدرسة الشيخ الأوحد للأستاذ أحمد عبد الهادي المحمد صالح. دار المحجة البيضاء: بيروت.الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. ص١٣.

حياته العلمية:

فدرس في موطنه على الشيخ محمد ابن الشيخ محسن الأحسائي القريني، والشيخ عبد الله بن حسن بن علي الدندن الأحسائي، والسيد قطب الدين بن محمد الحسيني التبريزي الشيرازي إبان مروره بالأحساء، ثم هاجر إلى العراق فجاور كربلاء المقدسة والنجف الأشرف فحضر على لفيف من كبار العلماء من أبرزهم الآغا محمد باقر البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ)، والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض (ت ١٢٣١هـ)، والسيد ميرزا مهدي الشهرستاني (ت ١٢١٦هـ)، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي (ت ١٢٢٨هـ)، والسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ).

كما حصل على عدد من الأجازات فمن مجيزيه:

- السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم وتاريخها عام ١٢٠٩هـ.
- الشيخ جعفر كاشف الغطاء وتاريخها سنة ١٢٠٩هـ.
- السيد علي الطباطبائي وإجازته بلا تاريخ.
- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني وتاريخ الإجازه عام ١٢٠٩هـ.
- الشيخ حسين آل عصفور البحراني وتاريخ الإجازه سنة ١٢١٤هـ.
- الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الدمستاني البحراني وتاريخها ١٢٠٥هـ.
- الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٤١هـ).
- الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل عصفور البحراني.
- الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي.

كما تتلمذ على الشيخ طلاب بالمئات، إلا أنهم وللأسف الشديد المعروف منهم نسبة ضئيلة وذلك يرجع لكثرة تنقلات الشيخ الأحسائي من بلد إلى بلد، ولانعدام جانب التسجيل أثناء تدريسه في الأحساء.

مؤلفاته:

عرف الشيخ الأحسائي بوفرة إنتاجه وتشعبه، وقد اتفق معظم من ترجم له أنها تربو على المائة مؤلف، ولكن وقع الخلاف في تعدادها فقال نجله الشيخ عبد الله أن لوالده (١٠١) مؤلفاً، وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة إن عدد مجموعها (٧٥) رسالة، أما رياض طاهر الذي أعد كتاباً مستقلاً في مؤلفات الشيخ بعنوان «فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي أنها تصل إلى (١٠٤)، وبلغ بها صاحب أعلام هجر إلى (١٧٣) مؤلفاً، وأنهاها السيد علي باقر الموسى في مجلة التراث إلى (٢١٨) مؤلفاً، أما صاحب كتاب الشيخية فقال عنها إنها تبلغ (١٢٧) مؤلفاً.

ومما سبق يتضح شدة التباين بين المؤرخين في حقيقة عدد مؤلفاته، وهذا يرجع إلى عدة أمور أبرزها:

أولاً: فقدان بعض مؤلفاته حيث إن بعضها لا زال مخطوط، أو لم يعثر عليه، لذا اعتمد إحصاء معظم السابقين على ما استطاع العثور عليه أو علم بوجوده في مكتبات إيران والعراق من خلال الفهارس.

ثانياً: التداخل بين المؤلفات بعضها ببعض فقد ترد تارة باسم «أجوبة بعض الأسئلة: » وتارة باسم: «رسالة في العلم» ومرة أخرى بعنوان «أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن صالح بن طوق» وهكذا مما يوقع الباحث في لبس في حقيقة عدد مؤلفاته.

ثالثاً: وهو يتداخل مع السابق أن الشيخ يتراوح في إجاباته على الأسئلة فتارة يوجز في الإجابة وتارة يفصل مما يجعل الإجابة على كل سؤال هو كتاب مستقل بذاته هذا الأمر جعل البعض يجزأ بعض الأسئلة، والبعض يجمعها في كتاب واحد لأن الأسئلة صادرة من سائل واحد.

أما أهم تصانيفه فهي:

١ - جوابات السلطان فتح علي شاه القاجار.

٢ - جواب مسائل الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طوق القطيفي.

٣ - جواب مسائل الميرزا جعفر بن أحمد النواب.

٤ - جواب مسائل السيد كاظم الرشتي.

٥ - حجية الأجماع.

٦ - الحاشية على (شرح العرشية) للمؤلف نفسه.

٧ - حياة النفس في حضيرة القدس في أصول الدين الخمس.

٨ - حياة اليقين في أصول الدين.

٩ - الحيدرية في الفروع الفقهية.

١٠ - الرجعة.

١١ - رسائل في السير والسلوك إلى الله تعالى.

١٢ - الرسالة التوبلية: في جواب الشيخ عبد علي بن محمد الخطيب التوبلي البحراني.

١٣ - الرسالة الحملية في أحكام التقية.

١٤ - الرسالة الزنجية: في تفسير آية (ليس كمثله شيء).

١٥ - الرسالة السراجية.

١٦ - الرسالة الصومية.

١٧ - الرسالة في مباحث الألفاظ.

١٨ - الرسالة القطيفية في جواب الشيخ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي.

١٩ـ سيرة الشيخ أحمد الأحسائي.

٢٠ـ شرح الزيارة الجامعة.

٢١ـ شرح العرشية في المبدأ والمعاد للملا صدر الدين الشيرازي المتوفى عام ١٠٥٠هـ.

٢٢ـ شرح الفوائد الحكمية الاثني عشرية.

٢٣ـ شرح المشاعر للملا صدر الدين الشيرازي.

٢٤ـ العصمة.

٢٥ـ الكشكول.

علمه وفضله:

ذكر الشيخ الأحسائي الكثير من أرباب التراجم وأثنوا عليه وأشادوا بسعة علمه وتشعبه إلى مجالات عديدة فكان ممن أشاد به:

صاحب «روضات الجنات» فقال في حقه: «وقد يذكر في حقه أيضاً أنه كان ماهراً في أغلب العلوم، بل واقفاً على جملة من الحِرَف والرّسوم، وعارفاً بالطب والقراءة، والرياضي والنجوم، ومدعياً لعلم الصنعة والأعداد والطلسمات، ونظائرها من الأمر الكتوم، بل الوصول إلى خدمة حضرة الحجة القائم المعصوم، والعهدة في كل ذلك عليه، أرسل الله شآبيب رحمته إلينا وإليه...».

وقال فيه تلميذه السيد كاظم الرشتي في «دليل المتحرين» الذي صنفه للدفاع عن أستاذه والإشادة به: «واطلع على جوامع العلوم وأحاط بكليات الرسوم بالتوجه إلى الحي القيوم ببركة الإمام المعصوم.

وقد سُئل أعلى الله مقامه عن أغلب العلوم بل كلها فأجاب عن الجميع ببيان واضح ودليل لائح...وتراه مستقلاً في كل علم تكلم فيه كأنه مؤسسه وبانيه.

ويستطرد السيد الرشتي في وصف أستاذه إلى أن يقول: «وهكذا سائر العلوم التي طويت ذكر بعضها ونشرت ذكر بعضها وما خفي عليَّ أكثر وأكثر... وما أدري ما أقول وأي شيء منه أصف وأي كمال أذكر ونوره لا يخفى وفضله لا يحصى قال الشاعر الماهر:

لو جئته لرأيت الناس في رجلٍ والدهر في ساعةٍ والأرض في دار

قال السيد محمد مهدي بحر العلوم في إجازته له: «وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسني وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنى زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفاء الكاملين الأخ الأسعد الأمجد الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين الأحسائي، زيد فضله ومجده، وعلا في طلب العلى جده، وقد التمس مني ـ أيده الله تعالى ـ الإجازة... إلى أن قال فسارعت إلى إجابته، وقابلت التماسه بإنجاح طلبته، لما ظهر لي من ورعه وتقواه وفضله ونبله وعلاه...».

وقال الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء النجفي: «أما بعد فإن العالم العامل والفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين وقدوة الفضلاء الصالحين الشيخ أحمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض علي نبذةً من أوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب تبصرة المتعلمين لحجة الله في العالمين ورسالة صنفها في الرد على الجبريين مقوياً فيها رأي العدليين، فرأيت تصنيفاً رشيقاً قد تضمن تحقيقاً وتدقيقاً قد دل على علو قدر مصنفه وجلالة شأن مؤلفه. فلزمني أن أجيزه...».

وقال السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض: «إن من أغلاط الزمان وحسنات الدهر الخوان اجتماعي بالأخ الروحاني والخل الصمداني العالم العامل والفاضل الكامل ذي الفهم الصائب والذهن الثاقب الراقي أعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين مولانا الشيخ

أحمد ابن الشيخ زين الدين الأحسائي ـ دام ظله العالي ـ فسألني بل أمرني أن أجيز له...».

وقال السيد محمد مهدي الشهرستاني: «حيث إن الشيخ الجليل والعمدة النبيل والمهذب الأصيل العالم الفاضل والباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ أحمد الأحسائي ـ أطال الله بقاه وأقام في معارج العز ارتقاه ـ ممن رتع في رياض العلوم الدينية وكرع من حياض زلال سلسبيل الأخبار النبوية وقد استجازني ـ إلى أن قال ـ : ولما كان دام عزه وعلاه أهلاً لذلك، فسارعت إلى إجابته وإنجاح طلبته لما كان إسعاف مأموله فرضاً لفضله وجودة فطنته...».

وقال الشيخ حسين آل عصفور البحراني: «التمس مني من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم عليهم الصلاة والسلام ـ إلى أن قال ـ : وهو العالم الأمجد ذو المقام الأنجد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، ذلل الله شوامس المعاني وشيد به قصور تلك المباني، وهو في الحقيقة حقيق بأن يجيز لا يجاز، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز...».

وقال في روضات الجنات: «ترجمان الحكماء المتألهين ولسان العرفاء والمتكلمين، غرة الدهر وفيلسوف العصر العالم بأسرار المباني والمعاني، شيخنا أحمد ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ إبراهيم الأحسائي البحراني لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم، والمكرمة والحزم، وجودة السليقة وحسن الطريقة، وصفاء الحقيقة، وكثرة المعنوية، والعلم بالعربية، والأخلاق السنية، والشيم المرضية، والحكم العلمية والعملية، وحسن التعبير والفصاحة، ولطف التقرير

والملاحة، وخلوص المحبة والوداد، لأهل بيت الرسول الأمجاد، بحيث يرمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو، مع أنه لا شك من أهل الجلالة والعلو. وقد رأيت صورة إجازة سيدنا صاحب الدرة ـ أجزل الله تعالى بره ـ لأجله مفصحة عن غاية جلالته وفضله ونبله...».

وفاته:

كانت وفاة الشيخ أحمد أثناء سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان في صحبته ولداه الشيخ علي نقي والشيخ عبد الله، إضافة إلى عدد من تلاميذه وملازميه منهم الشيخ أبو الحسن اليزدي، والشيخ عبد الله بن عيثان، وغيرها.

حيث أصيب في الطريق بمرض الإسهال فتوفي بمكان يقال له «هدية» قرب المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة أو يوم الأحد ٢٢ ذي الحجة لعام ١٢٤١هـ.

ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة، فجهزه نجله الشيخ علي نقي،وصلى عليه، ثم دفن في (مقبرة البقيع) خلف قبور الأئمة عليهم السلام في الجهة المقابلة لبيت الأحزان[1].

أثره العلمي والفكري:

لقد حاولنا في الموجز السابق أن نعطي لمحة بسيطة عن الشيخ الأحسائي وسيرته لأن لنا وقفات كبيرة أخرى في غير هذا الكتاب تتناول

---

(١) أعلام هجر. السيد هاشم الشخص. مؤسسة أم القرى: قم المقدسة. الطبعة الثانية: ١٤٢٦هـ. ج١ ص١٦٤

فكره وأهم ما خلفه من أثر عميق في التاريخ الأحسائي، ولكن هنا نبرز أهم ملامح عطاءه الفكري والعلمي وهي كما يلي:

أولاً: أسس مدرسة فكرية كلامية:

يعتبر الشيخ الأحسائي أشهر شخصية أحسائية عبر تاريخها، وأكثرهم مثيرة للجدل، وهذا إن دل على شيء فعلى عظمته وما خلفه من أثر عميق في نفوس محبيه ومناوئيه، فهو لم يكن تابعاً، بل متبوعاً ورمزاً لا يمكن تجاهله أو تغافله سواء أمنت بفكره أم لم تؤمن، فقد استطاع الشيخ الأحسائي وعبر عمره المديد الذي استمر ثمانية عقود أن يفرض شخصيته وعلمه على كثير من المحافل العلمية والفكرية كصاحب مدرسة ومنهج خاص وضع معالمه، وأكمله تلاميذه من بعده، حتى عرفوا بـ «الشيخية» نسبة إليه فكان من أهم أعلام مدرسته السيد كاظم الرشتي، الميرزا حسن كوهر، وكريم خان الكرماني.

وقد انقسمت مدرسته إلى قسمين:

المدرسة الشيخية التبريزية: وعمادها الميرزا محمد باقر الأسكوئي التبريزي، والميرزا موسى بن محمد باقر الحائري الأسكوئي، والشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين، والشيخ محمد بن عبد الله العيثان، والشيخ موسى بن عبد الله آل أبي خمسين، وهذه المدرسة لها امتداد في الأحساء والكويت وتبريز، وبعض الأماكن هنا وهناك.

المدرسة الشيخية الكرمانية: وعمادها كريم خان الكرماني، وهي أيضاً مدرسة قوية منتشرة في كرمان من بلاد إيران، والبصرة من العراق حيث اليوم مقر مرجعيتها، إضافة إلى مناطق مختلفة من إيران.

ولكلا المدرستين أعلام ومصنفات وكتب كلها تنصب في فكر المدرسة وأعلامها، حتى تركوا إرث علمي كبير يصل إلى مئات الكتب.

ثانياً: العطاء العلمي:

لا يعد من المبالغة إذا قلنا أن الشيخ الأحسائي استطاع أن يفرض شخصيته في النفسية الأحسائية كما لم تفرضها أي شخصية أخرى، كما حقق من الشهرة والتأثير الواسع في محبيه تصل إلى التقديس في بعض الأحيان لدرجة تفوق التصورات، وهذا ليس على المستوى المحلي فقط بل تجاوزت شخصيته وفكره الحدود الجغرافية والإقليمية لمنطقته لتصل إلى مختلف مناطق الخليج وإيران والعراق، بل وحتى الدول الغربية بين أهل التخصص من أمثال (هنري كاربن) وغيره، حتى أصبحت كلمة (الأوحد) و (الشيخ) علم عليه في بعض المحافل لشدة حضوره بينهم.

وفي الجانب الآخر حظت شخصيته من الاختلاف حولها بين مؤيد ومناوئ في المحيط الفلسفي والكلامي حول فكره وآراءه بما لم تحظى به أي شخصية أخرى، وعقدت على ذلك الكتب والدراسات بين أعلام مدرسته ومناوئيهم في معركة برزت فيها جميع الأسلحة الفكرية والعلمية بين محاولة النفي والإثبات، وهذا أمر يلحظه كل متتبع لمدرسة الشيخ وفكره.

كل ذلك ينم أن شخصية الشيخ الأحسائي لم تكن بالشخصية العادية التي يمكن تغافلها فضلاً عن تجاهلها، وأنها لم تنبع من فراغ وإنما لشدة حضور الشيخ وما تمتع به من مميزات أفردته عن غيره والتي من أبرزها العطاء العلمي الذي يمكن أن نلخصه في الجوانب التالية:

أولاً: هجرة العطاء:

من المتعارف في الأوساط الحوزوية بالنسبة للعالم الجهبذ، والعلم الشهير الاستقرار في المراكز العلمية وعدم مبارحتها طوال حياته كي يتفرغ للدرس والتأليف، والابتعاد عن السفر والترحال لما فيهما من هدر للوقت، وقطع للدرس وهما ما يحرص عليه العلماء ـ أي الدرس

والوقت ـ أشد الحرص، إلا أننا نجد هذه القاعدة العلمائية منتقضة في حياة الشيخ الأحسائي حيث إن حياته قضى معظمها في السفر والترحال فزار من مدن العراق كربلاء والنجف الأشرف والبصرة، ومن المدن الإيرانية قزوين ويزد وطهران وأصفهان وكرمان شاه، هذا غير القرى الصغيرة التي مكث فيها فترة وجيزة، وهذا يرجع إلى العوامل التالية:

١ ـ كثرة الدعوات التي تأتي إلى الشيخ من مختلف البقاع العلمية وحثه على زيارتها بهدف الانتفاع العلمي من شخصيته والإطلاع على آرائه والتي منها دعوة شاه إيران القاجاري الذي شجعه على المكوث في طهران.

٢ ـ المشاكل التي واجهته من قبل المناوئين لفكره وقد تجلت بعض معالم تلك الحرب العلمية إبان حياته ثم تفاقمت بعد وفاته.

٣ ـ حب الشيخ للهجرة والترحال لأنه في حقيقة الأمر لم يكن مضطراً للسفر في جميع تنقلاته بل كان قسماً منها بمحض إرادته ورغبته وحبه للاطلاع.

ثانياً: التدريس:

دأب العلماء على التدريس وتزكية العلم فكما ورد في الحديث «زكاة العلم تعليمه» وكما قال الإمام الباقر عليه السلام: «عالم ينتفع بعلمه خير من سبعين ألف عابد»[1] لما للعالم من دور كبير في إصلاح المجتمع وبناء فكره وإعطاء الرؤية الصحيحة لمقاصد الشريعة، لذا تصدى العلماء على مدى أطوار التاريخ لهذه المهمة على أكمل وجه وما الصرح العلمي الموجود اليوم إلى من ثمرة تلك الجهود المباركة.

---

(١) البحار ج٢، ص١٠٧.

والشيخ أحمد بن زين الدين هو واحد من خيرة الدرر العلمية التي أدت واجبها على أكمل وجه فقد قضى الشيخ الأحسائي ردحاً ليس بالقليل من عمره الشريف في مجال التدريس سواء في منطقته الأحساء قبل هجرته حيث يظهر من بعض القرائن والوثائق القديمة أنه قد أسس حوزة علمية في مدينة الهفوف يفد عليها الطلاب من مختلف مناطق الأحساء، وقد تأثر به الكثير منهم وتبنوا آرائه الكلامية والحكمية، إلا أنه عدم التدوين والاضطراب السياسي الذي كانت تعيشه المنطقة في تلك الحقبة أخفى عنا الكثير من تلك المعالم الهامة من التاريخ العلمي للمنطقة.

أما بعد هجرته إلى العراق وإقامته في كربلاء وزيارته للعديد من مناطق إيران كأصفهان مثلاً حيث يقول الشيخ الأنصاري «إنه حضر بحثه في الفوائد»[1] فإن ذلك أعطى لدروسه بعداً آخر، حيث التف حوله الكثير من الطلاب ممن هاجروا لطلب العلم فوجدوا في الشيخ الأحسائي بغيتهم وفي فكره سلوتهم فذاع اسمه وعلى صيته في مختلف الأصقاع.

ثالثاً: التأليف:

عرف الشيخ الأحسائي بوفرة إنتاجه وتشعبه، وقد اتفق معظم من ترجم له أنها تربو على المائة مؤلف، ولكن وقع الخلاف في تعدادها فقال نجله الشيخ عبد الله إن لوالده (١٠١) مؤلفاً[2]، وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة أن عدد مجموعها (٧٥) رسالة[3]، أما

(١) راجع الكلمات المحكمات للميرزا علي الحائري ص٨٣.
(٢) أعلام هجر للسيد هاشم الشخص ج١ ص١٨٦ نقلاً عن أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج٢ ص٥٩١ ـ ٥٩٢.
(٣) نفس المصدر عن الذريعة ج١٦، ص٣٨٣.

رياض طاهر الذي أعد كتاباً مستقلاً في مؤلفات الشيخ بعنوان «فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي أنها تصل إلى (١٠٤)[1]، وبلغ بها صاحب أعلام هجر إلى (١٧٣) مؤلفاً[2]، وأنهاها السيد علي باقر الموسى في مجلة التراث إلى (٢١٨) مؤلفاً[3]، أما صاحب كتاب الشيخية فقال عنها إنها تبلغ (١٢٧) مؤلفاً[4].

ومما سبق يتضح شدة التباين بين المؤرخين في حقيقة عدد مؤلفاته، وهذا يرجع إلى عدة أمور أبرزها:

أولاً: فقدان بعض مؤلفاته حيث إن بعضها لا زال مخطوط، أو لم يعثر عليه، لذا اعتمد إحصاء معظم السابقين على ما استطاع العثور عليه أو علم بوجوده في مكتبات إيران والعراق من خلال الفهارس.

ثانياً: التداخل بين المؤلفات بعضها ببعض فقد ترد تارة باسم «أجوبة بعض الأسئلة»: وتارة باسم: «رسالة في العلم» ومرة أخرى بعنوان «أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن صالح بن طوق» وهكذا مما يوقع الباحث في لبس في حقيقة عدد مؤلفاته.

ثالثاً: وهو يتداخل مع السابق أن الشيخ يتراوح في إجاباته على الأسئلة فتارة يوجز في الإجابة وتارة يفصل مما يجعل الإجابة على كل

---

(١) فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي ص٣.

(٢) ص ٢٢٢.

(٣) راجع العدد الأول والثاني من مجلة «التراث» التابعة لدر المصطفى لإحياء التراث ببيروت.

(٤) الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها للسيد محمد حسن آل الطالقاني ص٣٨٩.

سؤال هو كتاب مستقل بذاته هذا الأمر جعل البعض يجزأ بعض الأسئلة، والبعض يجمعها في كتاب واحد لأن الأسئلة صادرة من سائل.

ومن خلال مؤلفاته نستطيع القول أن الشيخ كان يتمتع بميزتين هامتين هما:

أولاً: الشغف بالكتابة: فمثل هذه المؤلفات الكثيرة ولرجل مثل الشيخ الأحسائي الذي كانت حياته مليئة بالاضطراب إذ كان كثير الترحال والسفر والتجوال فلا يكاد يستقر في مكان حتى يغادره إلى آخر، بالإضافة إلى الحملات الشرسة ضده مما يجعل نفسيته في تأزم مستمر يجعل التأليف أمر عسر ويحتاج إلى كلفة زائدة، ولكن ولع الشيخ بالتأليف وشحذ قلمه جعله يتخطى جميع الأزمات وينثر من درر علمه المتلاطم بلا هوادة.

ثانياً: الثقافة الواسعة: فقد امتلك الشيخ ثقافة واسعة حوت جميع علوم عصره، فكانت كتاباته تمتاز بالتنوع والموسوعية فقد كتب في الأدب بفروعه من نحو وصرف وبلاغة ولغة وعروض كما كتب في المنطق، وفي الرياضيات من حساب وهندسة وهيئة وفلك، وفي الفقه والأصول والتفسير والحديث، والأخلاق والتاريخ، والحكمة الإلهية والفلسفة، والكلام والعقائد، والموسيقى والطب، والعلوم الغريبة كالرمل والجفر والكيمياء وغيرها.

فهذا التنوع الفكري والثقافي لا يتأتى إلا إلى عقلية وقادة وموهبة فذة التي تستطيع أن تلم بمختلف هذه العلوم لا كثقافة عامة، بل كإجادة وإبداء رأي وإبداع فيها.

مميزات مؤلفاته:

العمق:

فقد امتازت كتاباته بالعمق والدقة المتناهية فهو لا يكتفي بالتناول القشري للمسائل العقائدية والفلسفية والكلامية والحديثية وإنما يغوص في بحرها ويستخرج المكنون من دررها، وهذا أمر ملاحظ على جميع كتاباته الحكمية وغيرها.

ولعل هذا المنحى عند الشيخ هو الذي جعل الإجابة على الكثير من المسائل التي ترد عليه كتباً بسبب البسط والسعة في العرض وإبراز المسألة بمختلف جوانبها العلمية، لذا عندما جاء إلى الشيخ حسين العصفور ورأى كتاباته قال فيه: «هذا حري بأن يجيز لا أن يجاز»[1] لما وجد في أسلوب الشيخ الأحسائي من العمق العلمي بما لا يتسنى إلا للعلماء الكبار الذين بذلوا مهجهم في سبيل العلم وتعلمه.

الأصالة:

سعى الشيخ من خلال مؤلفاته وهو يعمل على تشييد مدرسته الفكرية التي تبتني على الأصالة والرجوع إلى الجذور وعدم التأثر بالأفكار المستوردة، التي لا تنتمي إلى مدرسة أهل البيت ﷺ، فكان من أهم الشعارات التي نادى لها هو التمسك بما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة عن النبي وأهل بيته الأطهار، وعدم التأثر بالنظريات اليونانية المبنية على تخمينات البشر العاديين القابلة الخطى والصواب.

ومن أجل ذلك تحمل الشيخ الحملات الشرسة التي وجهت ضده ببسالة وبإرادة حديدية من قبل المنتمين إلى تلك المدرسة المناهضة.

---

(١) إجازة الشيخ حسين العصفور للشيخ أحمد الأحسائي.

النقد:

من أهم مميزات العقلية الفذة الباحثة عن الحقيقة أنها لا تأخذ ما هو مشاع بين الناس على سبيل المسلمات، وإنما تخضعه إلى ميزان النقد والتمحيص والتأمل ومن ثم ترى أن يقبل أم يرفض.

والشيخ الأحسائي كانت عقليته نقاده لها في كل مسألة رأيها الخاص الذي تتجلى فيه شخصيته وعبقريته وسعة اطلاعه، وقدرته على تفكيك المسائل المعقدة إلى جزئياتها ومن ثم تركيبها بالطريقة التي تتوافق مع منهجه ورأيه الخاصة، وقد تجلى منهجه النقدي بشكل واضح في كتابية «شرح العرشية» و«شرح المشاعر» للملا صدر الدين الشيرازي الذي يعد أحد أبرز نوابغ الفلاسفة الإسلامية في التاريخ ومجدديها.

رابعاً: إجابة المسائل:

من الوسائل العلمية المتبعة في عصر الشيخ الأحسائي هي إرسال الأسئلة العلمية، وتولي الطرف الآخر بدوره الإجابة عليها فكانت تلك الإجابات تقصر أحياناً فتصل إلى حد الإيجاز، وقد تطول فتكون كتاباً مستقلاً، مما أعطى تلك الرسائل أهمية قصوى وجعلها من التراث العلمي للعلماء.

والشيخ أحمد الأحسائي لو تأملنا في غالب تراثه العلمي لوجدنا معظمه من هذا القبيل أي كتبه على شكل إجابات للأسئلة التي وجهت إليه حيث كان ينظر إليها بعين الأهمية والعناية الخاصة في الرد عليها، ولعل من أبرز:

أجوبة مسائل السيد أبو الحسن. الكيلاني، وأجوبة مسائل أبي القاسم بن عباس بن معصوم اللاهجاني، وأجوبة مسائل الشيخ أحمد بن

صالح بن طوق، وأجوبة مسائل الملا رشيد، وأجوبة مسائل الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ يوسف البحراني، وأجوبة مسائل الشيخ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي، وأجوبة مسائل فتح علي شاه القاجاري، وأجوبة مسائل الشيخ محمد ابن الشيخ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي وغيرهم كثير قد جمع معظمها في كتاب «جوامع الكلم» للشيخ الأحسائي الطبعة الحجرية.

الشيخ أحمد بن محمد المحسني

(١١٥٧ ــ ١٢٤٧هـ)

مولده ونشأته:

هو الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي الأحسائي الشهير بالمحسني. كان مسكنهم بالأحساء في «قرية القرين»، وهم بيت علم وأسرة عريقة في العلم والمعرفة، يعود نسبهم كما في «معارف الرجال»: «إلى ربيعة بن نزار إحدى القبائل العربية الشهيرة.

ويعد «آل المحسني» من أجل البيوتات العلمية العريقة التي أنجبت عدداً كبيراً من رجال العلم والفضيلة»[1].

ولد في المدينة المنورة أثناء إقامة مؤقته فيه لوالديه سنة ١١٥٧هـ، إلا أنه نشأ وترعرع في موطنه وموطن آبائه الأحساء حيث تلقى أوائل علومه، ثم ليكمل المسيرة العلمية ليصبح واحداً من كبار الفقهاء والعلماء في عصره.

هجرته:

انطلقت هجرته إلى بلاد فارس سنة ١٢١٤هـ، مصطحباً معه

---

(١) أعلام هجر: السيد هاشم محمد الشخص. مؤسسة أم القرى: قم المقدسة. الطبعة الثانية: ١٤١٦هـ ج١ ص٣٧٣.

عائلته، حيث حط بهم الرحال في منطقة «الدورق» المعروفة اليوم بـ «الفلاحية» في أحدى نواحي «خوزستان» التي يقطنها عرب فارس، وتضم العشرات من العوائل الأحسائية المهاجرة، وفيها تم استقباله من أعلامها وأعيانها بحفاوة بالغة تليق بمقامه العلمي، وفيها ترعرعت ذريته، وانتشرت أسرته التي لا تزال تسكنها إلى اليوم، وهم يعرفون بـ (آل محسني).

حياته العلمية:

كانت بداياته العلمية في موطنه الأحساء على يدي أعلامها في مقدمتهم والده الشيخ محمد المحسني، فبرزت فيه علامات النبوغ والنضج العلمي، وقدرة على تحصيل المعارف، والطموح العالي الذي دفعه نحو تحصيل معالي العلوم، فدرس وإجيز من العديد من كبار الفقهاء والعلماء وهم:

١ ـ والده الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي الأحسائي.

٢ ـ الشيخ حسين ابن الشيخ محمد آل عصفور (ابن أخ صاحب الحدائق).

وهو بلا شك لم ينل الفقاهة والدرجة العلمية الرفيعة إلا بالتتلمذ على كبار العلماء، ولعل معظم من أجازه قد أخذ عنهم معارفه.

مشائخه في الرواية:

١ ـ الشيخ حسين ابن الشيخ محمد آل عصفور (ت ١٢١٦هـ).

٢ ـ الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر النجفي. صاحب «كشف الغطاء» (ت ١٢٢٨هـ).

٣ ـ السيد محسن ابن السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي (ت ١٢٢٧هـ).

٤ ـ السيد محمد جواد ابن السيد محمد الحسيني الحسني العاملي الشقرائي، صاحب «مفتاح الكرامة» (ت ١٢٢٦هـ).

٥ ـ السيد علي ابن السيد محمد علي الطباطبائي صاحب «الرياض» (ت ١٢٣١هـ).

٦ ـ السيد مهدي الطباطبائي «بحر العلوم» (ت ١٢١٢هـ).

٧ ـ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ).

مكانته وفضله:

تجلت في كلمات مجيزيه تلك لمكانة السامية التي تبوأها الشيخ المحسني في حياته العلمية بلا مزيد تعليق أو بيان وتفصيل:

فقد قال في حقه الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي: «أما بعد فقد استجازني العالم العامل، والفاضل الكامل جامع مكارم الأخلاق والمجتهد في طاعة الملك الخلاق صاحب التمثيل بقول الشاعر:

وإني وإن كنت الأخير زمانه ... لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

المرتقي من العلم أعلاه الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن...».

وقال السيد محسن الحسيني الأعرجي في إجازته: «ولما كان شيخنا ومولانا المهذب العالم العامل الخبير بالبراهين والدلائل المتتبع العارف بالأدلة والأقوال والرجال الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن...».

أما الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) ما نصه: «الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن...الربعي المحسني الأحسائي

علامة أهل زمانه، ومحقق ورع زاهد عابد تقي، نزل عليه الشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) النجفي في رحلته إلى إيران ودخل داره وصلى خلفه في مسجده جماعة تأييداً له ووثوقاً بعلمه وتقواه، حيث كان تقاه بعيد المدى، سمعناه حديثاً من علمائنا المعاصرين...».

كما أطراه حفيدة الشيخ موسى ابن الشيخ حسن بكلام جميل فقال في شأنه: «العالم العابد جامع شتات المفاخر والمحامد من ضم إلى الإحاطة بالعلوم الشرعية زهداً وافياً وورعاً شافياً، ذو الأخلاق الكريمة والسجايا القويمة الإمام المقدس العلامة الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن الأحسائي».

هذا الثناء وهذا الإطراء لا يكون إلا لنخبة النخبة من الأعلام أصحاب المواهب العلمية الكبيرة، والمكانة الدينية المرموقة.

مصنفاته:

صنف الكثير من الكتب، كما نظم العديد من القصائد، فهو عالم متبحر وفقيه كبير، ولكن رغم كثرة مؤلفاته فإنه لم يطبع أي منها وهي[1]:

- منهل الصفا في أحكام شريعة المصطفى: كتاب فقهي استدلالي لم يتم.
- شرح المختصر النافع: في الفقه، لم يتم أيضاً.
- وقاية المكلف من سوء الموقف: في الصلاة والعقائد والخمس.
- رسالة حسنة في الجهر والإخفات بالبسملة والتسبيح في الأخيرتين وثالثة المغرب: (حقق فيها ما لا مزيد عليه).

(١) أعلام هجر. مصدر سابق: ص٣٨٦.

- رسالة في حجية ظواهر الكتاب الكريم.
- رسالة في صلاة الجمعة أيام الغيبة.
- رسالة في ما يغفر من الذنوب وما لا يغفر.
- فائدة في النسبة بين الكفر والشرك: كتبها في جواب من سأله عن ذلك.
- الحاشية على كتاب (التنقيح الرائع): للمقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ).
- الحاشية على (تهذيب الأحكام) للشيخ محمد بن الحسن الطوسي.
- الحاشية على (قواعد الأحكام) للعلامة الحلي.
- الحاشية على (مدارك الأحكام) للسيد محمد العاملي (ت ١٠٠٩هـ).
- الحاشية على (مسالك الأفهام) للشهيد الثاني.
- الحاشية على (مفاتيح الشرائع) للفيض الكاشاني.
- مجموعة فوائد ونوادر كثيرة ومختلفة.
- ديوان شعر: يزيد على ألفي بيت معظمه في شأن النبي وأهل بيته الطاهرين ﷺ، وفي آخره بعض القصائد باللهجة الدارجة.

وفاته:

وافته المنية بمرض الطاعون الذي عصف بمدينة الفلاحية بـ (خوزستان) سنة ١٢٤٧هـ، عن عمر ناهز التسعين.

وقد دفن في مثواه الأخير بمقبرته التي أعدها لنفسه بجوار مسجده المعروف في الفلاحية، وبعد التوسعة أصبح القبر في نطاق المسجد، وهو محل للزيارة والتبرك.

وقد أرخ عام وفاته حفيده الشيخ موسى بقوله[1]:

---

(١) راجع أعلام هجر. مصدر سابق: ص٣٨٠.

قد هدم الدين وركن العلا   في سنةٍ تأريخها (مغبرة)

كما رثاه الشيخ محمد بن علي بن أمليخان البغلي الأحسائي في قصيدة طويلة تربو على الثلاثين بيت.

أثره العلمي والفكري:

أسرته العلمية:

كان الشيخ المحسني فاتحة خير وعطاء على منطقة الفلاحية، ليس بشخصية فحسب وهو العالم الخضم، بل بذريته وأسرته التي ترعرعت على يديه، ونهلت من فيض علمه وأخلاقه، فقد كان جداً أعلى لأسرة تكونت في بلاد المهجر، لا تعرف من الأحساء سوى العشق الفكري عن الوطن الأم الذي ارتبطت بأسمائهم به.

ولعل من أبرز ما يميز هذه الأسرة عن غيرها هو العطاء العلمي، والمكنة الدراسية العالية فمعظمهم فقهاء، ومن أصحاب المصنفات عرف منهم:

- الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني الأحسائي (ت ١٢٧٢هـ)[١].
- الشيخ يوسف ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني الأحسائي (توفي بعد ١٢٦٨هـ)[٢].
- الشيخ موسى ابن الشيخ حسن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني الأحسائي (١٢٣٩ ـ ١٢٨٩هـ)[٣].

---

(١) أعلام الأحساء ج١ ص١٩٨.
(٢) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء: ص١٢٢.
(٣) الموسم العددان (٩ ـ ١٠) ص٣٩٢، معجم المؤلفات الشيعية: ج١ ص٧١.

- الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني الأحسائي (توفي بعد ١٣٠٨هـ).
- الشيخ محمد باقر ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني (القرن الرابع عشر)[١].
- الشيخ علي نقي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد المحسني (القرن الرابع عشر)[٢].
- الشيخ سلمان ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي (١٢٨١ ـ ١٣٤١هـ)[٣].

مكتبته الثقافية:

بعد أن أرسى الشيخ أحمد المحسني قواعده في منطقة الفلاحية، عمد على إنشاء مكتبة كبيرة ضمت عشرات المخطوطات والمؤلفات الخاصة لأبناء العائلة، وكانت محط أنظار العلماء لم تضمه من كتب هامة وثقافة قيمة، وتراث ضخم، ولأننا تحدثنا عنها بشكل مفصل في موضع آخر من الكتاب، وما آلت إليه في السنوات القادمة من نشوءها، عدلنا عن الحديث عنها تجنباً للتكرار.

مدرسته الدينية:

من ينظر لكلمات الوصف التي وسمه بها مجيزوه مثل قول السيد محسن الحسيني الأعرجي في إجازته: «ولما كان شيخنا ومولانا المهذب العالم العامل الخبير بالبراهين والدلائل المتتبع العارف بالأدلة والأقوال

---

(١) مصفى المقال في مصنفي علم الرجال: آقا بزرك الطهراني. دار العلوم: بيروت. الطبعة الثانية: ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م. ص١٢٢.

(٢) مصفى المقال في مصنفي علم الرجال: مصدر سابق: ص١٢٢.

(٣) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء: ص١٢٢.

والرجال الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن...» أو قول صاحب الذريعة «هو الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي الأحسائي من أكابر فقهاء عصره، وأعاظم علمائه..»[1].

هذا التعظيم والتفخيم ليس أمراً عبثياً وإنما نابع عن دراية ومكنة بالرجل ومعرفة بأحواله ومدرسته العلمية التي تعد مفخرة من مفاخر الشيعة، هذا من جهة ومن جهة أخرى إن ما كتبه معظمه ينصب في الحقل الفقهي بين بحث استدلالي، وحاشية، ومسائل فقهية كتبها لمقلديه في «الفلاحية» هذا العشق والهيام بالفقه، ودراية بجميع جوانبه، لا تكتمل ما لم تكلل بالدرس والتدريس الذي هو ديدن العلماء وسلوتهم.

والأمر الآخر الذي يقودنا إلى ما ذهبنا إليه عائلته العلمية جيلاً بعد جيل، لا تتولد من فراغ، وإنما هي محصلة نهائية لجو ومحيط مشحون بالفقه والدرس العلمي، ولعله تتلمذ عليه العشرات من أعلام الدورق وما يحيط بها من مناطق خلال العقود التي أمضاها بينهم، ولكن لأن معظم الكتب التي تتحدث عن مثل هذه الأمور هي باللغة الفارسية وفي سياق تراجم العلماء، فوت علينا الكثير من أسمائهم، لهذا مترجموه أغفلوا عن ذكر أسماء لتلاميذه.

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن الثالث عشر، ص١٠٧.

الشيخ جواد ابن الشيخ موسى آل أبي خمسين

(ت ١٣٤٦)

هو الشيخ جواد نجل المقدَّس الشيخ موسى ابن الحاج عبد الله ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي آل أبي خمسين، وُلد بمدينة الأحساء، تعلَّم على يد والده ثم هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم حدود سنة (١٣٤٦هـ)[١]، فحضر على كبار العلماء، وتخطَّى أغلب المراحل العلمية، وقد طاب له المقام هناك فقضى معظم حياته في النجف بعيداً عن موطنه الأحساء، وكانت وفاته بها غرة شهر رجب من سنة (١٣٨٩هـ) ودُفن بجانب والده المقدَّس الشيخ موسى، فرثاه العديد من شعراء الأحساء وعلمائها، فكان ممن رثاه الشيخ حسن الجزيري في قصيدة جميلة أرَّخ فيها وفاته:

يـالـلورى لـفـادحٍ أدمـى الـمُـقـلْ ... حلَّ عُرى شرعةِ طه حين حلْ
ألا ترى الأكوانَ أضحتْ جملةً ... تنعى ومنها الدمعُ وكَّافاً هطلْ
تـنـعـى الـفـقـيـدَ الـفـذَّ والـعـلامـةَ ... الأوَّاهَ والمطعامَ أزمانَ المِحَلْ
جـوادَهـا سـلـيـلَ مـوسـى ذاكَ مَـن ... سُحْبُ الحيا مِن جودِهِ تُبدي الخجلْ
مِن فعلِهِ اشتُقَّ اسمُهُ فهو الذي ... كفَّاهُ من وكفِهِما تُشفى العِللْ

---

(١) فقد كانت هجرته قبل أخيه الشيخ باقر بسنتين أو ثلاث سنوات وكانت هجرة الشيخ باقر سنة ١٣٤٨هـ هذا حسب مانقله أخوهما الشيخ علي أكبر.

لـكَ الـعَـزا مـعَ الـبـقـا يـابـاقـرُ ... وللكرامِ الغُرِّ في الخطبِ الجللْ
بـفـقـدِ مولـىً عـقِـمـتْ أمُّ الـعُـلـى ... مِـن بـعـدِهِ فـذاكَ مـعـدومُ الـمـثـلْ
مِن بعدِهِ حقًّا على الدنيا العفا ... لارغـدٌ لـلـعـيـشِ يـبـقـى لاثـمـلْ
مَـن تـاقَ لـلأخـرى دعـا تـاريـخـه ... (مضى لجنّاتٍ جوادُها الأجل)

(١٣٨٩هـ)

كما أرَّخَ وفاته علامة القطيف الشيخ فرج العمران، وكان ممن حضر فاتحته في النجف الأشرف وزار قبره في مثواه الأخير فكتب ثلاثة أبيات مؤرِّخاً:

لـقـد قـضـى مـحـمَّـدُ الـجـوادُ ... فـاهـتـزَّ مـن فـقـدانِـهِ الـجـمـاد
وسـائـلٍ مـسـتـفـهـمٍ يـريـدُ أن ... يـعـلـمَ أيـنَ الـمـنـزلُ الـمـرتـادُ
أيـنَ الـجـوادُ فـدعـا تـاريـخـه ... (في الحضرةِ القدسيَّةِ الجوادُ)

ورثاه من دمشق الشاعر الأحسائي الكبير محمد بن حسين الشيخ علي الرمضان في قصيدة منها:

يناشدُني السلوانِ فيما يناشدُ ... وأنَّى ليَ السلوانُ والقلبُ واجدُ
ولوكانَ جرحي واحداً لاحتسبتُهُ ... وهانَ وهل جرحي مِن الدهرِ واحدُ
سأعطي على غفرانِ ماضي ذنوبِهِ ... يـمـيـنـي إذا أعـطى بـأن لايُـعـاوِدُ
وهيهاتَ من سلمِ الزمانِ وإنَّنا ... وإيَّاهُ حتى الحشرِ زرعٌ وحاصدُ
فتىً فُجعَ الدينُ الحنيفُ بفقدِهِ ... وغـابَ هُـمـامٌ عـن حـمـاهُ وذائـدُ
فتىً شُقَّ جيبُ الدينِ يومَ وفاتِهِ ... ونـاحـتْ لـهُ أعـوادُهُ والـمـسـاجـدُ
فتىً صامَ عن دنياهُ زهداً وعِفَّةً ... ولـو شـاءَ لـبَّـاهُ طـريـفٌ وتـالـدُ
فتىً نفسُهُ مِن نُسكِهِ عونُ عقلِهِ ... تـشـيـرُ عـلـيـهِ بـالـهـدى وتـسـاعـدُ
فتىً إنْ يكنْ في الناسِ مَن يعبدُ الهوى ... فـإنَّ هـواهُ لـلـمـهـيـمـنِ عـابـدُ
فتىً ضجَّتِ الأحسا لفقدانِ شخصِهِ ... ونـاحـتْ لـهُ أولادُهـا والـولائـدُ

كأنَّ لفرطِ الحزنِ أحشاءَ أهلِها مراجلُ تغلي والقلوبُ مواقدُ
فيا آلَهُ هلّا انفردتم بحزنِهِ وفيما سواءٌ أهلُهُ والأباعدُ
وذلكَ عندي مِن براهينِ جودِهِ فليسَ على أحزانِ ذي الجودِ فاردُ
لقد شملَ الحزنُ الجميعَ لأجلِهِ كما شملتْهم مِن يديهِ العوائدُ
وما حزنُهم إلا وفاءً لعهدِهِ وماعهدُهُ إلا العُلى والمحامدُ
لكم في العُلى ماضٍ مجيدٌ وحاضرٌ ومستقبلٌ في ذروةِ المجدِ صاعدُ
وحسبُكُمُ يومَ الفخارِ محمَّدٌ وموسى وآلُ الفرقدينِ الفراقدُ
وقد شعَّ في أفقِ الهدايةِ باقرٌ وباقرُكم للخيرِ هادٍ وراشدُ
ولم يَمُتِ الشيخُ الجوادُ فذكرُهُ مدى الدهرِ في سِفْرِ المكارمِ خالدُ

الشيخ حسين ابن الشيخ محمد المزيدي

(ت ١٣٠١هـ)

مولده ونشاته:

هو الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله المزيدي الأحسائي الهفوفي البصري، عالم وفقيه، إضافة إلى كونه شاعر وأديب. ولد في الأحساء وبها نشأ وترعرع على والديه وتربى تربية دينية صالحة، وأخذ فيها أوائل علومه ومعارفه.

وهو يعود إلى أسرة (المزيدي) التي تقطن مدينة الهفوف والتي عرفت بارتباطها الوثيق بفكر ومنهج الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ)، ومما يميز الأسرة كثرة التنقل والترحال فقد هاجر أبنائها إلى البصرة وخوزستان، والكويت، وهم بيت علم حتى يومنا الحاضر.

كان من طليعة المهاجرين إلى العراق في العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر، وستقر في مدينة البصرة في ركب الأحسائيين المهاجرين يرافقه بعض أبناء أسرته الذين وجدوا في مدينة البصرة ملاذ لهم وبيئة يعيشون فيها عبق الأحساء ورائحة الآباء عبر نقل مسميات مناطقهم، وأحيائهم إليها، وتكوين محيطهم الخاص بهم عرفوا خلاله بـ «الأحسائية» لكثرتهم فيها.

حياته العلمية:

لا شك أن الشيخ حسين المزيدي درس على يدي عدد كبير من الأعلام حتى نال درجة الاجتهاد، ومن ثم زعيماً دينياً في منطقة البصرة، ولكن تقاعس المؤرخين وكتاب سير العلماء القريبين من عصره عن ترجمته إما للخلاف الفكري بينهم أو بعده عن النجف حاضرة العلم والعلماء، إضافة لتهاون أبناء البصرة عن ترجمة أعلامهم أول بأول شتت ما كان معروف حول حياته العلمية بدرجة كبيرة، لهذا لا نعرف الأعلام الذين درس على أيديهم في الأحساء أو النجف الأشرف أو كرمان ـ لكونه أحد أقطاب الشيخية الكرمانية ـ ، سوى والده الشيخ محمد المزيدي.

علمه وفضله:

قال في وصفه مترجمه السيد عبد الله ابن السيد علي الموسوي الأحسائي: «كان عالماً فاضلاً وأديباً بارعاً، صاحب شجاعة وإقدام، وله مصنفات عديدة في الأصول والفقه والحكمة الإلهية. وقد قلده أهل البصرة من عرب وعجم، وأخذوا أحكام دينهم عنه، وكانت له مكانة سامية ومنزلة راقية عندهم وعند الحكومة آنذاك...»[1].

ويضيف السيد هاشم الشخص فيقول: «ورأيت مكتوباً على ظهر كتابه (برهان الحق) ـ مخطوط سنة ١٣٩٤هـ ـ ما نصه: «كتاب (برهان الحق ونهج الصدق) من مصنفات جناب مولانا الأفخر وعمادنا الأقوم والنور الأتم والجامع الأعم، عز الإسلام والمسلمين نور شريعة سيد المرسلين، المولى الجليل والعالم النبيل، مرجع الأنام

---

(١) أعلام هجر. مصدر سابق. ج١، ص٥٢٤.

وحجة الإسلام، الفاضل الكامل الممجد والحكيم العامل المسدد، جناب الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الأحسائي الشهير بـ (المزيدي)»[1].

مصنفاته:

يعرف له مصنفان معروفان ذكرهما صاحب «أعلام هجر» رآهما ضمن مجموع خطي في مكتبة الخطيب الشهير الشيخ سعيد ابن الشيخ علي آل آبي المكارم العوامي وهما:

١ ـ **برهان الحق ونهج الصدق**: كتبه في جواب الشيخ خلف الأحسائي (من أسباط الشيخ محمد آل عبد المحسن الأحسائي)، والكتاب عبارة عن شرح لبعض الأحاديث المشكلة، كتب في آخره: «وقد تم تأليفه على يد مؤلفه حسين بن محمد بن عبد الله الأحسائي الشهير بـ (المزيدي) عصر يوم الجمعة المبارك السابع من شهر شعبان المكرم الرابعة والتسعين والمائتين والألف (١٢٩٤هـ) حامداً مصلياً مستغفراً..»[2].

٢ ـ **جواب بعض المسائل المتفرقة**: التي سأله عنها الشيخ خلف الأحسائي، منها السؤال عن أحوال بعض الأعلام كالمولى الأردبيلي، والحر العاملي وغيرهم، ومسائل أخرى. فرغ منه عصر الإثنين ١٠ شعبان ١٢٩٤هـ.

يقول الشخص: «والكتابان رأيتهما في مجلد واحد بخط محمد بن محمد رحيم التبريزي، فرغ من تحريرهما ليلة الجمعة ٩ محرم ١٢٩٦هـ،

---

(١) أعلام هجر. مصدر سابق. ج١، ص٥٢٤.

(٢) أعلام هجر. مصدر سابق. ج١، ص١٢٥.

وهما موجودان في مكتبة الخطيب الفاضل الشيخ سعيد أبو المكارم العوامي في القطيف[1].

وفاته:

حانت وفاته في أواخر سنة ١٣٠١هـ، في مدينة كربلاء المقدسة، ودفن في إحدى غرف حضرة أبي الفضل العباس رضوان الله عليه.

اثره العلمي والفكري:

إن من أهم مقاييس أثر الإنسان هو ما يخلفه من أثر بعده، ونفوس الناس المحيطين به، والشيخ المزيدي كانت له أيادي بيضاء على المحيطين به علماً وعطاءً ويمكن تلخيصه في الجوانب التالية:

سلالته العلمية:

خلف الشيخ ثلاثة من الأبناء كلهم علماء فضلاء، اثنان منهم من مرجع التقليد في مدينة البصرة، وهم بلا شك ممن تلمذوا على والدهم الشيخ حسين واستقوا من علومه وهم[2]:

١ ـ الشيخ محمد حسن المزيدي، وهو الأكبر سناً، وقد خلف أباه في منصبه، وكان مرجعاً في البصرة حتى توفي سنة ١٣٠٧هـ[3].

٢ ـ الشيخ محمد طاهر المزيدي، الذي رجعت إليه شيخية البصرة بعد أبيه وأخيه حتى وفاته سنة ١٣٣٨هـ.

٣ ـ الشيخ علي المزيدي، وهو أصغرهم سناً، توفي يوم ٦ صفر ١٣٣٣هـ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن هناك.

---

(١) أعلام هجر. مصدر سابق. ج١، ص١٢٦.

(٢) أعلام هجر. مصدر سابق. ج١، ص٥٢٥.

(٣) أعلام هجر. مصدر سابق. ج٤، ص ١٥.

مرجعيته الدينية:

لا شك إن للشيخ المزيدي تأثير قوي على المجتمع البصري الذي عاش فيه، ونشط بين جنباته، وإلا ما كانت تؤول إليه المرجعية والزعامة الدينية فيها، فقد استطاع أن يوحّد صفوف الناس ويجمع كلمتهم ويجعل منهم كياناً واحداً متماسكاً، فالمجتمع البصري الذي كانت فيه هجرات أحسائية متعاقبة كان في أمس الحاجة إلى وجود شخصية علمية مؤهلة تمتلك المستوى العلمي الغزير من جهة، والقدرة على مسك زمام الأمور وقيادة المجتمع من جهة أخرى. وكان الشيخ حسين من الشخصيات القليلة القادرة على تقلد مثل هذا المنصب.

والذي يتوقع إن مرجعيته كانت محصورة في منطقة البصرة وسوق الشيوخ ذات الكثافة الأحسائية الكبيرة، والمناطق المتصلة بها، وإلا ما كان ينافس المرجعيات العليا في النجف الأشرف وكربلاء.

والجانب المهم في شخصيته المرجعية أنه استطاع أن يكون له ولذريته مؤسسة مرجعية استطاعت الاستمرار لأكثر من أربعة عقود، كان لبيت المزيدي مركزية في منطقة البصرة، وما يستتبع هذا المركز من دروس حوزوية، وصلاة الجماعة، وإجابة المسائل الدينية، إضافة إلى جانب الكتابة والتأليف الذي درج عليه الفقهاء في مجال الفقه والأصول.

السيد خليفة ابن السيد علي الأحسائي القاري

(ت ١٢٧٩هـ)

مولده ونشأته:

هو السيد خليفة ابن السيد علي ابن السيد أحمد بن محمد الموسوي القاري الأحسائي النجفي، بن علي بن محمد ابن السيد أبي طالب حاجي بن عبد النبي بن علي بن عبد النبي بن علي ابن السيد أحمد المدني. إلى أن ينتهي نسبه بالإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ولد في قرية القارة بالأحساء حدود سنة ١١٩٥هـ، وبها نشأ وترعرع، وكانت اللبنة الأولى لتكون شخصيته العلمية، فهو من بيت شرف وعز ومن البيوتات العلمية السامقة والمعروفة في الأحساء والعراق، قال في شأن «آل السيد خليفة» الشيخ آقا بزرك الطهراني: «(آل خليفة) من الأسر العلوية الشريفة والبيوتات العلمية المعروفة، أصلهم من (الأحساء) بالبحرين، هاجر بعض أجدادهم إلى النجف الأشرف، وبلغ بعضهم الدرجات العالية من العلم والفضل والتقى، وسكن بعضهم البصرة، مراجع للناس ومرشدين هداة، ولأفرادها في النجف والبصرة مكانة مرموقة ومحل رفيع..»[1].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٤: ١٢٠٧.

فمن هذا البيت استقى السيد خلفية شخصيته، فكان له بالغ الأثر في خلق الطموح لديه، وغرس في داخله حب العلم والمعرفة.

حياته العلمية:

خفيت معظم ملامح الحياة العلمية للسيد خليفة سوى ثلة قليلة من أساتذته وهم:

- السيد عبد القاهر ابن السيد حسين التوبلي البحراني: فقد درس على يديه «شرح الشمسية» حيث بدأها سنة ١٢١٠هـ، وأكملها سنة ١٢١٣هـ، ولعله في هذه الحقبة كانت هجرته إلى العراق من أجل الدراسة العلمية.
- السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض)، وفي سنة ١٢١٨هـ كتب بعض (أجوبة المسائل) لصاحب الرياض، ولعل تتلمذه عليه كان في هذه الحقبة بكربلاء المقدسة.

ودراسته العلمية يظهر أنها كانت بين النجف وكربلاء إلى أن طاب له المقام في النجف الأشرف، حتى بلغ أعلى المراتب العلمية، وكانت فيها شخصيته التي لا تنسى في ذاكرة النجف الأشرف.

مصنفاته:

يعرف للسيد خليفة ثلاثة من المصنفات هي:

١ ـ **مختصر (الشرح الصغير) في الفقه**: تأليف أستاذه السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) فرغ منه في حياة أستاذه سنة ١٢٢٨هـ.

٢ ـ **مجموعة رسائل في أصول الدين والتجويد.**

وفاته:

بعد أن جاوز الثمانين من العمر وفاه الأجل المحتوم سنة ١٢٧٩هـ، في النجف الأشرف حيث تم تشييعه ودفنه[(١)].

أثره العلمي والفكري:

تميز السيد خلفية بالعديد من المميزات والمواصفات التي تجلت من خلالها يده البيضاء، وعطائه المتميز والتي يمكن تلخيصها في النقاط الثلاث التالية:

أولاً: أسرته العلمية:

فقد أنجب السيد خليفة ثلاثة من الأبناء كلهم من العلماء والفضلاء كان لهم أثر في تكون أسرته العلمية التي حملت لواء النشاط العلمي في البصرة من بعده، وقد استمرت هذه الشجرة العلمية لعدة أجيال، فكان هذا السيد المبارك هو الجذر الطيب لهذه الشجرة الطيبة.

أما أبنائه الثلاثة فهم:

- السيد محمد ابن السيد خليفة الأحسائي.
- السيد علي ابن السيد خليفة الأحسائي. وهو من تلاميذ المولى أحمد النراقي.
- السيد باقر ابن السيد خليفة الأحسائي.

وقد استمر أبنائه بالعطاء العلمي في منطقة البصرة حتى رجع

---

(١) استفدنا معظم سيرته وحياته مما كتبه سماحة السيد هاشم بن محمد الشخص في أعلام هجر: مؤسسة أم القرى: قم المقدسة. الطبعة الثانية: ١٤١٨هـ ج٢، ص١٦.

معظمهم إلى السعودية في الحقبة الأخيرة، وقد سكنوا منطقة سيهات من القطيف.

ثانياً: نسخ الكتب:

لقد عمد السيد خليفة إلى نسخ عشرات الكتب، فقد دفعه حبه وشغفه الشديد بالكتاب إلى البحث عن الكتب النادرة والقيمة، والعمل على نسخها وكتابتها بقلمه، الأمر الذي جعله واحداً من أبرز النساخ في التاريخ الأحسائي لكثرة ما نسخ من الكتب، ولعل مما يميزه عن غيره خطه المميز الذي كان ينسخ الكتب به، والأمر الآخر أنه كان همه العلم بما هو علم فهو لم يراعي في نسخه للكتب حالة مناطقية معينة مثلاً، كما لم يسلك خطاً فكرياً أو لوناً علمياً واحداً يحجب نظره عن القيمة العلمية للكتاب بما هو كتاب، الأمر الذي يبرز الأفق الفكري المفتوح الذي كان يتمتع به السيد خليفة الأحسائي بين أقرانه.

وهنا نورد عينة بسيطة من الكتب التي نسخها بقلمه تاركين التفصيل إلى موضعه من الكتاب في مكان آخر:

١ ـ **حديقة المؤمنين وهادي المسلمين**: للسيد علي الطباطبائي الحائري، فرغ منه المؤلف سنة ١٢٠٠هـ، تملكه السيد خليفة، وأضاف إليه بخطه بعض أجوبة المسائل للسيد الطباطبائي، وتاريخ كتابتها ١٢١٨هـ[١].

٢ ـ **سداد العباد ورشاد العباد**: في مجلدين، للشيخ حسين العصفور، فرغ من نسخ المجلد الأول منه سنة ١٢١٩هـ[٢].

---

(١) الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: القسم الأول من الجزء الثاني: ص٧٧ ـ ٧٨.

(٢) الكرام البررة: ص٨٧.

٣ - «**رسالة في إقرار بعض الورثة بدين الميت**»: للشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي أخ صاحب الحدائق، ضمن مجموعة أربعة عشر رسالة، نسخها في سنة ١٢٢١هـ بالنجف الأشرف[١].

٤ - «**شرح حديث زرارة في صلاة الجماعة**»: للشيخ محمد بن أحمد البحراني، ضمن مجموعة تاريخ كتابتها ١٢٢١هـ[٢].

٥ - رسالة في منجزات المريض، للشيخ محمد بن أحمد الدرازي، تاريخها ١٢٢١هـ[٣].

ثالثاً: جمع الكتب القديمة والنادرة:

لا يستطيع الباحث أن يمر على تاريخ المكتبات الخاصة في النجف الأشرف دون أن يمر ويتوقف ملياً عند مكتبة السيد خليفة ابن السيد علي الأحسائي، المكتبة التي جمعت بين دفتيها مئات المخطوطات النادرة، والكتب القيمة التي بذل في جمعها السيد كل ماله وجهده في تكوينها حتى تألقت في سماء النجف الأشرف، وعرف بجامع الكتب النادرة، والتي تألم عليها الشيخ آقا بزرك الطهراني في موسوعتيه «الذريعة» و«الطبقات» وهو لا يفتأ يتوقف عندها بين الفينة والأخرى ويذكر كتاباً نادراً رآه في مكتبة السيد خليفة الأحسائي.

ثم نجده يجر آلام الحسرة والتأسف على الجهد العظيم وهو يضيع بعد رحيل صاحبها الذي نزف قلبه قبل قلمه وماله في تشييدها حتى أضحت صرحاً يشار له بالبنان، فيقول في معرض الحديث عنها: «وفي

(١) الذريعة: ج١١، ص١٠١.
(٢) الذريعة: ج١٣، ص١٩٩.
(٣) الذريعة: ج٢٣، ص١٨.

سنة ١٣١٧هـ عرضت في سوق الكتب، فبيعت بثمن بخس للغاية، لا يساوي عشر قيمتها، وتوزَّعت تلك المخطوطات القديمة والنفائس، ووقعت بيد أهل وغير أهل، وأسف عليها الكثير من أهل الفضل»[١].

وإليك عينة بسيطة من النفائس التي تضمنتها المكتبة التي كونها السيد خليفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

- **المجلد الثالث من كتاب المبسوط**: للشيخ الطوسي، بخط علي بن المير أحمد الأسترآبادي الأصل، القزويني المسكن، وقد فرغ منه في سلخ ذي الحجة ١٠٣٧ هـ[٢].
- **خلاصة الأقوال في الرجال**: للحلي، كتبه بقلمه علي بن محمد بن الحسن الخوراسكاني، وقد فرغ منه ليلة الجمعة ٢٥ شعبان ١٠٣٠هـ[٣].
- **الجواهر النفيسة**: للسيد محمد باقر السيد محمد الموسوي[٤].
- **حكمة العارفين**: أو فصل الخطاب، أو الحكمة العلوية، للسيد قطب الدين محمد التبريزي[٥].
- **التنقيح الرائع**: في جزأين. بخط محمد قاسم بن يوسف بن موسى بن جبران العاملي، فرغ منه ٢٢ ربيع الأول ١٠٩٠هـ[٦].
- **درة النحو**: لمؤلف مجهول[٧].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣، ص٥٠٥.
(٢) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١١: ص٣٧٤.
(٣) طبقات أعلام الشيعة في القرن ١١: ص٣٩٧.
(٤) الذريعة: ج٢٦، ص٢٦٥.
(٥) الذريعة: ٢٦، ص٢٧٩.
(٦) طبقات أعلام الشيعة في القرن الحادي عشر: ص٤٤٩.
(٧) الذريعة: ج٢٦، ص٢٩٧.

- **ديوان السيد سلطان الشدقمي**: وهو ابن السيد محمد بن خضر الشدقمي المدني[1].

- **ديوان الشيخ عبد الله الحويزي**: من شعراء القرن الثالث عشر، عليها أبيات ثلاثة لتهنئة مالكها السيد خليفة، من إنشاء الشاعر الحويزي، تاريخها ١٢٤٤هـ[2].

- **ديوان محمد بن أحمد**: وهو بهاء الدين بن أحمد[3].

- **منهج المقال**: تأليف الميرزا محمد بن إبراهيم الأسترآبادي، المتوفى في مكة ١٠٢٨هـ، المعروف بالرجال الكبير، بخط محمد بن خميس بن داود الجزائري[4].

- **حديقة المؤمنين وهادي المسلمين**: للسيد علي الطباطبائي الحائري، فرغ منه المؤلف سنة ١٢٠٠هـ، تملكه السيد خليفة، وأضاف إليه بخطه بعض أجوبة المسائل للسيد الطباطبائي، وتاريخ كتابتها ١٢١٨هـ[5].



(١) الذريعة: ج٩ ق٢، ص٤٥٧.
(٢) الذريعة: ج٩ ق٣، ص٦٩٥.
(٣) الذريعة: ج٩ ق٣، ص ٩٨٠.
(٤) أعلام الشيعة في القرن الحادي عشر: ص٥٠٦.
(٥) الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: القسم الأول من الجزء الثاني: ص٧٧ ـ ٧٨.

الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي

(ت ١٢٤٥هـ)

مولده ونشأته:

هو الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر بن حسين اللويمي الأحسائي البلادي، وهو يعود بنسبة إلى (بني لام) القبيلة العربية الشهيرة، وينحدر من بيت علم واضح المعالم، حيث تربى واستقى من ذلك البيت الذي كان قطب الرحى في الحركة العلمية في قرية البطالية، فهي أسرة علمية عميقة الجذور باسقة الثمار:

فجد أبيه الشيخ إبراهيم بن أحمد اللويمي البلادي (كان حياً سنة ١١٣٥هـ)[١].

وجده الشيخ مبارك بن ناصر ين محمد بن ناصر اللويمي (من أعلام القرن الثاني عشر)[٢].

---

(١) مطلع البدرين ج١، ص٤٣.

(٢) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء. مقال للسيد هاشم بن محمد الشخص. مجلة الموسم: بيروت. العدد (١٦) ص١٢٠.

ووالده الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك بن ناصر اللويمي (من أعلام القرن الثاني عشر)[١].

وأخيه الشيخ عيسى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك اللويمي البلادي (من أعلام القرن الثالث عشر)[٢].

وابنه الشيخ علي ابن الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمد اللويمي الأحسائي (من أعلام القرن الثالث عشر)

هذه الحلقة المترابطة من الأعلام في بيت اللويمي يعد القاعدة الأساس في بناء شخصيته الدينية والعلمية، إضافة إلى كونه امتداد مدرسة عريقة من العلم والعلماء.

علمه وفضله:

قد وصفه الشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبي خمسين (ت ١٣١٦هـ) في كتابه منار العباد في شرح الإرشاد بعدة ألقاب فتارة يقول «الفاضل الهجري»[٣] أو «ومنهم الفاضل اللويمي»[٤]، أو «والفاضل الهجري اللويمي»[٥]، أو يقول «والعلامة الهجري»[٦]، وقد يجتمع هو والخطي فيقول «والمحقق الهجري والخطي»[٧]، أو «والحبر الهجري

---

(١) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء، مصدر سابق. ص١٢٠.

(٢) أعلام هجر، السيد هاشم ابن السيد محمد الشخص. مؤسسة أم القرى: قم. الطبعة الثانية: ج٢، ١٤١٨هـ ص٢٧٥.

(٣) منار العباد: ص١٦١.

(٤) منار العباد: ص١٣٥، ٢٢٥.

(٥) منار العباد: ص١٣٦.

(٦) منار العباد: ص٢٣٠.

(٧) منار العباد: ص١٠٩.

والعلامة الخطي»[1] هذه الألقاب العلمية التي سطرها الشيخ البوخمسين تبين مدى المكانة للشيخ اللويمي عند الشيخ البوخمسين.

قال في حقه صاحب «أنوار البدرين» الشيخ علي البلادي: «الفاضل المحقق الكامل الشيخ عبد المحسن بن محمد بن مبارك اللويمي الأحسائي من العلماء الأعلام ذوي النقض والإبرام له جملة من المصنفات»[2].

وقال في شأنه الشيخ حسين ابن الشيخ علي البلادي: «الشيخ المتقن الشيخ عبد المحسن (قدس سره)»[3].

أساتذته ومشائخه:

تتلمذ الشيخ عبد المحسن على عدد من العلماء في الأحساء وخارجها، وقد تمت إجازته من فطاحل الفقهاء في عصره، أما عن دراسته في الأحساء فكانت على يد والده:

- والده الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك اللويمي.

ولعله تتلمذ في الأحساء على عدد من الأعلام غير والده، ولكن ليس لدينا ما يثبت أسمائهم.

ويروي عن نخبة من الأعلام الكبار، حيث ذكر ذلك في إجازته الكبيرة التي كتبها لابنه الشيخ علي وعدد من أعلام المنطقة، وقد وصفهم بقوله[4]:

---

(١) منار العباد: ص٢٠٥.

(٢) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين. الشيخ علي البلادي القديحي. مطبعة النعمان: النجف الأشرف، الطبعة الأولى: ١٣٧٧. ص٤٠٩ ـ ٤١٠.

(٣) أنوار البدرين. مصدر سابق. ص٤١٠.

(٤) جامع الأصول عن أهل الوصول: الشيخ عبد المحسن اللويمي. تحقيق. السيد عبد الله العلي، الشيخ عبد الهادي اللويم، تقديم الشيخ محمد اللويم. مركز الإمام الباقر: قم المقدسة. الطبعة الأولى: ٢٠٠٨م. ج١، ص٢٥.

- شيخنا وأستاذنا الجامع للمعقول والمنقول من الفروع والأصول، وحيد دهره، وفريد عصره،المبرور المحبور، خدين الولدان والحور، الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور (ت ١٢١٦هـ).
- ومن مشائخي الأعلام من أجاز لي الرواية في سنة ١٢٠٩هـ، السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني (ت ١٢١٦هـ)، بحق روايته عن الشيخ يوسف صاحب الحدائق.
- ومن مشائخي المقدسين الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن بن محمد بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله البحراني الحويصي الدمستاني، وهو أول من أجاز لي الرواية، وقد اجتمعت معه في رجوعي من مكة المشرفة بغرة محرم الحرام سنة ١٢٠٥هـ.
- ومن مشائخي الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن عيثان الأحسائي عن مشائخ الشيخ حسين العلامة.
- ومنهم السيد الجليل الشهيد الثالث ـ المجاور بالمشهد الرضوي ـ الميرزا محمد مهدي الحسيني الموسوي الأصفهاني.
- ومنهم الفاضل الجليل النبيل الشيخ جعفر الصادق ـ المجاور بالنجف ـ بحق روايته عن السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (١٢١٢هـ).
- ومنهم الملا محمد علي بن الآقا محمد باقر البهبهاني الساكن بـ (كرمنشاه).

حوزته ومدرسته العلمية:

حوزة ومدرسة الشيخ عبد المحسن اللويمي هي امتداد لمدرسة أسرته العلمية التي بلا شك تخرج منها العديد من أعلام المنطقة،

وخصوصاً في بلدة البطالية التي كانت مسرحاً لنشاط وتحرك علمي قوي، إلاّ أن مدرسة الابن الشيخ المحسن اللويمي هي الأكثر شهرة وفاعلية، بل والأكثر وضوحاً، وهذا يرجع لكونه أجاز بعضهم، ولأن الحقبة التي عاشها هي بمثابة العصر الذهبي لتلك القرية.

والشيء الملفت في سيرته إن تلاميذ الشيخ والمجازون عنه يمتازون بالتنوع مناطقياً أربعة من قرية البطالية، وخامس من مدينة الهفوف، وسادس من قرية القارة، وغيره من قرية الجفر، والباقي من القطيف، فيكون المجموع تسعة وهم:

- الشيخ حسن بن علي بن ناصر الأشقر البلادي (كان حياً سنة ١٢٤٩هـ)[١].
- الشيخ عيسى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك اللويمي البلادي[٢].
- الشيخ علي ابن الشيخ عبد المحسن اللويمي البلادي (قرية البطالية).
- الشيخ محمد ابن الشيخ عبد المحسن اللويمي البلادي (قرية البطالية).
- الشيخ الشهيد علي ابن الشيخ محمد الرمضان (مدينة الهفوف).
- الشيخ عبد المحسن بن ناصر الأحسائي (قرية القارة).
- الشيخ محمد بن مشاري الجفري الأحسائي (قرية الجفر).
- الشيخ علي ابن الشيخ مبارك آل حميدان الجارودي (من القطيف).
- الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد آل عبد الجبار القطيفي (من القطيف)[٣].

---

(١) وثائق قرية البطالية.

(٢) وثائق قرية البطالية.

(٣) أعلام هجر: مصدر سابق. ج٢، ٢٧٣ ـ ٢٧٤.

هذا التنوع في الطلبة لو حاولنا أن ننظر إليهم بتأمل لوجدنا إنهم لا يشكلون في حقيقة الأمر سوى عينات من مختلف المناطق ممن تتلمذ على يديه، وإلا فإن تلاميذه كثر، إذ من غير المعقول أن يكون طلابه من أصقاع بعيدة عن قرية البطالية كالجفر والقطيف، ولا يكون له غيرهم من نفس القرية أو القرى المحيطة القريبة كالشعبة والحليلة والعمران والقارة وغيرها، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار، إن الشيخ اللويمي كان مرجعاً للتقليد، ومن أساطين العلم الكبار في الأحساء، الذين في الغالب يتشرف رجال الدين بالتلمذ على أيديهم، والنهل من علومهم.

ومن خلال ثلاث حجج شرعية جرت على يد الشيخ عبد المحسن اللويمي من بيع ووقف وصلح، الأولى مؤرخة في ١١ ذي الحجة لسنة ١١٩٣هـ، والثانية في ١٩ ربيع الأول ١١٩٨هـ، والثالثة بتاريخ ٩ ربيع الأول ١٢٠٠هـ، إن تلميذين للشيخ قد لازما درسه، وشهدا على معاملاته لأكثر من عشرين سنة حين هجرته من الأحساء وهما:

- الشيخ حسن بن علي الأشقر البلادي (كان حياً سنة ١٢٤٩هـ): والذي يظهر من خلال الكثير من الوثائق أنه تولى القضاء وتسيير أمور الناس بعد رحيل أستاذه سنة ١٢١٠هـ من الأحساء إلى بلاد فارس، وهو مؤشر على أنه ذو علمية بارزة، ومحل ثقة الشيخ اللويمي، ولا يبعد أنه استمرت مرجعية الشيخ اللويمي بعد رحيله من خلال رسالته العملية، وكان الشيخ الأشقر هو الوكيل عنه في الأمور الحسبية.

والأمر اللافت والجميل في شأن هذا التلميذ أنه يختم على الحجج الشرعية بنفس الكيفية التي كان يقوم بها أستاذه اللويمي، حيث أنه يسجل اسمه ويختم على الوثيقة في رأسها من الجهة اليمنى بعكس

اتجاه الوثيقة، وهو الأمر الذي برز في وثائق الشيخ اللويمي، مما يوحي بمدى شدة الارتباط بين التلميذ والأستاذ.

- الشيخ عيسى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك اللويمي: أخو المترجم له وتلميذه المقرب منه، لازم درسه، وهاجر معه في هجرته فكان تلميذه في الداخل والخارج.

هجرته إلى سيرجان:

هذه المدرسة التي نشأت في الأحساء، بقيت لتنتقل معه بعد هجرته إلى مدينة (سيرجان) التابعة (لكرمان) الإيرانية سنة ١٢١٠هـ، التي صيرها مركزاً علمياً على يديه طوال ٢٧سنة مدة حياته هناك، حيث تخرج منها عشرات العلماء على يديه جعله خلالها محل احترام وإعجاب الجميع.

وعن هذه الحقبة الهامة من حياة الشيخ اللويمي يقول السيد هاشم الشخص في أعلامه:

«وفي (سيرجان) بنى مسجداً، وأسس مدرسة علمية، وكان هناك أستاذاً مدرساً، كما في (سيرجان) وأطرافها زعيماً مرشداً حتى وفاته، وكان ممن صحب المترجم له في إيران واستفاد من علمه العلامة الجليل الشيخ علي ابن الشيخ محمد آل رمضان الأحسائي المقتول شهيداً حدود عام ١٢٧٠هـ»[١].

وعن هذه الحقبة في (سيرجان) يقول الشيخ الشاعر الرمضان مبيناً ما لأستاذه اللويمي من فضل عليه، وتلقيه على يديه[٢]:

---

(١) أعلام هجر: مصدر سابق. ج٢، ص٢٧٢.

(٢) الشاعر علي الرمضان طائر الأحساء المهاجر: مصدر سابق: ص٥٥.

ولولا ملاذي بالديار التي بها ... إمامي عبد المحسن العالم الحبر
وفيها ابنه ذخري (علي) أخو العلا ... وطوبى لإنسان (علي) له ذخر
لأصبحت مما قد لقيت من البلا ... رميماً وشخصي في الملا ما له ذكر
فلا يرتقي شخص لشيخي وابنه ... إذا عدَّ زيدٌ في المكارم أو عمرو
فأبقاهما الرحمن للجود كعبةٌ ... تطوف بها الوفاد ما طلع البدر

ولكن فقد سيرته السرجونية جعلنا لا نعرف أحداً منهم غير الشاعر الشهيد الرمضان، وأخيه الشيخ عيسى ونجله الشيخ علي، وإلا فإن إقامته وحركته العلمية الفذة التي دفعت أبناء (سيرجان) بناء ضريح له لم يكن إلا عرفاناً لخدمات هذا الرجل وأفضاله عليهم.

مرجعيته الدينية:

لم تكن مرجعية الشيخ اللويمي ـ للباحث ـ واضحة المعالم، شأنها شأن المرجعيات المتعاقبة، فالأحساء منيت خلال قرون عديدة بتهميش تاريخي كبير على النطاق الاجتماعي المتعلق بالعالم ودوره في المجتمع، ولولا بعض الوثائق، والإيماءات البسيطة هنا وهناك من سيرتهم العلمية، لما استطعنا أن نخرج بنتيجة واضحة، وبالنسبة لمرجعيته في الأحساء فإننا نستطيع تلخيصها في التالي:

أولاً: كان لها وجود في قرية البطالية، وقرية القارة وقرية الجفر عبر تلاميذه المعروفين الذين تتلمذوا عليه، فمن المتعارف في الأوساط العلمية أن يتخذ المرجع الديني وكلاء له من ثقات تلاميذه لتسهيل أمور الناس، ورفع شقة المثول بين يدي المرجع الديني في إيصال الحقوق الشرعية أو تلقي المسائل الدينية، والشيخ اللويمي بما يحمله من ثقل علمي، يعتقد أن يكون الشيخ القاري والشيخ الجفري المذكورين سابقاً هم إضافة إلى تلقيهم عليه، هم من وكلائه في الأمور الحسبية التي تسهل قضاء حوائج الناس.

ثانياً: إن مرجعيته كانت مزامنة لمرجعية الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ)، الذي يحتمل إنه في سن مقارب مع الشيخ اللويمي، وكانت تربطهم علاقة وثيقة ببعضهم، ولقاءات تجمعهم، ومما يؤكد هذا الارتباط وجود وثيقة وقفية مؤرخة بـ ١٩ ربيع الأول لعام ١١٩٨هـ، كان شهود الحال فيها إضافة إلى تلميذيه الشيخ حسن بن علي بن ناصر الأشقر، والشيخ عيسى ابن الشيخ محمد اللويمي البلادي، كان الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، والشيخ موسى بن محمد الصائغ، والشيخ محمد بن حسن بن سليمان الصائغ، والشيخ عبد الإمام بن محمد بن فارس وكانت الوقفية على يدي الشيخ عبد المحسن اللويمي، الأمر الذي يكشف إن الوقفية جرت في مجلس علمي ضم جمع من الرموز الدينية في منطقة الأحساء، هذه الوثيقة تظهر لنا عدة أمور أخرى أبرزها:

- وجود ترابط وتفاهم بين مراجع المرحلة والحقبة نفسها حيث كان الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ) مرجعاً في الأحساء حينها، وكذلك كان الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي (ت ١٢٤٥هـ) مرجعاً مقلداً وقتها، حيث لم تثبت المصادر وجود مرجعية أخرى في الأحساء غيرهما في هذه الحقبة الزمنية.

- إن اللقاء الذي وقع في البطالية هو بين رؤوس مدرستين علميتين، فالشيخ اللويمي كان له مدرسة علمية في البطالية، والشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي كان مقيماً حينها في مدينة الهفوف، وكان له حوزة ومدرسة علمية بها، والذين كانوا بصحبته هم من سكان مدينة الهفوف، ومن المقربين من الشيخ الأحسائي، وليس ببعيد أنهم جميعاً من تلاميذه، حيث صحبه معظمهم في هجرته إلى إيران، عدا الشيخ عبد الإمام الذي هاجر إلى البحرين، والشيخ موسى بن محمد

الصائغ الذي استشهد ضمن الاضطرابات السياسية في الأحساء سنة ١٢١٠هـ، هو ونخبة من علماء الأحساء.

- معظم من ورد اسمهم في الوثيقة هاجر إلى خارج الأحساء، ويظهر إن اتجاهات الهجرة في جانبين إيران، والبحرين، ولعل منشأ هذا الاختيار للترابط العلمي الوثيق والعائلي منذ القدم مع الأحساء، بسبب الهجرات المتبادلة بينهما، مما جعلهما الخيار الأقرب للهجرة، حيث يمارس العالم نشاطه الديني من دراسة وتدريس.

ثالثاً: إن مرجعيته استمرت في الأحساء حتى بعد هجرته منها على يدي وكلائه في قرية البطالية، والقارة والجفر، ومعظم القرى شرقية القريبة من قرية البطالية التي كان له مثول قوي فيها، وعلمها البارز.

وفاته وذريته:

يقول صاحب أعلام هجر: «بعد أن قضى في مدينة (سيرجان) ـ التابعة لـ (كرمان) ٢٧ عاماً توفي قدس سره سنة ١٢٤٥هـ، كما كتب إلينا حفيده ملا كاظم اللويمي، وقبره في (سيرجان) لا زال إلى اليوم مشيداً عامراً يزوره أهل البلدة ويتبركون به، وبجنبه قبور بعض أولاده وأحفاده وفيهم علماء»[١].

له ولدان عالمان هما:

الشيخ محمد وقد بقي في الأحساء لم يهاجر مع والده، ويعتقد أن نسل الشيخ في الأحساء هم من نسل الشيخ محمد ابن الشيخ عبد المحسن، والشيء الذي يؤسف له لا يوجد شيء عن معالم حياته.

---

(١) أعلام هجر. مصدر سابق: ص٢٧٤.

الشيخ علي هاجر في صحبة والده إلى إيران، ورغم خفاء معظم حياته هناك، ولكن من رسالة كتبها إلى الشيخ حسين بن علي آل أبي خمسين في الأحساء في الثاني عشر من جمادى الثاني لسنة ١٢٥٤هـ وهي تكشف عن عدة أمور:

- أنه على تواصل مع الزوار الأحسائيين حيث كتب فيها: «ولدينا محمد علي، وابنه يحيى وابنه وحسين وحسن وعبد المحسن».. إلى أن يقول.. وسلم على أحمد بن رمضان، وعلى الشيخ علي الأصيبعي، وعلى آل ابن حرز، وآل أبي دندن، وآل ابن فارس»[١].

- شدة الوله والاشتياق إلى الأحساء: فرغم وجوده هناك فإنه يعيش حياة ضنكة غير سعيدة، وهو غريب يكويه ألم البعد والفراق عن وطنه، فقد افتتح رسالته بقوله: «من الواله المشتاق الغريق في بحر الاشتياق، والحزين بنار الفراق علي بن عبد المحسن إلى جناب الابن الوصول البار السّار قرة العين والروح بين الجنبين المود المشفق بلا البين الشيخ حسين..»، وها هو يعبر عن هذا الجانب من حياته فيقول: «ولا أشكو إلا ألم فراق الأحبة وانقطاع الأخبار من ناحيتكم سقيمة، وإن كانت أبداننا سليمة، نسأل الله العظيم الجواد أن يبدلها بما يعمر به البلاد ويحيي به العباد، وأما أخبارنا فهي سقيمة،وغير مستقيمة من جهة جهل الحكام، وإحكام الجهال فنسأل الملك المتعال أن يغير إلى أحسن الأحوال..»[٢]، وفي الرسالة يظهر أنه يعاني مشكلة مع السلطة في «سيرجان» وإن لم يفصح عنها، وعن طبيعتها.

---

(١) نسخة من الوثيقة زودنا بها الأستاذ طالب الأمير.

(٢) نفس المصدر.

- أدبه الراقي، وذوقه الرفيع: فهو يمتلك قدرة كتابية متميزة، ويوحي بأنه متمرس في الكتابة وسبك العبارات المنمقة المتناسقة بلا تكلف، مما يوحي أنه ربما ترك مصنفات وكتابات فقدت، مع عدم وجود من يعتني بالتراث العلمي ممن هم حوله، والمعروف له فقط رسالة في الرد على أسئلة الشيخ محمد علي لارجاني التي بعث بها للشيخ عبد المحسن اللويمي وتوفي قبل وصولها إليها فكان ممن تصدى للإجابة عليها الشيخ علي فكتب رسالة وعنونها: بـ (فوائد سرجانية في أجوبة المسائل الأرجانية»، وتقع في (٤٨) صفحة، بخط السيد محمد ابن السيد إبراهيم ابن السيد عبد النبي الأحسائي القاري، وتاريخ نسخها ٢٢ ذي الحجة سنة ١٢٥٤هـ[١].

مؤلفاته:

إن التركة العلمية للشيخ اللويمي كبيرة، وتعكس الحجم العلمي لهذا الرجل، فهي تتنوع بين التاريخ والسيرة، واللغة العربية والذي يظهر من مؤلفاته إنه كان متضلعاً فيهم، كما كتب في الأصول وعلم الرجال، والجانب الفقهي بما يتناسب مع سيرة الفقهاء والعلماء من رسائل عملية متفاوتة، وفقه استدلالي، وهي كما يلي:

١ - **الإجازة الكبيرة:** كتبها لستة من العلماء حين نزلوا عنده في إيران وهم: ولده الشيخ علي، والشيخ علي ابن الشيخ مبارك آل حميدان، والشيخ سليمان آل عبد الجبار، والشيخ أحمد بن مال الله الصفار، والشيخ محمد بن مشاري الجفري، والشيخ عبد الحسين بن ناصر الأحسائي القاري، وذكر فيها مشائخه في

(١) مجموع خطي كان في مكتبة الشيخ حسين الخليفة.

الرواية، كما ذكر جملة من مصنفاته، ثم ختمها بأربعين حديث شرحها شرحاً وافياً.

٢ - **بداية الهداية في علم التجويد**: وقد طبعت في لبنان سنة (١٤٠٣هـ) برعاية وتحقيق من العلامة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي[١].

٣ - **التحفة الفاخرة في ذكر مصائب العترة الطاهرة**: فرغ منه سنة ١٢١٨هـ[٢]، وصفه آغا بزرك الطهراني في الذريعة: «بأنه مقتل كبير في عشرين مجلساً، في كل مجلس ثلاثة أبواب، وقد فرغ منه المؤلف سنة ١٢١٨هـ، وهو في ثلاثة مجلدات، طبع منه المجلد الأول في النجف الأشرف سنة ١٣٨٩هـ، بتقديم وتحقيق العلامة السيد علي السيد ناصر السلمان»[٣].

٤ - **شرح الآجرمية في علم النحو**[٤].

٥ - **شرح العوامل الجرجانية في علم النحو**[٥].

٦ - **شرح العوامل المائة**: تأليف المولى محسن بن محمد طاهر القزويني[٦].

٧ - **كفاية الطلاب المودعة بدائع علم الأعراب**: نظماً وشرحاً[٧].

٨ - **وفاة الإمام الحسن** عليه السلام[٨].

---

(١) أنوار البدرين: مصدر سابق: ٤١٠.

(٢) أعلام هجر: مصدر سابق. ص٢٧٨.

(٣) جامع الأصول عن أهل الوصول. مصدر سابق. ج١، ص٢٧.

(٤) أنوار البدرين: مصدر سابق.ص٤١٠.

(٥) أعلام هجر: مصدر سابق. ص٢٧٨.

(٦) أعلام هجر: مصدر سابق. ص٢٧٨.

(٧) أنوار البدرين: مصدر سابق: ٤١٠.

(٨) أعلام هجر: مصدر سابق. ص٢٧٨.

٩ - **وفاة الإمام الكاظم عليه السلام**[١].

١٠ - **وفاة النبي يحيى عليه السلام**[٢].

١١ - **جامع الأصول عن أهل الوصول**[٣]:

فرغ منه وقت الزوال يوم ٢٤ رجب ١٢٤٠هـ، والنسخة بخط الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار الأحسائي،كتب في خاتمتها «فرغت من نسخ هذه النسخة على النسخة الأصل، زوال يوم الجمعة ٢٧ رجب ١٢٤٠هـ»[٤]، وهي من مقتنيات مكتبة الشيخ عيسى بن عبد الله الشواف في الأحساء[٥]، والشيء الملفت أن هناك ثلاثة أيام بين الفراغ من كتابتها، وبين تأليفها، وبالطبع تم ذلك في «سيرجان» مقر إقامة المصنف، كما يشير إلى تردد الشيخ مال الله الصفار على الشيخ في مقر هجرته، وربما تتلمذه عليه هناك لفترة.

١٢ - **رسالتان في معرفة أحوال الرجال**: من الرواة الذين لم يعرف لهم حال[٦].

١٣ - **الرسالة الصغرى في الصلاة**[٧].

١٤ - **الرسالة الوسطى في الصلاة**[٨].

١٥ - **الرسالة الكبرى في الصلاة**[٩]: وهذه الرسالة قد تكون من الفقه

---

(١) أنوار البدرين: مصدر سابق: ٤١٠.
(٢) أنوار البدرين: مصدر سابق: ٤١٠.
(٣) أنوار البدرين: مصدر سابق: ٤١٠.
(٤) جامع الأصول عن أهل الوصول. مصدر سابق. ج٢، ص٦٠٦.
(٥) أعلام هجر. مصدر سابق. ج٢، ص٢٧٧.
(٦) أنوار البدرين: مصدر سابق: ٤١٠.
(٧) أنوار البدرين: مصدر سابق: ٤١٠.
(٨) أنوار البدرين: مصدر سابق: ٤١٠.
(٩) أنوار البدرين: مصدر سابق: ٤١٠.

الاستدلالي، وليس من الرسائل العملية الخالية من الاستدلال والنقض والإبرام، فقد كان ديدن العلماء في الرسالة الكبرى للصلاة أن يطعمها ببعض المنهج الاستدلالي، من الأدلة العقلية، والروائية، والكليات الأصولية من قواعد فقهية ورجالية، وهي في الغالب تكون لطلاب العلوم الدينية، وليس لعامة الناس، إلاَّ أن الاستدلال فيها مقتضب بعبارات موجزة دون استطراد في اختلاف الأقوال ومناقشتها، وترك ذلك إلى مظانه من الكتب المطولة، وهذه لعلها عينها الرسالة التي عناها الدكتور الفضلي في بيانه المنهج الاستدلالي للشيخ اللويمي الذي سنذكره في محله.

١٦ ـ **مشكاة الأنوار في فقه الصلاة عن الأئمة الأطهار**: قد تم الفرغ منه سنة ١٢٠٦هـ[١].

١٧ ـ **النهج القويم والصراط المستقيم**: موسوعة فقهية كبيرة، قال عنها المصنف في (الإجازة الكبيرة): «النهج القويم والصراط المستقيم أسأل الله تعالى التوفيق لإتمامها، فقد برز منه في الأصولين مجلد، ومجلد في الصلاة»[٢].

---

(١) أعلام هجر: مصدر سابق.ج٢: ٢٧٨.

(٢) أنوار البدرين: مصدر سابق: ٤١٠.

الشيخ علي ابن الشيخ محمد الرمضان

(حدود ١١٨٥ ــ ١٢٦٥هـ)

أصله وأسرته[1]:

ينتمي الشاعر إلى بيت علم وأدب فهو يعود بنسبه إلى الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد النبي بن رمضان بن سلمان بن محمد بن عباس.. إلى أن ينتهي نسبه إلى الشاعر دعبل الخزاعي شاعر آل البيت المشهور.

أما أسرته فهي (آل رمضان) من أعرق الأسر الشعرية والأدبية في الأحساء فقد كانت تنجب الشعراء والعلماء على مدى عدة قرون، وحيث إن حديثنا عن الشيخ الشهيد الرمضان فجده الشيخ عبد الله شاعر، ووالده الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله الرمضان (ت ١٢٤٠هـ) أديب وشاعر، عمه الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله الشهيد الأول من «آل رمضان» (ت ١٢١٠هـ)، أيضاً كان أديباً وشاعراً، أخوه الشيخ عبد الله

---

(١) له ترجمة مفصلة في كتاب الشاعر علي الرمضان طائر الأحساء المهاجر: محمد علي الحرز. دار البيان العربي: بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، وأعلام هجر من الماضين والمعاصرين: السيد هاشم بن محمد الشخص. مؤسسة أم القرى: قم المقدسة. الطبعة الثانية: ١٤١٨هـ.

أيضاً أديب وشاعر (ت ١٢٨٥هـ)، إلى هذا البيت والشجرة الطيبة ينتمي ويعود الشهيد الثاني من آل رمضان.

مولده ونشاته:

لا يعرف بالضبط الفترة التي ولد فيها الشيخ علي بن محمد آل رمضان غير أنها محصورة في نهاية القرن الثاني عشر الهجرة، ولكن من خلال شعره نستطيع أن نستشف تاريخاً مقارباً لمولده، وذلك إذا علمنا أن سنة استشهاده كان عام ١٢٦٥هـ، وكان شديد الهرم لما وصفه راثيه الشيخ أحمد بن مال الله الصفار الذي كان تلميذاً ومعاصراً له بقوله[١]:

يالـلرجال أما من رحمة عطفت ... لأجل شيخ كبير شايب حدب

لـلـه شـيـخ عـزيـز فـي عـشـيـرتـه ... يساق في سوقكم بالذل والكرب

وهذه العلامات من (شيخ كبير، شايب، حدب) لا تصور إلا رجلاً طاعناً في السن، قد بلغ من الكبر عتياً.

وقد أيد هذين البيتين ما قاله الشاعر في طيات ديوانه في المجون على لغة نساء قرى الأحساء:

أفدي بنفسي وما أحويه غانية ... مالت لودي وسني في الثمانين

ما صدها عن ودادي شيب ناصيتي ... ولم تقل إن أردت الوصل (ما نيني)

وهنا قد يبين الشاعر أن عمره في الثمانين، وأن الشيب قد غطى ناصيته، فلو جمعنا ما ذكره في أبياته وتاريخ وفاته، فإنه يكون مولده في حدود سنة ١١٨٥هـ، أو قبل ذلك بقليل[٢].

---

(١) الشاعر علي الرمضان: مصدر سابق. ص٤١.

(٢) نفس المصدر. ص٤٢.

وكانت نشأته نشأة علمية على يد الشيخ والمربي الورع والده الشيخ محمد الذي ترك له قصيدة (خير الوصية) التي هي عشرون فصلاً في قواعد وأسس التربية السليمة، كما أن لهذه الأسرة العلمية والبيت الأدبي أثر واضح في قوة قريحته الشعرية، ومكنته العلمية، فمن خلال ديوانه الوحيد المتوفر يظهر مدى قدرته الأدبية الكبيرة، ونفس الوقت يكشف أن البيئة التي تحيط به والعلاقات التي تربطه معظمها من فئة العلماء الكبار، ولكن كثرة ترحاله وتغربه عن وطنه جعل معالم تلك الحياة العلمية خفية عنا.

أساتذته:

درس الشيخ علي الرمضان على عدد من العلماء في الأحساء وخارجها وهم:

١ - والده الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله الرمضان (ت ١٢٤٠هـ).

٢ - السيد حسين ابن السيد عيسى ابن السيد هاشم البحراني.

٣ - الميرزا سليمان الحسيني الطباطبائي النائيني.

٤ - الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمد اللويمي (ت ١٢٤٥هـ).

٥ - السيد صدر الدين العاملي.

ومن خلال الأساتذة هؤلاء يظهر أن معلموه يتوزعون بين الأحساء وإيران ولبنان والبحرين، ولعله طلب العلم في البحرين لكونها قريبة من الأحساء وللعلاقة الوثيقة التي تربط هذه الأسرة بالبحرين، وربما له معلمون غيرهم، كما درس في إيران على عدد من الأعلام، وما ذكره في ديوانه منهم يشكل عينات ومن بقى على علاقة ومراسلات معهم، ولكن طبيعة شخصيته فرضت هذا العدد الضئيل من الأساتذة.

مصنفاته:

١ ـ الكشكول.

٢ ـ ديوان كبير: يضم مجموعة مختلفة من القصائد، ورسائل الأخوانيات التي كتبها لأصدقائه وأقربائه، فقد كثير منها.

٣ ـ روضة على حروف المعجم: وهو ديوان شعر مختص بالإمام الحسين عليه السلام.

٤ ـ ديوان في رثاء ومدح أهل البيت عليهم السلام.

استشهاده:

في زيارته الأخيرة للأحساء، حدود سنة ١٢٦٠هـ، كانت النعرة الطائفية في البلاد في أوجها، والتعصب الديني مستعر حارقاً معه الأخضر واليابس وراح ضحيته الجاني والبريء، فكان من ضحاياه العشرات من العلماء والفضلاء، والشاعر الشيخ الرمضان كان واحداً من أعلام البلاد وأفذاذها، والرموز التي عادة ما تستهدفهم مثل هذه الممارسات المقيتة والجائرة، فقتل بطريقة بشعة يدمى لها القلب، ليكون لنا مثالاً بما يحدثه التعصب الطائفي في الشعوب، ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى التآلف ووحدة الصف، ونبذ الفرقة والفتنة التي لا تخدم نتيجتها إلا أعداء الدين ونحن جميعاً الخاسر الوحيد فيها، وقد صورها تلميذه الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار القطيفي بأدق ما يكون نقتبس شطراً منها:

أصابنا حادث الأقدار بالخطب ... وشب نار لظى الأحزان في اللبب

من حين أخبرنا الناعي المشؤوم ... عن مقتل الماجد الموصوف بالأدب

العالم الفاضل الشيخ المهذب ذي الـ ... فضل الجلي علياً عالي الرتب

العابد الساجد الباكي بجنح دجى ... حال الهجود وغوث الله في الكرب

لهفي على ذلك المقتول حتن قضى | بين العداة بلا جرم ولا سبب
هذا بأمر من الطاغوت يحبسه | وذاك يشتمه عدواً على غضب
وذاك من نصبه أخزاه خالقه | يوجي ضلوع تقيٍّ طيب أرب
وجسمه بعد حسن اللحف يلحفه | قتام ضرب من الأحجار والخشب
والرأس منفلق قد شج مفرقه | وشيبه قد علاه ناعم الترب
الدم يجري على وجه به أثر | من السجود كجري الغيث في الهضب
يا للرجال أما من رحمة عطفت | لأجل شيخ كبير شايب حدب
لله شيخ عزيز في عشيرته | يساق في سوقكم بالذل والكرب
لأنه أبيض الوجهين من قبل الـ | مخلوق والخالق المحجوب في الحجب
وطالما في ظلام الليل عفره | حال الهجود لرب الخلق في الترب
فيا شهيداً قضى في الله محتسباً | فاختصه عنده بالفوز والقرب

رحلاته إلى خارج الأحساء:

للشاعر الشيخ الرمضان ثلاث رحلات إلى خارج الأحساء ويظهر أنها استمرت لسنوات متفاوتة، والتي يظهر تاريخها وأحداثها بحسب تسلسل الديوان حسب التالي:

الرحلة الأولى:

يعتقد أنها كانت خلال العقد الثاني الهجري الحقبة التي كانت هجرات جماعية كبيرة من الأحساء، وقد كانت هجرته إلى بلاد فارس، ولعله في بادئ الأمر تنقل بين مناطقها حتى استقر لحقبة جيدة في (سرجان) التي كان يقطنها شيخه وأستاذه الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ محمد اللويمي، ونجله الشيخ علي الذين ذكرهم في شعره فقال[(١)]:

---

(١) الشاعر علي الرمضان: مصدر سابق. ص٥٥.

ولولا ملاذي بالديار التي بها إمامي عبد المحسن العالم الحبر
وفيها ابنه ذخري (علي) أخو العلا وطوبى لإنسان (علي) له ذخر
لأصبحت مما قد لقيت من البلا رميماً وشخصي في الملا ما له ذكر
فلا يرتقي شخص لشيخي وابنه إذا عدَّ زيدٌ في المكارم أو عمرو
فأبقاهما الرحمن للجود كعبةٌ تطوف بها الوفاد ما طلع البدر

وفي هذه الرحلة والهجرة كانت له مراسلات مع أصدقائه وأقربائه منها قصيدة بعثها إلى ابن عمه الشيخ أحمد بن علي الرمضان يبثه فيه همومه ويحكي له حاله بعد تغربه، كما بعث بقصيدة أخرى إلى رفيق دربه وربما زميله في دراسته الشيخ محمد بن علي البغلي الذي ساق فيها العديد من الذكريات وخللها العتاب على الفراق والقطيعة التي عادة ما يتألم منها ويستعرها من يعيش الغربة والحدة.

وفي نفس الرحلة بعث برسالة إلى شيخه وأستاذه السيد حسين ابن السيد عيسى البحراني معزياً ومعاتباً وهي رسالة نثرية بأسلوب أدبي رائع.

الرحلة الثانية:

لا يعلم تاريخها بالضبط، وكم مكث بعد هجرته الأولى في الأحساء، ولكنها ربما في نهاية العقد الثالث واستمرت إلى نهاية العقد الرابع حيث زار «سلماباد» من قرى البحرين التي توفي فيها والده الشيخ محمد، ورجع بعدها إلى إيران وتنقل بين مناطقها منها ميناء «بوشهر»، ثم انطلق إلى منطقة «دشتبان» والتي لم ترق له فهجاها بأبيات، ثم توجه إلى مدينة «كرمان» ليستكشف معالمها ولكنها أيضاً لم تطب له فكتب أبيات يذمها ويهجوها، ثم بعد تنقلات عديدة وأحداث مختلفة عاد إلى الأحساء سنة ١٢٤٣هـ.

الرحلة الثالثة:

كانت انطلاقته فيها من الأحساء في نفس السنة التي رجع فيها وهي سنة ١٢٤٣هـ، لتكون أول محطة له استقر فيها من بلاد فارس هي مدينة «يزد» المدينة التي أحبها وعشقها، ثم رحل منها إلى مدينة شيراز وفيها كانت له اتصالات بأعلامها وأنشد فيهم شعراً منهم الحاج علي أكبر النواب وهو من أبرز أعلام شيراز،ما بعد بقي يتنقل بين مناطق بلاد فارس لا يكاد يطيب له مقام وقلبه متعلق ببلاد الأحساء التي يراها شاخصة أمامه أينما حل أو ذهب، لذا كانت حياته وهجرته مريرة وشديدة على نفسه، إلى أن عاد لموطنه الأحساء بعد طول عناء وتكون نهايته فيها ليستشهد في الأرض التي طالما تغنى بها، وأراد أن يكون منها معراج روحه[١].

الروح الوطنية في شعر الرمضان:

المشاعر الوطنية وحب الوطن من الأمور التي تنغرس في نفسية كل إنسان، تنمو معه وترافقه في سنين حياته، وقد يزداد الحنين والشوق كلما بعد عن الديار وطاف به طيف الأحبة والأصدقاء، ودغدغه نسيم الديار ورياحه، فتتأجج الأحاسيس، وتغمره البسمة، ويتحرك الخيال، وتشرد النفس، هنا تنقلب الغربة كربة، والوحدة عناء ويطرق باب العودة إلى الوطن من جديد.

وشاعرنا عاش حياته على شذا الأحساء ونسيمها، وعلى نخيل هجر وروابيها ولكن الظروف القاهرة اضطرته لهجرها والتنقل بين مناطق

(١) لتفصيل رحلاته وما أنشده فيها من قصائد يمكن مراجعة كتابنا: الشاعر علي الرمضان. مصدر سابق.

بلاد فارس التي لم يستطع التكيف معها، والعيش على ذكرى بلاده يعصره الألم كلما هاج به طيف الأحبة: أنه الشاعر الشيخ علي ابن الشيخ محمد الرمضان الذي عاش في مطلع القرن الثالث عشر الهجري بين عامي (١١٨٥ ـ ١٢٦٥هـ) تقريباً، إلاّ أن الشاعر كان يخفف من وطأة النار المستعرة في داخله بما كان ينشده في بلاده الأحساء من قصائد تعبر عما يختلج في صدره، وقد تجلت هذه الروح الوطنية بين ثنايا أبياته في جوانب أربعة نذكرها على التوالي:

أولاً: الدفاع المستميت:

من علامات حب الوطن والهيام به، هي مسألة الدفاع والذب عنه، أمام المعتدين ومن يحاولون الإساءة إليه، ففي الحديث: «حب الوطن من الإيمان»، ولما كان الشاعر الرمضان يعيش الشغف الكبير لبلده الأحساء في بلاد الغربة كان سبباً في عتاب بعض من هم حوله، بل وللتجاسر بالنيل من جمال وطبيعة وطنه الأحساء، الأمر الذي لم يلقى رضا وقبول من قبل الشاعر فتصدى لمثل هذه الهجمات الشرسة بروح ملئها الدفء والثناء على كل ما يمت لما يسمى بهجر فمن أبياته[1]:

يكر بلومي في الرواح وفي المغدا
وأكره منه ما يعاد وما يبدا
ومالي واللوم لا درَّ درهم
قد استحسنوا باللوم سفك دمي عمدا
يريدون صرفي عن هواي سفاهة
وهيهات يأبى ذاك من طلب الرشدا

(١) الشاعر علي الرمضان طائر الأحساء المهاجر: مصدر سابق. ص١٤٥.

يقولون في أرض «العجير» قذارة
فقلت لهم والله اشتاقه جدا
وقالوا «أبو زهمول» مرّ مذاقه
فقلت لهم والله أحسبه شهدا
ألا ليت لي من مائه المر شربة
يصادف حر القلب من طيبها شهدا
ويا ليت لي وهي السعادة وقفة
على رمل أم الذر أبري بها الوجدا
فيا ليت شعري هل أبيت برملها
وأوقد حمضلا يفضح المسك والرندا
إذا عبقت بي من نفحة دخانه
شممت بها ما تحمل الريح من سعدا
أهيم بتلك السوح وِدًا وقد درى
أخو اللب من ماذا أهيم بها ودًّا
رعى الله من تلك الديار دياره
ومدَّ لهم من فيض معروفه مدا
لقد قلدوني مِنَّةً لست قادراً
على شكرها حيث ارتضوني لهم عبدا
سقى الله ربعاً كان يجمع شملنا
وألبسه الوسمي من نسجه بردا
فلله ربعاً ينبت الأسد والظبا
ويحمي بشوك السمر من خده وردا
لقد نلت فيه منتهى كل لذة
وصاحبت فيه طالعاً كان لي سعدا

لـيـالـي وجـه الـدهـر نـحـوي مـقـبـل
ولـم يـولـنـي الإعـراض مـنـه ولا الـصَّـدا
لـيـالـي تـأتـيـنـي الأمـانـي مـطـيـعـة
فـأبـلـغ مـن أوطـاري الـغـور والـنـجـدا
عـلـى ذلـك الـمـغـنـى الـمـنـيـر وأهـلـه
سـلام مـحـب نـازح هـالـك جـهـدا
لـه الـدهـر بـعـد الـسـلـم أضـحـى محـاربـاً
يـجـر عـلـيـه مـن فـنـون الـبـلـى جـنـدا
رمـاه بـمـر الـقـطـع مـن بـعـد وصـلـه
وأبـدلـه مـن قـرب أحـبـابـه بـعـدا
فـأمـسـى وقـد شـطـت بـه غـربـة الـنـوى
يـصـالـي مـن الأشـجـان فـي صـدره وقـدا
يـبـيـت كـمـا بـات الـسـلـيـم ويـغـتـدي
بـقـلـب حـسـام الـبـيـن شـطـره قـدا
وإنـي لأرجـو مـن ألـهـي بـفـضـلـه
شـفـائـي بـوصـل قـبـل أن أسـكـن الـلـحـدا

فكل الصفات الذميمة التي يراها غيره في الأحساء هو يراها سجايا ينبغي أن تفخر بها الأحساء فهو يراها صافية مصفاة من كل سوء، لا يستطيع الدنس أن يقترب فهو يجل تراب الأحساء التي حرم منها وأصبح مستعصياً عليه، فقيم الأشياء وجمالها في نظر الشاعر لا تبتني على الشكل أو الطعم أو غيرها من المقاييس الجمالية الضيقة صاحبة النظرة الآنية وإنما بما تحمله من قيم معنوية في نظر المحب التي لا تتغير مهما تغيرت الظروف واختلفت الأحوال.

ثانياً: الحنين الدائم:

قد لا تخلو قصيدة من قصائده من الحنين والشوق الذي لا يبرى، فقلبه دائم التحرق والاشتعال، فهو متعلق بكل ما يرتبط بالأحساء أهلها نخيلها ريحها عصافيرها عيونها أنهارها كل شبر منها يذكره بها لذا يقول:

أهيم بتلك السوح ودًا وقد درى ... أخو اللب من ماذا أهيم بها ودا

ويقول في قصيدة أخرى وهو يعيش الأمنيات والأحلام بلقاء أهله وأصدقائه:

فياليت شعري هل أبيتن ليلة ... عليّ لطيب العيش أكيسه خصر
وهل يحتويني والأحبة مجلس ... به من رحيق البن غانية بكر

ومن أجمل روائعه في الشوق للأحساء والتغني بها، ومنها المقطوعة التي تعبر عن مدى تعلق الشاعر ببلاده وما تحتله من مساحة في فؤاده وقد راح يتغنى بأرض الصبا وبتلك الأيام الجميلة التي لم يبقى منها إلا الذكريات العطرة المثلجة للقلب، المصحوبة عادة بالأسى والحزن على ما فقده منها، إذ يقول[1]:

تحملت الهوى وبه فسادي ... وأهملت الحجى وبه رشادى
وقادني الغرام إليه حتى ... أتيت بكفه سلس القياد
وأهون ما ألاقي منه داء ... تصدع منه أكباد الصلاد
وبالأحساء وهي مناي قوم ... بعادهم نفي عني رقادي
لهم جفني القريح يفيض ريا ... بفيض دموعه والقلب صادي
هيامي فيهم شغلي ودأبي ... ووجدي منهم شربي وزادي

---

(١) نفس المصدر: ص١٤٩.

أحب لأجلهم خفقان قلبي وأهوى في محبتهم سهادي
وهم حصني المنيع وهم سنادي وهم ركني الوثيق وهم عمادي
سقى الأحساء باريها بغيث يمد الخصب من صوب العهاد

فهنا يكشف الشاعر سراً من أسراره في تعلقه ببلاده إذ هي التي تضم الأهل والأحبة الذين تربطهم بالشاعر طفولة وشباب ونسب وهي أمور لا يمكن أن تمسحها السنون بجميع ما تحمل من أزمات وعقبات فكل هذا يذهب ويبقى القلب متعلقاً بمن أحب لا يغيره الزمن ولا يرهقه الوهن.

ثالثاً: وصف المعالم الجغرافية:

إن من علائم الحب للوطن حفظ المعالم الجغرافية وما تحويه من أنهر، وعيون، وهضاب، وتلاع، وحصون، إنها الصورة التي لا تغيب مهما طالت السنون وفرق بين الحبيبين الدهر الخؤون، فيبحث عن أي زائر لبلاده كي يُحمله تلك اللوعة ويُنقله مشاعره إلى الأحبة وهذا ما حدث للشاعر عندما وجد من يُحمله فؤاده فأخذ يصف الأحساء وكأنها أمامه، وهو الخبير بمعالمها[1]:

أهيل النياق الهوج يزجو بها إلى
ديارِي من هجرِ وشوقي إلى هجر
إليكم لهذا الواله الصب حاجة
فإن تنجحوها تربحوا أعظم الأجر
خذوا نظرة مني إذا ما نزلتم
على النهر صافي الماء من أيمن الجفر

(١) الشاعر علي الرمضان طائر الأحساء المهاجر: مصدر سابق. ص١٤٦.

فلاقوا بها تلك التلاع لعلني
أبل بها حراً تضمنه صدري
ومهما مررتم بالفضول فعرجوا
على (أم فراج) لدى الدوح والزهر
وإن كظكم حر الظماء فدونكم
(غصيبة) حيث العذب فوق الحصى يجري
وفي ضمن هذا فاذكروني فإنني
لمنتعش منكم على النأي بالذكر
وإن بلغت أيدي المطيّ بكم إلى
ربوع من الهفوف نفاحة النشر
فجروا على حر الوجوه لربكم
سجوداً وأدوا ما عليكم من الشكر
ومهما جلا الهفوف من ربعه لكم
من الكون أبراجاً لأنجمه الزهر
فحنوا ابتهاجاً واستهيموا بمرة
فليس لكم في دون ذلك من عذر
وسيروا على اسم الله حتى يحوطكم
من الكوت سور شامخ العز والنصر
وميلوا إذاً نحو الجنوب لتبلغوا
عراصاً ثراها منبت المجد والفخر
فشموه عني فالثموا ونتعشوا
لها تربة أزكى لعمري من العطر
مرابع أحبابي وموطن معشري
بني رمضان صالحي السر والجهر

وقولوا إذا أديتم واجب الثنا
عليهم بما يربو على العدّ والحصر
تركنا لكم حيث التغرب طائراً
ينوح على الأفراخ والإلف والوكر
يجن إذا جنّ الظلام وإن أتى
نهاراً أتاه الويل من مطلع الفجر
إذا شام برقاً لاح من نحو حيكم
همت سحب عينيه من الوجد بالقطر
وإن شم من ريح الصبا طيب نشركم
ألح عليه الشوق بالسطيّ والنشر
له الله صبٍ والهٍ جعجعت به
يد الدهر بالتفريق في موقف وعر
يروم به السلوان إحياء ميت
ويطلب أمراً مستحيلاً من الصبر
إلى الله أشكو جور الدهر صروفه
تزر على قلبي ثياباً من الجمر
فأسأل من عمَّ البرية جوده
يبدل إعساري من الوصل باليسر

يتدرج الشاعر من المسافرين في ترحالهم حيث يضعهم على حدود الأحساء في الجهة الشرقية من الهفوف حيث قرية (الجفر)، ثم يجرهم نحو هدفه فيعبرون على قرية (الفضول) غربي الجفر، وهنا لا ينسى مسافريه فيأخذهم في نزهة بأم فراج ليروا الرياض والدوح، ثم يروي ظمأهم في عين من أروع عيون الأحساء (غصيبه)، إلى أن يبلغ بهم الهدف المنشود منطقته الهفوف في محلة «الكوت» معقل آل الرمضان.

وفي كل ذلك نلحظ بما لا يخفى أمور:

- عنصر التدرج لدى الشاعر وهو أمر نفسي حيث تتهيأ النفس للقاء أمر عظيم وهو فن من فنون التفخيم.
- إدراك الشاعر بحال المسافرين وما هي الأمور التي يلحظها المسافر وتلفت نظره أول قدومه إلى بلد جديد، من المعالم السياحية والماء لبعث النشاط والحيوية في النفس والدواب.
- الاندماج الكبير الذي يحمله الشاعر مع المسافرين فيستشعر نفسه واحداً منهم يرى ما يرون، ويذوق ما يذوقون، إذ هو في الواقع لا يصف لهم وإنما يصف لروحه التي تخفق بينهم في كل خطوة من خطواتهم وتستشعر جميع ما يقومون به.

رابعاً: ذم الاغتراب:

بالرغم مما في الغربة من حسنات ذكرها الشعراء فإنها لا تخلوا من مساوئ لا يشعر بها إلا من عاش الغربة وشعر بوحشتها، والشاعر الرمضان ممن خبر الغربة وعرف الكثير عنها لذا ينتهي إلى نتيجة واحدة لا يحيد عنها هي:

لعمرك إن الاغتراب هو الردى　　　فما لفتى يحيا به أبداً عذر

فهو يصنع لنا معادلة رياضية تحمل خبرته ونظرته في الحياة وهو الذي عاش الغربة سنين طويلة فيقول:

الغربة = الردى (الموت)

وأما جميع حسنات السفر فإن الشاعر لايراها مبرراً كافياً للاغتراب، وليس هناك استثناء من القاعدة لديه إلا حالة العذر المقبول عرفاً ككسب الرزق أو طلب العلم أو الخوف من شيء ما وحال الشاعر من القسم الثالث.

الشيخ كاظم ابن الشيخ علي الصحاف

(١٣١٢ ـ ١٣٩٩هـ)

مولده ونشاته[1]:

هو الشيخ كاظم ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين الصحاف، ولد في دولة الكويت سنة ١٣١٢هـ، ونشأ وتربى في بيت علم ودين، فعرف بهمته العالية وطموحه الكبير وعقليته المتميزة منذ نعومة أظفاره، فكان محب للعلم والدراسة الدينية، فكانت بداياته الدراسية على يد أخيه الشيخ حسين في الكويت.

أساتذته ومجيزوه:

بعد وفاة أخيه تنقل بين النجف الأشرف وكربلاء والأحساء ليدرس على يد ثلة من الأعلام فكان من أبرزهم:

- السيد ناصر ابن السيد هاشم السلمان (ت ١٣٥٨هـ).
- الشيخ سلمان بن عبد المحسن آل علي الأحسائي (ت ١٣٥٩هـ).

---

(١) راجع ترجمته في تنزيه الأشراف في ترجمة آل الصحاف. للشيخ كاظم الصحاف، تحقيق: م.عبد الله الشايب. دار المحجة البيضاء: بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م. ص٣٨ ـ ٥٩، وأعلام هجر: السيد هاشم الشخص. مؤسسة أم القرى: بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م. ج٣ ص١٣ ـ ٤٥.

- الشيخ سليمان السلمان الأحسائي.
- الشيخ منصور بن علي المرهون القطيفي (١٣٦٢هـ).
- السيد محمد ابن السيد حسين الصافي النجفي.
- الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الأسكوئي الحائري (ت ١٣٦٤هـ).
- الشيخ موسى بن عبد الله آل أبي خمسين (١٣٥٣هـ).

فكان لهؤلاء الأثر الكبير في نهضته العلمية والفكرية.

مصنفاته:

عرف عن الشيخ كاظم ذائقته الأدبية، وقلمه السيال، فهو كاتب مبدع، وشاعر مكثر، خلف وراءه عدد من المصنفات فقد معظمها وهي كما يلي:

- روضة الرحمن في أحاديث رمضان.
- البيان في أحوال بدء الإنسان.
- النمط الأوسط والحجة على من فرط وأفرط، ويشمل على أصول الدين الخمسة.
- الدليل الحاكم على فتح الطلاسم قصيدة أبي ماضي.
- النور والصواب بين السؤال والجواب.
- السبيكة الذهبية في معرفة أصل الشيعة وأصولها.
- لوح الفوائد ونرد المقاصد، يحتوي على أسرار علمية، وفوائد بدنية.
- الدر الوحيد في أصول الإسلام والتوحيد، وهي منظومة شعرية تقع في (٨٢) بيتاً.
- كتاب في أعمال الحاج.

وله مجموعة من الدواوين الشعرية كتبها في مناسبات عدة وقد وزعها حسب التالي:

- الدر الثمين في مدح النبي وآله الطاهرين.
- اللؤلؤ المنثور في مآتم عاشور، لكل يوم قصيدة تناسبه إلى ليلة الحادي عشر.
- العقد الأزهر في قصائد صفر، يحتوي على قصائد في الكوفة والشام والرجوع منها والوصول إلى المدينة.

وفاته:

كانت وفاته ﵀ بدولة الكويت في ١٠ شعبان لسنة ١٣٩٩هـ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، حيث وري الثرى بجوار أمير المؤمنين ﵇، فنصبت له الفواتح في الأحساء والكويت والعراق من الأحسائيين ومحبي الشيخ الصحاف.

دوره ونشاطه:

بالرغم من تنقلات الشيخ الصحاف الكثيرة بين الأحساء والكويت والعراق، وتميزه وشهرته بينهم، فقد عرف كشخصية علمية فذة محببة عند الكثيرين، وبرز بين الناس بخصاله الحسنة، ودور وهمة عالية، وكان من أبرز نشاطه الذي عرف عنه:

أولاً: الوكالة الشرعية:

ناب الشيخ كاظم عن عدد من مراجع التقليد في أمورهم الحسبية، وكان محط ثقتهم في استلام الحقوق وبيان الأحكام الشرعية للمكلفين وفق رسائلهم الشرعية وهم:

١ - **الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الأسكوئي الحائري**: وقد

ناب عنه في البصرة وسوق الشيوخ، فقد تحدث عن هذه الوكالة في التذكرة فقال: «فلما صار هلال العلم والفضل، ومحل الورع والعدل اعتمد عليه الميرزا، وأرسله إلى بلدة سوق الشيوخ من العراق نائباً ووكيلاً مطلقاً في الأحكام الشرعية، والحقوق الحسبية، وإلى اليوم له فيها تعاليم دينية ومعارف زكية شرعية، وكل من مرَّ على الأحسائيين الذين هم فيها وجد هذا عياناً»[١].

٢ ـ **الشيخ حبيب ابن الشيخ علي بن قرين**: اعتمد عليه ونصبه وكيلاً ونائباً[٢].

٣ ـ **الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء**: اعتمد عليه ونصبه وكيلاً ونائباً في الأحساء[٣]، وقد جاء في الوكالة: «وبعد: فقد طلب مني جماعة من وجهاء المؤمنين الأخيار في الأحساء تعيين وكيل في الأمور الشرعية وتعليم المسائل الدينية، وارتأوا تعيين العالم الورع التقي الخطيب الشيخ كاظم الصحاف، وقد صوبنا رأيهم، وعليه فإن جناب الشيخ المرمى إليه ـ أيده الله ـ وكيلٌ عنا...»[٤].

ثانياً: إمامة الجماعة:

فقد كان إماماً للجماعة إبان إقامته في سوق الشيوخ عند الجماعة الأحسائية، وفي الكويت بعد رحيله عن سوق الشيوخ حيث أم الجماعة في مسجد جده الشهير بمسجد الصحاف، وهو أول مسجد أقيم للشيعة في الكويت.

---

(١) تذكرة الأشراف. مصدر سابق. ص٤٠.

(٢) نفس المصدر. ص٤٤.

(٣) نفس المصدر

(٤) أعلام هجر: مصدر سابق. ج٣ ص١٨.

ثالثاً: الخطابة الحسينية:

اشتهر الشيخ كاظم في الأحساء وخارجها كخطيب مفوه، وشاعر حسيني متميز، فقد صنف وكتب شعراً من أجل القضية الحسينية عدة دواوين هي:

١ - **الدر الثمين في مدح النبي وآله الطاهرين ﷺ**: وهو ديوان شعر.

٢ - **اللؤلؤ المنثور في مآتم عاشور**: وهو ديوان شعر، فيه لكل يوم من محرم قصيدة مناسبة إلى ليلة الحادي عشر.

٣ - **العقد الازهر في قصائد صفر**: وهو ديوان شعر يحتوي على قصائد حسينية في أحداث الكوفة والشام والرجوع إلى المدينة.

بل ومدرسة خطابية تتلمذ عليه عدد من الخطباء الذين لازموا منبره لفترة وقدموا له مجالسه حتى أصبحوا خطباء مستقلين، وبارعين فيما بعد وهم:

- الملا أحمد بن عبد الحميد العوض(١).
- الشيخ عبد المحسن بن محمد بن عبد المحسن الهودار(٢).
- الملا طاهر البحراني: الخطيب البارع والذي كان من أبرز تلاميذه.

نموذج من شعره:

له قصيدة في مدح الشيخ (أبو جواد) موسى بن عبد الله آل أبي

---

(١) لقاء مع الملا العوض. أجراه الأستاذ سلمان بن حسين الحجي، ضمن كتاب «هكذا وجدتهم، جواثا للنشر: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م»: ٢٦.

(٢) لقاء مع الشيخ عبد المحسن بن محمد بن عبد المحسن الهودار أجراه الأستاذ سلمان الحجي، في كتاب «هكذا وجدتهم»: ٢١٧.

خمسين، وقد كان مدعواً في مزرعة الوجيه الحاج حسن بن محمد بن عبد المحسن الحرز المتوفى حدود سنة ١٣٤٤هـ، وكان ذلك في قرية البطالية بالقرب من عين الجوهرية، فأنشأ قصيدة ارتجالية رائعة قال فيها[١]:

كل عين رأيتها فدنية ... يوم قد شُمت زهرة الجوهرية
فهي قطب إلى النخل ونهر ... قد سقى مائها رياضاً زهية
لا غلواً إن قلت بالمدح فيها ... إنها خير جنة هجرية
قد صحبنا (أبا جواد) إليها ... خير من ساد بالخصال العلية
عالم عامل زعيم مسيس ... واصل رافض لدنيا دنية
جامع للعلوم في كل فنٍ ... من أصول وحكمة أحمدية
أي فكر يحيط في كنه مولى ... كان بحراً لنقطة الأحدية
سن نهجاً إلى العدالة حتى ... قد تمنى كسرى يكون بفيه
وتعاطى جوداً فعم البرايا ... فغدى الكل شاكراً للعطية
قسم الفضل في (الحساء) ولكن ... قسمةٌ زانها الوفا بالسوية
إن هجراً عليه أمست عيالاً ... ترتجيه ببكرة وعشية
لا تسمي (هجراً) بهجرٍ وفيها ... (شيخ موسى) فسمها موسوية
إذ هو الغيث والغياث قديماً ... وحديثاً وسورها في البلية
وإذا حلت المشاكل فيها ... والقضايا ففيه كشف القضية
أيها اللائمون كفوا فإني ... قد نسيت (الكويت) تلك البهية
وأنا في هواه كنت ولوعاً ... وبـ (عين الخدود) و (الجوهرية)

---

(١) تذكرة الأشراف: ص٤٥.

السيد محمد باقر الشخص

(١٣١٥ ـ ١٣٨١هـ)

أسرته ونسبه[1]:

السيد محمد باقر بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن رضي بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد ابن السيد علي الشخص الموسوي القاري الأحسائي، لينتهي نسبه إلى أبي يحيى محمد بن أبي جعفر أحمد الزاهد ابن السيد إبراهيم المجاب ابن السيد محمد العابدين ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وأسرته الشخص تعد من أبرز العوائل العلمية في قرية القارة والأحساء قاطبة، فهي من العوائل النجيبة، والتي تلتقي مع معظم سادة الأحساء عند السيد أحمد المدني الجد الأعلى لمعظم سادة الأحساء.

علم وفقيه أحسائي كبير، يعد من أبرز الفقهاء في النجف الأشرف في عصره، ومن أشهر أساتذتها الكبار على مستوى السطح والبحث الخارج.

---

(١) استفدنا الترجمة من كتاب أعلام هجر: للسيد هاشم الشخص: مصدر سابق. ج٣ ص٢٥٤ ـ ٣٥٤.

أسرته:

وأسرة الشخص تعد من أبرز العوائل العلمية في قرية القارة والأحساء قاطبة، فهي من العوائل النجيبة، والتي تلتقي مع معظم سادة الأحساء عند السيد أحمد المدني الجد الأعلى لمعظم سادة الأحساء.

مولده ونشأته:

وُلد في القارة إحدى قرى الأحساء سنة ١٣١٥هـ، من أبوين كريمين، وفي أسرة غاية في الإيمان والورع، فوالده السيد علي رجل عابد زاهد، هاجر مع أبنائه الثلاثة إلى النجف الأشرف سنة ١٣٤٨هـ، بقصد مجاورة أجداده الطاهرين فمكث أولاً في كربلاء، ثم انتقل إلى النجف الأشرف، وكان يعرف فيها بحمامة الحرم العلوي لكثرة ملازمته الحرم للعبادة[١]، قال في شأنه الشيخ حسين القديحي نجل صاحب الأنوار، «كان والده ـ السيد علي ـ من الورعين الأخيار المتفقهين الأبرار، ليله ونهاره في العبادة وقراءة القرآن، يحيى أكثر ليله بالتهجد والاستغفار...»[٢].

وأخويه من خطباء المنبر الحسيني هما السيد أحمد وهو والد الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص، والسيد عبد الحسين، في هذا البيت نشأ وترعرع وتغذى حب العلم والمعرفة وفي بيئة النجف الأشرف ومن جوار الصحن العلوي تغذى وكبر، ومن جميع ذلك تكونت جميع ملكاته العلمية والفكرية، ولهذا كانت نشأته استثنائية، وساعده على ذلك عقليته الوقادة وذهنه الفذ.

---

(١) أعلام هجر: مصدر سابق. ج٣ ص٢٧٣.

(٢) نفس المصدر.

تحصيله العلمي:

سلك طريق العلم فدرس على أبرز أساتذة النجف وهم:

- الشيخ محمد علي الصنّدوقي الدمشقي.
- السيد ناصر ابن السيد هاشم السلمان (ت ١٣٥٨هـ)، وكان ملازماً له وبمثابة المرشد والأب الروحي له.
- الميرزا حسين النائيني (ت ١٣٥٥هـ).
- الشيخ محمد رضا آل ياسين (ت ١٣٧٠هـ) وهو ممن أجازه بالاجتهاد.
- السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني (ت ١٣٦٥هـ).
- الشيخ آغا ضياء الدين العراقي (ت ١٣٦١هـ) له إجازة منه بالاجتهاد والفقاهة.
- السيد عبد الهادي الشيرازي (ت ١٣٨٢هـ)، وقد أجيز منه بالاجتهاد.

إضافة إلى عدد من الأعلام غيرهم تجنبنا ذكرهم للاختصار، هذه النخبة من أعلام النجف وكبار مراجعها هي التي تتلمذ عليها السيد الجليل.

مشائخه في الرواية:

كما أجيز بالرواية من عدد من الأعلام الكبار هم:

- السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)
- السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي (ت ١٣٧٧هـ).
- الميرزا السيد عبد الهادي الشيرازي (ت ١٣٨٢هـ).

مصنفاته:

له العديد من المؤلَّفات منها:

١ ـ تقريرات بحث أستاذه الميرزا النائيني في الأصول.

٢ ـ تقريرات الميرزا النائيني في الفقه.

٣ ـ كتاب ضخم في الأصول العملية.

٤ ـ الأوامر والنواهي.

٥ ـ رسالة في اللباس المشكوك.

٦ ـ شرح لدروس بعض أساتذته الفقهية والأصولية في مجلدين.

٧ ـ رسالة في قاعدة من ملك شيئاً ملك الإقرار به.

٨ ـ رسالة في التسامح بأدلة السنن.

٩ ـ رسالة في قاعدة لا ضرر ولا ضرار.

١٠ ـ رسالة في الاجتهاد والتقليد.

١١ ـ المكاسب المحرمة.

١٢ ـ رسالة في الدائرة الهندسية ومعرفة القبلة.

وفاته:

في سنة ١٣٧٩هـ أصيب السيد بمرض عضال لازمه لسنتين أنهكه فيها وسرق صحته حتى يوم الأربعاء الثامن من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨١هـ، حيث سلبه روحه، فعرجت إلى السماء، فكان للمصاب الجلل وقع كبير في نفوس تلاميذه ومحبيه ومن يدركون مقام هذا العالم الجليل، وما قدمه من عطاء كبير للعلم والعلماء.

دوره ونشاطه:

كثيرة هي الشخصيات التي تهجر وطنها ويطيب لها المقام في بلاد المهجر، وقد يكون لها دور مميز، خصوصاً إذا كان بلاد الهجرة ممن يفتقر إلى العلماء والكفاءات العلمية الكبيرة، وهذا أمر عادي، ولكن التميز في قطب الرحى، وفي مركز العلم فهذا لا يتأتى إلا للنخبة القليلة ممن محضوا العم محضاً كالسيد الشخص، الذي كان علماً استثنائياً ومتميزاً حتى على مستوى مركز كبير كالنجف الأشرف، وعطائه كان على النحو التالي:

أولاً: الدرس والتدريس:

يقول عنه نجله السيد عبد الرضا الشخص: «ويُعدُّ السيد محمد باقر من أبرز أساتذة السطوح العليا باللغة العربية في النجف الأشرف، فقد درَّس جيلين من الطلبة، جيل الآباء وجيل الأبناء: فالكفاية درَّسها ٤٠ دورة، والمكاسب، ١٨ دورة والرسائل ١٨ دورة»[١].

وكان يُدَّرس في كل يوم ست حلقات، وفي شهر رمضان كان يُدَّرس (شرح التجريد) في علم الكلام، و (شرح المنظومة) في الفلسفة، أما البحث الخارج فقد كان يُدَّرسه في منزله عصر كل يوم فقهاً وأصولاً طيلة خمسة عشر عاماً[٢].

هذا الدرس المتميز الذي يقول عنه الشيخ حسين القديحي: «وله الآن ـ أي حدود سنة ١٣٧٠هـ ـ خمس سنين يباحث في داره في النجف الأشرف في علم الكلام والفقه والأصول بغاية التدقيق والنقض والإبرام،

---

(١) مقابلة مع السيد عبد الرضا السيد محمد باقر الشخص.

(٢) أعلام هجر: مصدر سابق. ج٣، ص٢٧٩.

وقد تخرج على يديه جماعة كثيرة وصاروا من العلماء والفضلاء»[1].

وقد عد السيد الشخص في أعلام هجر ممن استطاع معرفته من تلاميذه وتخرجوا على يديه (٣٦) من رموز العلم، من أبرزهم:

- السيد الشهيد محمد باقر الصدر.
- العلامة الشيخ محمد جواد مغنية
- الشيخ باقر شريف القرشي.
- الشيخ محمد تقي ابن الشيخ عبد الرسول الجواهري.
- الشيخ فرج العمران.
- الشيخ باقر ابن الشيخ موسى أبو خمسين.
- الشيخ كاظم ابن الشيخ عمران الهجري.
- الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن علي البدر القطيفي، وغيرهم كثير.

ثانياً: العضوية في جماعة العلماء[2]:

(جماعة العلماء في النجف الأشرف) هي حركة علمائية معروفة تأسست أبان الغزو الإلحادي الشيوعي للعراق بعد انقلاب عبد الكريم قاسم واستلامه الحكم سنة ١٩٥٨م، وكان لهذه الجماعة دور بارز ومهم في مكافحة المد الشيوعي والدفاع عن المقدسات الإسلامية في بلاد الرافدين، ومن أبرز نشاطاتهم الفكرية إصدار مجلة (الأضواء) التي كانت الناطقة باسم الجماعة وتعبر عن وجهة نظرهم وخطهم الفكري.

وكان السيد الشخص، مع العلامة الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محسن الجواهري هما وراء فكرة تأسيس جماعة العلماء، وقد فاتحا

---

(١) نفس المصدر ص ٢٨٠.

(٢) أعلام هجر: مصدر سابق. ص٢٩٤.

أولاً عدداً من علماء النجف البارزين وبعد موافقتهم على الفكرة عرضوها على المرجع الكبير السيد محسن الحكيم الذي بارك لهم وأيدهم على الفكرة.

وكان أعضاء الجماعة بالإضافة إلى السيد الشخص والشيخ الجواهري، كلٍ من: الشيخ مرتضى آل ياسين (ت ١٣٩٨هـ) وكان عميد (جماعة العلماء) حيث انتخب رئيساً من قبل أعضاء الجماعة، السيد محمد تقي آل بحر العلوم (ت ١٣٩٣هـ)، السيد موسى آل بحر العلوم (ت ١٣٩٦هـ)، الشيخ محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣هـ)، الشيخ خضر ابن الشيخ عباس الدجيلي (ت ١٣٨٣هـ)، السيد إسماعيل الصدر (ت ١٣٨٨هـ) أخو الشهيد الصدر، السيد محمد جمال الهاشمي (ت ١٣٩٧هـ).

ثالثاً: العلاقات المتميزة:

ارتبط السيد الشخص بمجموعة طيبة من الفقهاء والعلماء الكبار في النجف الأشرف وكان يحظى باحترام وتبجيل من قبلهم، وهم أستاذه السيد ناصر السلمان الأحسائي، وكان من الملازمين له والمستفيدين منه أيام وجود السيد في النجف، والعلامة الحجة الشيخ محمد رضا آل ياسين وكان السيد الشخص من خواصه والداعين إلى مرجعيته، وكان له علاقة وطيدة بالسيد الكبير الميرزا عبد الهادي الشيرازي، وقد رشحه المترجم للمرجعية بعد وفاة الشيخ محمد رضا آل ياسين.

هذه العلاقات مع كبار الأعلام جعلته ينال مكانة كبيرة بين علماء النجف، فكانت تلك البصمة المضيئة في سماء العلم والعلماء.

الشيخ محمد بن حسين الصحاف

(١٢١٠ ـــ ١٣١٣هـ)

مولده ونشاته:

هو الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ موسى ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الصحاف، عالم جليل القدر، وشاعر وأديب بارع، ولد في مدينة الهفوف سنة ١٢١٠هـ، ويذهب الشيخ كاظم الصحاف حفيد صاحب الترجمة إلى أن أصولهم يعود إلى ربيعة من العرب[١]. ويذهب السيد هاشم الشخص في أعلام هجر، إلى سبب تسميتهم بـ (الصحاف) يعود ربما «لكثرة من تخرج منها من رجال العلم والمشائخ الذي يقضون أوقاتاً طويلة بين الكتب والصحائف ومن أهم وظائفهم التأليف والتصحيح والتصحيف»[٢].

وقد نشأ الشيخ محمد في بيت عبادة وتهجد، وعلم ومعرفة، فتغذى من معينه وتربى على نميره، فأثمرت التربية الطيبة في بذرته وأحسنت تكوين شخصيته، فعن الشيخ حسين والد الشيخ محمد يقول الشيخ كاظم الصحاف: «إن العالم المقدس أبو جدي الشيخ حسين عابد

---

(١) تذكرة الأشراف في تراجم آل الصحاف. الشيخ كاظم الصحاف. تحقيق المهندس: عبد الله الشايب. دار المحجة البيضاء: بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م. ص١٠.

(٢) أعلام هجر. مصدر سابق. ج٤ ص٢١٦.

متهجد في ليله ونهاره، وكان إذا صلى صلاة الليل قرأ أدعية العلوية لإمامنا أمير المؤمنين والسجادية لولده زين العابدين»[1].

فمن هذا البيت نهم، ومن معينه تربى ونشأ.

حياته العلمية:

اعتاد طلاب العلوم الدينية التدرج في الدراسة الدينية من الدروس البسيطة إلى الدروس المعقدة والعميقة، وهذا أمر يتطلب التلقي على العديد من الأساتذة والمعلمون كل بحسب مستواه وتخصصه، إلاّ أن الشيخ محمد الصحاف، لم يعرف من أساتذته سوى معلم واحد هو الشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبي خمسين (ت ١٣١٦هـ). كما لا يبعد أن يكون درس خارج الأحساء كالعراق وإيران.

مصنفاته:

له مصنفات شعرية هي:

- ديوان النور[2].
- تخميس قصيدة (لأم عمرو).
- ديوان في مدح النبي والأئمة الأطهار ﷺ[3].

وفاته:

توفي عن عمر تجاوز المائة في دولة الكويت سنة ١٣١٣هـ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، مجاوراً الإمام أمير المؤمنين عليه السلام[4].

---

(١) تذكرة الأشراف. مصدر سابق. ص١٤.

(٢) أعلام هجر. ج٤، ص٢٢٥.

(٣) تذكرة الأشراف. مصدر سابق. ص٢٣.

(٤) نفس المصدر. ص٢٣.

أثره العلمي والفكري:

أولاً: أسرته العلمية:

استطاع بفضل تربيته الحسنة، وعمله الحثيث على تنشئة أبنائه على أكمل وجه أن ينثر أسرته العلمية لتحمل راية الرعاية الدينية في الكويت، فقد أنجب ولدين أديبين شاعرين فكانوا بمثابة الغصون لذريته العلمية، وكانت إقامتهم جميعاً في الكويت مع زيارات متفرقة إلى الأحساء:

- **الشيخ علي ابن الشيخ محمد الصحاف**: أديب وشاعر له العديد من المدائح والمراثي في أهل البيت والأعلام، توفي سنة ١٣٢١هـ.
- **الشيخ حسن ابن الشيخ محمد الصحاف**: وهو من الشعراء والأدباء له ديوان شعر.
- **الشيخ أحمد ابن الشيخ علي بن محمد الصحاف**: وهو عالم فاضل إضافة لكونه أديب شاعر توفي في ريعان الشباب عام ١٣١٩هـ، في النجف الأشرف إبان دراسته الدينية، كما في تذكرة الأشراف.
- **الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد الصحاف**: عالم ألمعي وفقيه لوذعي، وأديب شاعر، توفي في سوق الشيوخ بالعراق سنة ١٣٤٣هـ.
- **الشيخ كاظم ابن الشيخ علي الصحاف**: ولد بالكويت وتوفي بها سنة ١٣٩٩هـ، وهو أديب وشاعر وخطيب بارز، إضافة إلى مصنف متميز له العديد من المؤلفات، أبرزها تذكرة الأشراف في تراجم آل الصحاف، وهو خاتمة أعلامها.

ثانياً: التربية الدينية:

يعد الشيخ محمد ابن الشيخ حسين الصحاف هو أول من هاجر

من أبناء هذه الأسرة إلى الكويت بأمر من الشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبي خمسين الذي كلفه بتولية الأمور الحسبية عنه في الكويت، وهو الدور الذي واصله أبنائه من بعده، وعن هذه المرحلة يقول الشيخ كاظم الصحاف في تذكرته: «.. فلما امتد تقليده ـ الشيخ محمد آل أبي خمسين ـ ، واستقرت مرجعيته، طلبت أهل الكويت منه أن يرسل لهم عالماً عاملاً، وفقيهاً كاملاً، وتقياً عادلاً من الهفوف مدينة الأحساء، وكان منها جملة من العلماء، وفحول من الفقهاء، فاختار منهم جدي المذكور فأرسله نائباً عنه مطلقاً في الأمور الشرعية، والمعاملات الدينية، فسار من الأحساء إلى الكويت بكافة عائلته رجالاً ونساءً، فأقام فيها موقراً، معظماً، ومطاعاً مكرماً، وببركة وجوده أسس مسجداً للشيعة وهو أول مسجد بني فيها، وقد أوقف عليه بعض المؤمنين دكاكين، وإلى الآن هي موجودة»[١].

فمن خلال الوثائق الكويتية لم يقتصر دور «آل الصحاف» على صلاة الجماعة وإجابة المسائل الشرعية بل امتد إلى كتابة الوصايا، وحصر الوراثة، وكتابة العقود، المهام التي كان يتقلدها الخواص من العلماء الذين هم محل ثقة وعناية الناس والمجتمع.

ثالثاً: القريحة الشعرية المتميزة:

بالرغم من عدم وجود ديوان مطبوع للشيخ الصحاف إلاّ أن شعره الذي ورد في أكثر من مورد خصوصاً ما يتعلق بأستاذه الشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين يبرز قريحة قوية وملكة شعرية متمرسة، وقد فقد معظم شعره بضياع مكتبة الأسرة، وعدم وجود

---

(١) تذكرة الأشراف: مصدر سابق. ص٢٠.

ديوان يجمعه، من شعره لما صدرت «رسالة نخبة الأبرار» للشيخ محمد آل أبي خمسين قال فيها:

صدرتْ رسالةُ «نخبة الأبرار» تزهو بنشرِ العلمِ في الأقطارِ
وردَتْ ففاحَ على البرايا نشرُها بشذا نسيمِ أريجِها المعطارِ
نُشرتْ على ورق النَّضارِ فأسفرَتْ بتبلُّجٍ كالصبحِ في الإسفارِ
ياحيَّ طلعتَها البهيَّة إذ بدتْ مثلَ الشموسِ وزينةِ الأقمارِ
بزغتْ على فلكِ القلوبِ فأبصرتْ منها القلوبُ مطالعَ الأنوارِ
قد أبهرتْ أهلَ الحجى بجواهرٍ رُقمتْ بهِ من بحرِهِ التيارِ
هي شمسُ فضلٍ أجليتْ في أرضِنا أرضِ القوابلِ باكرَ الأثمارِ
طالت بيمنى اليمن والبشرى على هامِ السماكِ وكوكبِ الدوارِ

نِعمَ الوسيلةُ في مراقي معالمِ الأحكامِ من علّامة الأسرارِ العالمِ العلامِ شيخِ الملَّة الشَّهْبا مقيمِ شريعةِ الأطهارِ إلى أن يقول فيها:

لو هامتْ الأوهامُ حولَ جلالِهِ لم يُدرِكوا مِنهُ سوى الآثارِ
ياغايةَ السؤلِ بلْ يامُنتهى الآمالِ في الإيرادِ والإصدارِ
فإليكَ منِّي ياسميَّ المصطفى عُذراً تهادى في بُرودِ وقارِ
فاعطف علينا بالقبولِ بفضلِكم يامعدنَ الإفضالِ والإيثارِ

الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله آل رمضان

(١١٨٢ ــ ١٢٤٠هـ)

مولده ونشأته[١]:

هو الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد النبي بن آل الشيخ رمضان الأحسائي الخزاعي البحراني، يعود بنسبة إلى عائلة آل رمضان البيت الذي له بصمة واضحة في التاريخ العلمي والأدبي في الأحساء على مدى تاريخها لكثرة ما قدمته هذه الأسرة للبلاد.

ولد الشيخ محمد في مدينة الهفوف عاصمة الأحساء حدود سنة ١١٤٥هـ، كما يميل إليه الأستاذ الرمضان[٢]، في بيت علم، فنشأ على المعرفة، والدراسة الدينية، والأخلاق والتربية الراقية المبنية على الورع والتقوى، فقد عني والده بتربيته وتنشأته على أكمل وجه وقد كلل ذلك بقصيدة «خير الوصية» لتكون بمثابة دستور تربوي له ولأخوته.

---

(١) له ترجمة مفصلة بعنوان العلامة الشيخ محمد آل رمضان الأحسائي للأستاذ حسين ابن الحاج جواد الرمضان، طبع في ١٤٢٢هـ، في موقع أسرة آل رمضان، كما ترجمه السيد هاشم الشخص في أعلام هجر ج٤ ص ٣٧٧ ـ ى٤٣١، كما له ترجمة موجزة في الشاعر على الرمضان طائر الأحساء المهاجر (للمؤلف).

(٢) العلامة محمد آل رمضان: مصدر سابق. ص٥.

أساتذته:

كما هو حال أبناء الأسر والبيوتات العلمية فإن كان للشيخ محمد حياة علمية في الأحساء وفي النجف الأشرف، تتلمذ خلالها على عدد من الأعلام داخل الأحساء وخارجها، فطالب العلم في العادة لا يكتفي بمدرس أو أثنين وإنما يأخذ عن العديد في مختلف حقول المعرفة، خاصة أبناء البيوتات العلمية الذين يطمحون أن ينالوا مركزاً مشرفاً في بلادهم.

والشيخ محمد للظروف التي كانت تمر بها الأحساء في عهده ضيع الكثير من أطراف حياته العلمية والتي من أبرزها أساتذته فلم يعرف له سوى معلمين هما:

- والده الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن آل رمضان (كان حياً سنة ١١٨٢هـ).

- الشيخ محمد مهدي النراقي صاحب كتاب «جامع السعادات» (ت ١٢٠٩هـ).

تلاميذه:

يعرف للشيخ عدد من التلاميذ معظمهم أبنائه وهم:

١ - الشهيد الشيخ علي ابن الشيخ محمد آل رمضان (ت ١٢٦٥هـ).

٢ - الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد آل رمضان.

٣ - الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل رمضان. وهو لم يطب له المقام في الأحساء بعد استشهاد أخيه الشيخ علي وانتقل للمقام في البصرة، حيث توفي بها.

٤ ـ الشيخ رمضان ابن الشيخ محمد آل رمضان: ولد في «سلما باد» وتوفي في البحرين حدود سنة ١٢٩٥هـ[١].

٥ ـ الشيخ أحمد بن حسين بن أحمد بن محمد آل حرز (كان حياً سنة ١٢٠٨هـ)، ولعله درس عنده شرح الألفية في النحو[٢].

ولا يبعد أن يكون له تلاميذ غيرهم.

مؤلفاته:

عرف للشيخ محمد مؤلفين هما:

١ ـ **خير الوصية**: قصيدة نونية تقع في (٢٢٢) بيت كتبها كوصية لابنه الشيخ علي، وسائر أبنائه وهي تتناول العديد من الجوانب التربوية والأخلاقية والتعاليم الإسلامية، وهي تقع في عشرين فصلاً، كل فصل يتناول موضوعاً تربوياً مختلفاً.

٢ ـ **ديوان شعر**: وإن فقد معظمه، ولكن من يمتلك قريحة لكتب قصيدة مثل «خير الوصية» فهو بلا شك شاعر مبدع ويمتلك قريحة جياشة، بل لا يبعد أن يكون شاعر مكثر ولكن البعد الزمني وهجرته عن وطنه ضيع معظم تراثه.

هجرته إلى البحرين:

بعد أن شاهد مصرع أخيه الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله آل رمضان في الأحداث الطائفية التي اجتاحت المنطقة، فقتل مع العديد من أعلام البلاد، آثر الهجرة من البلاد هو والكثير من أعلام الأحساء، وذلك سنة ١٢١٠هـ، فوقع اختياره على البحرين في قرية «سلما باد»،

---

(١) العلامة الشيخ محمد آل رمضان: مصدر سابق. ص٣٣ ـ ٣٤.

(٢) أعلام الأحساء: الحاج جواد حسين آل رمضان. الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م. طبعة محلية. ص٥٧.

ولعل دافعه لاختيار هذه المنطقة قربها من الأحساء، وكثرة تردده عليها قبل هجرته إليها، إضافة إلى وجود العديد من أرحامه فيها[1].

وفيها أقام قرابة الثلاثين سنة كان له الدور البارز، والنشاط الديني المتنوع، فنال بذلك احترام وتقدير الأهالي فيها.

علمه وفضله:

أثنى على الشيخ الرمضان كل من ترجمه أو ذكره منهم:

قال في حقه تلميذه الشيخ أحمد بن حسين آل حرز عند ذكره لغز نحوي للشيخ محمد بقوله: «وقال الشيخ الفاضل المحقق المدقق محمد بن عبد الله بن رمضان الأحسائي عفى الله عنه بمنه وكرمه»[2].

الشيخ علي البلادي القديحي في أنوار البدرين قال عنه: «الفاضل الأديب الماهر الشيخ محمد بن عبد الله بن رمضان الأحسائي، كان رحمه الله من العلماء العابدين والأدباء الكاملين له القصيدة الكبيرة النونية المسماة» خير الوصية «المشتملة على أكثر الواجبات والمندوبات والمحرمات عملها وصية لابنه الشيخ علي وإخوانه»[3].

وقال في شأنه الشيخ باقر آل أبي خمسين: «الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله بن حسن آل رمضان، له اليد العليا في الصناعة الشعرية، فقد كان شاعراً جزل اللفظ قوي المعنى تشهد له قصيدته النونية التي عنوانها بـ «خير الوصية» والتي ذكر فيها الأمور الشرعية من الحلال والحرام صاغها وجعلها كوصية لأولاده»[4].

---

(١) العلامة الشيخ محمد آل رمضان: مصدر سابق. ص٣٤.

(٢) أعلام الأحساء: مصدر سابق. ص٥٨.

(٣) أنوار البدرين: للشيخ علي البلادي.

(٤) العلامة الشيخ محمد آل رمضان: مصدر سابق. ص٢٦.

وفاته:

حانت الوفاة من الشيخ محمد آل رمضان سنة ١٢٤٠هـ، وقد أرخ بعض رثاه وفاته بقوله «البدر غاب»، وذلك في قرية مهجره «سلما باد» بالبحرين، فكان وفاته عميق الأسى في نفوس من أحبوه، وعرفوه ونهلوا من علومه، واستفادوا من عطاياه، فكان ممن عبر عن الوفاة نجله الشيخ علي في رسالة بعث بها إلى السيد حسين البحراني يبين وقع الحادثة على النفوس: «الحمد لله الذي خط الموت على رقاب عباده مخط القلادة على جيد الفتاة، وجعله حائلاً بين المرء وبلوغ مناه، وأحمده على ما ابتلانا به من فقد الآباء، وأشكره على السراء والضراء، والنعمة والأذى، وأصلي على نبيه محمد الذي فجعت بفقده الأرض والسماء، محمد وآله الذين بكت عليهم السماء والأرض بالدماء، وبعد... فإن أخاك قد أصيب بفقد الشيبة الطاهرة والنعمة الظاهرة والدي الأسعد وسيدي الأمجد فأصبحت بفقده مجذوذ الأصل مقطوع الوصل مكسور الصلب موتور القلب، وقد صدر عليه ما صدر من غير أن يتأثر بمرض أو نسمع منه شكاية قبل وفاته، غير أنا أنكرنا بعض التغيير في ذاته والإختلال في صفاته فاستخبرنا حاله بالكتاب فأعياه رد الجواب فناديته يا أبتي أنا ابنك الذي أنت به رؤوف، وهذه نساؤك التي أنت عليها عطوف كلمنا قبل أن تنقد منا الأكباد، وتنهد منا الأجساد، وهذا وهو بنفسه مشغول، ولسان حاله يخاطبني ويقول[1]:

خذ في البكاء إن الخليط مقوض ... فمصرع بفراقهم ومعرض
وأذب فؤادك فالنصير على النوى ... دمع يسيل ومهجة تتفضفض

---

(١) أعلام هجر: مصدر سابق. ج٣، ص٤٢١.

نموذج من شعره:

نختار من شعره فصلاً من فصول قصيدة «خير الوصية» العشرين وهي قصيدة نشرت لأول مرة في البحرين، ثم نشرت في كتاب الشاعر علي الرمضان طائر الأحساء المهاجر، ثم أعلام هجر، ثم نشرت بشكل مستقل بتحقيق صاحب أعلام هجر السيد هاشم الشخص، ونحن هنا ننتقي الفصل العاشر منها في «تعظيم المعلم والرفق على المتعلم» كنموذج من شعره:

وشيخك في العلم عظم له ... وكن مثل عبد شري بالثمن
له الخف قدم على من سواه ... أبو الروح هذا له فاخضعن
وطالبه منك فأرفق به ... وكرر عليه عسى يفهمن
فإن حزت علماً بهدي الصفات ... تكن وارث الأنبياء فافعلن
وتفضل ألفاً من العابدين ... كما في النصوص أتى فارغبن
لك الذكر باقٍ خلاف الممات ... وذو المال والملك لا يذكرن
لك الأمر جارٍ على من سؤالك ... وحكمك حكامها يعلون
مدادك يفضل دم الشهيد ... إذا في غدٍ ذا بهذا وزن
لك الطير تدعو بأفق السما ... وأملاكها عنك تستغفرن
وتبكيك إن مت أرض الإله ... وينعى بحزن عليك الزمن
وما قد أتى فيه لا يحتصى ... بنطق وخط ولا يحصرن

الشيخ محمد بن علي البغلي

(من أعلام القرن الثالث عشر الهجري)

مولده وأسرته:

هو الطبيب الشاعر الشيخ محمد بن علي بن علي خان البغلي[1]، علم أحسائي بارز ينتمي إلى أسرة «آل البغلي» من البيوتات العلمية العريقة في مدينة الهفوف، كان مسكنهم في القديم في المدينة المنورة، ثم نزحوا إلى الأحساء في القرن العاشر، وأقدم من أعلامهم الخطاط الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن علي البغلي الذي كان حياً سنة ٩٧٤هـ[2].

وشاعرنا المتألق ولد في مدينة الهفوف في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، ولكن المصادر لم تبين تاريخ دقيق لمولده.

دراسته العلمية:

لم يعرف للشيخ البغلي رغم فضيلته العلمية أحد من أساتذته، إلاّ

---

(١) هكذا ورد نسبه في القبائل والعشائر العربية في عربستان. يوسف عزيزي بني طرف، ترجمة جابر أحمد، دار الكنوز الأدبية: بيروت. الطبعة العربية الأولى: ١٩٩٦م، ص١٥٢.

(٢) أعلام الأحساء: الحاج جواد بن حسين الرمضان. الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، طبعة محلية. ص١١٥.

أن شعره مفعم بالأبيات التي كتبها في النجف الأشرف وكربلاء عند المقامات المقدسة لأئمة أهل البيت ﷺ، الأمر الذي يوحي بدراسته في العراق على أيدي أعلامها، وهو ما يميل إليه الشيخ جعفر الهلالي في ترجمته للشيخ البغلي[1]، وذلك لإقامته في العراق لفترة ليست معروفة، ومساجلته ومدحه لبعض شعراء النجف والبصرة، كما أن إقامته في الدورق، بعد هجرته من الأحساء وبقائه بين أعلامها يقرب احتمالية استفادته منهم.

هجرته:

معالم هجرة الشيخ البغلي ليست واضحة، فقد هاجر إلى النجف الأشرف للزيارة، وهو يصفها بالغربة، ولعلها للدراسة أيضاً فيقول فيها[2]:

لقد تغربت عن أهلي وعن وطني
إلى زيارة مولانا أبي حسن

لعله عند رب العرش يشفع لي
يوم الحساب وعند الموت يحضرني

هذا اعتقادي في سرّي وفي علني
وإن رجوت فشيء لست عنه ولي

وحينما شاهد قبة النجف للإمام علي ﷺ، وهو يعبر عن لجوءه بالنجف الأشرف فقال معبراً[3]:

(١) مستدركات أعيان الشيعة: السيد حسن الأمين. دار التعارف للمطبوعات: بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. ج٢، ص٣٠٥.

(٢) النسخة الخطية من الديوان بقلم الشيخ جعفر الهلالي، من نسخة خطية الأصلية من الديوان كانت موجودة في مكتبة الشيخ باقر أبو خمسين في الأحساء، ص٥.

(٣) نفس المصدر: ص١٣.

عبيدك المذنب جاءك زائراً
ولائذاً ومستجيراً بالنجف
فأمنن عليه سيدي بعطفةٍ
فأنت خير من عفى ومن عطف
واشفع لمن أقلع عن ذنبه
وتاب بعد ما أقرَّ بذنبه

آثاره الأدبية:

ذكر الشيخ الهلالي في (مستدركات أعيان الشيعة) للسيد حسن الأمين أن للشيخ البغلي مجموعة من المصنفات جميعها شعرية وهي كما يلي:

١ ـ **أبيات يجمع فيها أحكام المبتدأ والخبر**: وهي أرجوزة مفقودة قال في أولها[١]:

مذهب سيبويه رفع المبتدأ
مجرداً يعمل فيه الأبتدا
وبعضهم يرفعه مع الخبر
به وبعض للذي قد حضر
وبعضهم قال هما ترافعا
الأول المختار عند من وعى

وهذا يكشف عن ملكة نحوية عميقة ومعرفة بالمدارس النحوية الكوفية منها والبصرية، والفوارق بينها.

٢ ـ **أرجوزة في الطب**: أيضاً غير مكتملة، جاء فيها[٢]:

---

(١) النسخة الخطية من الديوان، مصدر سابق. ص٧.

(٢) نفس المصدر: ص٧.

أجـعـل عـلـى الـحـزاز إن اجـهـدك

حـنـا وصـبـرا يـعـجـنـان بـالـودك

والـمـر والـتـريـاق مـع دهـن الـبـقـر

لـلـبـطـن والـزحـيـر والـدم إن قـطـر

٣ - **ديوان شعر**: أغلبه في أهل البيت ﷺ ويقع في ١٠٣٥ بيت من الشعر[1]، وقد استخدم فيه مختلف صنوف الشعر من الرجز والتخميس، والمربعات، ويمتاز شعره بالأصالة والجودة.

صداقاته وعلاقاته:

شأن الشيخ البغلي شأن الشريحة الغالبة من الشعراء يمدحون من يحبون ويودون، وقد مدح الشيخ البغلي وراسل العديد من الشعراء والأدباء في الأحساء والنجف الأشرف والبصرة، وهذا يكشف عن طبيعة العلاقة التي كانت للشيخ الشاعر، وإليك شطراً منها:

مدح الشيخ الشاعر المبدع عبد الحسين الأعسم في النجف الأشرف فقال فيه[2]:

ملكت قلوب أرباب الكمال   بتقريض من السحر الحلال

إلى أن يقول:

فيابن الأيمن الراقي أبوه   إلى أوج المكارم والمعالي

بقيت لنا بقاء الشمس نوراً   وبدراً مشرقاً طول الليالي

ولا برحت علومك في البرايا   مطرزةً بأزهار الكمال

---

(١) مستدركات الأعيان، مصدر سابق. ج٢، ص٣٠٦.

(٢) النسخة الخطية من الديوان، مصدر سابق، ص٦.

وكانت تربطه علاقة بالشيخ عبد الله الحويزي، فقال مقرضاً أرجوزته المسماة بـ: «الكوكب الدري»[1]:

لقد جل هذا النظم عن صفة الشعر ... ولكنه الحلو الحلال من السحر
ومن غاص من بحر الحقيقة علقة ... خبا الدر والمرجان في لجج الفكر
فلله در الشيخ حيث أتى بها ... وأبرزها في قالب النظم من النثر

إلى أن يقول:

فلا زال عبد الله شيخاً مهذباً ... وهمته تعلو على هامة النسر
ولازال شمساً يستضاء بنوره ... وبدر علاً يجلي حندس الكفر
ولا برحت أرض العراق بذكره ... معطرة الآفاق باسمة الثغر

أما أبرز صداقاته وأخلص أصحابه هو الشاعر الشهيد الشيخ علي ابن الشيخ محمد آل رمضان (١١٨٥ ـ ١٢٦٥هـ) والذي كان رفيق الدرب، وزميل الصبا، وكانت بينهم قصائد وأشعار ومراسلات، فقد ضاع نصيب الشيخ البغلي منها، وبقي بعض ما سطره الشيخ الرمضان حوله وهو في مجالات شتى منها:

ما قاله في نصرته لما عزف الناس عن شعره فقال في شعره[2]:

يامن أتى من شعره بعزائم الشعراء ... سجدت لهن مغالق الشعراء
وتيقنوا أن لا سواك فوحدوا ... لك مخلصين بغير شوب رياء

❁ ❁ ❁

وقصائد الرمضان في الشيخ البغلي متعددة وكلها في غاية الروعة والجمال تكشف عن العلاقة الحميمة بين الصديقين، ولعل من أبرزها ما

(١) النسخة الخطة من الديوان، مصدر سابق. ص١٢.
(٢) الشاعر علي الرمضان طائر الأحساء المهاجر: مصدر سابق. ص٣٣.

كتبه الشاعر الرمضان معاتباً رفيق وصديق الصبا على الهجر والجفاء وهي من عيون شعر الرمضان، وكل شعره عيون[1]:

فياليت شعري هل زماني مسعفي
بوصل يرد الأنس أخضر معشبا
وهل ربع أقراحي المحيل من النوى
يعود بقرب من جوارك مخصبا
نعم أنه المأمول من خالق الملا
تعالى فكم أولى الجميل وكم حبا
ويا خيرتي مالي أراك رميتني
بهجر كأني كنت عندك مذنبا
أأرسل من شوقي إليك رسالة
وتترك إرسال الجواب تجنبا
لقد همت والرحمن منك تعجبا
وحق لعمر الله أن أتعجبا
أمثلك بالهجران يصبح مبعدي
ومثلي حري أن يكون مقربا
ألسنا عقدنا عقدة الود بيننا
على الصفو والإخلاص من زمن الصبا
ألم نتواعد بالتكاتب في النوى
ألم نتذاكر ذاك صبحاً ومغربا
فرحت بهذا الغرض وحدي مقلداً
وحكم التجاري أن أخط وتكتبا

(١) نفس المصدر: ص١٥٤.

فجانب فدتك النفس هجري فإنني
غدوت بهذا الهجر والصدّ متعبا
فارسل كتاباً منك نحوي يكون لي
مبيناً عن الأحوال منك ومعربا
به من قوافيك البديعة غادة
هي البكر والطرس الشريف لها خبا
تفوق بنات الفكر عند أولى النهى
بخلق وخلق خيث كنت لها أبا
تنشقني عطر الفصاحة عاطراً
وترشفني ثغر البلاغة أشنبا
وتمحو وبالأحزان من ربع خاطري
فإني أخشى أن أموت بذا الوبا
وإياك أن تلقى عتابي مقطباً
فوجه فؤادي منك ليس مقطبا
قضى حبك الساري بجسمي أنني
أعدك فيما كان منك مصوبا
فصلني أو اقطع كيف شئت فإنني
أراك على الحالين عندي محببا
قدمت بتسليم يروق جماله
يخصك مني ما سرت نسمة الصبا
ولا برحت أرض حوت منك ماجداً
تميس ببرد الخصب نهراً مقشبا

❁ ❁ ❁

وفاته:

المشهور أن وفاته كانت في منطقة الدورق في حقبة غير معروفة سوى أنها بعد سنة ١٢٤٥هـ، ومرجع هذا التاريخ أنه كتب قصيدة متغزلاً ويمدح النبي ﷺ في هذه السنة قال في مطلعها:

سكرنا بكأس الراح في روضة غنَّا — بها بلبل الأفراح والورق قد غنَّا
ومهما سرت بين الخمائل نسمة — وهزت غصون البان والأسى هزتنا
وساقي كمثل الظبي فينا يديرها — ويسعى بها صرفاً مشعشعة ركنا

حتى يقول متغزلاً:

وبتنا على فرش المسرة والهنا — إلى أن قطعنا من ليلتنا وهنا
وحوراء تصطاد القلوب بمقلة — هي السحر إلا أنها لم تزل وسنا
إذا أقبلت تمشي الهوينا تعطفت — كما الغصن من هنا يميل ومن هنَّا
أتت تسحب الأذيال والفجر ظاهر — فتمشي فرادى وهو من خلفها مثنى
مهاة أعارت ظبية البان جندها — وعلمت الميل المثقف والغصنا
تعلقها قلبي فخالط حبها — دمي فجرى دمعي عليها دماً أقنا
فيا عاذلي لو ذقت بعض صبابتي — عذرت وما خلد الحشاشة كالمضنا
ولكنني أرجو الخلاص من الهوى — بمدح رسول الله شمس الهدى الأسنا
ومدح أمير المؤمنين وزيره — وأبنائهم أكرم بهم سادةً ابنا

وهي قصيدة طويلة ورائعة تمتاز بالخفة والعذوبة ورقة المشاعر والأحاسيس الصادقة.

وهناك من ذهب إلى أن وفاته بعد عام ١٢٤٧هـ[1]، إلا أنني أميل أنه عاش إلى حقبة الستينيات على أقل التقادير، وهذا أمر نستشفه من حياة صديقه الشيخ علي الرمضان الذي عاش بين عامي (١١٨٥ ـ

(١) القبائل والعشائر العربية في عربستان: مصدر سابق. ص١٥٢.

١٢٦٥هـ) وهو يخاطبه بصديق الصبا وزميل الطفولة، مما يشير إلى أنهما عاشا في فترة وحقبة متقاربة، وإن كان هذا لا يسعفه الدليل لكن يعطينا ظن أن الشيخ عاش الحياة الطبيعية للأشخاص بين السبعين والثمانين مما يعني أنه إما عاش إلى فترة الخمسينيات فيكون عمره حين وفاته في السبعينيات أو إلى حقبة الستينيات فيكون عاش إلى سن الثمانينيات حاله حال الشهيد الرمضان، والله العالم.

نماذج من شعره:

هنالك نماذج كثيرة من شعره نختار شذر بسيط منه، ونظن أن معظم شعر الشيخ البغلي مفقود، فالكثير من شعره الأخواني غير معروف، ثم أنه من الشعراء أصحاب النفس الطويل، وشعره كالسيل الهادر لا تجد صعوبة أو تكلف في كتابته، ومن غير المعقول أن يكون بهذا المقدار الضئيل لشاعرٍ مفوهٍ مثله:

ويبدو أنه من خطباء الحسين عليه السلام، إذ معظم شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، منها ما قاله في الزهد، والنبي وأهل بيته عليهم السلام نذكر شطراً منها[1]: .

الفخر بالزهد ليس الفخر بالنشب ... والفضل بالعلم ليس الفضل النسب
وأرفع الخلق عند الله مرتبةً ... رب الصلاح ورب الزهد والأدب
وأخسر الناس حياً ميتاً رجلاً ... مضاه مضاه في الغدر والبهتان والكذب
كم غافل عن مساويه تسير به ... مطية التيه بين الغدر والريب
يغتاب أخوانه في الله مظلمةً ... وأعظم الذنب لو نكّرت في الغيب
وكم دعاه أخو وعظٍ فلم يعه ... وكم دعاه أخو نصحٍ فلم يجب
فيا غافلاً والمنايا غير غافلةٍ ... والموت يدركه من أهون السبب

---

(١) النسخة الخطية من الديوان، مصدر سابق.

خفّض عليك فما الأيام باقية والناس منقلبٍ في أثر منقلبِ
أيُ الأحبة غابوا عنك وابتعدوا وغائب الموت يا مسكين لم يؤب
فاحذر وقوفك في يوم المعاد على ربّ العباد بعظم الذنب لم تتب
وما أبرئُ نفسي كم أطعت هوى نفسي فأصبحت والآثام من أربي
فليت شعري ما عذري إذا هربت يوم القيامة مني أخوتي وأبي
لا شافعاً نافعاً يوم المعاد ولا من خلّة لك يا هذا ومن نسب
وليس ينجيك من سوء العذاب غداً إذا تسعرت النيران باللهب
إلا محبة خير الرسل قاطبةً وصنوه وبنيه السادة العرب
هم هم القوم أهل الذكر فادع بهم بهم توسل عند الله كل نبي
وهم سفينة نوح للأنام وهم آيات موسى ونور السبعة الشهب
لكنهم طلقوا الدنيا وما رغبوا فيها فمدّت عليهم أيدي النوب
وقتلوا لا لذنب غير أنهم أوتوا الكتاب ونالوا أرفع الرتب
أما الإمام علي غادره أشقى البرية بالصمصامة الذرب
والمجتبى الحسن السبط الزكي قضى بالسم في شربة من باردٍ عذب
ووقعة الطف أدهى كل داهيةٍ فيالها كربة من أعظم الكرب
حيث الحسين غدا فيه وأسرته نهبا السيوف المواضي والقنا السلب

فمما قاله في الكتابة قوله[1]:

وما من كاتب إلا سيلقى غداة الحشر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

(١) النسخة الخطية من الديوان: مصدر سابق. ص٥.

المصادر

الكتب:

- أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون، ابتداء من عام ٨٠٠هـ، للحاج جواد بن حسين آل رمضان الأحسائي، طبعة محلية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- أعلام الحرز، محمد علي الحرز، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، طباعة محلية.
- أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، أحمد عبد الهادي المحمد صالح، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، دار المحجة البيضاء ـ بيروت لبنان.
- أعلام هجر (ج١)، السيد هاشم محمد الشخص، الطبعة الثانية: ١٤١٦هـ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر ـ قم ـ إيران.
- أعلام هجر (ج٢)، السيد هاشم بن محمد الشخص، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ مؤسسة أم القرى ـ بيروت ـ لبنان.
- أعلام هجر (ج٣)، السيد هاشم الشخص، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، مؤسسة أم القرى ـ بيروت ـ لبنان.
- أعلام الهند، محمد سعيد الطريحي، الطبعة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م، مؤسسة البلاغ.

- أفريقيا في التاريخ المعاصر، الدكتور رأفت غنمي الشيخ.
- أنساب القبائل العربية في إيران (خوزستان)، رؤوف سبهاني، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، دار المحجة البيضاء ـ بيروت.
- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، الشيخ علي البلادي القديحي، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ، مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف ـ العراق.
- تاريخ لنجة حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج، حسين بن علي الواحدي الخنجي، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م، دار الأمة للنشر والتوزيع، دبي ـ الإمارات.
- تذكرة الأشراف، الشيخ كاظم الصحاف، تحقيق: م. عبد الله الشايب، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م، سليسل للطباعة والنشر ودار المحجة البيضاء ـ بيروت لبنان.
- التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، جمع وإعداد: السيد أحمد الحسيني، الطبعة الأولى، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ قم ـ إيران.
- تنزيه الأنبياء والأئمة، السيد المرتضى، المحقق: فارس حسون كريم، الطبعة ١٤١٨هـ ـ قم ـ إيران.
- جامع الأصول عن أهل الوصول، الشيخ عبد المحسن اللويمي، تحقيق: السيد عبد الله العلي والشيخ عبد الهادي اللويم، تقديم الشيخ محمد اللويم. الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، مركز الإمام الباقر ـ قم ـ إيران.
- جغرافيا أفريقيا الإقليمية، الأستاذ جودة حسنين جودة.

- الجمهورية الصومالية «الإقليم الجنوبي أو صوماليا»، الأستاذ عبد المنعم عبد الحليم.
- جنايات مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري على ديوان ابن المقرب: عبد الخالق بن عبد الجليل الجنبي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، الناشر المؤلف، السعودية.
- حاضر الدولة الإسلامية في القارة الأفريقية، إسماعيل العربي.
- الخليج العربي والمغرب العربي، د. عبد الملك خلف التميمي.
- دائرة العارف الإسلامية الشيعية، حسن الأمين، الطبعة السادسة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الآقا بزرك الطهراني، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، دار الأضواء ـ بيروت ـ لبنان.
- ذيل كشف الظنون، الآقا بزرك الطهراني، رتبها وهذبها: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان، طبعة قم ـ إيران.
- الرسالة الخراسانية في شرح من عرف نفسه فقد عرف ربه، الشيخ محمد آل أبي خمسين، تحقيق وتعليق: الشيخ عبد المنعم العمران، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ لبنان.
- زبدة الأصول، الشيخ البهائي، تحقيق: السيد علي جبار الكلباغي ماسولة، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ ـ قمم ـ إيران.
- سواحل نجد (الحسا) في وثائق الأرشيف العثماني، أ. د. زكريا كورشون، ود. محمد موسى القريني، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م، مركز الكتاب للنشر، مصر.

- الشاعر علي الرمضان طائر الأحساء المهاجر، محمد علي الحرز، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، دار البيان العربي ـ بيروت ـ لبنان.

- الشيخ باقر أبو خمسين علم وعطاء وأدب، محمد علي الحرز، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، دار الخليج العربي ـ بيروت ـ لبنان.

- الشيخ حسن بن أحمد آل رمضان بين العلم والعمل، من إعداد: حسين بن جواد آل رمضان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، طباعة محلية.

- الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها، السيد محمد حسن آل الطالقاني، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، الآمال للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.

- الصلة بين التصوف والتشيع «النزعات الصوفية في التشيع» من بعد عصر الأئمة حتى سقوط الدولة الصفوية، د. كامل مصطفى الشيبي، الطبعة الثالثة ١٩٨٢م، دار الأندلس ـ بيروت ـ لبنان.

- طبقات أعلام الشيعة في القرن الحادي عشر، الآقا بزرك الطهراني، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ٩٩٠م، مؤسسة فقه الشيعة ـ بيروت ـ لبنان.

- طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣، آقا بزرك الطهراني.

- العلامة الشيخ محمد آل رمضان، حسين بن الحاج جواد آل رمضان، طبعة محلية.

- العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، الأستاذ أنور الجندي.

- السيد محسن أبو طبيخ سيرة وتاريخ، تأليف أحمد كامل أبوطبيخ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

- عرب فارس (الهولة)، محمد دخيل العصيمي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، مطابع الشاطئ الحديثة بالدمام.

- علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية، د. صلاح كزارة، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي الغريري، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، الناشر دار الحديث للطباعة والنشر ـ قم ـ إيران.

- فهارس مكتبة الوزيري، إعداد: محمد سعيد الطريحي، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩م، دار العلوم ـ بيروت لبنان.

- فهرست الفبائي كتب خطي، كتابخانه مركزى آستان قدس رضوي، محمد آصف فكرت، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ ش، كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي، إيران.

- فهرست نسخة هاي خطي كتابخانة حضرت آية الله العظمى آقاي كلبايكاني: إعداد: السيد أحمد الحسيني ورضا أستادي، الطبعة الأولى. مطبعة: سازمان حاب مهر: قم

- فهرس مصورات المخطوطات، إشراف الشيخ ضياء بدر آل سنبل، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، مؤسسة طيبة لإحياء التراث ـ قم ـ إيران.

- الفوائد الطريفة، الشيخ عبد الله الأفندي الأصفهاني، تحقيق: السيد مهدي الرجائي ستارة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، ـ قم ـ إيران.

- في محراب الشيخ محمد ابن الشيخ حسين آل أبي خمسين، الشيخ

موسى الهادي، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م، طباعة محلية، دار الهادي.

- القبائل والعشائر العربية في عربستان، يوسف عزيزي بني طرف، ترجمة: جابر أحمد، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، دار الكنوز الأدبية ـ بيروت ـ لبنان.

- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (القسم الأول من الجزء الثاني)، الآقا بزرك الطهراني، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ، دار المرتضى ـ مشهد إيران.

- الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة، الآقا بزرك الطهراني، تحقيق ولده: علي نقي منزوي، الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ.ش، مؤسسة انتشارات، قم ـ لإيران.

- لسان العرب، ابن منظور، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

- مستدركات أعيان الشيعة، السيد حسن الأمين، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

- المخطوطات العربية في مركز إحياء التراث الإسلامي، السيد أحمد الحسيني، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي ـ قم ـ إيران.

- مسيرة إلى قبائل الأحواز، جابر خليل المانع، الطبعة الأولى١٩٧١م، مطبعة حداد ـ البصرة ـ العراق.

- مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، الحاج جواد بن حسين الرمضان، الطبعة الأولى ١٤٩هـ ـ ١٩٩٩م.

- مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، حمد بن عبد الله العنقري، دارة الملك عبد العزيز: الرياض. الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م.
- مصطفى المقال في مصنفي علم الرجال، آقا بزرك الطهراني، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، دار العلوم، بيروت ـ لبنان.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، إعداد: يوسف ليان سركيس، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ قم ـ إيران.
- الملحمة العلوية، الشيخ جعفر الهلالي، سيرة مثلى وعطاء مستمر، بقلم: الأستاذ محمد سعيد الطريحي، تقديماً للملحمة العلوية.
- موسوعة العشائر العراقية، تأليف ثامر عبد المحسن العامري.
- موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ، مجمع الفكر الإسلامي ـ قم ـ إيران.
- الموسوعة العربية العالمية، الطبعة الأولى، نشر وطباعة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية.
- النور المضي في معرفة الكنز الخفي، الشيخ محمد آل أبي خمسين، تحقيق: الشيخ عبد المنعم العمران، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ لبنان.
- هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة، الأستاذ أحمد حامد، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، دار المحجة البيضاء: بيروت.
- هكذا وجدتهم، سلمان حسين الحجي.
- وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن أفريقيا الشرقية، المسيوجيان. ترجمة: يوسف كمال.

المجلات:

- جريدة الرياض (العدد ١٤٠٦٧) الجمعة ٩ ذي الحجة ١٤٢٧هـ، السنة الثالثة والأربعون، مقال، إطلالة على نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء.

- مجلة التراث، السنة الأولى (العدد ١) شوال ١٤١٨هـ ـ شباط ١٩٩٨م، بقلم: السيد علي باقر الموسى، مؤلفات الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

- مجلة تراثنا (العددان ٧ ـ ٨) مكتبة العلامة الطباطبائي، بقلم: السيد أحمد الحسيني.

- مجلة تراثنا (العدد ٦٢) فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين العامة بالنجف الأشرف، بقلم: السيد عبد العزيز الطباطبائي.

- مجلة الساحل، مجلة فصلية ـ بيروت ـ لبنان. العدد الخامس، السنة الثانية شتاء ٢٠٠٨م، «بني نحو.. قرية غيبها التاريخ» بقلم: الأستاذ عبد الله الرستم.

- مجلة عالم الكتب: مجلد ٥ (العدد ٤) ربيع الأخر ١٤٠٥هـ، يناير ١٩٨٥م، المخطوطات العربية في مكتبة الكونجرس، بقلم: عبد الفتاح الحلو.

- مجلة معهد المخطوطات، المجلد الأول، الجزء الثاني، ربيع الأول ١٣٧٥هـ، نوفمبر ١٩٥٥م.

- مجلة الموسم (العدد ٩ ـ ١٠) عام ١٩٩١م ـ ١٤١١هـ، مقال الدكتور: عبد الهادي الفضلي، ذكرى الشيخ ميرزا محسن العباد الفضلي الأحسائي.

- مجلة الموسم (العدد ١٦) ١٩٩٣م، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء بقلم: السيد هاشم محمد الشخص.
- مجلة الواحة (العدد ١٩) الربع الأخير ٢٠٠٠م، مقال «من التراث الأدبي المنسي في الأحساء ١٨» الشيخ حبيب الدندن، بقلم: السيد هاشم محمد الشخص.

المخطوطات:

- ديوان الشيخ محمد بن علي البغلي.
- رسالة في نسب أسرة البدر في القارة، أحمد البدر.
- رسالة في حكم شرب المسكر والدخان، المؤلف.
- العلامة الإمام الشيخ محمد آل عيثان الأحسائي، أحمد البدر.
- علماء هجر وأدباؤها في التاريخ، الشيخ باقر الشيخ موسى آل أبي خمسين.
- مجموع خطي، يتضمن مجموعة رسائل للشيخ أحمد بن مال الله الصفار، وآخرين.
- مجموع خطي، يتضمن مجموعة من مؤلفات الشيخ محمد بن حسين أبو خمسين بخط والده.

القرص المدمج:

- خزانة التراث: الإصدار الأول (قرص مدمج عن المخطوطات من إنتاج مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).

المقابلات:

- لقاء مع الحاج حسين بن حسن بوكنان، في ٨/١/١٤٢٩هـ.
- لقاء مع الحاج سلمان بن عبد المحسن السلمان، أجر الحوار الأستاذ سلمان الحجي في ١/٤/١٤٣٠هـ.
- لقاء مع الحاج شهاب أحمد الحرز بتاريخ ١٥/١٠/١٤٢٣هـ، أحد سكان الزبير سابقاً.
- لقاء مع السيد إبراهيم البطاط في الأحساء بتاريخ ١٠/٢/١٤٢٤هـ، باحث مهتم بأسرة البطاط وهجراتهم.
- رسالة من الأستاذ سلمان حسين الحجي.
- رسالة من الأستاذ فؤاد حجي الشمس.
- لقاء مع الحاج عبد الحميد المحمد صالح في ٦/٢/١٤٣٠هـ.
- لقاء مع علي بن محمد البن صالح، وهو يرجع المعلومة إلى الشيخ سلمان العبد اللطيف الغريري (ت: ١٣٥٧هـ) أجراه معه الأستاذ سلمان الحجي في ١٤/٧/١٤٣٠.
- لقاء مع الحاج علي ابن الشيخ أحمد بن صالح الطويل في ١٠/٢/١٤٣٠هـ.
- لقاء مع الأستاذ عبد المحسن جعفر بوحمد بتاريخ ١٨/٦/١٤٢٧هـ.
- لقاء مع الحاج علي بن حسين المرزوق، يوم الأحد ١٠/١٢/١٤٢٧هـ.
- رسالة من الأستاذ عادل غناوي الشيخ حسين الحرز بتاريخ ٤/٧/٢٠٠٣م.
- رسالة من الدكتور أحمد اللويمي، بتاريخ ٣/١/١٤٣٠هـ، أستاذ في جامعة الملك فيصل بالأحساء.

- لقاء مع السيد عبد الرضا السيد محمد باقر الشخص.
- لقاء مع علي بن عبد الوهاب بن حسن الدخلان، يوم السبت ١/ ٦/ ١٤٢٨هـ.
- لقاء مع الأستاذ المتتبع محمد بن عبد الله الغزال.
- لقاء مع الحاج علي بن صالح بو عريش، بتاريخ ١٤/ ١٢/ ١٤٢٨هـ، شخصية أحسائية قضت معظم حياتها في الشطر العربي من إيران.



المحتويات